

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

هُدَى الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

المسمى (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)

كُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ

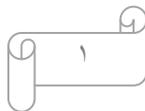
متضمناً ترجمة مختصرة للسند الحديث وعزوه إلى الكتب الستة

برموز الحافظ ابن حجر كما في (تقريب التهذيب)

بشرح أبي راشد تيفنون بن راشد الراشدي

كان الله له وعفا عنه بمنه وكرمه

الجزء الأول



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ^(١) ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا {٧١} ﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

(١) قال الإمام الألباني - رحمه الله - : بعض الخطباء وغيرهم يزيدون: (ونستهديه) أو غيره! فيرجى الانتباه أن ذلك لم يرد، ولا يجوز الزيادة على تعليم الرسول ﷺ؛ كما هو معلوم.

أما بعد:

فإن الله تعالى أعز هذا الإسلام بعلماء يحيوا دينه وسنة نبيه ﷺ، ووقفَ اللهُ جل وعلا له
أعلاماً يذودون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين؛ قال ﷺ:

﴿يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُوهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَانْتِحَالَ
الْمَبْطُلِينَ﴾ (١)

لذلك قيَّض اللهُ لهذا الدين القويم رجالاً يحفظونه من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين؛ ومن هؤلاء
الأعلام؛ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري-رحمه الله- وسوف ننهل- إن شاء الله- من
سيرة هذا الإمام الحافظ الجهد- إن شاء الله- الذي دانت له الدنيا بأسرها بحفظه وورعه وتقواه،
وكم من سطر في سيرته ونهل من صحيحه الرقراق الذي تجاوز بين شرح وبحوث ودراسات أكاديمية
أكثر من ثلاثة مئة بحث.

ونحن نتدارس هذا الكتاب- الجامع الصحيح- تبعاً لمنهج علمائنا الذين قرأوا صحيح البخاري عدة
مرات، منهم من قرأه سبع مئة مرة؛ جاء في ترجمة الإمام غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن
عطية المحاري (ت- ١٨٥ هـ) من كتاب (العنية) (٢) و(الصلة) (٣) قال: قرأت بخط بعض أصحابنا: أنه
سمع أبا بكر بن عطية يذكر أنه كرر (صحيح البخاري) سبع مئة مرة. اهـ.

(١) (الصحيحه) (٥٤٦/١/١)، (المشكاة) (٢٤٨) للإمام الألباني-رحمه الله-.

(٢) للقاضي عياض- تحقيق- محمد بن عبد الكريم- الدار العربية للكتاب.

(٣) لابن بشكوال- تحقيق الحسيني- دار الخانجي.

وفي ترجمة سليمان بن إبراهيم بن عمر نفيس الدين العلوي اليمني (ت-٨٢٥هـ) ذكر لي أنه مرَّ على (صحيح البخاري مئة وخمسين مرّة ما بين قراءة وسماع وإسماع ومُقابلة.. انتهى. (١) وجاء في (فهرس الفهارس) (٢) نقلاً عن (طبقات الخواص) للشرجي أنه أتى على الصحيح (٣٨٠) مرة، قراءة وإقراء وإسماعاً. وجاء في (البدر الطالع) (٣) أنه قرأ البخاري أكثر من خمسين مرة؛ كأن الإمام الشوكان لم يعدّ السماع والإسماع والمقابلة.

أقول: فهؤلاء العلماء الجهابذة، اهتموا بصحيح البخاري؛ حتى بلغ منهم هذا التكرار من قراءته، فنحن من باب أولى محتاجون لدراسة هذا الصحيح والإرتواء من علمه؛ أما الاهتمام بشرحه، فما زال العلماء وطلبة العلم مستمرّون في شرحه واستنباط أحكامه الفقهية والحديثية.

كيف لا يكون كذلك وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى؛ وهذا مجمع عليه بين أهل العلم. وسيأتي ذكر بعض من اعتنى بالصحيح شرحاً وتخریجاً- إن شاء الله تعالى-.

(١) (إنباء الغمر بأبناء العمر) (٤٧٤/٧) للحافظ ابن حجر - دائرة المعارف العثمانية، (المجمع المؤسس المفهرس) لابن حجر- تحقيق يوسف المرعشلي- دار المعرفة.

(٢) (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات) (١٠٤٤/٢) للكتاني- تحقيق - إحسان عبد القدوس- دار الغرب.

(٣) (البدر الطالع بحاسن ما بعد القرن السابع) محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) دار الكتب العلمية- بيروت.

منهج شرح كتاب الجامع الصحيح للبخاري:

١- استخراج بعض الفوائد الحديثية والفقهية من الكتب والأبواب التي أوردها الإمام البخاري - رحمه الله - .

٢- عزو الحديث إلى الكتب والأبواب التي في كتاب (صحيح البخاري).

٣- أذكر ترجمة مختصرة للسند الحديث.

٤- إذا تكرر ذكر أحد الرجال السند؛ أكتفي بالإحالة عليه، وأقول تقدم ترجمته في حديث رقم كذا.. أو أعزو الترجمة إلى كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) إذا ورد هناك، وذلك للاختصار.

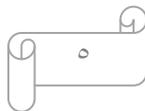
٥- استخراج غريب الحديث، وعزو معاني كلماته إلى مصادرها التي نقلت منها.

٦- إذا تكرر الحديث في مواضع عدة، أكتفي بالإحالة إليه، أقول: تقدم الحديث في كتاب كذا أو باب كذا إذا كان في نفس الكتاب.

٧- جعلت مختصر صحيح البخاري للإمام الألباني - رحمه الله - أصلاً في اختصاري للكتاب..

٨- اعتمدت أربع نسخ مطبوعة، منها:-

*- نسخة مطبوعة دار إحياء التراث العربي. ترقيم - محمد فؤاد عبد الباقي، وجعلتها أصلاً للعدد الكتب والأبواب والأرقام.



هدي الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

*- نسخة مطبوعة فتح الباري شرح صحيح البخاري بتقييم فؤاد عبد الباقي - الجزء الأول منها قرأ أصله مقابلة نسخة المطبوعة والمخطوطة للإمام/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله - الناشر - دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- بدون تاريخ، لكن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله- كتب في آخر مقدمة الشرح/ حرر في ٢١ شعبان ١٣٧٩هـ. [الجزء الأول].

*- نسخة مطبوعة الدكتور/ هشام محمد علي حسين مهدي- دار المنهاج- دار طوق النجاة. الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ).

*- نسخة مطبوعة مصورة- دار عالم الكتب للطباعة والنشر- الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) المملكة العربية السعودية- الرياض.

*مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث- دار المؤيد- الرياض- الطبعة الثانية- (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م) واستفدت من مقدمة الكتاب التي كانت مزودة بأبحاث ما يتعلق بصحيح البخاري والتعريف بكتب السنة وهي تعتبر من أفضل الطبعات لا سيما اعتمد في ترفيم الأبواب والكتب والحديث بتقييم فؤاد عبد الباقي- رحمه الله-.

منهج شرح الحديث:

أقدم في هذا الشرح المتواضع، بعض النقاط، التي من الضرورة بمكان أنها تُذكر:

- ترجمة مختصرة للإمام البخاري وكتابه الصحيح.

- شرح الأحاديث وإحالتها إلى شروح العلماء السابقين الذين اعتنوا بصحيح البخاري ومسلم، كالنووي، لشرحه صحيح مسلم، وابن حجر كما في فتح الباري، وبدر الدين

[٣م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

العيني في شرحه عمدة القاري، وغيرها من الشروح ذات الصلة بشرح الأحاديث الواردة في (صحيح البخاري).

- طريقة تقديم الكتاب أمام القاري كالتالي:

- ١- متن صحيح البخاري في الأعلى.
- ٢- فصل بين صحيح البخاري وبين الشرح بخط.
- ٣- فصل بين الشرح والحاشية بخط آخر، حيث يوجد بها العزو ومضان الشروح.
- ٤- غريب الحديث يكون ضمن الشرح.

متن صحيح البخاري
شرح متن الصحيح وغريب الحديث
حاشية التخريج والتحقيق

النتائج والفوائد من الشرح لكتاب صحيح البخاري.

- ١- اتباع من كان قبلنا من العلماء في دراسة صحيح البخاري، وذلك لأهميته بالنسبة للسنة المطهرة.
- ٢- دراسة ترجمة رجال البخاري الذي يروي عنهم أحاديث رسول الله ﷺ وعزوهم إلى الكتب الستة، وضع رموز الحافظ ابن حجر من كتاب (تقريب التهذيب).
- ٣- معرفة الأحاديث المتكررة والموصولة والمعلقة، والآثار الموقوفة.

[٤م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

٤ - معرفة غريب الحديث الواردة في (صحيح البخاري).

٥ - استخراج الفوائد الفقهية والحديثية من كُتب وأبواب وأحاديث صحيح البخاري.

٦ - كيفية التعامل مع شروح صحيح البخاري.

وأدعو الله تعالى أن يبارك في أوقاتنا لطاعة الله تعالى ويوفقنا لشرح هذا الكتاب، ويجعل عملنا خالصاً لوجه تعالى، إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبو راشد/ تيتون بن راشد بن تيتون الراسبي

سلطنة عمان - محافظة جنوب الشرقية-

ولاية الكامل والوافي - الوافي - خوير.

بتاريخ / ١٠ ربيع الآخر سنة ١٤٤٤ هـ الموافق ٥ نوفمبر ٢٠٢٢ م

[٤م]

اسمه ونسبه:

هو أمير المؤمنين في الحديث، الإمام العَلَمُ الفرْدُ، تاجُ الفقهاء، عمدة المحدثين، سيد الحُفَّاظِ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدَزِيَه (١) بن الأحنف الجعفي البخاري. وكان بَرْدَزِيَه فارسياً على دين قومه ومات على ذلك. (٢) ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي (٣) -والي بخارى- وأتى بخارى فنُسِبَ إليه ولأئ عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك. (٤)

وبخارى من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام، وهي من الإقليم المعروف بتركستان الغربية، ومن مدن هذا الإقليم: سمرقند، وفرغانه، وطاشقند،

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وكسر الدال المهملة، بعدها زاي ساكنة، ثم باء مفتوحة، ثم هاء. هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا في (الإكمال) (٢٥٩/١)، وقد قيل في ضبطه غير ذلك. وبَرْدَزِيَه بالبخارية، ومعناه بالعربية: الزُّرَاع، كذا يقوله أهل بخارى. انظر (تهديب الأسماء واللغات) (٦٧/١)، و (وفيات الأعيان) (١٩٠/٤).

(٢) (تاريخ مدينة السلام) المشهور بـ(تاريخ بغداد) (٦/٢).

(٣) يمان هو جد عبد الله بن محمد المسندي، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي، وعبد الله قيل له مسندي لأنه كان يطلب المسند من حديثه. انظر (تاريخ بغداد) (٢٥٧/١١ - ٢٥٨).

(٤) (هدى الساري مقدمة فتح الباربي) (ص ٤٧٧).

وقد كان أول افتتاح المسلمين لها على يد عبید الله بن زياد في خلافة معاوية رضي الله عنه، لتخلص إليهم سنة (٥٧هـ) على يد قتيبة بن مسلم، وهي الآن تقع في الجزء الغربي من جمهورية أوزبكستان. (١)

وأما جدُّه إبراهيم بن المغيرة، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: لم نقف على شيء من أخباره. (٢)

وأما والده إسماعيل بن إبراهيم، فكان عالماً جليلاً، سمع من حماد بن زيد (٣) والإمام مالك (٤)، وروى عنه العراقيون، وذكر له ابن حبان ترجمة في كتاب (الثقات) وترجم له ابنه عبد الله الإمام في (التاريخ الكبير). (٥)

وقد جمع والده إلى العلم الورع والتقوى، روي عنه أنه قال عند وفاته: لا أعلم في مالي درهماً من حرامٍ أو من شبهة. (٦)

(١) انظر (معجم البلدان) (٣٥٣/١-٣٥٦)، و(وفيات الأعيان) (١٩١/٤) و (موسوعة المورد) لمثير بعلبكي (١٣٢/٢).

(٢) (هدى الساري مقدمة فتح الباري) (ص ٤٧٧).

(٣) انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسيانيد وبلية المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٤٧، ٧٣).

(٤) المصدر السابق (ص ٤٢، ١١٤).

(٥) (كتاب الثقات) (٦٠/٥) (٣٩٨) كتاب من روى عن أتباع التابعين. لابن حبان، وانظر (تهذيب التهذيب)

(١/٢٤٧)، (تاريخ البخاري الكبير) (٣٤٢/١)، (مجمع الزوائد) (٤/٢٩٢).

(٦) (سير أعلام النبلاء) (١٢/٤٤٧).

مولد الإمام البخاري ونشأته:

وُلِدَ الإمام البخاري يوم الجمعة ١٣ من شهر شوال سنة (١٩٤ هـ) ببخاري، مات والده وهو صغير، فكفلته أمه وأحسن تربيته، وقد كان له مال تركه أبيه مما أعانه على تنشئته نشأة يجعله يتفرغ لطلب العلم، وكان ذهب بصره وهو صغير، وحزنت أمه لذلك حزناً شديداً، ولجأت إلى الله بالدعاء، فرأت في المنام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ولدك بصره بكثرة دعائك أو لكثرة بكائك. فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره. (١)

نبوغ الإمام البخاري مبكراً:

ظهر نبوغه مبكراً من صغره وهو في الكُتَّاب، فرزقه الله سبحانه وتعالى قلباً واعياً وحافظة قوية وذهنًا حاداً، وأهمَّ حفظ الحديث، وأخذ منه بحظٍّ كبير، فقد أخرج المزي (٢) بسنده عن محمد بن يوسف الفريزي (٣) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي قال: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدأ أمرك في طلب الحديث؟ قال: أهتمُّ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخِلِيِّ وغيره، وقال

(١) انظر (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (٢٧٤/١)، و(طبقات الشافعية) (٢١٦/٢) للسبكي، و(تهذيب الكمال) (٤٤٥/٢٤) و(سير أعلام النبلاء) (٣٩٣/١٢)، (البداية والنهاية) (٢٥/١١)، و(هدى الساري) (ص ٤٧٨).
(٢) (تهذيب الكمال) (٤٣٨/٢٤ - ٤٤٠).
(٣) ستأتي ترجمته ممن روى عنه الجامع الصحيح (رواة الجامع الصحيح الأربعة) (ص ٢١).

يوماً فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم.

فقلت له: يا أبا فلان، إن أبا الزبير لم يَرَوْ عن إبراهيم، فانتهرني.

فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج، فقال لي:

كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأحكم كتابه، وقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رَدَدْتَ عليه؟

فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظت كُتُب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججتُ، رجع أخي وتخلَّفْتُ بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلتُ أصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقابيلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب (التاريخ) إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المُقَمِّرة.

وقال: قَلَّ اسمٌ في (التاريخ) إلا وله عندي قصة، إلا أنني كرهت تطويل الكتاب. اهـ.

وقال أبو بكر الأَعْيَن: كتبنا عن محمد بن إسماعيل على باب محمد بن يوسف الفريابي (١) وما في وجه شعرة، فقلنا: ابن كم أنت؟ قال: ابن سبع عشرة سنة.

(١) محمد بن يوسف الفريابي (ت- ٢١٢هـ) أثبت الناس رواية في سفيان الثوري، انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة (ص ٨٦).

اختبار حفظ الإمام البخاري:

لما قَدِمَ بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه، فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدها، ودفعوها إلى عشرة رجال، وأمروهم أن يلقوها إليه، فانتدب رجل منهم عن حديث منها. فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، حتى فرغ من العشرة، والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب آخر من العشرة، فكان حاله معه كذلك، إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه.

فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك - فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وأما حديثك الثاني فهو كذا، على النسق إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناده إلى متنه، ثم فعل بالباقيين مثل ذلك، فأقرَّ الناس له بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل. اهـ. (١) وروى عنه أنه قال: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح. (٢)

(١) من مقدمة (الأحاديث القدسية) (١٢/١) تأليف نخبة من العلماء-دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م). ثم وقعت لهذه القصة أن الخطيب البغدادي أخرجها في (تاريخ بغداد) (٢٠/٢ - ٢١) وابن عساکر في (تاريخه) (٦٦/٥٢) من طريق ابن عدي في (الكامل) عن أشياخ له، وابن عدي لم يدرك البخاري، وهؤلاء الأشياخ مبهمون، والله أعلم.

لكن أورد هذه القصة أيضاً المزني في (تهذيب الكمال) (٤٥٣/٢٤)، والذهبي في (السير) (٤٠٨/١٢ - ٤٠٩) والحافظ في (هدي الساري) (ص ٤٨٦)؛ فذكر هؤلاء المحققين لهذه القصة فيه دليل أن لها أصل. والله أعلم.

(٢) (الكامل) (١٣١/١) لابن عدي، (تاريخ بغداد) (٢٥/٢) و(تاريخ دمشق) (٦٤/٥٢)، (تهذيب الكمال) (٤٦١/٢٤)، (سير أعلام النبلاء) (٤١٥/١٢).

شيوخ الإمام البخاري

ذكر الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في (تاريخ نيسابور) الذين سمع منهم البخاري في الأقطار التي دخلها، فقال:

من سمع منهم البخاري بمكة: أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقى^(١)، وعبد الله بن يزيد المقرئ^(٢)

وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي وأقرانهم.^(٣)

من سمع منهم بالمدينة النبوية: إبراهيم بن المنذر الخزامي، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن حمزة، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله، وعبد العزيز بن عبد الله الأؤيسى وأقرانهم.

من سمع منهم بالشام: محمد بن يوسف الفريابي^(٤) وأبو نصر إسحاق بن إبراهيم، وآدم بن أبي إياس، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وحيوة بن شريح^(٥) وأقرانهم.

من سمع ببخارى: محمد بن سلام البيكندي، وعبد الله بن محمد الميسندي، وهارون بن الأشعث وأقرانهم.

(١) أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقى: انظر ترجمته في كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٥١)

(٢) عبد الله بن يزيد المقرئ - المصدر السابق (ص ٩٦).

(٣) المصدر السابق (ص ٨٧ - ٨٨).

(٤) تقدم (٨/١)

(٥) حيوة بن شريح: انظر ترجمته في كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ١٣٦).

بمرو: علي بن الحسن بن شقيق، وعبدان، ومحمد بن مقاتل وأقرانهم.

وبنلخ: مكّي بن إبراهيم، ويحيى بن بشر، ومحمد بن أبان، والحسن بن شجاع، ويحيى بن موسى، وقتيبة^(١) وأقرانهم، وقد أكثر بها.

وبهراة: أحمد بن أبي الوليد الحنفي.

وبنيسابور: يحيى بن يحيى، وبشر بن الحكم، وإسحاق بن راهويه^(٢)، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذّهلي وأقرانهم.

وبالري: إبراهيم بن موسى.

وببغداد: محمد بن عيسى الطّباع، ومحمد بن سائق، وسريح - بالسين المهملة والجيم - ابن النعمان وأحمد بن حنبل وأقرانهم.

وبواسط: حسن بن حسن، وحسن بن عبد الله، وعبد الله بن سليمان وأقرانهم.

وبالبصرة: أبو عاصم النبيل، وصفوان بن عيسى، وبدل بن المحرّب - بفتح الحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة والباء الموحدة -، وحرّمّي بن عمارة، - وعفان بن مسلم، ومحمد بن عرعرة، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وعارم، ومحمد بن سنان وأقرانهم.

(١) (الإكليل - المرقاة) (ص ٩٩).

(٢) (الإكليل - المرقاة) (ص ٢٢).

وبالكوفة: عُبيد الله بن موسى ^(١)، وأبو نعيم، وأحمد بن يعقوب، وإسماعيل بن أبان، والحسن بن الربيع، وخالد بن مخلد، وسعيد بن حفص، وطلق بن غنّام، وعمرو بن حفص، وقبيصة بن عقبة، وأبو غسان وأقراهم.

وبمصر: عثمان بن صالح، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وأحمد بن صالح، وأحمد بن شبيب، وأصبغ بن الفرج، وسعيد بن عيسى، وسعيد بن كثير بن عفير، ويحيى بن عبد الله بن بكير وأقراهم.

قال الإمام الحاكم - رحمه الله -: فقد رحل البخاري - رحمه الله - إلى هذه البلاد المذكورة في طلب العلم، وأقام في كلّ مدينة منها على مشايخها، وإنما سمّيت من كلّ ناحية جماعة من المتقدمين، ليُستدَلَّ به على عالي إسناده، وبالله التوفيق. ^(٢)

وقد ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - مراتب مشايخه الذين حدّث عنهم وكتب عنهم فقال: وهم على خمس طبقات:

الطبقة الأولى: من حدّثه عن التابعين:

مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدّثه عن حميد، ومثل مكّي بن إبراهيم حدّثه عن يزيد بن أبي عبيد، ومثل أبي عاصم النبيل حدّثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، ومثل عُبيد الله بن موسى حدّثه عن إسماعيل بن أبي خالد، ومثل أبي نُعيم حدّثه عن الأعمش، ومثل خَلاد بن يحيى

(١) عُبيد الله بن موسى (بازام) (الإكليل - المرقاة) (ص ٦٤)

(٢) نقله النووي في تهذيب الأسماء واللغات) (٧١/١ - ٧٢) للنووي.

حدّثه عن عيسى بن طهمان، ومثله عليّ بن عيّاش وعصام بن خالد حدّثاه عن حريز بن عثمان.

الطبقة الثانية: من كان في عصره هؤلاء لكن لم يسمع من ثقاة التابعين:

كآدم بن أبي إياس، وأبي مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال، وحجّاج بن المنهال، وثابت بن محمد الزاهد، وغيرهم من أصحاب الأوزاعي^(١)، وابن أبي ذئب^(٢)، والثوري^(٣)، وشعبة^(٤)، ومالك^(٥).

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه:

وهم من لم يلقّ التابعين بل أخذ من كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد^(٦)، ونعيم بن حماد، وعلي بن المدني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه؛ وأمثال هؤلاء.

(١) الأوزاعي (الإكليل - المرقاة) (ص ٨، ١٤، ١٩).

(٢) ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٠).

(٣) الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق المعروف بابن ثور (الإكليل - المرقاة) (ص ٣٦).

(٤) شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي أبو بسطام (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٩).

(٥) مالك بن أنس الأصبحي (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٢).

(٦) بن جميل أبو الرجاء الثقفي (الإكليل - المرقاة) (ص ٩٩).

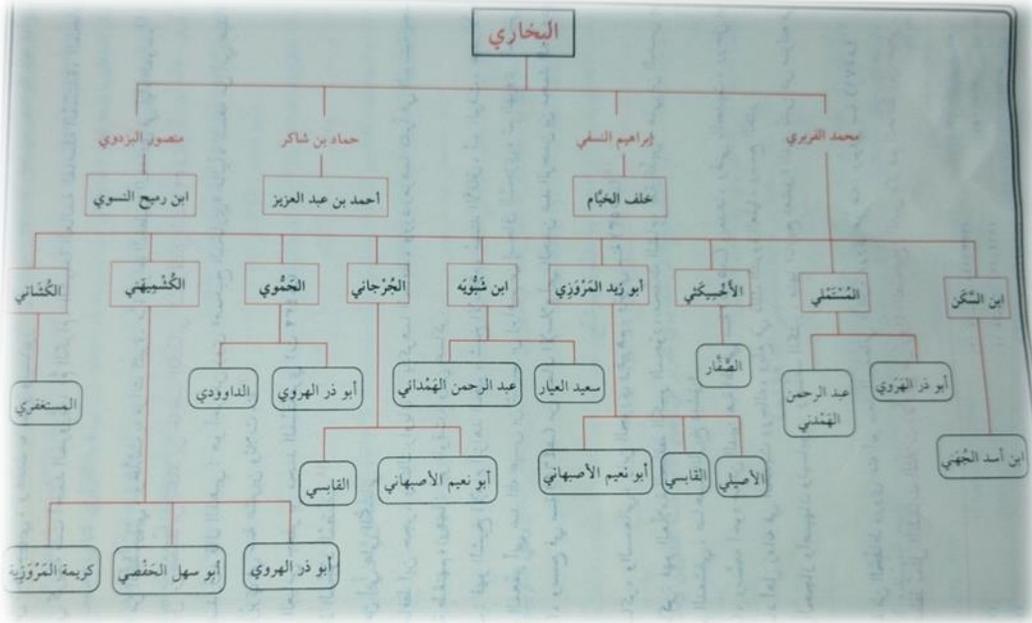
هدي الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

الطبقة الرابعة: رفاقؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً:

كمحمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النَّضر، وجماعة من نظرائهم. وإنما يُجرح هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السنن والإسناد:

سمع منهم للفائدة: كعبد الله بن حماد الأملي، وعبد الله بن أبي القاسي، وحسين بن محمد القباني، ومحمد بن إسحاق السراج، ومحمد بن عيسى الترمذي، وغيرهم. صورة مخطط يبين الطبقات الثلاث الأولى من رواة الصحيح الذين ذكرهم الحافظ ابن حجر.



تم تصويرها من كتاب صحيح البخاري - مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث توزيع دار المؤيد - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م) - وهذه الطبعة من أفضل الطبقات التي طبعت حتى الآن - والله أعلم -

[١٠/٩م]

وقد روى عنهم أشياء يسيرة، وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمَّن هو دونه.

وعن البخاري قال: لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمَّن هو فوقه وعمَّن هو مثله وعمَّن هو دونه. (١)

وعُدُّ شيوخه الذين خرَّج له في (الصحيح) (٣٢٤ شيخاً) بين رواية متصلة أو معلقة، مرفوعة أو موقوفة.

قد كان ينتقي من أحاديث شيوخه ما صحَّ عنده، كما أن أكثر الرواية في (الصحيح) عن عشرين شيخاً تقريباً، أبرزهم: مسدد بن مسرهد، وعبد الله بن يوسف التتيسي، وقتيبة بن سعيد الثقفي، وعليُّ بن عبد الله المدني، والحكم بن نافع الحمصي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، وعبد الله بن محمد الجعفي المشندي، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحيى بن عبد الله بن بكير، ومحمد بن بشار بُندار، وأبو نعيم الفضل بن دكين.

(١) انظر (تغليق التعليق) (٣٩١/٥ - ٣٩٤)، و(هدى الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري) كلاهما للحافظ لابن حجر العسقلاني - رحمه الله -

وهؤلاء الشيوخ من صنّفَ فيهم مصنفات في ذكر تراجمهم.

ومن هذه المصنفات:

- (أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في (جامعه الصحيح على حروف المعجم) لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني.
- (أسامي مشايخ الإمام البخاري) لرضي الدين الحسن بن محمد بن طاهر الصّغاني.
- (المُعَلِّم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.
- (التعريف بشيوخ حدّث عنهم البخاري، أهل أنسابهم) لأبي علي الحسين بن محمد العسّاني، وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه (التقييد المهمل).

ولقد روى عن الإمام البخاري أربعون محدثاً:

- ١- الإمام مسلم بن الحجاج (ت- ٢٦١هـ) روى عنه خارج الصحيح.
- ٢- والإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت- ٢٧٩هـ) روى عنه علم الحديث نقداً وتعليلاً، ولم يرو عنه في (جامعه) غير إحدى وأربعين حديثاً.
- ٣- والإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت- ٣٠٣هـ)، واختلف في روايته عن الإمام البخاري، فنفي ذلك المزي، والذهبي، وأثبتها الحافظ ابن حجر.
- ٤- والإمام أبو زرعة عُبَيْد الله بن عبد الكريم الرازي (ت- ٢٤٦هـ).

[م/١١٠]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

- ٥- والإمام أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذري الرازي (ت-٢٧٧هـ)
- ٦- والإمام محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الملقب (مُطَيَّن) (ت-٢٩٧هـ)
- ٧- والإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت-٣١١هـ).
- انظر الأسماء الباقية في مقدمة (صحيح البخاري- الفصل الثاني- المبحث التاسع - تلاميذه - ومن أعيان من روى عن الإمام البخاري (ص ٦٠) - مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث- توزيع دار المؤيد- الرياض. الطبعة الثانية (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)

ومَن روى عنه: رواة (الجامع الصحيح) أربعة:

- ١- محمد بن يوسف الفيربري (ت-٣٢٠هـ) وهو أشهر رواة (الصحيح).
- ٢- إبراهيم بن معقل التسنفي (ت-٢٩٥هـ).
- ٣- حماد بن شاکر النسوي (ت-٣١٠هـ).
- ٤- منصور بن محمد البردوي (ت-٣٢٩هـ).

ارجع إلى المخطط التوضيحي لرواة (الجامع الصحيح) (ص ١٨)

وفي ذكر ترجمة هؤلاء الأعلام:

١- محمد بن يوسف الفريزي (ت- ٣٢٠هـ) وهو أشهر رواة (الصحيح).

هو المحدث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريزي، راوي (الجامع الصحيح) عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه مرتين؛ مرة بفريز سنة (٢٤٨هـ)، ومرة ببخارى سنة (٢٥٢هـ).

وفريز المنسوب إليها: قرية من قرى بخارى على طريق جيحون^(١). قال النووي: وهي بكسر الفاء، وفتح الراء، وإسكان الباء الموحدة، ويقال: بفتح الفاء أيضاً.

وممن ذكر الوجهين في الفاء: القاضي عياض، وابن فُرُقُول صاحب (مطالع الأنوار) وأبو بكر الحازمي. قال الحازمي: والفتح أشهر، ولم يذكر ابن ماكولا غيره.^(٢)

وقال ياقوت الحموي: فريز: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة وراء.^(٣)

(١) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (٢٤٥/٤): فريز: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو فرسخ.

(٢) (شرح البخاري) للنووي (ص ١٤).

(٣) (معجم البلدان): (٢٤٥/٤).

قال أبو بكر السمعاني في (أماليه) وُلِدَ الفِرْزِيُّ سنة إحدى وثلاثين ومئتين، قال: وكان ثقة ورعاً، وقد سمع الفِرْزِيُّ من قتيبة بن سعيد وعليّ بن خشرم، فشارك البخاريّ ومسلماً في الرواية عنهما. (١)

قال الذهبي: وقد أخطأ من زعم أنه سمع من قتيبة بن سعيد، فما رآه، فقد وُلِدَ في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ومات قتيبة بن سعيد في بلد آخر سنة أربعين. (٢)

وقال أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَّانِي: سمعت محمد بن يوسف - يعني الفِرْزِي - يقول: سمعتُ (الجامع الصحيح) من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بِفِرْزٍ في ثلاث سنين: في سنة ثلاثٍ وخمسين، وأربع وخمسين، وخمسٍ وخمسين ومئتين. (٣)

مات الفِرْزِيُّ لَعَشْرِ بَقِيْنٍ من شوال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين. (٤)

٢- إبراهيم بن معقل النَّسْفِي (ت - ٢٩٥هـ).

هو العَلَّامة الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج، قاضي مدينة نَسَف التي يُقال لها أيضاً: حُشَب. لها أيضاً: حُشَب.

(١) (شرح البخاري) (ص ١٤) للنووي، و(التقييد) (١٣٢/١) لابن نقطة و(سير أعلام النبلاء) (١١/١٥).

(٢) (سير أعلام النبلاء) (١٠-١١/١٥).

(٣) (التقييد) (ص ١٢٤) لابن نقطة.

(٤) (سير أعلام النبلاء) (١٣/١٥).

سمع: قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المغلس^(١)، وهشام بن عمار، وأبا كريب، وأحمد بن منيع، وطبقتهم.

حدّث عنه: علي بن إبراهيم الطّغامي، وخلف بن محمد الحّيّام، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، وولده سعيد بن إبراهيم، وعدة.^(٢)

قال أبو يعلى الخليلي: حافظ ثقة، وأخذ هذا الشأن عن البخاري.^(٣)

وقال أبو سعد السمعاني: كان من أجلة أهل السنة وأصحاب الحديث، ومن ثقاهم وأفاضلهم، كتب الكثير، وجمع (المسند) و(التفسير) وحدّث بهما.^(٤)

قال الذهبي: له (المسند الكبير)، و(التفسير)، وغير ذلك، وحدّث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً.^(٥)

(١) انظر ترجمته في كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص ١٣)

(٢) (سير أعلام النبلاء) (٤٩٣/١٣).

(٣) (الإرشاد) (٩٦٨/٣) للخليلي.

(٤) (الأنساب) (٤٨٦/٥ - ٤٨٧).

(٥) (سير أعلام النبلاء) (٤٩٣/١٣).

٣- حمّاد بن شاکر النَّسوي (ت-٣١١هـ).

هو الإمام المحدث الصدوق حمّاد بن شاکر بن سَوِيَّة^(١) أبو محمد الورّاق النَّسوي^(٢) حدّث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي وطائفة.

قال الحافظ جعفر المستغفري في (تاريخ نسف): هو ثقةٌ مأمون، رحل إلى الشام، حدثني عنه بكر بن محمد بن جعفر بصحيح البخاري من أوله إلى آخره، وأبو أحمد قاضي بخارى.

٤- منصور بن محمد البرّذوي (ت-٣٢٩هـ).

هو الشيخ الكبير المُسنَدُ أبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قَرِينة- بوزن عظيمة- البرّذوي، ويقال: البرذوي، النسفي، دَهْقَانُ^(٣) قرية بَرْدَة^(٤). قال الأمير ابن ماكولا: حدّث عن محمد بن إسماعيل بكتاب (الجامع الصحيح)، وهو آخر من حدّث به عنه، وكان ثقة^(٥).

(١) بالهاء دون نقط كما في (الإكمال) (٣٩٤/٤) لابن ماكولا، و(تبصرة المنتبه) (٧٠١/٢).

(٢) النَّسوي بالنون والسين المهملة كما في (إرشاد الساري) (٣٩/١) للقسطلاني، ورُسم فيه نُسخ (فتح الباربي: النَّسوي) بالواو، ووقع ضبطه في (التقييد) لابن نقطة (ص٢٥٧)، و(سير أعلام النبلاء) (٥/١٥) للذهبي: (النَّسفي) وهو تحريف: وهو تحريف على ما قاله صاحب (تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي) (ص١٥) حاشية.

(٣) دَهْقَان: بكسر الدال المهملة وضمها، بعدها هاء ساكنة، ثم قاف، هو زعيم القوم وكبير القرية بالفارسية. (عمدة القاري) (٢٠١/٢١).

(٤) (سير أعلام النبلاء) (٢٩٠/١٥).

(٥) (الإكمال) (١٨٧/٧).

العناية بـ (الجامع الصحيح)

أولاً: المستخرجات (١)

صنّف جماعة من العلماء مستخرجات على (صحيح البخاري). فمنهم من أفرده، ومنهم من جمعه مع (صحيح مسلم).

أ- المستخرجات على (صحيح البخاري) صنّف الأئمة الحفاظ:

- ١- أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي (ت-٣٧١هـ).
- ٢- أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم الغطريف الجرجاني (ت-٣٧٧هـ).
- ٣- أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصْم الضبي الهروي المعروف بابن أبي ذُهل (ت-٣٧٨هـ).
- ٤- أبو بكر أحمد بن موسى بن مرْدُوِيَه الأصبهاني (ت-٤١٠هـ)

(١) المستخرج هو الكتاب الذي يروي فيه صاحبه أحاديث كتاب معيّن بأسانيد لنفسه، يلتقي مع صاحب الكتاب في شيخه أو من فوقه. انظر (التبصرة والتذكرة) (١٢١/١) للحافظ العراقي، (تدريب الراوي) (١٢٠/١) للسيوطي.

ب- المستخرجات على الصحيحين في كتابين منفصلين: صنّف جماعة من الأئمة على كلٍّ من البخاري ومسلم مستخرجاً منفصلاً، منهم:

١- أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم (ت-٣٤٤هـ).

٢- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الماسرجسي النيسابوري (ت-٣٦٥هـ).

٣- أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني (ت-٤٢٥هـ).

٤- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الأصبهاني (ت-٤٢٨هـ).

٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت-٤٣٠هـ).

٦- أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت-٤٣٤هـ).

٧- أبو محمد الحسن بن أبي طالب البغدادي الخلال (ت-٤٣٩هـ).

٨- أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني الملتنجي (ت-٤٨٦هـ).

ثانياً-المستدركات. (١)

(١) المستدرک: هو الكتاب الذي يُخرج فيه صاحبه أحاديث على شرط الكتاب الأصلي الذي لم يخرجاه. (معجم مصطلحات الحديث) لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص ٤٠٤).

فائدة: قال فضيلة الشيخ المحيّد علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري الحلبي - رحمه الله - في شرحه على (شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير وشرح الباعث الحثيث للعلامة أحمد شاكر) (١٠٠/١ - ١٠١): وها هنا لَفْتَةٌ عن الأَعْظَمِيِّ - هذا محمد ضياء الرحمن الأعظميّ؛ فقد يخلط البعض بينه وبين من هم قريون من اسمه، هناك مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظميّ، وهناك مُحَمَّد مُصطَفَى الأعظميّ، وهناك حبيب الرحمن الأعظميّ. أمّا مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظميّ وهو مُحَقِّقُ كِتَابِ (المَدْخَلِ)؛ فهو: عالمٌ هنديٌّ، كان مجوسياً، ثمّ هداه الله للإسلام، ثمّ هداه الله بعد هداية الإسلام إلى السنّة والعلم، حتّى أصبح من علماء هذا الشأن - والله الحمد-. أمّا مُحَمَّد مُصطَفَى الأعظميّ؛ فهو: مُحَقِّقُ (صحيح ابن خزيمة)، مؤلّف كتاب (دراسات في الحديث النبويّ)، وهو من أعظم الكُتُب التي رَدّت على المُستشرقين، الذين ينفون كتابة الحديث في عصر النبوة وعصر التابعين وأتباعهم. فقد توفي قريباً. رحمه الله -.

وحبيب الأعظميّ هو أحد الحنفيّة المتعصّبين، المُشتغلين بالحديث النبويّ في (الهند)، وله عدّة تحقيقات؛ منها: تحقيق (مُسنّن عبد الرزّاق)، ومنها: تحقيقه لِقِسْمٍ من (سُنن سعيد بن منصور) ومنها: تحقيقه لـ (كشَف الأستار عن زوائد البرار) - وغير ذلك من الكُتُب - أحببت أن أدكر هذا؛ حتّى لا يخلط هؤلاء الأعظميون الهنود بعضهم ببعض. وهنا فرّق آخر: وهو أن النسبة إلى (الأعظميّ) تكون إلى شيئين:

١- إمّا إلى (أعظم أباد) في (الهند). ٢- إمّا إلى (الأعظميّة) في (بغداد). وسمّيت (الأعظميّة) في (بغداد)؛ نسبةً إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة - كما يُطلقون عليه - رحمه الله -، فلأنه متوفّي ومدفونٌ هناك؛ سمّيت البلدة بـ (الأعظميّة).

قلت: وللشيخ علي بن حسن الحلبي - رحمه الله - رد على حبيب الأعظمي (الرد العلمي على حبيب الأعظمي المدّعي بأنّه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افتراءه عليه، والكتاب في جزئين بقلم الشيخ سليم الهلالي والشيخ علي حسن - رحمه الله - لكن الكتاب نفذ من المكتبات - والطبعة التي في مكتبتني كانت عندي منذ أربع وعشرين سنة - الجزء الأول، أما الجزء الثاني نفذ، ثم أرسل إلي المؤلف الشيخ علي بن حسن - رحمه الله - الجزء الثاني - BDF اكترواني؛ بتاريخ ٢٢ محرم ١٤٤٢ هـ الموافق ١٠/٩/٢٠٢٠م وتوفي الشيخ - رحمه الله - ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ الموافق ١٥/١١/٢٠٢٠م وكتب أعد كتابي (المقدمات النافعة من مؤلفات الإمام الألباني المتأتمنة).

[١٤م]

- ١- الإلزامات: للحافظ الجُهَيْدِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَمْرِو الدَارِقَطَنِيِّ (ت-٣٨٥هـ).^(١)
- ٢- المستدرك على الصحيحين: للحافظ الشهير أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ الحَاكِمِ النِّسَابُورِيِّ (ت-٤٠٥هـ).
- ٣- المستدرك على الصحيحين: للحافظ أَبِي ذَرِّ عَبْدِ بنِ أَحْمَدِ المُرُويِّ (ت-٤٣٤هـ).

ثالثاً: الشروح:

وهي كثيرة جداً ومنها:

- ١- أعلام السُّنَنِ: للإمام أَبِي سَلِيمَانَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ الخَطَّابِيِّ (ت-٣٨٨هـ)، وهو شرحٌ مختصر، فيه نكت لطيفة، ألفه بعد كتابه (معالم السنن) وهو أول الشروح المعروفة.
- ٢- شرح صحيح البخاري: لأبي القاسم المهلب بن أحمد الأسدي الأندلسي (ت-٤٣٥هـ).
- ٣- شرح الجامع الصحيح: للإمام أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ خَلْفِ القُرْطُبِيِّ المعروف بابن بطلال (ت-٤٤٩هـ).
- ٤- المخبر الفصيح في شرح الصحيح: لأبي محمد عبد الواحد بن التَّيْنِ السَّفَاقْسِيِّ (ت-٦١١هـ).

(١) لقد طبع الكتاب، وأفضل طبعة من جهة نظري المتواضع تحقيق ودراسة للمحدِّث الإمام أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي-رحمه الله - دار الآثار للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

٥- شرح الجامع الصحيح: للإمام زين الدين علي بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنير (ت ٦٩٥هـ).

٦- البدر المنير الساري في الكلام على البخاري: للحافظ الفقيه قطب الدين عبد الكريم الحلبي ثم المصري (ت-٧٣٥هـ) لم يكمله.

٧- التلويح في شرح صحيح البخاري: للإمام المحدث الفقيه المفسر شمس الدين بن يوسف الكرماني (ت-٧٨٦هـ).

٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: للإمام المحدث الفقيه المفسر شمس الدين الكرماني (ت-٧٨٦هـ) أيضاً.

٩- شرح الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المصري (ت-٧٩٤هـ).

١٠- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: للإمام بدر الدين الزركشي أيضاً، اختصره من شرحه الكبير.

١١- فتح الباربي بشرح الجامع الصحيح للبخاري: للإمام الحافظ الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (ت-٧٩٥هـ). شرح قطعة منه، وصل فيه إلى كتاب الجنائز.

١٢- شواهد التوضيح لشرح الجامع الصحيح: للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن المصري (ت-٨٠٤هـ).

[١٥م]

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

١٣- فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح البخاري: للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت-٨١٧هـ). لم يكمله، ووصل إلى ربع العبادات.

١٤- اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح: للعلامة الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرزماوي المصري (ت-٨٤١هـ).

١٥- التلقيح لفهم قارئ الصحيح: للحافظ البارع برهان الدين إبراهيم الدين إبراهيم بن خليل الحلبي، المعروف بسبب ابن العجمي (ت-٨٤١هـ).

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الكبير الحافظ الشهير شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

وهو أعظم شروح البخاري، أتى فيه لكل نفيسة، وجمع فيه حسنات الشروح التي كانت قبله، وكل من جاء بعده فهو عيالاً عليه، اشتهر في حياته، وتنافس الكبار في تحصيله، وسارت الركبان.

مكث الحافظ في تصنيفه خمساً وعشرين سنة، ابتداءً به سنة (٨١٧هـ) وانتهى منه سنة (٨٤٢هـ)، ولمّا كمل أُقيم لحتمه حفلٌ كبير في القاهرة، حضره أركان الدولة والعلماء والرؤساء والقضاة والفضلاء.

١٧- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت-٨٥٥هـ).

[١٦م]

وهو شرح كبير حافل أيضاً، إلا أنه لم ينتشر كانتشار (فتح الباربي)، وكان مؤلفه يستمدُّ كثيراً من (الفتح) ويعتمد عليه في معظم بحوثه.

ولابن حجر-رحمه الله- طرائف مع بدر الدين العيني، ومن طرائفه أنه لما تم بناء المدرسة المؤيدة على يد السلطان، كادت إحدى مناراتها المبنية نحو البرج الشمالي أن تسقط، فأمر السلطان بإعادة بنائها من جديد، وكان العلامة العيني- يلقي الدرس تحت تلك المنارة،

فنظم الحافظ الأبيات التالية:

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته الحسن تبدو وبالزّين

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا فليس على جسمي أضر من العيني

فأعلم أحد العيني بالبيتين المذكورين، وقال له: إن الحافظ ابن حجر قد عرض عليك، فغضب العيني على الحافظ غضباً شديداً، وبما أنه لم يكن يقدر على الشعر، فطلب الشاعر المعروف النواجي وكلفه بإنشاد الشعر في التعريض على ابن حجر، فقال:

منارة كعروس الحسن قد حُلِيَتْ وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصابت بعين، قلتُ ذا غلط ما أوجب الهدم إلا حِطّة الحجر. (١)

(١) (بستان المحدثين) (ص ١٧٣) الإمام المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي-رحمه الله-.

١٨- التوشح على الجامع الصحيح: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت- ٩١١هـ).

١٩- الترشيح على الجامع الصحيح: للسُّيوطي أيضاً. ولم يُتمَّ تأليفه.

٢٠- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للإمام العلامة الفقيه المُسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَانِي (ت- ٩٢٣هـ).

٢١- تحفة الباربي بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ المعمر شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت- ٩٢٦هـ).

٢٢- فيض الباربي على صحيح البخاري: للإمام الحافظ المفسر الأصولي الأديب محمد أنور الكشميري (ت- ١٣٥٢هـ).

٢٣- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري: للإمام المحدث العلامة محمد بن الحَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت- ١٣٥٤هـ).

ولبعض هذه الشروح مختصرات، ولبعض هذه المختصرات شروح أيضاً.

[١٧م]

رابعاً: مختصرات (صحيح البخاري):

- ١- إرشاد الساري إلى اختصار صحيح البخاري: لأبي القاسم علي بن الحسن بن محمد اليزدي (ت- ٤٨٨هـ).
- ٢- مختصر صحيح البخاري: للإمام الحافظ الفقيه عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت- ٥٨١هـ).
- ٣- مختصر الجامع الصحيح: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت- ٦٥٦هـ).
- ٤- التصحيح في اختصار الصحيح: للمحدّث الفاضل أبي بكر بيش بن محمد العبّدي الشاطبي (ت- ٥٨٢هـ).
- ٥- الجمع والنهاية في بدء الخير والغاية: لأبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي (ت- ٦٩٥هـ).
- ٦- إرشاد الساري والقاري المنتقى من صحيح البخاري: لبدر الدين الحسين بن عمر الحلبي الدمشقي (ت- ٧٧٩هـ).
- ٧- التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح: للحافظ أبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشّرّجي الزّبيدي (ت- ٨٩٣هـ).
- ٨- الكوكب الساري في اختصار البخاري: لأبي علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن حرزوز المغربي (ت- ٩٦٠هـ).

[١٧م]

٩- مختصر الجامع الصحيح للبخاري: لنور الدين إسماعيل بن عبد الله الأسكنداري (ت- ١١٨٢هـ).

١٠- مختصر صحيح الإمام البخاري: للإمام المحيّد الفقيه محمد ناصر الدين الألباني (ت- ١٤٢٠هـ).

خامسا: الكتب المؤلفة في مُشكِلات الجامع الصحيح.

١- شرح مُشكِل ما وقع في البخاري والموطأ: لأبي عبد الله محمد بن خلف بن موسى الألبيري الأندلسي (ت- ٥٣٧هـ).

٢- شرح مُشكِلات الصحيحين: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت- ٥٤٤هـ).

٣- شرح مشكل البخاري: للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي المعروف بابن الدُبَيْثي (ت- ٦٣٧هـ).

٤- شواهد التوضيح والتصحيح لمُشكِلات الجامع الصحيح: للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النَّحوي (ت- ٦٧٢هـ).

٥- مُشكِل الصحيحين: للحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلدي العَلّائي الدمشقي (ت- ٧٦١هـ).

٦- العقد الجلي في حلّ إشكال الجامع الصحيح للبخاري: لأبي سعيد أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكّاري المصري (ت- ٧٧٣هـ).

- ٧- تيسير منهل القاري في تفسير مُشكِلات البخاري: لناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف المنزلي الشهير بابن سويدان وهو سِبْطُهُ (ت- ٨٥٢هـ).
- ٨- شرح مُشكِلات البخاري من الإبهام: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السَّنُوسي التلمساني (ت- ٨٩٥هـ).

سادساً: الكتب المؤلفة في مبهمات (الجامع الصحيح):

- ١- الإبهام بما وقع في البخاري من الإبهام: لجلال الدين عبد الرحمن بن البُلْقيني المصري (ت- ٨٢٤هـ).
- ٢- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح: لأبي ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف كأبيه بسِبْطِ العَجَمي (ت- ٨٨٤هـ).

سابعاً: الكتب المؤلفة في معلقات (الجامع الصحيح):

- ١- تغليق التعليق: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).
- ٢- التشيق إلى وصل المهم من التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، وهو مختصر (تغليق التعليق) بدون أسانيد.
- ٣- التوفيق بتغليق التعليق: للحافظ ابن حجر أيضاً، اقتصر فيه على وصل الأحاديث التي لم تقع في (الصحيح) إلا معلقة، ولم توصل في موضع آخر منه، وهي (١٦٠) حديثاً.
- ٤- التحقيق إلى أصل التعليق لأبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت- ١١٣٩هـ).

ثامناً: الكتب المؤلفة في تراجم الصحيح:

١- فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة: لأبي عبد الله محمد بن منصور المغربي السِّلجاسي. تكلم في مئة من تراجم أبواب (الصحيح). لم أقف على تاريخ وفاته.

٢- المتواري على تراجم أبواب البخاري، لناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المُنير الإسكندراني (ت-٦٨٣هـ).

٣- ترجمان التراجم: للإمام الحافظ الشهير محمد بن عمرو بن محمد المعروف بابن رُشيد السبتي (ت-٧٢١هـ).

٤- مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الأبواب: لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكِناني الحموي (ت-٧٣٣هـ). وهو تلخيص (المتواري) لابن المُنير الإسكندراني (ت-٦٨٣هـ).

٥- مناسبات تراجم البخاري: للحافظ سراج الدين بن رسلان البُلقيني المصري (ت-٨٠٥هـ).

٦- تعليق المصايح: لبدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بابن الدَّمَاميني (ت-٨٢٧هـ).

٧- شرح تراجم أبواب صحيح البخاري: للعلامة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (ت-١١٧٦هـ).

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

٨- أمالي على أبواب صحيح البخاري: للمحدّث الفقيه محمد بن عثمان بن محمد النجار التونسي (ت-١٣٣١هـ).

٩- الأبواب والتراجم: للشيخ المحدّث محمد بن زكريا الكاندهلوي (ت-١٤٠٢هـ).

تاسعاً: الكتب المؤلفة في مكررات الجامع الصحيح:

١- أنوار الدراري في مكررات البخاري: للمحدّث المفسّر محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد بن مرزوق (ت-١٣٣١هـ).

٢- منحة الباري بمكررات البخاري: للمحدّث الفقيه محمد عابد بن أحمد السندي المدني (ت-١٢٥٧هـ).

عاشراً: الكتب المؤلفة في عوالي البخاري:

١- عوالي البخاري: لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية (ت-٧٢٨هـ).

٢- بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ، أخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

حادي عشر: الكتب المؤلفة في ثلاثيات البخاري وشروحها:

١- ثلاثيات البخاري: للحافظ المَعَمَّر أبي الخير محمد بن أبي عمران بن عبد الله المَرَوَزي الصَّقَّار (ت-٤٧١هـ).

[١٩م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

٢- شرح ثلاثيات البخاري: للفقير المحدّث شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرّماوي المصري (ت-٨٣١هـ).

٣- تجريد ثلاثيات البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد نبه في (الفتح) عن مواضعها.

٤- شرح ثلاثيات البخاري: لمحمد شاه بن حسن بن محمد المعروف بابن الحاج حسن الرومي (ت-٩٣٩هـ).

٥- تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري: للعلامة المحدّث الفقيه نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي (ت-٩٣٩هـ).

٦- شرح ثلاثيات البخاري: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري المعروف بالشهاب العجمي (ت-١٠٨٦هـ).

٧- نظم لآلي في شرح ثلاثيات البخاري: للعالم عبد الباسط بن رستم بن علي الفنّوجي الهندي (ت-١٢٢٣هـ).

٨- غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري: للعلامة السيد محمد صديّيق خان الفنّوجي المشهور بصديّيق خان (ت-١٣٠٧هـ).

٩- فضل الباربي شرح ثلاثيات البخاري: للعلامة المحدّث الكبير أبي الطيب محمد شمس الحق أمير علي هندي المشهور بشمس الحق العظيم آبادي (ت-١٣٢٩هـ).

١٠- إنعام المنعم الباربي بشرح ثلاثيات البخاري: للشيخ عبد الصبور بن عبد التواب الملتاني (ت-١٣٤٩هـ).

[٢٠/١٩م]

ثاني عشر: الكتب المؤلفة في ربايعيات البخاري:

- ١- الدرر الدراري في شرح ربايعيات البخاري: للعلامة أحمد بن محمد الشامي.
- ٢- لوامع اللآلي في الأربعين العوالي: للمحدّث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني (ت-١١٠١هـ). جمعه في ربايعيات البخاري، فكانت أربعين حديثاً، وختمها بالثلاثيات. وسماها أيضاً: جناح الجناح بالعوالي الصّحاح.

ثالث عشر: الكتب المؤلفة في غرائب (الصحيح)

- ١- غرائب الصحيحين: للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت-٦٤٣هـ). ذكر فيه الأحاديث الغرائب الأفراد المخرجة في الصحيحين، وعددها ينوف على مئتي حديث كما قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٢- تعليقة على الجامع الصحيح: للإمام الفقيه المحقق يحيى بن أحمد بن عبد السلام العُلّمي (ت-٨٨٨هـ).
- ٣- تعليقة على الجامع الصحيح: للمحدّث الفقيه أبي العباس أحمد بن أحمد الفاسي المعروف بزُرُوق (ت-٨٩٩هـ). في ضبط الألفاظ.
- ٤- تعليقة على الجامع الصحيح: للعالم الفقيه لطف الله بن حسن التّوّقادي الرومي (ت-٩٠٤هـ). على أوائل الصحيح فقط.
- ٥- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلامة المحدّث شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا التركي (ت-٩٤٠هـ).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

٦- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلامة المحقق الفقيه عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوُنْشَرِيسِي الفاسي (ت-٩٥٥هـ). لم يكتمل.

٧- تعليقة على الجامع الصحيح: للعلامة مصلح الدين مصطفى بن شعبان الرومي الحنفي المعروف بسُرُوي (ت-٩٦٩هـ). حاشية كبيرة إلى نصف الصحيح.

٨- تعليقة على الجامع الصحيح: للمولى حسين بن رستم الكفوي الرومي (ت-١٠١٠هـ).

٩- تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحَصْكَفِي (ت-١٠٨٨هـ).

١٠- تعليقة على الجامع الصحيح: للفقيه المحدث فُضَيْل بن علي بن أحمد الجَمَالِي التركي (ت-٩٩١هـ).

١١- حاشية على الجامع الصحيح تسمى: الفوائد المتعلقة بصحيح البخاري: للمحدّث الفقيه محمد بن عبد الهادي البِئِنْدِي المدني (ت-١١٣٨هـ). تضم تعليقات على فصول البخاري.

١٢- شرح الكتاب الأخير من صحيح البخاري: للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجلي الأزهري المعروف بالجمل (ت-١٢٠٤هـ).

١٣- شرح فاتحة صحيح البخاري وخاتمته: للمحدّث عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكُوَهْنِي الفاسي (ت-١٣٣١هـ).

[٢١/٢٠م]

رابع عشر: الكتب المؤلفة في مفتاح (الجامع الصحيح):

١- هدي الساري مقدمة فتح الباري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).

تكلم فيه بكلام لم يُسبق إليه، وكل من جاء بعده اعتمد عليه، ساق فيه عشرة فصول، هي مفاتيح للتعامل مع (الصحيح) تُبيّن قواعده، وتفتح مُستغلقه، وتُذلل صعباته، وتهدى قراءه، وتُدني فرائد فوائده.

خامس عشر: متفرقات على (الجامع الصحيح):

١- المدخل إلى صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني (ت- ٤٠٥هـ).

٢- المدخل إلى الصحيح: للحافظ الشهير الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت- ٤٠٥هـ).

٣- الأجوبة الموعبة على المسائل المستغربة في كتاب البخاري: لشيخ الإسلام حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي (ت- ٤٦٣هـ). وهي أسئلة سُئل عنها المهلب شارح البخاري.

٤- جواب المُتَعَنَّت على البخاري: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت- ٥٠٧هـ).

٥- تجريد التفسير من صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ).

[٢١م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

٦- - صيانة القاري عن الخطأ والحن في صحيح البخاري: للفقير المحقق نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي المصري (ت- ٩٣٩هـ).

٧- أسئلة على البخاري: للعلامة الفقيه المفسر شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت- ٨٥٢هـ).

٨- إعراب القاري على أول صحيح البخاري: للعلامة المحقق نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المكي المعروف بملاً علي القاري (ت- ١٠١٤هـ).

٩- كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس: للعلامة المحقق الفقيه عبد الغني بن طالب بن حمادة العنيمي الدمشقي (ت- ١٢٩٨هـ). رسالة تتعلق بالمسائل التي قال فيها البخاري عقب ترجمة الباب: (وقال بعض الناس).

سادس عشر: الكتب المؤلفة في أطراف (الجامع الصحيح):

١- أطراف الصحيح: للإمام الحافظ أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت- ٤٠٠ أو ٤٠١هـ).

٢- أطراف الصحيحين: للإمام الحافظ حلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت- ٤٠١هـ).

٣- أطراف الصحيحين: للحافظ أبي نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد (ت- ٥١٧هـ). وليس بصاحب الحلية، ذلك متوفى سنة (٤٣٠هـ) واسمه أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي.

[٢٢/٢١٢]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

٤- أطراف الصحيحين: للحافظ الكبير أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ).

٥- حياة القاري بأطراف صحيح البخاري: للمحدّث محمد بن هاشم بن عبد الغفور السّندي (ت-١١٧٤هـ).

سابع عشر: الكتب المؤلفة في فهارس (الجامع الصحيح):

١- فهرس اللغات والجُمَل للصحيحين: للشيخ عطاء الله بن صبغة الله بن محمد المدارسى الهندي. لم أقف على وفاته.

٢- هدية الزمن في ترتيب أبواب البخاري: للفقهاء المحدّث عبد الله بن عبد الله صوفان بن عيسى القُدومي (ت-١٣٣١هـ).

٣- مفاتيح البخاري: لمحمد شكري بن حسن.

٤- دليل فهارس البخاري للكتب والأبواب والأساسية: للشيخ مصطفى بن علي بن محمد البيومي المصري (ت-١٣٢٥هـ).

٥- هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري: للعلامة عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي المصري (ت-١٣٦٥هـ). وهو مرّتب على حروف المعجم، ويذكر الحديث تاقماً مع الراوي الصحابي، ويذكر موضعاً واحداً للحديث بلا تكرار مع الإشارة للباب والكتاب، فهو بذلك مختصر للبخاري مرّتب على الحروف.

٦- مفتاح الصحيحين: للعلامة محمد الشريف بن مصطفى التوقادي.

٧- فهارس البخاري: للأستاذ رضوان محمد رضوان.

[٢٢م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

- ٨- دليل القاري إلى مواضع الحديث من صحيح البخاري: للشيخ عبد الله الغنيمان.
٩- تيسير المنفعة: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي المصري (ت- ١٣٨٨هـ). القسم الأول منه خاص بصحيح البخاري.

ثامن عشر: الكتب المؤلفة في شيوخ الإمام البخاري:

- ١- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في (جامعه الصحيح): للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت- ٣٦٥هـ).
٢- أسامي مشايخ الإمام البخاري: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (ت- ٣٩٥هـ).
٣- التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري وأهل أنسابهم: للحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد العسائي الجياني الأندلسي (ت- ٤٩٨هـ) وهو أحد أربعة أقسام تضمنها كتابه الجليل (تقييد المهمل).
٤- شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت- ٥٠٧هـ).
٥- الاستدراك على جزء (أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي): للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي الشهير بابن نقطة (ت- ٦٣٩هـ).
٦- المُعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن الحسن الصاغاني (ت- ٦٥٠هـ).

[٢٣/٢٢٢]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

٧- أسامي شيوخ البخاري: للمحدّث الفقيه اللغوي الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت-٦٥٠هـ).

٨- المُعْنَى في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم إعداد صفوت عبد الفتاح محمود المصري. وفي هذا كتاب يتطرق مؤلفه لرجال الصحيحين إمّا جرحاً أو تعديلاً.

تاسع عشر: الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة الرواة في (الجامع الصحيح):

١- أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به أحدهما عن الآخر: للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي (ت-٣٨٥هـ).

٢- التعريف بأسماء أصحاب النبي ﷺ المخرج حديثهم في كتاب البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خُلْفُون الأزدّي الأندلسي (٦٣٦هـ).

٣- كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب: للحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي الدمشقي (ت-٧٦١هـ).

٤- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة: للمحدّث المؤرّخ يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري البَيْمَنِي (ت-٨٩٣هـ).

٥- منظومة في أسماء الصحابة الذي روى عنهم البخاري في صحيحه: لأحمد بن محمد بن أبي بن محمد اليميني المعروف بصاحب الخال (١٠٦٥هـ).

[٢٣م]

عشرون: الكتب المؤلفة في الرواة عن البخاري:

- ١- الرواة عن البخاري: للحافظ الكبير ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الدمشقي الصالحي (ت-٦٤٣هـ).
- ٢- جزء فيه الرواة عن البخاري: للحافظ رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مُقَرَّب الأموي النابلسي ثم المصري العَطَّار (ت-٦٦٢هـ).

واحدًا وعشرون: الكتب المؤلفة في أسانيد البخاري:

- ١- إشارات صحيح البخاري وأسانيده: للمحدِّث الفقيه عبد الله بن سالم بن محمد البصري (ت-١١٣٤هـ).
- ٢- تحفة الإخوان في أسانيد صحيح البخاري، وله شرح تحفة الإخوان، كلاهما للعالم المؤرِّخ القاضي أحمد بن محمد بن عبد الهادي المعروف قاطن الصنعائي اليمني (ت-١١٩٩هـ).

الثاني والعشرون: عدد كُتُب وأبواب وأحاديث (الجامع الصحيح):

اختلفت الأقوال في عدد كُتُب (الجامع الصحيح) وسبب ذلك الاختلاف، هو أن تسمية بعض كُتُب (الصحيح) ليس محلَّ اتفاق بين رواة (الصحيح)، فبعضهم يجعله كتاباً، وبعضهم يجعله باباً، لذلك قال بعضهم عدد كتبه: (٦٨ كتاباً).
وعدها آخرون (٩٢ كتاباً)، وقيل: (٩١ كتاباً)، وعدَّها بعضهم (١٠٠ كتاباً)، وقيل: (١٢٦ كتاباً). وبما أن جعلت طبعة فؤاد عبد الباقي هي المرجع إلى عدد كتب (صحيح

البخاري) والتي عدد كتب صحيح البخاري فيها: (٩٧ كتاباً)، فهي المعتمدة عند كثير من العلماء والمحققين. **عدد أبواب (الجامع الصحيح):**
أُخْتَلَفَ في عددِ أبواب (الجامع الصحيح) كما اختلفوا في عدد كتبه، فبلغت عند بعضهم (٣٧٣٠ باباً)، وقيل (٣٧٣٣ باباً)، وقيل (٣٧٧٧ باباً) وقيل (٣٨٨٢ باباً).
وبما أن جعلت طبعة فؤاد عبد الباقي هي المرجع في عدد الأبواب، فقد بلغ عدُّه (٣٩١٨ باباً).

الثالث والعشرون: عدد الأحاديث في (الجامع الصحيح): أولاً: الأحاديث بالمكرر:

قال الحافظ ابن اصلاح: جملة في (صحيح البخاري) سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكرر. ^(١) وتابعه الإمام النووي على ذلك. ^(٢)
قال الحافظ العراقي: هذا مُسَلَّمٌ في رواية الفِرْبَرِي، وأما رواية حماد بن شاکر فهي دونها بمئتي حديث ودون هذه بمئة حديث رواية إبراهيم بن مَعْقِل. ^(٣)
قال الحافظ ابن حجر: إن عدة أحاديث البخاري في روايات الثلاثة سواء، وإنما حصل الاشتباه من جهة أنَّ الأخيرين فاتهما من سماع الصحيح على البخاري ما ذكر من آخر الكتاب، فروياه بالإجازة، فالنقص إنما هو في السماع لا في الكتاب. ^(٤)

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ٢٣) علّق عليه وشرح ألفاظه وخرّج أحاديثه/ أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
(٢) (تهديب الأسماء اللغات) (٥٧/١). (٣) ارجع (ص ٢١) ممن روى (الجامع الصحيح).
(٤) (النكت على كتاب ابن الصلاح) (ص ٦٩) للحافظ ابن حجر العسقلاني- تحقيق مسعود عبد الحميد السّعدي ومحمد فارس- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- بدون تاريخ الطبعة.

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-: فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبع آلاف وثلاث مئة وسبع وتسعون حديثاً (٧٣٩٧) على أنني لا أدعي العصمة ولا السلامة من السهو، ولكن هذا جهد من لا جهد له، والله الموفق. (١)

قال المحدّث الشيخ / علي حسن الحلبي-رحمه الله-: أقول: هذا ما حرره الحافظ ابن حجر، لكن هناك تعداد لناشر الكتابين، وهو محمد فؤاد عبد الباقي عالم من علماء مصر، لا نقول من علماء السُّنة، ولكن نقول هو ممن خدموا السُّنة خدموها بالترتيب، والتبويب، فالآن أفضل كتب الحديث المطبوعة المحررة المنقحة التي تسرُّ الناظر هي الكتب التي نشرها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي-رحمه الله-. (٢)

(١) (هدى الساري مقدمة فتح الباري) الفصل العاشر- (ص ٤٦٨). دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ. طبعة بولاق.
(٢) الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي (ت- ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م): عالم بتنسيق الأحاديث النبوية ووضع الفهارس لها والآيات القرآن الكريم. مصري الأبوين، ولد في قرية بالقليوبية، ونشأ في القاهرة، ودرّس في بعض مدارسها ثم عمل مترجماً عن الفرنسية في البنك الزراعي (١٩٠٥م - ١٩٣٣م) وانقطع إلى التأليف. وضعف بصره إلى أن كف، قبيل وفاته. توفي بالقاهرة. كان صائم الدهر، قوي العزيمة، ترجم (مفتاح كنوز السنة- ط) عن الإنكليزية في خلال درسه لها، و(تفصيل آيات القرآن الحكيم- ط) عن الفرنسية. وصنف (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة- ط) و (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- ط) (البخاري ومسلم، ثلاثة أجزاء. ط)، و(معجم غريب القرآن- ط) وفهرس (موطأ الإمام مالك- ط) و(سنن ابن ماجه- ط) و(صحيح مسلم- ط) وأضاف إليها شروحات، وخرّج الأحاديث والشواهد الشعرية في كتاب (شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك- ط) وخرّج أحاديث (الأدب المفرد- ط) للبخاري. وله (جامع الصحيحين- خ) و (أطراف الصحيحين- ط) و(جامع المسانيد- خ) و(المسلمات المؤمنات: ما لهن وما عليهن، من كتاب الله والحكمة- خ) وأشرف على تصحيح (محاسن التأويل - ط) سبعة عشر جزءاً للسيد جمال الدين القاسمي. وكان يقول شعر في صباه.
[الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، في (مجلة العربي) عدد الثانية ١٣٨٨هـ والدكتور أحمد الشرباصي، في مجلة الأدب: عدد سبتمبر ١٩٦٨م و(الأزهرية) (١/١٩٢). وانظر (الأعلام) (٦/٣٣٣) خير الدّين الزّركلي. دار العلم للملايين- بيروت- لبنان.]

[٢٥م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

فعدد عبد الباقي بالنسبة لما في البخاري (٧٥٦٣) مع المكرر، ... ثم قال الشيخ علي - رحمه الله -: قال شيخنا ^(١) (يعني: بالمكرر، وقد وقف على نسخة مخطوطة من (الصحيح) في آخرها من الحُمُويِّ بيان عدد أحاديث كل كتاب من كتب (الصحيح)، وأن المجموع كما ذكره ابن الصلاح. وفي رسالة (ما لا يسع المحدث جهله) (ص ٢٧) أن العدد سبعة آلاف وست مئة حديث ونيف). انتهى. ^(٢) ولما كان ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي هو الذي اشتهر وكثرت الإحالات عليه في كتب أهل العلم في المدة الأخيرة، فإني جعلت ترقيمه هو المعتمد، كما هو معتمد في الأبواب وعدد الكتب.

هذا وبعد: فما وضعت في هذه المقدمة المختصرة، لشرحي لصحيح البخاري؛ والذي سميته (هدى الباربي شرح الصحيح البخاري) وهو عمل قليل، لا يستغنى عن المراجع التي عزوت إليها، وما نقلت منها، وأدعو الله تعالى أن يوفقني للعمل الصالح الخالص له وَعَلَيْكُمْ، وأن يهدينا إلى طريق الحق طريق الكتاب والسنة، وعلى فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وأن يغفر لي على ما بدر مني من سهوٍ أو خطأٍ أو زلات، فهو الغفور الرحيم. وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

(١) الإمام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -.

(٢) مكتبة الشيخ العلامة علي الحلبي - رحمه الله - الأعمال العلمية لفضيلة الشيخ (١) (شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - رحمه الله - وشرح الباعث الحثيث - للعلامة أحمد شاکر - رحمه الله - شرح فضيلة الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري الحلبي - رحمه الله -) (١/١٤٣ - ١٤٤) قدّم له فضيلة الشيخ الدكتور / مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله - اعتنى به - محمد بن كمال الرّمحي - عفا الله عنه - . الدار الأثرية - الطبعة الأولى (١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كتاب بدء الوحي

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْبُخَارِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ.

[باب: ١]

كَيْفَ كَانَ بَدَأَ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

كتاب بدء الوحي

كتاب: فعال بمعنى مفعول: أي مكتوب. يعني هكذا مكتوب في بدء الوحي.
بدء: أي من الابتداء.

قال الحافظ: قوله: (بدء الوحي) قال عياض: روي بالهمز مع سكون الدال من الابتداء،
وبغير همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور. قلت: ولم أره مضبوطاً في شيء من
الروايات التي اتصلت لنا، إلا أنه وقع في بعضها العبارة كثيراً، كبداء الحيز وبدء الأذان،
وبدأ الخلق. انتهى. (١)

الوحي: الكتاب وجمعه وُحْيٌ مثل حَلِيٍّ وحَلِيٌّ وَهُوَ أَيْضاً الإِشَارَةُ وَالكِتَابَةُ وَالرَّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ
وَالكَلَامُ الْخَفِيِّ وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ.. (٢)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٩/١).

(٢) (مختار الصحاح) (ص ٤٠٥) مادة: وحي.

والوحي بمعناه اللغوي يتناول خمسة أنواع منه:

الأول: الإلهام للإنسان، كالوحي إلى أم موسى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧]

الثاني: الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨]

الثالث: الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا عليه (الصلوة والسلام) فيما حكاه القرآن عنه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]

الرابع: وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢]

الخامس: ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال: ١٢]

وتعريفه شرعاً: كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول أي الموحى. (١)

(١) (مباحث في علوم القرآن) (ص ٣٢-٣٣) - لمناع القطان (ت- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

لم يفتح الإمام البخاري - رحمه الله - كتابه (الجامع الصحيح المُسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) بخطبة كما هو متعارف عند العلماء، بدأ كتابه بيسم الله الرحمن، عملاً بكتاب الله تعالى؛ حيث عند بداية كل السورة يتقدمها بسم الله الرحمن الرحيم، وكذلك مراسلاته ﷺ إلى الملوك والرؤساء، يبدأ كتابه ﷺ بيسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

وقيل: أنه لم يقدم لكتابه خطبة، وذلك لا يريد أن يتقدم بين كلام الله وكلام رسوله ﷺ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١] وذكر الحافظ ابن حجر؛ أقوال عدة، ولم يترجح عنده منها شيء.. ثم قال: وقد استقر على الأئمة المصنفين على افتتاح كتاب العلم بالبسملة وكذا معظم كتب الرسائل، ... ثم قال: أن الخطبة لا يتحتم فيها سياق واحد يمتنع العدول عنه، بل الغرض منها الافتتاح بما يدل على المقصود، وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية، فكأن يقول: قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي، وإنما لكل امرئ ما نوى، فاكتفى بالتلويح عن التصريح. وقد سلك هذه الطريقة في معظم تراجم هذا الكتاب على ما سيظهر بالاستقراء.

والجواب عن الثاني: أن الحديثين ليسا على شرطه بل في كل منها مقال... انتهى. (١)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٨/١) مختصراً. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

قلت: - عفا الله عني - القول الأول: أرجح، أما الأحاديث التي أوردها بعض الشُّرَّاح في شرحهم للصحيح، وعللوا ذلك بقولهم: أما البسملة والحمدلة؛ فلأن كتاب الله تعالى مفتوح بهما ولقوله ﷺ: (كل ذي أمر ذي بال لا يبدأ بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع)، والحديث الآخر: (كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم)، (كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد أقطع).

قال الإمام الألباني - رحمه الله -: ضعيف، والحديث الآخر: ضعيف جداً. (١)
قلت: عفا الله عني: وهذه الأحاديث استدل بها الحافظ: بدر الدين العيني - رحمه الله - في (عمدة القاري). وهذا عجيب، كيف استدل بهذه الأحاديث، وهي ضعيفة - والمقام - علم الحديث - شرح أصح الكتب الذي يجمع كلام رسول الله ﷺ. (الجامع الصحيح المُسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). وهذا الحافظ ابن حجر - رحمه الله - عندما ذكرها: أن الحديثين ليسا على شرطه بل في كل منها مقال... انتهى.
حيث تنبه - رحمه الله - أن هذا ليس مكانه وهو يشرح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى. وَقَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء: ١٦٣] المعنى: أن أمر محمد ﷺ كأمر من تقدمه من الأنبياء، وخص نوحاً لكونه أول نبي شرعت على لسانه الشرائع.. (٢)

(١) في (الإرواء): رقم (١)، (٢).

(٢) (زبدة التفسير وبهامشه مصحف المدينة المنورة) (ص ١٠٤) الشيخ. د/ محمد سليمان عبد الله الأشقر. (ت - ١٤٣٠هـ) الطبعة الشرعية الوحيدة - دار النفائس للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

قال المحدث الشيخ / محمد أنور الكشميري: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا﴾ بيان سنة، أي إحياء سنة قديمة من لدن نوح إلى يومنا هذا وليس بأمر جديد ليتوحش منه متوحش، ويتأخر منه متأخر. وإنما خص نوحاً بالذكر، ولم يذكر آدم عليه السلام، لأن الوحي قبله كان في الأمور التكوينية، ولم يكن فيه كثر من أحكام الحلال والحرام.. ثم قال: ولعمري أن المصنف رحمه الله تعالى أبدع في بدء كتابه، فصدره بالوحي على خلاف دأب المصنفين، ثم بالعلم، ثم بسائر الأعمال، كما قال تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢] الآية. ثم علّمه بالوحي، فهو مقدمة للإيمان والأعمال، فهو مقدّم طبعاً، فلا بد أن يكون مقدّماً وضعاً. (١)

مناسبة الآية للترجمة:

لما كان كتابه مقصوداً على أخبار النبي ﷺ صدر بباب بدء الوحي؛ ولأنه يذكر فيه أول شأن الرسالة والوحي، وذكر الآية تبركاً ولمناسبتها لما ترجم له، لأن الآية في أن الوحي سنة الله تعالى في أنبيائه عليهم السلام.. (٢) وقال الحافظ: ومناسبة الآية للترجمة واضح من جهة أن صفة الوحي إلى نبيّنا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين.. (٣)

(١) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (٧٩/١) من أمالي الفقيه المحدث الأستاذ الكبير / محمد أنور الكشميري

(ت- ١٣٥٢هـ). دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٨١/١) للشيخ الإمام العلامة/ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت-١٨٥٥هـ).

(٣) (فتح الباري) (٩/١).



(١) - حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير^(١)، قال حدثنا سفيان^(٢)، قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري^(٣)، قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي^(٤) أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي^(٥) يقول: سمعت عمر بن الخطاب^(٦) على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى: فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ﴾.

بيان الحديث ومطانه في الصحيح:

أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - في سبع مواضع:

الأول: في ١ - كتاب بدء الوحي ١ - باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ حديث^(١) وهو بالإسناد المتقدم.

قال الحافظ ابن حجر: فكان البخاري امتثل قوله ﷺ: (قدِموا قريشاً) فافتتح كتابه بالرواية عن الحميدي لكونه أفقه قرشي أخذ عنه، وله مناسبة أخرى لأنه مكي كشيخه فناسب

(١) الحميدي عبد الله بن الزبير: بن عيسى بن عبید الله، منسوب إلى حميد بن أسامة بطن من بني أسد ابن عبد العزى بن قصي رهط خديجة زوج النبي ﷺ، يجتمع معها في أسد، ويجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهو إمام كبير مصنف، رافق الشافعي في الطلب. (ت-٢١٩هـ) (خ، د، ت، س). قاله الحافظ في (الفتح) (١٠/١): انظر مظان مصادر ترجمته في (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٧ - ٨٨) (الطبعة الأولى) (٢٠١٩م). ❖

أن يذكر في أول ترجمة بدء الوحي لأن بتدائه كان بمكة، ثم ثنَّى بالرواية عن مالك لأنه شيخ أهل المدينة وهي تالية لمكة في نزول الوحي وفي جميع الفضل، ومالك وابن عيينة قرينان، قال الشافعي: لولاها لذهب علم أهل الحجاز. كذا في (الفتح) (٩/١).

◀ (٢) سفيان ابن عيينة ابي عمران الهلالي مولى محمد بن مُزاحم، أخو الضحاك بن مزاحم، أبو محمد الأعور. (ت-١١٨٧هـ) (ع). انظر مظان مصادر ترجمته في (الإكليل - المرقاة) (ص٥٣).

(٣) يحيى بن سَعِيدِ الأَنْصَارِيِّ (ت- ١٤٣هـ) (ع)، اسم جده قيس بن عمرو وهو صحابي، ويحيى من صغار التابعين، وشيخه إبراهيم بن محمد بن الحارث بن خالد التيمي من أوساط التابعين، وشيخ محمد بن علقمة بن وقاص الليثي من كبارهم. قال الحافظ: ففي الإسناد نَسَقٌ. وفي المعرفة لابن منده ما ظاهره أن علقمة صحابي، فلو ثبت لكان فيها تابعيان وصحبايان، وعلى رواية أبي ذر يكون قد اجتمع في هذا الإسناد أكثر الصيغ التي يستعملها المحدثون، وهي التحديث، والإخبار، والسماع، والعنعنة؛ والله أعلم. كذا في (الفتح) (١٠/١) قلت: علقمة بن وقاص لم يعده الحافظ من الصحابة، في (الإصابة). وانظر مظان مصادر ترجمته في (الإكليل - المرقاة) (ص١١١).

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ التَّيْمِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِي، ثقة، له أفراد، من الرابعة، (ت-٢٢٠هـ) (ع). قال الإمام أحمد: يزوي أحاديث مُنْكَرَةٌ، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم والنسائي وابن خراش. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٩/٢) (٥٧٠٩)، (تهذيب الكمال) (٣٠١/٢٤) (٥٠٢٣)، (الطبقات الكبرى) (١٥٠/٩) (التاريخ الكبير) (٢٣/١) (١٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٩٤/٥)، (رجال الصحيحين) (١٥٢) لابن منجويه.

(٥) علقمة بن وقاص بتشديد القاف، الليثي المدني (ع)، قال الحافظ في (التقريب) (٦٨٧/١) (٤٧٠١): ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل ولد في عهد النبي ﷺ، مات في خلافة عبد الملك. انتهى. قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٤٩/٦): سمع عمر، وعائشة. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٣١٣/٢٠) (٤٠٢١)، (الطبقات الكبرى) (٦٠/٥) لابن سعد، (الكامل في التاريخ) (٢٢٠/٣) لابن الأثير. (٦) عمر بن الخطاب ؓ: الصحابي الجليل أمير المؤمنين الخليفة الراشد. انظر مظان ترجمته في (الإكليل - المرقاة) (ص٣٠). وانظر (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١٤٠/١ - ١٤٦) لابن الملقن.

[٣٠/٢٩م]

الثاني: ٢- كتاب الإيمان ٤١- باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسنة، ولكل امرئ ما نوى حديث (٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ^(١)، قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ^(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٤) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ^(٥) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه..^(٦)

الثالث: ٤٩- كتاب العتق ٦- باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله- تعالى حديث (٢٥٢٩) من حديث مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ^(٧)، عَنْ سَفِيَانَ^(٨)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١٠) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ^(١١) عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه..^(١٢)

- (١) عبد الله بن مسلمة القعني، (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د). انظر (الإكليل - المرقاة) (ص٩٧) حاشية رقم (٢).
- (٢) مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني (ت- ١٧٩هـ) (ع) انظر (الإكليل - المرقاة) (ص٤٢) حاشية رقم (٦). (٣) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦). (٤) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦).
- (٥) تقدم في حديث رقم (١) (ص٥٦). (٦) تقدم.
- (٧) محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي (ت- ٢٢٣هـ) (ع): قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٢١٩/١) (٦٨٥): سمع: الثوري، وإسرائيل، وأخاه سليمان، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
- قال ابن حجر في (التقريب): لم يصب من ضعفه، من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين، وله تسعون سنة. انتهى.
- انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٣٣٤/٢٦ - ٣٣٥) مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧) لابن سعد، و (رجال صحيح مسلم) (ص٥٢٣) (١٥٠٧) تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني (ت- ٤٢٨هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ). (تقريب التهذيب) (١٢٧/٢) (٦٢٧٢).
- (٨) سفيان الثوري هو سعيد بن مسروق المعروف ابن ثور (ع) (ت- ١٢٦هـ)، كما في (تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧) (١٠٦١٢). الطبعة الأولى (١٩٩٩م) وانظر مظان ترجمته في (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ولبه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص٣٦) حاشية رقم (٣) الطبعة الأولى (٢٠١٩م) دار بداية للنشر والتوزيع.
- (٩) تقدم ح ١ (ص٥٦)، (١٠) تقدم ح ١ (ص٥٦)، (١١) تقدم ح ١ (ص٥٦).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

الرابع: ٦٧- كتاب النكاح ٥- باب من هاجر أو عمل لتزويج امرأة فله ما نوى حديث (٥٠٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ^(١)، حَدَّثَنَا مَالِكُ^(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ^(٤)، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ^(٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه^(٦).

الخامس: ٨٣- كتاب الإيمان والندور ٢٣- باب النية في الإيمان حديث (٦٦٨٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٧) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ^(٨) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ^(٩) يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١٠) أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ اللَّيْثِيَّ^(١١) يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ:..^(١٢)

(١) يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي، القرشي المكي، المؤدب كذا في (التقريب) ووقع في (تهذيب الكمال) (المؤذن)، انظر (التاريخ الكبير) (١٨١/١) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) الحجازي، سمع مالك بن أنس، وشريكاً النخعي، وابن أبي الزناد. وانظر (الجرح والتعديل) (٩/٢٢٣) (٧٥٧/١٦١٢).

(٢) تقدم (ص٥٦) ح (٥٤). (٣) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٤) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٥) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٦) تقدم (ص٥٦) ح (١).

(٧) قتيبة بن سعيد بن جميل أبو الرجاء الثقفي (ت-٢٤٠هـ) (ع) قال الإمام الألباني -رحمه الله-: تبين لي أن قتيبة بن سعيد كالعبدلة. انظر (الإكليل - المرقاة) (ص٩٩-١٠٠) حاشية (٤). وانظر أيضاً كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص٢١-٢٢) حيث ذكرت من روى غير العبدلة وعددهم ٩.

(٨) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي (ت-١٩٤هـ) (ع) انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٥٠٣/١٨)، (التاريخ الأوسط) (٨٤٣/٤) (١٣٢٠) مكتبة الرشد - الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). (تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧) دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى (١٩٩٩م). تحقيق الدكتور/ بشّار عوّاد معروف.

(٩) تقدم (ص٦٥) ح (١) (١٠) تقدم (ص٦٥) ح (١) (١١) تقدم (ص٦٥) ح (١) (١٢) تقدم (ص٦٥) ح (١).

[٣١/م]

السادس: ٩٠- كتاب الحيل ١- باب في ترك الحيل، وأن لكل امرئ ما نوى في الإيمان حديث (٦٩٥٣) حدَّثنا أبو النُّعمان (١): حدَّثنا حمادُ بن زيد (٢)، عن يحيى بن سعيد (٣)، عن محمد بن إبراهيم (٤)، عن علقمة بن وقاص (٥) قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه (٦) يخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:..

السابع: ٦٢- كتاب مناقب الأنصار: حدثنا مسددٌ: حدثنا حماد- هو ابن زيد- عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، ...

ملخص ما تقدم كما في (التحفة) الحديث: في الإيمان (٢١/١) عن القعني. وفي النكاح (٤/٧) (٥٠٧٠) عن يحيى بن قزعة؛ كلاهما عن مالك. وفي الهجرة (٧٢/٥) (٣٨٩٨) عن مسدد. وفي ترك الحي (٢٩/٩) (٦٩٥٣) عن أبي النعمان؛ كلاهما عن حماد بن زيد. وفي بدء الوحي (٢/١) (١) عن الحميدي (٢٨) عن سفيان بن عينة. وفي العتق (١٩٠/٣) (٢٥٢٩) عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري. وفي (٦٢) (كتاب مناقب الأنصار) (٣٨٩٨) وفي النذور (١٧٥/٨) (٦٦٨٩) عن قتيبة، عن عبد الوهاب الثقفي. (٧)

(١) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري، لُقِّبَ عارِمْ، (ت- ٢٢٤هـ) (ع) ثقة ثبت تغيَّرَ في آخر عمره. روى عن حماد بن زيد، وروى عنه البخاري، انظر (تهذيب الكمال) (٣٥٠/٣٤) (٤٤٢٤)، (٧٦٧٢)، (تقريب التهذيب) (١٢٤/٢) (٦٢٤٦) لابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - الطبعة الثانية (١٤١٥هـ- ١١٩٥م)، (التاريخ الكبير) (٢٠٨/١) (٦٥٤) (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧) دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي (ت- ١٩٧هـ) (ع) مظان ترجمته في (الإكليل- المرقاة) (ص ٤٧) حاشية (٤). (٣) تقدم (ص ٥٦) ح (١). (٤) تقدم (ص ٥٦) ح (١). (٥) تقدم (ص ٥٦) ح (١). (٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدم (ص ٥٦) ح (١). (٧) تحفة الأشراف) (٢٧٧/٧).

[٣٢م]

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

هذا الحديث أخرجه أصحاب الكتب المعتمدة إلا مالكاً، لذلك وهم من عزاه لـ (الموطأ) مطلقاً، وكذلك من نفاه مطلقاً.

قال الحافظ ابن حجر: ووهم من زعم أنه في (الموطأ) بتخريج الشيخين له والنسائي من طريق مالك. (١)

وقال بدر الدين العيني: ولم يبق من أصحاب الكتب المعتمد عليها من لم يخرج سوى مالك؛ فإنه لم يخرج في (موطئه)، ووهم ابن دحية الحافظ؛ في (إملائه) على هذا الحديث: أخرجه مالك في (الموطأ)، ورواه الشافعي عنه، وهذا عجيب منه. (٢)

قال الإمام ابن الملقن: هذا الحديث أحد أركان الإسلام وقواعد الإيمان، وهو صحيح جليل متفق على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته وثبوته من حديث الإمام أبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري رواه عنه حفاظ الإسلام، وأعلام الأئمة:

إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، والحمادان:

حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والسفيانان: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، وخلاتق لا يحصون كثرة، قال أبو سعيد محمد بن علي بن الخشاب الحافظ: روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد نحو مائتين

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١/١).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٩٩/١ - ١٠٠).

وخمسين رجلاً، قلت: وبلغهم ابن منده في مستخرجه فوق الثلاثمائة، وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني: سمعت الحافظ أبا مسعود عبد الجليل بن أحمد يقول في المذاكرة: قال الإمام عبد الله الأنصاري: كتبت هذا الحديث عن سبعمائة نفر من أصحاب يحيى بن سعيد. أخرجه الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو عبد الله البخاري في سبعة مواضع من صحيحه كما أسلفتها، ورواه مسلم في الجهاد من طرق ثمانية، وأخرجه أيضاً أصحاب السنن الأربعة: أبو داود في الطلاق، والترمذي...

ثم قال ابن الملحق - رحمه الله -: وتنبه لقولتين ساقطتين:

الأولى: ما رأيته في كتاب (تهذيب مستمر الأوهام) لابن ماكولا أنه يقال: إن يحيى بن سعيد لم يسمعه من التيمي.

الثانية: ما ذكرها هو في موضع آخر أنه قال: لم يسمعه محمد بن إبراهيم التيمي من علقمة وبيننا وهن هاتين المقالتين أن في أول صحيح البخاري:

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص فذكره.

وفي كتاب النذور منه: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة يقول: سمعت عمر فذكره.

وإنما ذكرت هاتين المقالتين لأنبه على وهنهما وشدوذهما وأنهما لا يقدران في الإجماع السالف على صحته، ومثلهما في الوهن قول ابن جرير الطبري في (تهذيب الآثار): إن هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مردوداً؛ لأنه حديث فرد.. (١)

(١) انظر البقية في (الإعلام) (١/٤٨١ - ١٥٠). فهو كلام نفيس، ولو إني أخشى من الإطالة لسقته بكامله.

منزلة الحديث:

قال الإمام ابن الملقن: هذا الحديث عظيم الموقع، كبير الفائدة، أصل من أصول الدين، وقد خطب النبي ﷺ فقال: ﴿ يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية ﴾ كما رواه الإمام البخاري في أحد المواضع السبعة السالفة (١) ، وخطب به عمر أيضاً على منبر رسول الله ﷺ كما أخرجه أيضاً وقد أسلفنا عن أبي داود أنه نصف الفقه.

وقال الشافعي فيما رواه البويطي عنه: يدخل في هذا الحديث ثلث العلم.

وقال في رواية الربيع: هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين باباً من الفقه. (٢)

وكذا قال الإمام أحمد وغيره: إنه ثلث العلم. (٣)

وسببه كما قال البيهقي وغيره: أن كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنية أحد أقسامها والثلاثة وأرجحها؛ لأنه يكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين... وقال عبد الرحمن بن مهدي: يدخل هذا الحديث في ثلاثين باباً من الإيرادات والنيات. وقال أبو عبيدة: ليس شيء من أخبار النبي ﷺ حديثاً أجمع وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث. (٤)

(١) قلت: أخرجه البخاري في ٩٠- كتاب الخيل ١- باب في ترك الخيل، وأن لكل امرئ ما نوى في الإيمان وغيرها حديث رقم (٦٩٥٣).

(٢) (معرفة السنن) (١٩١/١) للبيهقي.

(٣) (فتح الباري) (١١/١).

(٤) (فتح الباري) (١١/١).

وقال البخاري فيما نقله ابن دحية عنه: قوله عليه السلام: ﴿ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ﴾ يدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام، وقال ابن دحية: لم أجد فيما أرويه من الدينيات أنفع من قوله ﴿ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ﴾ إذ مدار العلم عليه وهو نور يسعى بين يديه.

قلت: وهو قول ابن الملقن: وقول إمامنا الشافعي رضي الله عنه السالف: إن هذا الحديث يدخل في سبعين باباً من الفقه، مراده الأبواب الكلية كالطهارة بأنواعها، والصلاة بأقسامها، والزكاة، والصيام، والاعتكاف، والحج والعمرة، والأيمان، والندور، والأضحية، والهدى، والكفارة، والجهد، والطلاق، والخلع، والظهار، والعتق، والكتابة، والتدبير، والإبراء ونحوها، والبيع، والإجارة، وسائر المعاملات، والرجعة والوقف، والهبة وكناية الطلاق وغيرها عند من يقول كنايةها مع النية كالصريح وهو الصحيح...

ثم قال -رحمه الله- والضابط لحصول النية: أنه متى قصد بالعمل امتثال أمر الشرع، وبتركه الانتهاء بنهي الشرع؛ كانت حاصلة مثناباً عليها وإلا فلا، وإن لم يقصد ذلك عملاً بهيمياً، ولهذا قال السلف:

الأعمال البهيمية ما عملت بغير نية. (١)

(١) (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٥٨-١٦١).

توضيح الحديث:

قال الإمام البخاري - رحمه الله -: **حدثنا**.

قال ابن الأثير - رحمه الله -: زاوي الحديث لا يَخْلُو في أخذه الحديث من طَرِقٍ ست:

الطريق الأولى

العليا: قراءة الشيخ في مَعْرُضِ الإخبارِ، لِيُرَوَى عَنْهُ، وَذَلِكَ تَسْلِيْطٌ مِنْهُ لِلرَّأْيِ عَلَى أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرْنَا، وَقَالَ فُلَانٌ، وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ. وَلَا تَمَّةُ الْحَدِيثِ فَرْقٌ بَيْنَ (حَدَّثْنَا) وَ (أَخْبَرْنَا) وَ (أَنْبَأْنَا).

قال عبد الله بن وهب: ما قلتُ: (حدثنا) فهو ما سمعت مع الناس، وما قلتُ: (حدثني) فهو ما سمعت وحدي، وما قلتُ: (أخبرنا) فهو ما قرىء على العالم وأنا أشاهد، وما قلتُ: (أخبرني) فهو ما قرأت على العالم. وكذلك قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري. (١)

وقال يحيى بن سعيد (أخبرنا، وحدثنا) واحد، وهو الصحيح من حيث اللغة. وأما (أنبأنا) فإن أصحاب الحديث يطلقونها على الإجازة والمناولة، دون القراءة والسمع اصطلاحاً، وإلا فلا فرق بين الإنباء والإخبار، لأنهما بمعنى واحد. وقال الحاكم: (أنبأنا) إنما يكون فيما يميزه للراوي شفاهاً دون المكتابة. (٢)

(١) (كتاب معرفة علوم الحديث) (ص ٢٥٦) ذكر النوع الثاني والخمسين من معرفة علوم الحديث - هذا النوع من هذه العلوم من رخص في العرض على العالم ورواه سماعاً ومن رأى الكتابة بالإجازة من بلد إلى بلد اخباراً ومن أنكر ذلك... للإمام احاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (ت- ٤٠٥هـ) دار احياء العلوم- بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م).

(٢) المصدر السابق.

الطريق الثانية

أن يقرأ على الشيخ وهو ساكتٌ، فهو كقوله: هذا صحيح، فتجوز الرواية خلافاً لبعض الظاهرية، لأنه لو لم يكن صحيحاً، لكان سكوته عليه، وهو يقرأ، وتقريره له فسقاً قاذحاً في عدالته.

وإن كان ثمَّ مخيلة إكراهٍ أو غفلةٍ، فلا يكفي السكوت.

وهذا تسليط من الشيخ للراوي على أن يقول: حدثنا، وأخبرنا قراءةً عليه، وقال قوم:

لا يجوز أن يقول فيه: حدثنا، ويقول فيه: أخبرنا.

ولا فرق إذا قيده بقوله: (قراءةً عليه).

أما قوله: (حدثنا، وأخبرنا) مطلقاً، أو (سمعت فلاناً) ففيه خلافٌ.

والصحيح: أنه لا يجوز، لأنه يشعر بالنطق، وذلك منه كذبٌ، إلا إذا عُلم بتصريح أو قرينة حال: أنه يريد القراءة على الشيخ إخباراً، وإليه ذهب الفقهاء والعلماء.

كأبي حنيفة ومالك والشافعي والثوري والأوزاعي وأحد وغيرهم.

قال: وعليه عهدنا أئمتنا، وبه قالوا، وإليه ذهبوا، وبه نقول، وبه قال أئمة الحديث: إن القراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يُقرأ عليه، أو يمسك أصله فيما يقرأ عليه: إذا لم يحفظ صحيحه: مثل السماع من لفظ الشيخ.

قال ابن جُرَيْج ^(١) قرأتُ على عطاء بن أبي رباح، فقلت له: كيف أقول؟

قال: قل: حَدَّثَنَا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوم من الطائف (اقرأوا عليّ، فإن إقرارني به كقراءتي عليكم).

وقد ذهب قوم إلى أن القراءة على الشيخ أعلى من قراءة الشيخ وأحوط في الرواية. قالوا: لأن قراءة الشيخ يتطرق إليها أمران.

أحدهما: جواز تغيير الشيخ في القراءة بعض ما في كتابه سهواً، أو يسبق على لسانه غلطاً، أو تصحيفاً، وهو غافل عنه، والراوي لا علم له به، ليرد عليه، بخلاف ما إذا قرأ الراوي وغيره، أو غلط أو صحف، فإن الشيخ يرد عليه سهوه وغلطه.

الأمر الثاني: جواز غفول السامع عن سماع بعض ما يقرؤه الشيخ لعارض يطرأ على قلبه، وهذا كثيراً جداً، بخلاف ما إذا قرأ على الشيخ، فإنه يَتَيَقَّنُ أو يغلبُ على ظنه: أنه قرأ جميع الكتاب، وأن الشيخ سمع ما قرأه...

ثم رجَّح ابن الأثير - رحمه الله - الأول.

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت-١٥٠هـ) (ع)، انظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص١٠٤). تكرر ترجمته في صف الكتاب مرتين هناك وهو خطأ في صف الكتاب أثناء الطباعة.

الطريق الثالثة

سماع ما يقرأ على الشيخ، ويتنزل منزلة القراءة عليه، لكنّه ينقص عنها بأن السامع زُيماً عَقَلَ عن سماع القراءة كما سبق، فأما القارئ: فلا يجرى هذا في حقّه، ويجوز له أن يقول: حدثنا، وأخبرنا سماعاً، يُقرأ عليه.

الطريق الرابعة

الإجازة: وهو أن يقول الشيخ للراوي شفاهاً، أو كتابة، أو رسالة:

أجزتُ لك أن تروي عني الكتاب الفلاني، أو ما صح عندك من مسموعاتي.
وعند ذلك يجب الاحتياط في معرفة المسموع.

أما إذا اقتصر على قوله: هذا مسموعي من فلان، فلا يجوز له الرواية عنه، لأنه لم يأذن له في الرواية.

وهذا تسليط من الشيخ للراوي على أن يقول: حدثنا، وأخبرنا إجازةً أو أنبأنا، على اصطلاح المحدثين. كما سبق، ويقيدها بالمشافهة، أو بالكتابة، أو بالرسالة.

وقال قوم: لا يجوز فيما كان بالكتابة والرسالة أن يقول فيه: حدثنا، وإنما يقول: أخبرنا، كما يقول: أخبرنا الله في كتابه، وعلى لسان رسوله، ولا يقول فيه: حدثنا.

أما قوله في الإجازة (حدثنا) و(أخبرنا) مطلقاً، فجوزوه قوم، وهو فاسد، كما ذكرنا في القراءة على الشيخ.

وقال قوم: لا تحل الرواية بالإجازة، حتى يعلم المجاز له ما في الكتاب، ثم يقول المجيز للراوي: أتعلم ما فيه؟ فيقول: نعم. ثم يجيز له بالرواية عنه به.

فأما إذا قال له المجيز: أجزت لك الحديث بما فيه، والسامع غير عالم به، فلا يحل له.

كما أنه لو سمع ولم يعلم فلا يجوز له، وكما قالوا في القاضي: يشهد الشاهد على كتابه والشاهد لا علم له بما فيه...

وهذا القول: راجع إلى من جعل العلم والفقه، ومعرفة حكم الحديث ومعناه شرطاً في الرواية، وقد سبق ذكره في الفرع الأول.^(١)

وأعلى درجات الإجازة: المشافهة بها، لانتفاء الاحتمال فيها.

تتلوها: الرسالة، لأن الرسول يضبط ويُنطق.

وبعدهما: الكتابة، لأن الكتابة لا تنطق، وإن كانت تضبط...

(١) قال ابن الأثير - رحمه الله - في (الفرع الأول): في صفة الراوي وشرايطه، راوي الحديث له أوصاف وشرايط، لا يجوز قبول روايته دون استكمالها، وهي أربعة: الإسلام، والتكليف، والضبط، والعدالة. وهذه الأوصاف بعينها: شرط في الشهادة، كاشتراطها في الرواية. وتنفرد الشهادة بأوصاف أخرى، تؤثر فيها كالحريّة؛ فإنها شرط في الشهادة وليست شرطاً في الرواية، وكالعدّد، فإن رواية الواحد تُقبل، وإن لم تقبل شهادته إلا نادراً... انتهى.

قلت - عفا الله عنى -: ذكر هذا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) في كتابه (المستصفى من علم الأصول) (خاتمة جامعة للرواية والشهادة) (ص ٢٣٥) المكتبة التوفيقية (٢٠١٠م) - كما في (كشف الظنون) (٣١٩/٤) دار الفكر الطبعة الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

الطريق الخامسة: المناولة

وتُسمى العَرَضُ، وصورته: أن يكون الراوي مُتَقِنًا حافظًا، فيقدمُ المستفِيدُ إليه جزءاً من حديثه، أو أكثر من ذلك، فيناوله إِيَّاهن فيتأَمَّلُ الراوي حديثه، فإذا حَبِرَهُ وعرفَ أَنَّهُ من حديثه، قال للمستفيد: قد وقفتُ على ما ناولتنيهِ، وعرفتُ ما فيه، وأنه روايتي عن شيوخِي. فحدِّث بها عني.

قال الحاكم: أجاز ذلك خلق كثير من أئمة الحديث من أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر وخرسان، رأوا العَرَضَ سماعاً. (١)

قال: وقد قال مُطَرِّف بن عبد الله: (صحبْتُ مالكاَ سبعَ عشرةَ سنةَ فما رأيتهُ قرأَ الموطأَ على أحدٍ. وسمعتَه يَأبِي أشدَّ الإباءِ على من يقول: لا يجزيه إلا السَّماعُ) ويقول: كيف لا يُجِزُ بك هذا في الحديث، ويجزُ بك في القرآن العظيم.

وقال غيرُ مَطَرِّفٍ، سئِلَ مالكٌ عن حديثه: أسمعُ هو؟ قال: منه سماعٌ ومنه عَرَضٌ، وليس العرض عندنا بأدنى من السماع.

(١) (كتاب معرفة علوم الحديث) (ص ٢٥٦ - ٢٥٧).

وقال الغزالي-رحمة الله عليه-: صورة المناولة: أن يقول: خذ هذا الكتاب وحدِّث به عني، ومجردُ المناولة دونَ هذا اللفظ لا معنى لها، وإذا وجد هذا اللفظ فلا معنى للمناولة. (١)

وأصحاب الحديث يُرَتِّبون المناولة قبل الإجازة، وهي عندهم أعلى دَرَجَةً منها.

ومنهم من ذهب إلى أنها أَوْفَى من السماع، والظاهر أن المناولة: أحوط من الإجازة، لأنَّ أقلَّ درجاتها: أنَّها إجازة مخصوصة محصورة في كتاب بعينه، يعلم الشيخ ما فيه يقيناً، أو قريباً من اليقين، بخلاف الإجازة، على أن الشيخ يشترط في المناولة والإجازة: البراءة من الغلط والتصحيح، والتزام شروط رواية الحديث. فبهذه الشروط يخرج من العهدة، وحينئذ يجوز للراوي أن يقول: حدثنا، وأخبرنا مناولةً وعرضاً، وأنبأنا مطلقاً: باصطلاح المحدثين.

الطريق السادسة: الكتابة

لا يخلو أن يكون الكتاب تذكرةً، والرواية عن علم ويقين، بعد ما يتذكر بالنظر فيه، أو يكون الكتاب إماماً لا يتذكر ما فيه، فإن كان تذكرةً قُبِلَتْ روايته، لأنه لا فرق بين التذكرة بالفكر، أو بمذكر آخر، إذ في الحالتين روى عن مذكّرٍ، ولا يمكن اشتراط أن لا يَنسَى، لأن الإنسان لا يمكنه الاحتراز عنه، وإن كان إماماً، فلا يخلو أن يكون كتابه بسماعه وخطه، أو سماعه بخط غيره، والخط معروف، والكتاب ثقة، أو سماع ابنه بخط أبيه، أو راوٍ معروف بالرواية، معروف الخط. وعلى ذلك ففيه خلاف.

(١) قلت: عفا الله عني: اللفظ الذي في المصادر التي بين يدي: فلا معنى. فقط دون لفظة في المناولة. وهي الصورة الرابعة؛ كما في (المستصفى) (ص ٢٤٣).

فمن أهل الحديث: من جعل الكتاب كالسمع، وقالوا: إذا وقع في علم الراوي أنه كتابه بسماعه، وخطه، أو كتاب أبيه بخطه، وله ثقة بعلمه بخط أبيه: حلت له الرواية، كما لو سمعه ما فيه... (١)

غريب الحديث:

(إنما): تُفيد الحصر - على الصحيح - عند جماهير المحققين من أهل اللغة والأصول. ومعناه: قصر موصوف على صفة، وإثبات الحكم في المحصور، ونفيه عما سواه. (٢) وأغلب الروايات الحديث على ثبات (إنما) في لفظ الحديث؛ إلا ما وقع في (صحيح ابن حبان)، و(مسند الشهاب: (الأعمال بالنيات) بحذف (إنما) وجمع (الأعمال) والنيات). وأنكره أبو موسى المدني؛ كما نقله النووي وأقره (٣) (الأعمال): أعمال الجوارح كلها؛ فيدخل في ذلك الأقوال؛ فإنها عمل اللسان، وهو من الجوارح، ولم تدخل أعمال القلوب؛ لأنها النية. إلا الشهادتين؛ فهي عمل اللسان، واعتقاد بالقلب، والعلم بمعناها، والعمل بمقتضاها. فمن عدّها قول باللسان فقط، واقتصر عليها، فقد وقع في نوع من الإرجاء، والعياذ بالله. (٤)

(١) وللمسألة بقية: انظر (جامع الأصول من أحاديث الرسول) لابن الأثير (١/٣٨٨ - ٤٧).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٠٨) للشيخ الإمام المحدث/ بدر الدين العيني - السّجّار للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - (٢٠١٢م)

(٣) (بستان العارفين) (ص ٢٥)، وانظر (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١/١٧٣) لأبي حفص عمر بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت - ٨٠٤هـ). دار العاصمة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى (١٧٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

(٤) (زبدة الإفهام بفوائد عمدة الأحكام) للشيخ الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي - دار ابن حزم - الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)

وسأني التفصيل في الشهادتين في حديث (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

قال شيخنا العلامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله:-

(الأعمال): جمع عمل، ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح، فتشمل هذه الجملة الأعمال بأنواعها. **فالأعمال القلبية:** ما في القلب من الأعمال: كالتوكل على الله، ولإثابة إليه، والحشية منه وما أشبه ذلك.

والأعمال النطقية: ما ينطق به اللسان، ومما أكثر أقوال اللسان، ولا أعلم شيئاً من الجوارح أكثر عملاً من اللسان، اللهم إلا أن تكون العين أو الأذن.

والأعمال الجوارحية: عمال اليدين والرجلين وما أشبه ذلك.

(الأعمال بالنيّات) النيات: جمع نية وهي: القصد.

وشرعاً: العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى، ومحلها القلب، فهي عمل قلبي ولا تعلق للجوارح بها. (١)

قال ابن الملّقن- رحمه الله-: السابع عشر: الأعمال: حركات البدن، ويتجاوز بها عن حركات النفس وإنما عبّر بالأعمال دون الأفعال؛ لئلا يتناول أفعال القلوب، ومنها النية ومعرفة الله تعالى، فكان يلزم أن لا يصحان إلا بنية لكن النية فيهما محال، أما النية فلائها

(١) (شرح الأربعين النووية) (ص ١٢) لفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-. دار الثريا - الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). طبع تحت إشراف مؤسسة بن عثيمين الخيرية.

لو توقفت على نية أخرى لتوقفت الأخرى على الأخرى ولزم التسلسل أو الدور وهما محالان، وأما معرفة الله تعالى فإنها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوي بالقلب لزم الإنسان عارفاً بالله قبل معرفته وهو محال...^(١)

وللنية في الشرع بحثان:

أحدهما: الإخلاص في العمل لله وحده، وهو المعنى الأسمى، وهذا يتحدث عنه علماء التوحيد، والسير، والسلوك

الثاني: تمييز العبادات عن بعض، وهذا يتحدث عنه الفقهاء.^(٢)

أي الأولى: المعمول له. والثانية: نية العمل.

(الهجرة): هي الترك لغة، وأصل الهجرة: هجران بلد الشرك والانتقال منه إلى دار الإسلام.

وقيل: هي هجرة ما نهى الله عنه ورسوله.

(إلى الله) إلى دينه اتباعاً ونصرة وعملاً ودعوة والوصول إلى رضوانه.

(ورسوله) أي: محمد ﷺ وتكون الهجرة له على نوعين في حياته وبعد موته.

(١) (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) (١٧٣/١) لأبي حفص عمر بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت- ٨٠٤هـ).

(٢) (تيسير العلم شرح عمدة الأحكام) (١٣/١) الحديث الأول. لفضيلة الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام-رحمه الله- دار العاصمة للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

أما في حياته أن يهاجر إليه في حياته ليكون في معيته لنصره وتوقيره، والتعلم منه والتأسي بسنته.

وبعد موته: اتباع الحديث والأثر، ومكان إقامة شريعته وتحكيم دينه وتطبيق سنته.

فالهجرة إلى الله ورسوله، هي الغاية الأسمى والمكان الأعلى، ووقع أجره على الله ﷻ.

(إلى دُنْيَا) بضم الدال، وقيل بكسرهما، وهي فعلى من الدنو؛ أي القرب، سميت بذلك؛ لسبقها للأخرى. وقيل: سميت دنيا؛ لدنوها، من النزول والهبوط والسفل.

واختلف في حقيقتها: فقيل: ما على الأرض من الهواء والجو.

وقيل: كل المخلوقات من الجواهر والأعراض.

ورجَّح الحافظ ابن حجر: الأولى. وقال: (والأولى أولى؛ ولكن يزداد فيه مما قيام الساعة). (١)

(يصيبها): يحصلها.

(امرأة): أنثى، وقيل: التنصيص عليها من باب الخاص بعد العام؛ المرأة فيها.

وتُعقب بأنها في السياق الشرط تعم. (٢)

قال الحافظ: (ونكتة الاهتمام: الزيادة في التحذير؛ لأن الافتتان بها أشد). (٣)

(١) (فتح الباري) (١٧/١).

(٢) (زبدة الإفهام بفوائد عمدة الأحكام) (٢١/١).

(٣) (فتح الباري) (١٧/١).

والمرأة من متاع الدنيا بل خير متاعها امرأة سالحة، وخصت المرأة؛ لكثرة تعلق الرغبات فيها، فكأنها في كفة وسائر متاع الدنيا وشهواتها في كفة.

(يتزوجها): ينكحها.

(فهجرته إلى ما هاجر إليه): أي من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، ولم يذكرهما كما أن تكون هجرته إلا إلى الله ورسوله؛ وبياناً لأنحطاط رتبة مريدهما بالهجرة. ^(١)

مناسبة الحديث:

قال الحافظ بدر الدين العيني: اشتهر بينهم أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس، رواه الطبراني. في (المعجم الكبير) بإسناد رجاله ثقات عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها: أم قيسن فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه: مهاجر أم قيس). ^(٢)

فإن قيل: ذكر أبو عمر في (الاستيعاب) ^(٣)، في ترجمة أم سليم: أن أبا طلحة الأنصاري خطبها مشركاً، فلما علم أنه لا سبيل له إليها إلا بالإسلام، أسلم وتزوجها وحسن إسلامه،

(١) (الإفهام شرح عمدة الأحكام) (ص ١٠) للعلامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -. مكتبة الصحابة - مكتبة التابعين - الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

(٢) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٣/٩) (٨٥٤٠) وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١/٢) وقال: (ورجاله رجال الصحيح).

(٣) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر (ت - ٤٦٣هـ).

هكذا رواه النسائي من حديث أنس رضي الله عنه قال: (تزوج أبو طلحة أم سليم، فكان صداق ما بينهما الإسلام؛ إذ أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها، فقالت: إني قد أسلمت، فإن أسلمت نكحْتُك، فأسلم فكان الإسلام صداق ما بينهما) ^(١)

إذ بوب عليه النسائي: التزويج على الإسلام.

وروى النسائي أيضاً من حديثه قال: (خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد، ولا أسألك غيره، فأسلم، فكان مهرها. قال ثابت. فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم الإسلام، فدخل بها) الحديث. ^(٢) وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) من هذا الوجه ^(٣)، فظاهر هذا أن إسلامه كان ليتزوج بها، فكيف الجمع بينه وبين حديث الهجرة المذكورة مع كون الإسلام أشرف الأعمال...؟

وأجاب الإمام العيني بأجوبة، هي في الأصل قريبة بعضها من بعض. فأنظرها. ^(٤)

(١) أخرجه النسائي في كتاب النكاح، باب التزويج على الإسلام رقم (٣٣٤٠)، والطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٥/٢٥) رقم (٢٧٤). وقال الإمام الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب النكاح، باب التزويج على الإسلام رقم (٣٣٤١). وصححه الإمام الألباني في (صحيح أبي داود) رقم (٣٣٤١) اعتنى به الشيخ مشهور حسن آل سلمان - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى.

(٣) أخرجه ابن حبان في (صحيحه)، في كتاب إخباره رضي الله عنه عن مناقب الصحابة، باب ذكر وصف تزويج أبي طلحة أم سليم (١٥٥/١٦) رقم (٧١٨٧).

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١١٥/١ - ١١٧).

قال الحافظ ابن حجر: ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك، ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك... ثم قال: وعن أبي عبد الملك البوني قال: مناسبة الحديث للترجمة أن بدء الوحي كان بالنية، لأن الله تعالى فطر محمداً على التوحيد ويُغض إليه الأوثان ووهب له أول أسباب النبوة وهي الرؤيا الصالحة، فلما رأى ذلك أخلص إلى الله في ذلك فكان يتعبد بغار حراء فقبل الله عمله وأتم له النعمة.

وقال الملهب ما يحصله: قصد البخاري الإخبار عن النبي ﷺ في حال منشئه وأن الله بغض إليه الأوثان وحبب إليه خلال الخير ولزوم الوحدة فراراً من قرناء السوء، فلما لزم ذلك أعطاه الله قدر نيته ووهب له النبوة كما يقال الفواتح عنوان الخواتم...

وقال ابن المنير في أول التراجم: كان مقدمة النبوة في حق النبي ﷺ الهجرة إلى الله تعالى بالخلوة في غار حراء فناسب الافتتاح بحديث الهجرة.

ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما تقدمت الإشارة إليه أن الكتاب لما كان موضوعاً لجمع وحي السنة صدره ببدء الوحي، ولما كان الوحي لبيان الأعمال الشرعية صدره بحديث الأعمال، ومع هذه المناسبات لا يليق الجزم بأنه لا تعلق له بالترجمة أصلاً، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. انتهى مختصراً. (١)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٠/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

الشرح الإجمالي:

هذا حديث جليل شامل، يُحدِّث فيه أمير المؤمنين عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ بَيَّنَّ مَنْزِلَةَ النِّيَّةِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا شَامِلَةٌ لِكُلِّ عَمَلٍ فِيمَا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَمَدَارُهُ عَلَيْهَا صِحَّةٌ وَفَسَادٌ وَثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى بِعَمَلِهِ مِنْ قَصْدٍ سَامٍ جَلِيلٍ وَضَدِهِ.

بَيَّنَّ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْغِيْبًا لِلْعَامِلِ فِي السُّمُوِّ بِنِيَّتِهِ، بِأَنَّ الْقَصْدَ بِكُلِّ عِبَادَةٍ قَامَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ، وَيَتَعَدَّى بِهَا عَنِ الْقَصْدِ الدُّنْيَا وَالْمَرَاتِبِ الْحَقِيرَةِ.

ثُمَّ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلًا بِالْمُهْجَرَةِ؛ لِتُقَاسَ عَلَيْهَا بَقِيَّةُ الْأَعْمَالِ، فَالْمُهَاجِرُونَ يَتَرَكُونَ بِلَادَهُمْ وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَكِنَّهُمْ عَلَى نِيَّاتٍ شَتَّى يَتَفَاوَتُ بِهَا ثَوَابُ هِجْرَتِهِمْ تَفَاوُتًا كَبِيرًا مَعَ أَنَّ الْعَمَلَ وَاحِدًا، فَمَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ طَلْبًا لثَوَابِ اللَّهِ وَنَصْرَةِ لَدِينِهِ، فَذَلِكَ الْمُهَاجِرُ الْمَخْلُصُ الَّذِي بَلَغَ بِنِيَّتِهِ أَجَلَ الْغَايَاتِ، وَأَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَمَنْ هَاجَرَ طَلْبًا لِلدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا فَذَلِكَ الَّذِي انْحَطَّ بِنِيَّتِهِ إِلَى مَتَاعِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.

من فوائد الحديث:

- بيان أهمية النية في الأعمال وأن مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية؛ فمن قصد بعمله الرياء أثم، ومن قصد بالجهاد مثلاً إعلاء كلمة الله فقط كمل ثوابه، ومن قصد ذلك الغنيمة معه نقص ثوابه، ومن قصد الغنيمة وحدها لم يأثم ولكنه لا يُعطى أجرُ المجاهد.

- أن النية شرطٌ أساسيٌّ في العمل، ولكنْ بلا غُلُوٍّ في استحضارها يُفسدُ على المتعبّد عبادته، فإنَّ مجرّد قصدِ العملِ يكونُ نيةً له بدون تكلّفِ استحضارها وتحقيقها.

- وجوب الاعتناء بأعمال القلوب ومراقبتها.

- أنّ الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام من أفضل العبادات إذا قصّد بها وجهُ الله تعالى.

- حسن تعليم النبي ﷺ وكمال بلاغته وبيانه، حيث يذكر الأصول والقواعد الكلية، ثم يوضحها.

- وجوب الحذر من الرياء والسمعة والعمل لأجل الدنيا، ما دام أنّ شيئاً من ذلك يُفسدُ العبادة.

فائدة: قال الإمام ابن رجب -رحمه الله-: وأعلم أن العمل لغير الله على أقسام:

فتارةً يكونُ رياءً محضاً بحيث لا يراد به سوى مرئيات المخلوقين لغرض دنيوي يُقصدُ به سوى مراعاة المخلوقين لتحصيل غرضٍ دنيويٍّ، وهذا لا يكادُ يصدرُ عن مؤمنٍ، ولا شكَّ فيه أنّه يُجبطُ العملَ، وأنَّ صاحبه يستحقُّ المقت من الله والعقوبة.

وتارةً يكونُ العملُ لله ويشاركة الرياء، فإنَّ شاركة من أصله فإنَّ النصوصَ الصحيحة تدلُّ على بطلانه، وإن كان أصلُ العملِ لله. ثمَّ طرأ عليه نيةُ الرياء، ودفعه صاحبه، فإنَّ ذلك لا يضرُّه بغير خلافٍ، وقد اختلف العلماء من السلف في الاسترسال في الرياء الطاريء: هل يُجبطُ العملُ أو لا يضرُّ فاعله ويجازى على أصل نية؟ اهد مختصراً. (١)

(١) (جامع العلوم والحكم) (ص ١٣) لابن رجب الحنبلي البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - بدون تاريخ.

باب: ٢

(٢) حدثنا عبد الله بن يوسف^(١)، قال أخبرنا مالك^(٢) عن هشام بن عروة^(٣) عن أبيه^(٤) عن عائشة أم المؤمنين^(٥) رضي الله عنها أن الحارث بن هشام^(٦) سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ ﴿أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول﴾. قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً.

منزلة الحديث: هذا حديث عظيم الفائدة يبيّن فيه أنواع الوحي الذي ينزل على النبي ﷺ؛ قال ابن عبد البر: وفي هذا الحديث نوعان أو ثلاثة صفة من صفة نزول الوحي عليه وكيفية ذلك، وقد ورد في غير ما أثر ضروب من صفة الوحي حتى الرؤيا؛ فرويا الأنبياء وحي أيضاً، ولكن المقصد بهذا الحديث إلى نزول القرآن - والله أعلم.^(٧)

(١) عبد الله بن يوسف اللّيمشقيّ الكلّاعي أبو محمد (ت-٢٢٨هـ). (خ د ت س) قال ابن معين: أثبت الناس في (الموطأ) وثقه أبو حاتم. وقال ابن حجر في (التقريب) (٥٤٩/١) (٣٧٣٢): من أثبت الناس في الموطأ. انظر (الرح والتعديل) (٢٥٤/٥) (٩٥٦/٨٢٩٠)، و(التاريخ الكبير) (١٢٨/٥) (٧٥٥/٦٨٢٥)، و(تهذيب الكمال) (٣٦٧٣)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٤٤/٢) لابن عماد الحنبلي. (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٤٤) (١٢٠٨) إعداد/ صفوت عبد الفتاح محمود.

(٢) مالك بن أنس الأصبحي: تقدم (٥٨) حديث رقم (٥٤).

(٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (ت-٩٤هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٣٩/٦) (٩٤٧٦/١٣٨)



مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

٥٩- كتاب بدء الخلق - ٦- باب ذِكْرِ الملائكة حديث رقم (٣٢١٥): حَدَّثَنَا فَرْوَةُ (١): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ عَائِشَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ (٦) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: ..

- ◀◀ (تقريب التهذيب) (٦٧١/١) (٤٥٧٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٩٠٥)، (الطبقات الكبرى) (١٧٨/٥).
- (٤) أبيه: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (ت-٩٣هـ). (ع) مأمون، قال البخاري في (التاريخ) سمع من أبيه وعائشة، وعبد الله بن عمر، روى عنه الزهري، وابنه هشام. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٣٩/٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤٢١/٤) (١٦٨) (تقريب التهذيب) (٦٧١/١) (٤٥٧٧)، وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص٣٨).
- (٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما - أم المؤمنين زوج النبي ﷺ (ت-٥٧هـ) (ع). انظر ترجمتها في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٩٢) لابن عبد البر. وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص٣٧).
- (٦) الحارث بن هشام المخزومي، أخو أبي جهل شقيقه أسلم يوم الفتح، وكان من فضلاء الصحابة، واستشهد في فتوح الشام. في خلافة عمر ﷺ. كذا في (الفتح) (١٨١-١٩). انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (١٠٥٠)، (البداية والنهاية) (٩٣/٧)، (الاستيعاب) (ص١٧٢) (٤٤٤)، (تقريب التهذيب) (١٧٩/١) (١٠٥٨).
- (٧) (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد) (١٠٣/٩) (٣/٦٣٩) الحديث الثالث لهشام بن عروة.
- (١) فروة بن أبي المَعْرَاء، بفتح الميم والمد، واسم أبيه، مَعْدِ يَكْرِب، الكندي، يُكْنَى أبا القاسم، كوفي صدوق، من العاشرة (ت-٢٢٥هـ). (خ-ت) وثقه أبو حاتم والدارقطني. قال البخاري في (التاريخ الكبير) (١٨/٨) (٩٩١٢/٥٧٤): سمع من علي بن مسهر وابن أبي زائدة، والقاسم بن مالك. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (١٧٨/٢٣) (٤٧٢١)، (الطبقات الكبرى) (٤١٤/٦)، (شذرات الذهب) (٥٧/٢)، (الجرح والتعديل) (١١٠/٧) (١٢٠١٨/٤٧٤) ..
- (٢) علي بن مُسْهِرٍ الْقُرْشِيُّ، أبو الحسن الكوفي الحافظ (ت-١٨٩هـ) (ع)، وثقه ابن معين وأبو حاتم (٢٦٣/٦) (١٠٣٦٩/١١١٩)، (تهذيب الكمال) (٤١٣٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٨٨/٦) (سنن الدارقطني) (٦٤/١)، (سير أعلام النبلاء) (٤٢٦/٨).
- (٣) هشام بن عروة. تقدم في حديث (٢) (ص٨١). (٤) عروة بن الزبير تقدم حديث (٢) (ص٨١).
- (٥) عائشة أم المؤمنين تقدم في حديث (٢) (ص٨١).

توضيح الحديث:

قوله ﷺ: (أحياناً يأتيني) أي الملك أحياناً (مثل صلصلة الجرس) ومعناه أن الضمير يرجع إلى الملك الذي يجيء بالوحي أو يرجع إلى الوحي، لأن إتيان حقيقة من وصفه (صلصلة الجرس) بصادين مهملتين مفتوحتين، بينهما لام ساكنة، وهي صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين.

وفي (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣] أي حتى زال الفزع عنها. قاله ابن عباس وابن عمر وأبو عبد الرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم...

وقال أبو حيان: تظاهرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أن قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣] إنما هي الملائكة إذا سمعت الوحي إلى جبريل يأمر الله به سمعت كجبر سلسلة الحديد على الصفوان، فتفزع عند ذلك تعظيماً وهيبَةً. (١)

غريب الحديث:

يأتيني في مثل صلصلة الجرس: قال البغوي: الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك.

(١) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) (ص ١٨٦-١٨٧) عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ-رحمه الله-، (منة المنعم في شرح صحيح مسلم) (٤/٤٥) -٤٥- كتاب فضائل النبي ﷺ وشماله ٣٣- باب عرفه ﷺ في البرد وتغيره حين يأتيه الوحي - حديث رقم (٦٠٥٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. تأليف / صفى الرحمن المباركفوري. و(فتح الباري) (٢٠/١) لابن حجر العسقلاني.

قال أبو سليمان الخطابي: يريد- والله أعلم- أنه صوت متداركٌ يسمعه ويثبته عند أول ما يقرع سمعه حتى يتفهم، ويستثبت، فيتلقفه حينئذٍ ويعيه؛ ولذلك قال: هو أشدُّ عليّ.

وقوله: **فيفصم عني**، أي: ينقطع، ومنه قوله: (لا انفصام لها) [البقرة: ٢٥٦]

ومن روى: **فيفصم عني** - وهو الأصوب - معناه: يقلع عني.

وقولها: **ينفصد عرقاً**؛ أي، يسيل كما يُفصد العرقُ. (١)

مناسبة الحديث لكتاب الوحي.

سؤال الصحابي النبي ﷺ عن الوحي؛ فأجاب ﷺ بما جاء أغلب الوحي الذي يأتيه، وأنه ليس محصوراً في هذه الأوصاف الثلاثة. كما قال الحافظ ابن حجر في (الفتح). (٢)

قال الإمام ابن عبد البر - رحمه الله -: في هذا الحديث دليل على أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه ﷺ عن كثير من المعاني، وكان رسول الله ﷺ يجيبهم ويعلمهم، وكانت طائفة تسأل وطائفة تحفظ وتؤدي وتبلغ، حتى اكتمل الله دينه - والحمد لله. (٣)

(١) (شرح السنة) (٣٢٢/١٣) للإمام البغوي (ت-٥١٦هـ) تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط- المكتب

الإسلامي - الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م) - بيروت،، (فتح الباري) (٢٠/١) لابن حجر العسقلاني.

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٩/١).

(٣) (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد) (١٠٣/٩) حديث ثالث لهشام بن عروة (٣/٦٣٩).

الشرح الإجمالي:

قال الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله - في بداية نزول الوحي على النبي ﷺ :
ثم حَبَّبَ اللهُ إليه الخلوة، والتعبَدَ لربه، وكان يخلو بـ (غار حراء) يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذواتِ العدد ^(١) وُبُعِضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك.
فلما كَمَلَ له أربعون، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمهُ اللهُ تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله مينةً بينه وبين عباده.

ولا خلاف أن مبعثه ﷺ كان يوم الاثنين، واختلفَ في شهر المبعث.

فقيل: لثمان مضي من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، هذا قول الأكثرين. وقيل: بل كان ذلك في رمضان، واحتج هؤلاء بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ... ثم قال ابن القيم - رحمه الله -:

وكمل الله له مراتب الوحي مراتب عديدة:

إحداها: الرؤيا الصادقة، وكانت مبدأً وحياً ﷺ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

(١) هو قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري (٢١/١) في الإيمان: باب بدء الوحي ومسلم (١٦٠) في الإيمان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - وهو التعبَد الليالي ذوات العدد...

الثانية: ما كان يُلقبه الملك في رُوعه وقلبه من غير أن يراه، كما قال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ﴾ (١)

الثالثة: أنه ﷺ كان يتمثل له الملك رجلاً، فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً. (٢)

الرابعة: أنه ﷺ كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس، وكان أشدَّ عليه فيتلبس به الملك حتى إن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد. (٣) وحتى إن راحلته لتبرك به إلى الأرض إذا كان راكبها. (٤) ولقد جاء الوحي مرةً كذلك، وفخذه على فخذ زيد بن ثابت، فثقلت

(١) (صحيح ابن ماجه) (٢١٤٤)، (الصحيحه) (٢٦٠٧)، (المشكاة) (٥٣٠٠) للإمام الألباني-رحمه الله-، وحسنه شعيب وعبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه على (زاد المعاد)، وقال: حديث صحيح بشواهده.

(٢) كما ثبت في (صحيح مسلم) (٨) في أول كتاب الإيمان، من حديث عمر بن الخطاب ؓ، وفيه أن النبي ﷺ قال: (يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم). وروى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما: (كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي ؓ). (٣) تقدم في حديث الباب.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١١٨/١) من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته، وضعت جرائها، فلم تستطع أن تتحرك) وصححه الحاكم (٥٠٥/٢) ووافقه الذهبي. وقال شعيب وعبد القادر الأرناؤوط: وهو كما قالوا، وله شاهد عند أحمد (٤٥٥/٦) من حديث أسماء بنت يزيد، وآخر عند أحمد أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو.

كادت ترضُّها. (١)

الخامسة: أنه يرى المَلَكَ في صورته التي خُلِقَ عليها، فيوحي إليه ما شاء أن يُوحِيه، وهذا وقع له مرتين، كما ذكر الله ذلك في سورة [النجم: ٧: ١٣] (٢) [وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى {٧} ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى {٨} فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى {٩} فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى {١٠} مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى {١١} أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى {١٢} وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى {١٣} عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى {١٤}﴾].

السادسة: ما أوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها.

السابعة: كلام الله له منه إليه بلا واسطة مَلَكٍ، كما كلم الله موسى ابن عمران، وهذه المرتبة ثابتة لموسى قطعاً بنص القرآن، وثبوتها لنبينا ﷺ هو في حديث الإسراء. (٣)

(١) أخرج البخاري (١٩٦/٨) من حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أُملي عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] فجاء ابن أم مكتوم وهو يملأها عليّ، قال: يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد معك لجاهدت، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فتقلت حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

(٢) أخرج مسلم في (صحيحه) (١٧٧) عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ قال: ﴿لم أره -يعني جبريل- على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عظماً خلقه ما بين السماء إلى الأرض﴾، وبين الإمام أحمد من حديث ابن مسعود ﷺ أن الأولى كانت عند سؤاله إياه أن يريه صورته التي خلق عليها، والثانية عند المعراج، وللترمذي (٣٢٧٤) من طريق مسروق عن عائشة: لم ير محمد جبريل في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في أجياد.

(٣) سيأتي بيانه إن شاء الله مفصلاً في ٦٥- كتاب التفسير - ٥٣- سورة النجم باب (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى).

[٤٦م]

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -:

وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله كفاً من غير حجاب، وهذا مذهب من يقول: إنه ﷺ رأى ربّه تبارك وتعالى، وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف، وإن كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي. انتهى. (١)

قلت: الأقرب أن النبي ﷺ رأى بقلبه في الدنيا؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رآه بقلبه) (٢) وروى قال: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ { ١١ } أَفْتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى { ١٢ } وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى { ١٣ } [النجم: ١١-١٣]

قال: (رآه بفؤاده مرتين) وقد سبق المرثي أخرى هو جبريل عليه السلام، وروى أبو ذر رضي الله عنه قال: (رآه بقلبه، ولم يره بعينه) (٣) وروى إبراهيم التيمي قال: (رآه بقلبه ولم يره ببصره) (٤)

ثم إن هذه الرؤية الثابتة لرسول الله ﷺ بقلبه رؤية صحيحة حيث رفعت جميع الحجب عن قلبه ﷺ حتى كافتحت (٥) روحه الشريفة ذات الله تبارك وتعالى فراه لذلك رؤية صحيحة. (٦)

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٧٩-٨٠).

(٢) صحيح مسلم (١/١٥٨)، وانظر (سنن الترمذي) (ص ٧٤٢) (٣٢٨١)، وقال الإمام الألباني - رحمه الله -: صحيح.

(٣) (كتاب التوحيد) (ص ٢٠٨) لابن خزيمة.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المكافحة مصادفة الوجه بالوجه مفاجأة. ويقال: كافحه مكافحة وكفاحاً لقيه مواجهة. (لسان العرب) (٢/٥٧٣) لابن المنظور.

(٦) (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٥/٢٤٩-٢٥١-٤٩٢).

قال الإمام النووي - رحمه الله -: قال الإمام أبو الحسن الواحدي: وعلى هذا رأى بقلبه رؤية صحيحه، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصراً حتى رأى رؤية صحيحة كما يرى بالعين (١)

ولم ينازع في هذا أحد من الأئمة المشهورين. (٢)

من فوائد الحديث:

- ١- معرفة أنواع الوحي الذي ينزل على نبينا محمد ﷺ.
- ٢- بعض الوحي كان شديداً على النبي ﷺ، مما يجعله يتفصّد عرقاً في اليوم الشتات.
- ٣- أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون النبي ﷺ فيما أشكل عليهم، وهو يجيبهم ﷺ.

٤- فيه إثبات الملائكة، رداً على من أنكروهم من الملاحدة والفلاسفة.

من لطائف إسناد هذا الحديث: أن رجاله كلهم مدنيون خلا شيخ البخاري، ومنها: أن فيه تابعياً عن تابعي.

بيان شرف دحية بن خليفة الأنصاري إذ كان جبريل يأتي في صورته.
أكمل صوّر الوحي ما كان كفاحاً مع الله عز وجل بلا واسطة.

(١) (شرح صحيح مسلم) (٦/٣)، وانظر (روح المعاني) (٥٣/٢٧) للألوسي.

(٢) انظر (رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها) (ص ١٧١-١٧٢) - رسالة درجة الدكتوراه - تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد. سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)



باب: ٣

(٣) حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ^(١)، قال حدثنا اللَّيْثُ^(٢) عَنْ عُقَيْلٍ^(٣) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ^(٤) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ^(٦) أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. ثُمَّ حَبِبَ إِلَيْهِ الْحُلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمَنْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. ففُلتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي.

فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ حَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ حَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابْنِ عَمِّ حَدِيجَةَ - وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟

فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى،

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ مَخْرَجِي هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَدُ يَمِثِلُ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَهُ أَنْ تُؤَيِّ، وَفَتَرَ الْوَحْيِ.

(١) يحيى بن بُكَيْرٍ المخزومي؛ قال الإمام الألباني في (الصحيحه) (١/٢٦٦/٨٦٠) (٤٨٠): قال ابن عدي: هو ثبت في الليث. وهذا القول اعتمده الحافظ في (التقريب)، فقال: ثقة في الليث. وقال قتيبة: ثقة ثبت: انتهى.

وقال ابن حجر في (التقريب) (٢/٣٠٧) (٧٦٠٨): وقد يُنسب إلى جده. سَمِعَ من مالك في (الموطأ) مرات، ومن الليث كثيراً - وهو أثبت الناس فيه. وبكر بن مضر، وابن لهيعة، ويعقوب بن عبد الرحمن القاري، وهقل بن زياد، وابن وهب.. وعده. وعنه البخاري، وحرَمَلَة، وأبو زُرْعَة الرازي، وبقِيُّ بن مخلد، وأبو حَيْثِمَة علي بن عمرو بن خالد الحزَاني. وعده. انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٠/٦١٢)، (التاريخ الكبير) (٨١/١٦٦) (١٢٣٦٨) و(مقدمة فتح الباري) (ص٤٥٢)، (تهذيب الكمال) (٣١/٤٠١) (٦٨٥٨)، (شذرات الذهب) (٢/٧١)، (تذكرة الحفاظ) (٧/٢).

وانظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص١١٣).

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ت- ١٧٥هـ) (ع)، قال الذهبي: شيخ الإسلام، وعالمُ الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصْبَهَان.

سمع: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُليكة، ونافعاً العُمري، وسعيد ابن أبي سعيد المَقْبُرِي، وابن شهاب الزهري، وأبا الزبير المكي، ومُشَرَح بن هاعان، وأبا قبيل المعافري، ويزيد بن أبي حبيب.. وعده.

روى عنه: خلق كثير، ابن عجلان شيخه، وابن لهيعة، وهشيم، وابن وهب، وابن المبارك، وعطاف بن خالد، ويحيى بن بُكَيْر، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن رُفْح، ... وعده. ◀◀

غريب الحديث:

﴿مثل فلق الصبح﴾: فيه تشبيه، وقد علم أن أداة التشبيه: الكاف، وكأن ومثل ونحوه مشتق من: مثل وشبه ونحوهما، والمشبه ها هنا الرؤيا، والمشبه به فلق الصبح، ووجه الشبه الظهور البين الواضح الذي لا يشك فيه.

﴿ابن عمّ﴾: فيه جَوُزٌ، لأنهم كانوا يتوسَّعون في بيان الأنساب.

◀◀ نظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٣٦/٨) (١٢)، (تقريب التهذيب) (٤٨/٢) (٥٧٠٢)، (التاريخ الكبير) (٢٤٦/٧)، (تاريخ بغداد) (٣/١٣)، (تهذيب التهذيب) (٤٥٩/٨)، (شذرات الذهب) (٢٥٨/١). (الإكليل - المرقاة) (ص ٥٦).

(٣) عُقَيْلٌ: قال ابن حجر في (الفتح) بالضم على التصغير، وهو من أثبت الرواة عن ابن شهاب. انتهى.

قال بدر الدين العيني: (عُقَيْلٌ): كله بالفتح إلا عقيل بن خالد الأيلي، ويأتي كثيراً عن الزُّهري غير منسوب وإلا يحيى بن عقيل، وبنو عُقَيْلٍ للقبيلة فبالضم. (عمدة القاري) (٧٣/١) خطبة الشارح.

قلت: هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي (ت - ١٤٤ هـ) (ع) ذكرته في أثبت الناس في محمد بن مسلم الزهري. في (شرح علل الترمذي) (٤٨١/٢): قال إبراهيم بن المنذر: سمعت يحيى بن معين يقول: ما أحدٌ أحبَّ إليَّ من سفيان بن يونس، ومعمل، وعُقَيْلٌ - يعني في الزهري - وقد كان يونس بن يزيد وعقيل عالمن به. انظر (الطبقات الكبرى) (٥١٩/٧)، (تهذيب الكمال) (٢٤٢/٢٠)، (سير أعلام النبلاء)، (الإكليل - المرقاة) (ص ١٢٣).

(٤) ابن شهاب: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت - ١٢٤) (ع). قال أيوب السخيتاني (ت - ١٣١ هـ): ما رأيت أعلم من الزهري، قال مالك: كان ابن شهاب الزهري أسخى الناس، ماله نظير، وقال البخاري: أصبح الأسانيد: الزهري عن سالم عن أبيه. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٢٠/١)، (التاريخ الصغير) (٣٢٠/١) للبخاري، (وفيات الأعيان) (١٧٧/٤)، (تهذيب الكمال) (٢٦٨)، (تقريب التهذيب) (١٣٣/٢) (٦٣١٥)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٣٠).

(٥) عروة بن الزبير: حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٦) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حديث رقم (٢) (ص ٨١).

[٥٠/٤٩م]

﴿العبراني﴾: سُمِّيَ به لأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان اختاره بعد عبوره من العراق

إلى الشام

﴿التأموس﴾: أي مبلغ الخير.

﴿يا ليتني فيها جذعاً﴾ تمنى ورقة بن نوفل لو يكون عند ظهور الإسلام شاباً ليكون من

أنصارها.

﴿ينشب﴾ يلبث.

﴿فتر الوحي﴾ إبطؤه مدة.

﴿عطني﴾ أي ضمني وعصرني حتى بلغ مني غاية وسعي.

﴿أرسلني﴾ أطلقني.

﴿زملوني﴾ لفوني.

﴿الروع﴾ الفزع.

﴿نواب الحق﴾ ما ينزل بالناس من المصائب والنائبات.

﴿التأموس﴾ صاحب السر، والمراد به جبريل ورسالة الوحي الإلهي.

بيان الحديث ومطانه في (الصحيح).

ورد هذا الحديث في سبعة مواضع منها الحديث رقم (٣) باب ٣ وتقدم.
 الثاني: ٦٠- كتاب الأنبياء ٢١- باب: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا
 وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ {٥١} وَتَأْدِينَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿مريم ٥١-٥٢﴾.
 حديث (٣٣٩٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ (١): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ (٣)،
 عَنِ ابْنِ شَهَابٍ (٤) سَمِعْتُ عُرْوَةَ (٥) قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ...

(١) عبد الله بن يوسف الكلاعي أبو محمد الدمشقي النيسبي. (ت- ٢١٨هـ) (خ- د- ت- س) بمثناة ونون ثقيلة بعدها تختانية ثم مهمله، قال ابن معين: ثقة متقن، من أثبت الناس في (الموطأ). قال الذهبي: أساء ابن عدي بذكره في (الكامل). انتهى. قلت: في (مختصر الكامل) للمقرئزي: (قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان ابن بكير يقول: عبد الله بن يوسف الدمشقي متى سمع من مالك! ومن رآه عند مالك؟ يوهم فيه ما لا يجوز له- فخرجت فلقبت أبا مُشهر: سنة ٢١٨، فسألني عن عبد الله بن يوسف ما فعل؟ فقلت: عندنا بمصر في عافية. فقال أبو مُشهر: سمع معي الموطأ من مالك سنة ٦٦، فرجعت إلى مصر، فجاءني ابن بكير مُسليماً: فقلت: له أخبرني أبو مُشهر أن عبد الله بن يوسف سمع معه الموطأ من مالك سنة ٦٦، فلم يقل فيه شيئاً بعدُ.

وقال ابن عدي: وعبد الله بن يوسف صدوق لا باس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره، ومنه سمع الموطأ، وله أحاديثه سالحة، وهو حَيَّرَ فاضل. كذا في (مختصر الكامل) (ص٤٦٦) (١٠١٤) للمقرئزي.

روى عن: إسماعيل بن ربيعة بن هشام، وإسماعيل بن غلبية، وبكر بن مُضَر، والحكم بن هشام الثقفي، وخالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وسعيد بن بشير، وصدقة بن خالد،.. وعدة. روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وإبراهيم بن يعقوب، وإسحاق بن سيار النَّصِيبِي، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني سَمَوِيَّة، وعدة.. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٥٤٩) (٣٧٣٢)، (التاريخ الكبير) (١٢٩/٥) (٧٦٥ / ٦٨٣٤)، (تهذيب الكمال) (٣٣٣/١٦) (٣٦٧٣)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٢٣١/٤) (٤٧١٧ - ٣٦٨٤) و (سير أعلام النبلاء) (٣٥٧/١٠) للذهبي. ◀

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب: قوله: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]
حديث (٤٩٥٥) حدثنا ابن بَكير (١): حدثنا الليث (٢)، عُقيل (٣)، عن ابن شهاب (٤)،
عن عروة (٥) أن عائشة (٦) قالت: ...

◀ (٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص ٩١)

(٣) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(١) يحيى بن عبد الله بن بَكير، المخزومي مولاهم، المصري، (ت - ٥٢٣١هـ) (خ م ق). قال الحافظ في (التقريب)
وقد يُنسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك... انظر (تقريب التهذيب) (٤٩٨/١) باب ما من
نسب إلى ابيه. و(٣٠٦/١) (٧٦٠٨)، انظر (تهذيب التهذيب) (٢٣٧/١١).

قلت: هناك اسم آخر ينسب إلى جده وهو ابن بَكير البُرْسانِي، وهو محمد بن بَكير، بالتصغير، ابن واصل البغدادي،
أبو الحسن، نزيل أصبهان، صدوق يخطيء، قال الحافظ في (التقريب) (٦٠/٢) (٥٧٨٣): قيل: أن البخاري روى
عنه. (خ) قلت: وهذا ليس هو المعني في هذا الحديث. فتأمل.

(٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٣) عُقيل بن خالد حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص ٨١). (٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص ٨١).

[٥١م]

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير ٣- باب قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

حديث (٤٩٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (٣)،
عن الزهري (٤) (ح) وقال الليث (٥): حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ (٦): قَالَ مُحَمَّدٌ (٧): أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ (٨)،
عائشة (٩) رضي عنهما: ...

(١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر بن أبي شيبه (ت- ٢٣٥هـ) (خ-م-د-س-ق).
انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤١٣/٦)، (التاريخ الصغير) (٣٦٥/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص٩٦) لابن
منجويه، (سير أعلام النبلاء) (١٢٢/١١)، (تذكرة الحفاظ) (٤٣٢/٢)، (كتاب الثقات) (٣٥٨/٨).

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني (ت- ٢١١هـ) (ع).
ثقة حافظ مصنف، شهير، عمي في آخره فتغير، قال الإمام أحمد: من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف
السماع. انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٥٦٣/٩)، (الطبقات الكبرى) (٥٤٨/٥) و(تقريب التهذيب) (٥٩٩/١)
(٤٠٧٨)، وانظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص١٠٧).

(٣) معمر بن راشد (ت- ١٥٣هـ) (ع) أبي عروبة بن أبي عمرو الأزدي؛ حَدَّثَ عَنْ: قتادة والزُّهري- وهو من أثبت
الناس فيه، كما ذكرته في كتابي (المرقاة) وعمرو بن دينار، وهمام بن مثنى، وأبي إسحاق السبيعي، وثابت البناني، وعاصم
بن أبي النجود، وعدة.

حَدَّثَ عَنْهُ: أيوب، وأبو إسحاق، وعمرو بن دينار، وهؤلاء شيوخه، وكذلك طائفة منهم، وسعيد بن أبي عروبة،
والسفيانان، وابن المبارك، ويزيد بن زريع، وعُندَر، وابن عُلية، وأبو سفيان محمد بن حميد، .. وعدة.
قال العلامة المحدِّث أحمد شاکر في شرحه (مختصر علوم الحديث - المسمى الباعث الحثيث: في أصح الأسانيد عن
أنس؛ قال: ومعمر عن الزهري عن أنس: ... ثم قال: وهذا الأخيران زدتهما أنا، فإن ابن عُيينة ومعمر ليس بأقل من
مالك في الضبط والإتقان عن الزهري. انتهى.

قال الإمام الألباني-رحمه الله-: بل إن معمرًا ودوَّحما في الضبط، فإن له أوهام، وهي معروفة عند المشتغلين بهذا العلم.
قال الشيخ / علي بن حسن الحلبي-رحمه الله-: قلت: وهنا نقطة مهمة أذكرها: أن كثيراً من الرواة عن أنس كانوا
ضعفاء، بل ضعفاء جداً، والسبب في هذا: أن أنساً من معمرٍ الصحابة، عُمر كثيراً زيادة عن المائة عام ﷺ، فكلما
ابتعد العهد عن عصر النبوة وعن النبي ﷺ قلَّ الحفظ، ووُجد الخطأ، وما شابه ذلك. انتهى. كذا في (مكتبة الشيخ
العلامة/ علي الحلبي-رحمه الله- الأعمال العلمية لفضيلة الشيخ (١) شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير-
رحمه الله- ❖❖

[٥٢/٥١م]

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير باب ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]

حديث (٤٩٥٧) حدثنا عبد الله بن يوسف^(١): حدثنا الليث^(٢)، عن عُقَيْلٍ^(٣)، عن ابن شهاب^(٤) قال: سمعت عُرْوَةَ^(٥): قالت عائشة^(٦) رضي الله عنها:

◀◀ وشرح الباعث الحثيث للعلامة/ أحمد شاكر-رحمه الله- وشرح فضيلة الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري -رحمه الله - قدم له الشيخ / مشهور بن حسن آل سلمان- حفظه الله- (١٤٣/١).
انظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص ٥٣، ١٢٤-١٢٥). وانظر ترجمته في (الطبقات الكبرى) (٥/٥٤٦)، (تهذيب التهذيب) (١٠/٢٤٣-٢٤٦)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٩٠-١٩١)، (شذرات الذهب) (١/٢٣٥).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٥) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٦) عُقَيْل بن خالد حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٧) محمد - (ح) وهو تحويل أي محمد بن مسلم الزهري.

(٨) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٩) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(١) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي حديث رقم (٣٣٩٢) (ص ٩٤).

(٢) الليث بن سعد: حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٣) عُقَيْل بن خالد حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٤) ابن شهاب - محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٥) عروة بن الزبير حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٦) عائشة بنت أبي بكر حديث رقم (٢) (ص ٨١).

السادس: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة ١- باب كيف نُزِلَ الوحي؟ وأول ما نزلَ حديث (٤٩٨٢) حدثنا عمرو بن محمد ^(١): حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ^(٢): حدثني أبي ^(٣)، عن صالح بن كيسان ^(٤)، عن ابن شهاب ^(٥) قال: أخبرني أنسُ بن مالك ^(٦) رضي الله عنه أنَّ الله تعالى تابعَ على رسوله ﷺ قبلَ وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثمَّ توفِّي رسولُ الله ﷺ بعدُ.

- (١) عمرو بن محمد بن بكير بن شاور الناقد أبو عثمان البغدادي. (ت- ٢٣٢هـ) (خ م دس).
انظر (تقريب التهذيب) (٧٤٥/١) (٥١٢٢)، (سير أعلام النبلاء) (١٤٧/١١) (٥٥)، (التاريخ الكبير) (١٨٣/٦) (١٨٧٥٣ / ٢٦٨١)، (الكامل في التاريخ) (٣٥/٧)، (الكُنَى) (٢٦/٢) للدولابي، (ميزان الاعتدال) (٣- ترجمة (٤٢٨٩)).
- (٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني، (ت- ٢٠٨هـ) (ع) (خ م د س)، نزل بغداد، ثقة فاضل، من صغار التاسعة. روى عن أبيه إبراهيم بن سعد وشعبة بن الحجاج، وعدة. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٣٠٨/٣٢) (٧٠٨٢)، (الطبقات الكبرى) (٣٤٣/٧)، (تقريب التهذيب) (٣٣٦/٢) (٧٨٤٠)، (رجال صحيح مسلم) (ص٢٠٢) لابن منجويه.
- (٣) أبيه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني (ت- ١٨٥هـ) (ع). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٦/١) (١٧٨)، (تهذيب الكمال) (٨٨/٢) (١٧٤)، (التاريخ الكبير) (٢٨٠/١) (٩٢٨)، (الطبقات الكبرى) (١٦٩/٥)، (رجال الصحيحين) (ص٤) لابن منجويه، (الجرح والتعديل) (٥٠/٢) (٢٨٣).
- (٤) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث (ت- بعد ١٤٠هـ) (ع)، (تقريب التهذيب) (٤٣١/١) (٢٨٩٥)، (تهذيب الكمال) (٧٩/١٣) (٢٨٣٤)، (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) (٥٧٤٢ / ٢٨٤٨)، (خلاصة الخرجي) (١- ترجمة ٣٠٥٠).
- (٥) ابن شهاب - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري حديث رقم (٣) (ص٩٢).
- (٦) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم أبو حمزة الأنصاري رضي الله عنه (ت- ٩٣هـ) (ع) انظر ترجمته (شذرات الذهب) (٨٣/٢)، (الإصابة) (٧٥/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٣٩٥/٣)، وهو في (كتابي الإكليل- في أصح الأسانيد عنه) (ص٥٢).

في (التحفة) (١٦٥٤٠) خ م حديث: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة... الحديث بطوله. وفيه: فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده، وفيه قصة ورقة بن نوفل.

خ: في بدء الوحي (٣/١) (٣) وفي التفسير (٢١٤/٦) (٤٩٥٣) وفي التعبير (٣٧/٩) (٦٩٨٣) عن يحيى بن بُكير، عن الليث، عن عقيل، بطوله. (وأعاده في التفسير أيضاً (٢١٥/٦) (٤٩٥٥) مختصراً.

وقال (٤/١) (عقيب ٤): تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح، يعني عن الليث. وتابعه هلال بن رداد، عن الزهري. وفي موضوعين آخرين عن عبد الله بن يوسف، عن الليث به في أحاديث الأنبياء (١٨٤/٤) (٣٣٩٢) بتمامه، وفي التفسير (٢١٦/٦) (٤٩٥٧) مختصراً. وفي التفسير أيضاً (٢١٦/٦) (عقيب ٤٩٥٦): وقال الليث، به مختصراً. (١)

اختلاف الروايات:

قَوْلُهُ: (من الوحي الرؤيا الصالحة)، وفي (صحيح مسلم): (الصادقة) وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير أيضاً، ووقع هنا أيضاً: (الصادقة) في رواية معمر ويونس. قال بدر الدين العيني: ومعناها واحد، وهي: التي لم يسלט عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان، وقال المهلب: الرؤيا هي تباشير النبوة لأنه لم يقع فيها ثغث فيتساوى مع الناس في ذلك.. (٢)

(١) لفظة (مختصراً) لم توجد في أصل مخطوطة التحفة. استدركه الحافظ في (النكت الطراف) وارودها الدكتور بشار عواد معروف - في (تحفة الأشراف) (٣٩١/١١) - الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

(٢) (عمدة القاري) (١٦٩/١ - ١٧٠).

توضيح الحديث:

هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم، فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ، أو من صحابي.

قال ابن الصلاح: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أحداث الصحابة، مما لم يحضروه ولم يدركوه، فهو في حكم الموصول المسند، لأنه روايتهم عن الصحابة، وجهالة الصحابة غير قادحة. ^(١) فمرسل الصحابي مقبول عند جماهير الأمة، بل نقل الإسنوي والنسفي الإجماع على ذلك. ^(٢) وشذ قوم منهم: أبو إسحاق الإسفرائيني فقالوا: مرسل الصحابي لا يقبل إلا إذا عرف بصريح خبره أو بعادته أنه لا يروي إلا عن صحابي. ^(٣) قلت: فمرسل الصحابي حجة عن جمهور العلماء.

قال الحافظ العراقي في (ألفيته):

أما الذي أرسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب ^(٤)

(١) (النكت على مقدمة ابن الصلاح) (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) لابن حجر. حققه وعلق عليه / مسعود عبد الحميد السعدني - محمد فارس - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - بدون تاريخ.

(٢) (نهاية السؤل في شرح منهاج الوصؤل إلى علم الأصول) (٧٢٤/٢ - ٧٢٥) للقاضي ناصر الدين البيضاوي (ت - ٦٨٥هـ) تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت - ٧٧٢هـ) حققه وخرّج شواهد الدكتور / شعبان محمد إسماعيل - الاستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - دار ابن حزم - الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

(٣) انظر (روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) (٤٢٥/٢) تأليف / موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت - ٦٢٠هـ) - قدّم له وحققه وعلق عليه الدكتور / عبد الكريم بن علي بن محمد النملة - الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض - قسم أصول الفقه - مكتبة الرشد ناشرون - الطبعة الثانية عشر (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) (فتح الباري) (٤/٧).

(٤) انظر (فتح المغيب شرح ألفية الحديث) تأليف الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (١٥٢/١) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

ومن لطائف إسناد هذا الحديث:

منها: أن الإسناد على شرط الستة إلا يحيى، فعلى شرط البخاري ومسلم، وابن ماجه.
ومنها: أن رجاله ما بين مصري ومدني. ومنها: أن فيه رواية تابعي، عن تابعي وهما
الزُّهري وعروة.

مناسبة الحديث للباب: ذكر الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث ووضعه في كتاب
بدء الوحي، وذلك لما يشتمل من ذكر الوحي الذي أنزل به جبريل عليه الصلاة والسلام،
وفيه، من الأمور التي تبين بداية الوحي، وكيف كان النبي ﷺ يتعامل معه، واستعداده لما
يأتي.

قال بدر الدين العيني - رحمه الله -: ما قيل: لم ابتدء ﷺ بالرؤيا أولاً؟

وأجيب: بأنه إنما ابتدء بها لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة ولا تحتملها القوى
البشرية، فبدى بأوائل خصال النبوة، وتبشير الكرامة: من صدق الرؤيا مع سماع
الصوت، وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة، ورؤية الضوء، ثم أكمل الله له النبوة بإرسال
الملك في اليقظة، وكشف له عن الحقيقة كرامة له. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٦٨).

ورد في الحديث عبارات، نتوقف معها، ونبحث في معانيها مختصراً:

منها: أولاً: **الرؤيا** وما حقيقتها؟

أجيب: بأن الله تعالى يخلق في قلب النائم، أو في حواسه الأشياء كما يخلقها في اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، لا يمنعه نوم ولا غيره عنه، فرمما يقع ذلك في اليقظة، كما رآه في المنام.

ثانياً: **الخلوة**: قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -: ما قيل: لم حجب إليه الخلوة؟

أجيب: بأن معها فراغ القلب وهي معينة على التفكير، والبشر لا ينتقل عن طبعه إلا بالرياضة البليغة، فحجب إليه الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر، فينسى المألوفات من عاداته، فيجد الوحي من مراداً سهلاً لا حزنًا... وقال الخطابي: حجب العزلة إليه، لأن فيها سكون القلب، وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويخشع قلبه وهي من جملة المقدمات التي أرهصت لنبوته وجعلت مبادي ظهورها.

ثالثاً: ما قيل: إن عبادته ﷺ قبل البعثة هل كانت شريعة أحد أم لا؟

فيه قولان لأهل العلم، وعزى الثاني إلى الجمهور، إنما كان يتعبد بما يلقي إليه من نور المعرفة، واختار الحاجب والبيضاوي أنه كلف التعبد بشرع، واختلف القائلون بالثاني، هل ينتفي ذلك عنه عقلاً أم نقلاً؟

فقيل: بالأول، لأن في ذلك تنفيراً عنه، ومن كان تابعاً فبعيد منه أن يكون متبوعاً، وهذا خطأ منه، كما قال المازري: فالعقل لا يحيل ذلك، وقال حذاق أهل السنة بالثاني، لأنه لو فعل لنقل؛ لأنه مما تتوفر الدواعي على نقله، ولا افتخر به أهل تلك الشريعة.

والقائل بالأول اختلف فيه على ثمانية أقوال:

أحدها: أنه كان يتعبد بشريعة إبراهيم.

الثاني: بشريعة موسى.

الثالث: بشريعة عيسى.

الرابع: بشريعة نوح. حكاه الآمدي.

الخامس: بشريعة آدم. حكى ابن برهان.

السادس: أنه كان يتعبد بشريعة من قبله من غير تعيين.

السابع: أن جميع الشرائع شرع له، حكاه بعض شراح المحصول من المالكية.

الثامن: الوقف في ذلك، وهو مذهب أبي المعالي الإمام، واختاره الآمدي...

فإن قلت: قد قال الله تعالى: ﴿ تَمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [النحل: ١٢٣]

قلت: المراد توحيد الله وصفاته، أو المراد اتباعه في المناسك، كما علم جبريل عليه السلام إبراهيم

عليه السلام (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٨٦ - ١٨٩) مختصراً.

من فوائد الحديث:

- رؤيا النبي ﷺ، من جملة أقسام الوحي، وهو متفق عليه بين عامة أهل العلم.
- مشروعية اتخاذ الزاد ولا ينافي التوكل، فقد اتخذ النبي ﷺ.
- فيه الحض على التعليم ثلاثاً بما فيه مشقة، لقول جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ :
أقراء.

- فيه دليل للجمهور أن سورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١] أول ما نزل، وقول من قال: إن أول ما نزل: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١] عملاً بالرواية الآتية في الباب.

فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١] محمول على أنه أول ما نزل بعد فترة الوحي، وأبعد من قال: إن أول ما نزل الفاتحة، بل هو شاذ، وجمع بعضهم بين القولين بأن قال: يمكن أن يقال: أن ما نزل من التنزيل في التنبيه على صفة خلقه: ﴿ اقْرَأْ ﴾ وأول ما نزل من الأمر بالإنذار: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١]. (١) قال الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب التميمي - رحمه الله -: في (الأصول الثلاثة وأدلتها) في الأصل الثالث، وهي الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها وهي معرفة العبد ربه ودينه، ونبيه... ثم قال في الأصل الثالث: نبيء بإقرأ وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة. بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد.. ثم ذكر الآيات من سورة المدثر. (٢)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١٩٠/١) مختصراً.

(٢) (الأصول الثلاثة وأدلتها) الأصل الثالث.



(٤) قال ابن شهاب^(١): وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن^(٢) أن جابر بن عبد الله الأنصاري^(٣) قال - وهو يحدث عن فترة الوحي - فقال في حديثه ﴿بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَابٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعَبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ

بيان الحديث

قال الحافظ: قوله: (ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة) إنما أتى بحرف العطف ليعلم أنه معطوف على ما سبق^(٤)، كأنه قال: أخبرني عروة، كأنه قال: أخبرني عروة بكذا، وأخبرني أبو سلمة بكذا، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف، وأخطأ من زعم أن هذا معلق، وإن كانت صورته صورة التعليق، ولو لم يكن إلا ثبوت الواو العاطفة فإنها دالة على تقدم شيء عطفته، وقد تقدم قوله: عن ابن شهاب عن عروة فساق الحديث إلى آخر...^(٥)

(١) ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٢).

(٢) قال بدر الدين العيني: اسمه عبد الله، أو إسماعيل، أو اسم كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة. (ت- ٣٢هـ) (عمدة القاري) (١/١٩٥) انظر (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٥) وفيه (ت- ٣هـ) والصحيح ما تقدم.

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري السلمى (ع) (ت- ٧٤هـ) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص ٤٦٥) (١٦١٠) (الإكليل - المرقاة) (ص ٥٦).

(٤) أي في الحديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) (فتح الباري) (١/٢٨).

تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (١) وَأَبُو صَالِحٍ (٢)، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَادٍ (٣) عَنِ الرَّهْرِيِّ (٤)
وَقَالَ يُونُسُ (٥) وَمَعْمَرٌ (٦) (بِوَادِرُهُ).

قال بدر الدين العيني: (تابعه) فعل ومفعول، و(عبد الله) فاعله، والضمير يرجع إلى يحيى بن بُكَيْرٍ شيخ البخاري المتقدم في أول الحديث، وقوله: (وأبو صالح)، عطف على عبد الله بن يوسف، وهو أيضاً تابع يحيى بن بُكَيْرٍ، والحاصل: أن عبد الله بن يوسف؛ وأبا صالحاً تابعا يحيى بن بُكَيْرٍ في الرواية عن الليث بن سعد، فرواه عن الليث ثلاثة: يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف، وأبو صالح. أما متابعة عبد الله بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن سعد فأخرجها البخاري في (التفسير) (٧) والأدب (٨).. ثم قال: قَوْلُهُ: (وتابعه)

(١) عبد الله بن يوسف تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٢) وأبو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد (خ د س ق) (ت - ٢٢٤هـ). قال بدر الدين العيني: ولد بأفريقية سنة أربعين ومائة وخرج به أبوه وهو طفل إلى البصرة، وكانت أمه من أهلها، فنشأ بها، وتفقه وسمع الحديث من حماد بن سلمة، ثم رجع إلى مصر مع أبيه، وسمع الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما، وسمع بالشام إسماعيل بن عياش، وبالجزيرة موسى بن أعين، واستوطن مصر، وحدث بها وكان يكره أن يقال له الحراي، وإنما قيل له الحراي؛ لأن أخويه عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها، ولا يزالا بها، وحران، مدينة بالجزيرة من ديار بكر، سميت بحران بن آزر، أخي إبراهيم عليه السلام. انظر (عمدة القاري) (١٠٣/١). بتصرف. وانظر ترجمته في (تقريب التهذيب) (٦٠٩/١) (٤١٥٠)، (تهذيب التهذيب) (٣٦٥/٦) (التاريخ الكبير) (٣٨٢/٥) (٨٠١٧)، (تهذيب الكمال) (٣٤٨٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤٣٨/١٠).

(٣) هلال بن رَدَادٍ بالتشديد الطائي (خت) قال الحافظ: أو الكناي الشامي، الكاتب، مقبول، من السابعة. انتهى. براء ثم دالين مهملتين الأولى مشددة، وهو الطائي حمصي، أخرج البخاري هنا متابعة لعقيل، وليس له، ذكر في البخاري، إلا في هذا الموضوع، ولم يخرج له باقي الكتب الستة، ولم يذكره البخاري في تاريخه. انظر (عمدة القاري) (٢٠٤/١)، (تقريب التهذيب) (٢٧٢/٢) (٧٣٦١). ◀

[٥٨م]

هلال بن رداد، أي: تابع عقيل بن خالد، هلال بن رداد، عن محمد بن مسلم الزهري. فإن قلت: كيف أعيد الضمير المنصوب في: وتابعه، إلى عقيل، وربما يتوهم أنه عائد إلى أبي صالح، أو إلى عبد الله بن يوسف لكونهما قريبين منه؟ قلت: قَوْلُهُ: (عند الزهري) هو الذي عين عود الضمير إلى عقيل، ودفع التوهم المذكور؛ لأن الذي روى عن الزهري في الحديث المذكور هو عقيل بن خالد عنه، وحديثه في الزهريات للذهلي، وهذا أول موضع جاء فيه المتابعة. والفرق بين المتابعين الأولى أقوى؛ لأنها متابعة تامة، والمتابعة الثانية أدنى من الأولى؛ لأنها متابعة ناقصة، فإذا كان أحد الراويين رفيقاً للآخر من أول الإسناد إلى آخره تُسمى: بالمتابعة التامة، وإذا كان رفيقاً له لا من الأولى: يُسمى: بالمتابعة الناقصة. ثم النوعان ربما يُسمى المتابع عليه فيهما، وربما لا يسمى، ففي المتابعة الأولى لم يسم المتابع عليه: وهو الليث، وفي الثانية يسمى المتابع عليه: وهو الزهري، فقد وقع في هذا الحديث المتابعة التامة، والمتابعة الناقصة،

◀ (٤) الزهري محمد بن مسلم تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٥) يونس بن يزيد بن مشكان أبي النجاد، بكسر النون، الأيلي القرشي، مولى معاوية ابن أبي سفيان (ع) (ت- ١٥٩ هـ) قال الحافظ: ثقة، إلا في روايته عن الزهري وهما قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. انتهى.

سمع خلقاً من التابعين. منهم: القاسم وعكرمة وسالم ونافع والزهري وغيرهم، وعنه الأعلام: جرير بن حازم، وهو تابعي، فهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، والأوزاعي والليث وخلق. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٥٠/٢) (٧٩٤٨)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٨١) (٢٤٩٧) (عمدة القاري) (٢٠٤/١)، (التاريخ الكبير) (٢٧٩/٨) (١٢٨٣٤)، (تهذيب الكمال) (٧١٨٨)، (رجال الصحيحين) (ص ٢٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١٦٢/١)، (ميزان الاعتدال) (٤/ ترجمة ٩٩٢٤) (شذرات الذهب) (٢٣٣/١). (٦) معمر بن راشد تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).

(٧) باب قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرَ﴾ حديث رقم (٤٩٢٦).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رفع البصر إلى السماء، حديث رقم (٦٢١٤).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

ولم يسم المتابع عليه في الأولى وسماه في الثانية على مما لا يخفى، وقال النووي: ومما يحتاج إليه المعني بصحيح البخاري.

فائدة: يتنبه عليها وهي أنه: تارة يقول: تابعه مالك عن أيوب)، وتارة يقول: (تابعه مالك) ولا يزيد، فإذا قال: (مالك عن أيوب) فهذا ظاهر، وأما إذا اقتصر على: تابعه مالك، فلا يعرف لمن المتابعة إلا من يعرف طبقات الرواة ومراتبهم، وقال الكرمانى: فعلى هذا لا يعلم أن عبد الله يروي عن الليث، أو عن غيره.

قلت: الطريقة في هذا أن تنظر طبقة المتابع، بكسر الباء، فتجعله متابعاً لمن هو في طبقتة بحيث يكون صالحاً لذلك، ألا ترى كيف لم يسم البخاري المتابع عليه في المتابعة الأولى وسماه في المتابعة الثانية. فافهم..

قَوْلُهُ: (وقال يونس ومعر: (بواده) مراده: أن أصحاب الزهري ^(١) اختلفوا في هذه اللفظة، فروى عُقَيْل، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الْحَدِيثِ: (يرجف فؤاده) كما مضى، وتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد، وخالفه يونس ومعر، فروى عن الزهري: (يرجف فؤاده). ^(١)

فبيان رجاله: وهم ستة:

الأول: عبد الله بن يوسف التنيسي، شيخ البخاري، وتقدم.

الثاني: أبو صالح، وهو عبد الغفار بن داود بن مهراة الحراني.

الثالث: هلال بن رداد، ولقد أخرج البخاري هنا متابعة لعقيل، وليس له ذكر في البخاري، إلا هذه الرواية.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٢٠٢ - ٢٠٣) مختصراً.

الرابع: محمد بن مسلم الزهري وتقدم ذكره.

الخامس: يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد الأيلي.

السادس: أبو عروة معمر بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحراني، عالم اليمن.

مضان الحديث في (الصحيح):

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث في تسع مواضع: الأول: حديث الباب وهو المتقدم

١- كتاب الوحي ١- باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟.

الثاني: ٥٩- كتاب بدء الخلق ٧- باب: إذا قال أحدكم (آمين) والملائكة في السماء،

فوافقت إحداهما الأخرى، عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه حديث رقم (٣٢٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

بن يوسف (١): أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ (٣)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (٤) قَالَ: سَمِعْتُ

أبا سلمة (٥) قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٦) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ...

(١) عبد الله بن يوسف: تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١)

(٢) الليث بن سعد: تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠)

(٣) عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عُقَيْلِ الْأَيْلِيِّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠)

(٤) ابن شهاب: محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) أبو سلمة تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٦) جابر بن عبد الله تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ٧٤- سورة المدثر ١- باب حديث رقم (٤٩٢٢)

حدَّثنا يحيى ^(١): حدَّثنا كيِّع ^(٢)، عن عليِّ بن المبارك ^(٣)، عن يحيى بن أبي كثير ^(٤): سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن ^(٥) عن أوَّل ما نزلَ مِنَ القرآن، قال: ...

- (١) يحيى، في (الفتح) (٦٧٧/٨): هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر. وفي (التقريب) (٣١٦/٢) (٧٦٨٣): لقبه: حث، بفتح المعجمة وتشديد المثناة، وقيل هو لقب أبيه. أصله من الكوفة، ثقة، من العاشرة، (ت- ٥٢٤٠هـ) (خ د ت س). وثقه النسائي وأبو زُرعة والدارقطني. انظر ترجمته في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٧٢) (٢٤٠٦)، (تهذيب الكمال) (٦/ ٣٢) (٦٩٣٠)، (التاريخ الكبير) (١٨٨/٨) (١٢٤٥٢ / ٣١١٤)، و(التاريخ الأوسط) (٤/ ١٠٤٨) (١٦٦٩)، (المؤتلف) (٣١٩/٢) للدارقطني، (تذكرة الحفاظ) (٤٧٧).
- (٢) وكيع بن الجراح بن مريح بن عدي أبو سفيان الرُّؤاسي، الكوفي. (ع) (ت- ١٩٦هـ). انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٦/ ٣٩٤)، (التاريخ الكبير) (٨/ ٦٦) (١١٩٥٤)، (سير أعلام النبلاء) (٩/ ١٤٠)، (تقريب التهذيب) (٢٨٣/٢) (٧٤٤١)، (شرح علل الترمذي) (٢/ ٥٤١)، (المراقبة- الإكليل) (ص ٨٤).
- (٣) علي بن المبارك. (ع) قال ابن حجر في (الفتح) (٦٧٧/٨): هو الهنائي بضم ثم نون خفيفة ومد. بصري ثقة مشهور، ما بينه وبين عبد الله بن المبارك قرابة. انتهى.
- وقال في (التقريب) (١/ ٧٠) (٤٨٠٣): كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء، ومن كبار السابعة. انتهى.
- وفي (تهذيب الكمال) (٢١/ ١١٢) وقال عباس الدُّورري، عن يحيى بن مَعِين: قال بعض البَصْرِيِّين: إنَّ علي بن المبارك عَرَضَ على يحيى بن أبي كثير عَرَضاً وهو وثقةٌ، وليس أحدٌ في يحيى بن أبي كثير مثل هشام الدَّستوائي، والأوزاعي وبعدهما علي بن المبارك. انتهى.
- قلت: عفا الله عني: أثبت الناس في يحيى بن أبي كثير: هشام بن عبد الله الدستوائي (ت- ١٥٤هـ)، ثم عبد الرحمن الأوزاعي (ت- ١٥٧هـ)، ثم حجاج الصواف (ت- ١٤٣هـ). كما في (شرح العلل) (٢/ ٤٨٦-٤٨٧) لابن رجب الحنبلي: قال إسحاق بن هانيء: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد: (أما أحب إليك في حديث يحيى بن أبي كثير؟ قال هشام أحب إليَّ من روى عن يحيى بن أبي كثير، قلت: فحسبُ المعلمَ وحرِبَ بن شداد وشيبان؟ قال: هؤلاء ثقات. قلت له: فهما؟ قال: ليس منهم أصحُّ حديثاً ولا أحب إليَّ من هشام: قلت: فأبأنَّ العطار، قال: مثل همام وشيبان) وقال أبو زُرعة الدمشقي: سألت أحمد عن أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ ◀

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب قوله: ﴿قُمْ فَاذْكُرُوا﴾ حديث رقم (٤٩٢٣) حدّثني محمد بن بشار^(١): حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي^(٢) وغيره قالوا: حدّثنا حرب بن شدّاد^(٣)، عن يحيى بن أبي كثير^(٤)، عن أبي سلمة^(٥)، عن جابر بن عبد الله^(٦) رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ ...

◀ فقال: هشام، قلت: ثم من؟ قال: أبان، قلت: ثم من؟ فذكر آخر، قلت له: والأوزاعي؟ قال: الأوزاعي إمام. وذكر أحمد في رواية غير واحد من أصحابه: أن الأوزاعي كان يُقيم حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب، إنما كان يُحدّث من حفظه ويهم فيه ويروي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهاجر وإنما هو أبو المهلب. وقال أبو حاتم الرازي: سألت علي بن المديني من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قال: هشام الدستوائي قلت: ثم من؟ قال: الأوزاعي، وحجاج الصواف، وحسين المعلم...

(٣) حرب بن شدّاد البشكري (خ م د ت س) (ت- ١٦١هـ) في (التاريخ الكبير) (٥٨/٣) (٢٢٥): سمع شهراً والحسن ويحيى بن أبي كثير، سمع منه عبد الصمد وأبو داود وابن رجاء. قال عبد الصمد: كنيته أبو الخطاب البشكري. انظر (الفتح) (٦٧٨/٨)، (تقريب التهذيب) (١/١٩٣) (١١٦٩)، (تهذيب الكمال) ترجمة (١١٥٦)، (الكامل لابن عدي) (٢٧٨/١). (٤) يحيى بن أبي كثير الطائي (ع) (ت- ١٢٩هـ) أبو نصر اليمامي أحد الأعلام قال أبو حاتم: إما لا يحدّث إلا عن ثقة. وقال يحيى القطان: مُرسلاته تشبه الريح لأنه كثير الإرسال والتدليس، وقال العقيلي وابن حبان: كان مُدلساً. انظر (التاريخ الكبير) (٨/١٨٢) (١٢٤٢٧)، و(تقريب التهذيب) (٢/٣١٣) (٧٦٦٠)، (سير أعلام النبلاء) (٢٧/٦)، (الطبقات الكبرى) (٥/٥٥٥). وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٥).

(٥) أبي سلمة: تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٦) جابر بن عبد الله تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

انظر (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قبل اثبت الناس رواية في بعض الرواة). (ص ١٣٤-١٣٥). (١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري الحافظ بُنْدَار (ع) (ت- ٢٥٢هـ). قال العجلي: ثقة كثير الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: انعقد الإجماع بغد على الاحتجاج ببُنْدَار. (تقريب التهذيب) (٥٨/٢) (٥٧٧٢). انظر (التاريخ الكبير) (١/٤٨) (٩٨)، (تذكرة الحفاظ) (٢/٥١١)، (سير أعلام النبلاء) (١٢/١٤٤).

[٦١م]

الخامس: ٦٥ - كتاب التفسير ٣ - باب قوله: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ حديث رقم (٤٩٢٤) حدثنا إسحاق بن منصور (١): حدثنا عبد الصمد (٢): حدثنا حرب (٣) حدثنا يحيى (٤) قال: سألت أبا سلمة: (٥) ...

◀ (٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري (ع) (ت - ١٩٨ هـ) قال ابن حجر: ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. وقال: أبو حاتم: إمام ثقة أثبت من القطان وأتقن من وكيع. انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (١٩٢/٩)، (تقريب التهذيب) (٢/ ٥٩٢) (٤٠٣٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ١٥٤) (١٣٠٨).

(٣) حرب بن شداد تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١١١).

(٤) يحيى بن أبي كثير، تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١١١).

(٥) أبو سلمة تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(١) إسحاق بن منصور السلولي (ع) (ت - ٢٩٤ هـ)، بفتح المهملة واللامين، أبو عبد الرحمن، صدوق تكلم فيه للتشيع. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٨٥/١) (٣٨٥)، (تهذيب الكمال) (٢/ ٤٧٨) (٣٨٤).

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، العنبري، الثوري، بفتح المثناة وتثقيب النون المضمومة، أبو سهل البصري، (ع) (٢٠٧ هـ) قال ابن حجر في (التقريب) (١/ ٦٠١): صدوق، ثبت في شعبة...

قلت: عفا الله عني: وهو ثبت لكن دون يحيى بن سعيد القطان، وعفان بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ العنبري، وخالد بن الحارث، وغندر - محمد بن جعفر وسفيان بن حبيب، فهؤلاء أثبت الناس في شعبة بن الحجاج.

انظر (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٩ - ٩١). انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٩٩/١٨) (٣٤٣١)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (التاريخ الكبير) (٣٦٩/٥).

(٣) حرب بن شداد تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١١١).

(٥) يحيى بن أبي كثير، تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١٠٧).

(٦) أبو سلمة تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

[٦٢م]

السادس: ٦٥- كتاب التفسير ٤- باب قوله: ﴿وَيَابِكَ فَطَهْرٌ﴾ حديث رقم (٤٩٢٥) حدثنا يحيى بن بكير (١): حدثنا الليث (٢)، عن عُقَيْلٍ (٣)، عن ابن شهاب (٤) وحدثني عبد الله بن محمد (٥): حدثنا عبد الرزاق (٦): أخبرنا معمر (٧)، عن الزُّهْرِيِّ (٨)، فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن (٩)، عن جابر بن عبد الله (١٠) رضي الله عنهما.

السابع: ٦٥- كتاب التفسير ٥- باب قوله: ﴿وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ﴾ حديث رقم (٤٩٢٦) حدثنا عبد الله بن يوسف (١١): حدثنا الليث (١٢)، عن عُقَيْلٍ (١٣): قال ابن شهاب (١٤): سمعتُ أبا سلمة (١٥) قال: أخبرني جابر بن عبد الله (١٦) أنه سمع رسول الله ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ: ...

- (١) يحيى بن بكير: تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٢) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٣) عُقَيْل بن خالد الأيلي حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) عبد الله بن محمد هو المسندي كما في (عمدة القاري) (٢٤/١٨) (خ ت) (ت- ٢٢٩هـ) انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٦٥٨/١٠)، (تاريخ بغداد) (٦٤/١٠)، (تقريب التهذيب) (٥٢٩/١) (٣٥٩٦)، (التاريخ الكبير) (٨٩/٣) (٥٩٧)، (تهذيب الكمال) (٣٥٣٦)، (تاريخ البخاري الصغير) (٣٥٨/٢).
- (٦) عبد الرزاق الصنعاني حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).
- (٧) معمر بن راشد حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦). ابن شهاب الزهري حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).
- (١٠) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).
- (١١) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (ت- ٢١٨هـ) (خ د ت س) حديث رقم (٣٣٩٢) (ص ٩٤).
- (١٢) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (١٣) عُقَيْل بن خالد الأيلي حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥). (١٦) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

الثامن: ٦٥ - كتاب التفسير ٩٦ - سورة ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ حديث رقم (٤٩٥٤) قال محمد بن شهاب^(١): فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن^(٢) أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ وهو يُحدِّث عن فترة الوحي، ...
التاسع: ٧٨ - كتاب الأدب ١١٨ - باب رفع البصر إلى السماء وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ { ١٧ } وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ { ١٨ } ﴾ [الغاشية: ١٧، ١٨]
حديث رقم (٦٢١٤) حدثنا الليث^(٤)، عن عُقَيْل^(٥)، عن ابن شهاب^(٦) قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن^(٧) يقول: أخبرني جابر بن عبد الله^(٨) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:.

(١) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٣) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص ١٠٥). (٤) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) عُقَيْل بن خالد الأيلي حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٦) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حديث رقم (٣)

(ص ٩٠). (٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن تقدم حديث رقم (٤) (ص ١٠٥).

(٨) جابر بن عبد الله حديث رقم (٤) (ص ١٠٥). ملاحظة: جابر بن عبد الله من الصحابة ثلاثة أي في (الصحيح)

الأول: وهو المتقدم، الثاني: جابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان بن سنان، الثالث: جابر بن عبد الله الراسبي نزيل البصرة. [قلت: ولي بحثٌ سميته (بيان المراتب من أعلام بني راسب ما ثبت ترجمته في كتب السير والتراجم). (١٣٤هـ -

٢٠١٨م] وأما جابر في الصحابة: فأربعة وعشرون نفرًا، وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة:

الأول: سلمى يروي عن أبيه عن كعب الأبحار. الثاني: محاري، عنه الأوزاعي.

الثالث: غطفاني، يروي عن عبد الله بن الحسن العلوي. الرابع: مصري عنه يونس بن عبد الأعلى.

الخامس: يروي عن الحسن البصري، وكان كذابًا، وجابر يشتهه بجائر، بالثناء المثلثة موضع الباء الموحدة، وبخاتر، بالخاء

المعجمة، ثم بالفاء، ثم تاء مثناة من فوق، ثم راء.

فالأول: أبو القبيلة التي بعث الله منها صالح ﷺ، وهو ثمود بن جائر بن أرم بن سام بن نوح ﷺ، وأخوه جديس

بن جائر، والثاني: معن، له أخبار وحكايات مشهور. كذا في (عمدة القاري) (١/١٩٦).

من لطائف إسناد حديث الباب حديث رقم (٤):

قال بدر الدين العيني - رحمه الله -:

أن كلهم مدنيون. وفيه: تابع عن تابعي. فإن قلت: لم قال: قال ابن شهاب ولم يقل: وروى، أو: وعن ابن شهاب، ونحو ذلك؟

قُلْتُ: قالوا: إذا كان الحديث ضعيفاً لا يقال فيه: قال؛ لأنه من صيغ الجزم، بل يقال: حكى، أو قيل: أو يقال: بصيغة التمريض. وقد اعتنى البخاري بهذا الفرق في صحيحه كما ستري، وذلك من غاية إتقانه، فإن قيل: ما كان مراده من إخراجه بهذه الصورة، مع أنه أخرجه مسنداً في صحيحه في موضع آخر؟

قلت: لعله وضعه على هذه الصورة قبل أن يقف عليه مسنداً، فلما وقف عليه مسنداً ذكره وترك الأول على حاله لعدم خلوه عن الفائدة. انتهى. (١)

غريب الحديث:

قوله: **على كرسي**: قال الزمخشري: الكرسي ما يجلس عليه، ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي العباب: الكرسي من قولهم: كرس الرجل، بالكسر، إذا ازدحم علمه قلبه. قَوْلُهُ: **فَرَعِبْتُ مِنْهُ**: الرعب: الخوف، يقال: رعبته فهو مرعوب إذا أفزعته.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/١٩٧).

قَوْلُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ : أصله: المتدثر. وكذلك المزمّل أصله: المتزمل والمدثر والمزمل:
المتلفف والمشتمل بمعنى، وسماه الله تعالى بذلك إيناساً له وتلطفاً.
قَوْلُهُ: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ أي أحذر العذاب من لم يؤمن بالله، وفيه دلالة على أنه أمر بالإنذار
عقيب نزول الوحي للإتيان بالفاء التعقيبية.
فإن قلت: النبي ﷺ أرسل بشيراً ونذيراً، فكيف أمر بالإنذار دون البشارة؟ قلت: البشارة إنما
تكون لمن دخل في الإسلام ولم يكن؛ إذ ذاك من دخل فيه.
وقَوْلُهُ: ﴿ وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ﴾ أي: عظمه ونزهه عما لا يليق به.
وقَوْلُهُ: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ أي: اهجر الأصنام وأعمال الشرك.
وقوله: (فَحَمِي) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم، معناه: كثر نزوله، من قولهم: حميت النار
والشمس، أي كثرت حرارتها. ومنه قولهم: حمي الوطيس، والوطيس: التنور استعير للحرب.
من فوائد الحديث:

قوله: **فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ:**

-الدلالة على وجود الملائكة رداً على الزنادقة الفلاسفة.
-تعبد النبي ﷺ بغار حراء، وهذا الغار لا يُشرع اليوم زيارته أو الصلاة فيه، أو الاعتكاف
فيه. فإن هذه الأفعال غير مشروعة، ولم يثبت أن النبي ﷺ زاره بعد هجرته إلى المدينة.
- أن للملائكة صوت يسمعه الله أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.
- أن الأنبياء بشر يخافون ويرعبون، فلذلك قال ﷺ: **فَرَعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي.**



باب : ٤

(٥) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ (١) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ (٣) قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ (٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحْرِكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْرِكُهُمَا. وَقَالَ سَعِيدٌ (٦): أَنَا أُحْرِكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحْرِكُهُمَا - فَحَرَكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمَعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ فَاسْتَمِعَ لَهُ وَأَنْصَتُ ﴿ثُمَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ - فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا آتَاهُ جِبْرِيْلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيْلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ.

غريب الحديث:

يَعْالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ شَفَتَيْهِ: المعالجة: محاولة الشيء بمشقة. وكان من معالجته الشدة عند نزول الوحي استعجاله بتحريك لسانه وشفتيه بالكلمات التي كان يوحى بها إليه، ولم يصبر خشية أن ينسى أولها قبل أن يفرغ من آخرها.

(١) موسى بن إسماعيل: (ع) (ت-٢٢٣هـ) أبو سلمة التبوذكي المنقري البصري الحافظ، قال ابن معين: ثقة مأمون، ووثقه أبو حاتم وابن سعد. له في مسلم فؤد حديث. قال الحافظ في (التقريب) ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٦٢٣٥)، (التاريخ الكبير) (١٥٥/٧) (١١٨٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٦/٧)، (ميزان الاعتدال) (٤/ ترجمة ٨٨٤٧)، (سير أعلام النبلاء) (٣٦٠/١٠).

(٢) أبو عوانة: الوضاح بن عبد الله اليشكري (ع) (ت-١٧٦هـ) قال عفان: كان صحيح الكتاب، وقال أبو حاتم: إذا حدث من حفظه غلط، وقال غيره: إذا حدث من كتابه فهو ثقة. انظر ترجمته. (تقريب التهذيب) (٢٨٢/٢) (٧٤٣٤)، (التاريخ الكبير) (٦٩/٨) (٢٦٢٨)، (تهذيب الكمال) (٦٦٨٨)، (سؤلات ابن أبي شيبة) (٧٦) ◀◀

بيان الحديث ومطانه في الصحيح:

أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في ستة مواضع؛ منها حديث الباب.

الثاني: ٦٥- كتاب التفسير ٧٥- سورة القيامة حديث رقم (٤٩٢٧) حدّثنا الحميدي^(١):

حدّثنا سُفيان^(٢): حدّثنا موسى بن أبي عائشة^(٣) عن ابن عباس^(٤) رضي الله عنهما...

◀◀ (سير أعلام النبلاء) (٢١٧/٨)، (ميزان الاعتدال) (٤/ترجمة ٩٣٥٠)، (شذرات الذهب) (٢٨٧/١).

(٣) موسى بن أبي عائشة (ع) (ت-..): في (الفتح) موسى بن أبي عائشة لا يُعرف اسم أبيه، وقد تابعه على بعضه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير. انتهى.

وفي (التاريخ الكبير): موسى بن أبي عائشة مولى آل جعدة بن هبيرة: كوفي، رأى عمرو بن حريث، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله، وروى عنه الثوري وشعبة، نسبه ابن أبي الأسود، عن أبي نعيم، وقال يحيى القطان: كان سُفيان يثني على موسى بن أبي عائشة. انظر ترجمته: (تهديب الكمال) (٢٩/٩٠)، (٦٢٧١)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٢٦)، (كتاب الفقات) (٤٠٤/٥) لابن حبان، (جامع الترمذي) (٣٣٢٩)، (رجال الصحيحين) (ص ١٧٦)، (سير أعلام النبلاء) (١٥٠/٦)، (فتح الباري) (٢٩/١).

(٤) سعيد بن جبير بن هشام (ع) قُتِلَ سنة (٩٥هـ). وفي (التقريب): قُتِلَ بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. انتهى. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٣٤٩) (٢٢٨٥)، (التاريخ الكبير) (٣/٣٨٠) (١٥٣٣)، (تهديب الكمال) (٢٢٤٥)، (المصنف) (١٣/٥٥)، (١٥٧٨١) لابن أبي شيبه، (الجرح والتعديل) (٤/٢٩)، (سير أعلام النبلاء) (٤/٣٢١)، (شذرات الذهب) (١٠٨/١).

(٥) عبد الله بن عباس: (ع) (ت-٦٨هـ) انظر ترجمته: (الإصابة في تمييز الصحابة) (٤/١٢١) (٤٧٩٩)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (١/٧٥)، (تذكرة الحفاظ) (١/٤٠)، (تهديب الكمال) (٢/٦٩٨)، (الطبقات الكبرى) (٨/١١٨-١١٩)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٣١).

(١) الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى (ت-٢١٩هـ) (خ د ت س) انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٥/٥٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١/٢٩٦)، (البداية والنهاية) (١٠/٢٨٢)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/٦١٦)، (الجرح والتعديل) (٥/٦٦)، (٧٥٩٨/٢٦٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٨٧-٨٨).

(٢) سُفيان الثوري: تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص ٥٧). (٣) موسى بن أبي عائشة تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٤) عبد الله بن العباس تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

[٦٧/٦٦م]

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ١- باب: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ حديث رقم (٤٩٢٨)

حدثنا عبيد الله بن موسى^(١)، عن إسرائيل^(٢) عن موسى بن أبي عائشة^(٣) أنه سأل سعيد بن جبيرة^(٤) عن قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ﴾.

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ حديث رقم (٤٩٢٩) حدثنا قتيبة بن سعيد^(٥): حدثنا جرير^(٦)، عن موسى بن أبي عائشة^(٧)، عن سعيد بن جبيرة^(٨)، عن ابن عباس^(٩)..

(١) عبيد الله بن موسى (بازام) (ت- ٢١٣هـ) (ع). قال ابن حجر في (التقريب): قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل، قال الإمام الألباني في (الإرواء) (٣٢٧/٤) و (٢٩٦/٥): ثقة ثبت وفي موضع آخر: ثقة من رجال الشيخين.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب) (٦٤٠/١) (٤٣٦١)، (شرح علل الترمذي) (٣٩/١) لابن رجب، (سير أعلام النبلاء) (٥٥٤/٩)، (شذرات الذهب) (٢٩/٢) (الإكليل- المرقاة) (ص٦٥).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ت- ١٦٢هـ) (ع). انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٣٥٥/٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٧٤/٦)، (التاريخ الصغير) (١٣٦/٢)، (الكامل في التاريخ) (٥٠/٦)، (تقريب التهذيب) (٨٨/١) (٤٠٢)، (الإكليل- المرقاة) (ص٦٤، ١٣٧).

(٣) موسى بن أبي عائشة تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٤) سعيد بن جبيرة تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٥) قتيبة بن سعيد تقدم في حديث (٦٦٨٩) (ص٥٨).

(٦) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي (ت- ١٨٨هـ) (ع) انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٣٨١/٧)، (ميزان الاعتدال) (٣٩٤/١)، (تذكرة الحفاظ) (٢٧١/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٨).

(٧) موسى بن أبي عائشة تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٨) سعيد بن جبيرة تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

(٩) عبد الله بن عباس تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

[٦٨/٦٧م]

الخامس: ٦٦- كتاب فضائل القرآن ٢٨- باب الترتيل في القرآن حديث رقم (٥٠٤٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(١): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٢)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ^(٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ^(٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٥) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ﴾.

السادس: ٩٧- كتاب التوحيد ٤٣- باب في قوله: ﴿لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ﴾ وفعل النبي ﷺ حيثُ ينزل عليه الوحي حديث رقم (٧٥٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٦)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(٧)، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ^(٨)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ^(٩)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١٠).

(١) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ تَقْدِمُ فِي حَدِيثِ (٦٦٨٩) (ص ٥٩)

(٢) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْبِيُّ تَقْدِمُ فِي حَدِيثِ (٤٩٢٩) (ص ١١٩)

(٣) مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

(٤) سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

(٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

(٦) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ تَقْدِمُ فِي حَدِيثِ (٦٦٨٩) (ص ٥٩).

(٧) أَبُو عَوَانَةَ: الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧)

(٨) مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

(٩) سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

(١٠) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَقْدِمُ حَدِيثِ رَقْمِ (٤) (ص ١١٧).

من لطائف إسناده:

منها: أنه كله على شرط الستة، ومنها: أن رواه ما بين مكّي وكوفي وبصري وواسطي.
ومنها: أنهم كلهم من الأفراد، لا أعلم من شاركهم في اسمهم مع اسم أبيهم.
ومنها: أن فيه رواية تابعي عن تابعي، وهما: موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير. (١)

توضيح الحديث:

ما قيل: ما كان سبب معالجة الشدة؟ وأجيب: بأنه ما كان يلاقه من الكد العظيم، ومن
هيبة الوحي الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]
ما قيل: ما كان سبب تحريك لسانه وشفثيه؟ وأجيب: بأنه كان يفعل ذلك لئلا ينسى،
وقال تعالى: ﴿سَنُقَرِّؤُكَ فَلَا تَنسَى﴾ [الأعلى: ٦]، وقال الشعبي (٢): إنما كان ذلك من
حبه له، وحلاوته في لسانه، فنهى عن ذلك حتى يجتمع؛ لأن بعضه مرتبط ببعضه.
ما قيل: ما فائدة المسلسل من الأحاديث؟ وأجيب: بأن فائدته اشتماله على زيادة الضبط،
واتصال السماع، وعدم التدليس ومثله حديث المصافحة ونحوها. (٣)

(١) عمدة القاري (٢١٤/١).

(٢) الشعبي: عامر بن شراحيل (ت-بعد المائة وولد سنة ٢٨هـ) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٢٩٤/٤) (١١٣)،
الطبقات الكبرى (٢٤٦/٦)، (التاريخ الكبير) (٤٥٠/٦)، (الحلية) (٣١٠/٤)، (تاريخ بغداد) (٢٢٧/١٢)، (تقريب
التهذيب) (٤٦١/١) (٣١٠٣).

(٣) عمدة القاري (٢١٤/١).

مناسبة الحديث للباب.

بما أن الكتاب هو كتاب بدء الوحي، فناسب المصنف أن يأتي بهذا الحديث الذي يصف حال النبي ﷺ أثناء نزول الوحي، وكيفية محاولته ﷺ في حفظ ما ينزل عليه من الوحي، وذلك بتحريك شفثيه ولسانه في تردد ما ينزل عليه من الوحي، وكان يعالج، أي يحاول من التنزيل القرآن عليه بشدة، والمعالجة هي محاولة الشيء بشدة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ لا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾، أي، لا تحرك لسانك بالقرآن. إلى آخر ما تقدم ذكره. لذلك أراد المصنف - رحمه الله - أن يأتي بهذه الرواية ليصف لنا حال النبي ﷺ وما يعالجه من شدة عند نزول الوحي، وأحياناً يأتي الوحي في اليوم شديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً، كما في قصة الإفك. وتقدم قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (١).

من فوائد الحديث:

- الاستحباب للمعلم أن يُمثل للمتعلم بالفعل، ويريه الصورة بفعله إذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول: ومنه أن أحد لا يحفظ القرآن، إلا بعون الله تعالى منه وفضله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧]

- ومنه فيه دلالة على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب، كما هو مذهب أهل السنة؛ لأن: ثم تدل على التراخي، كذا قاله الكرمانى.

قال بدر الدين العيني: قلت: تأخير البيان عند وقت الحاجة ممتنع عند الكل إلا عند من جوز التكليف ما لا يطاق، وأما تأخيره عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فاختلّفوا فيه، فذهب الأكثرون إلى جوازه، واختاره ابن الحاجب، وقال الصيرفي من الحنابلة: ممتنع،

(١) ارجع حديث رقم (٢) (ص ٨١).

[٦٩م]

وقال الكرخي بالتفصيل، وهو: أن تأخيره ذلك، وجائز في المجلد، كالمشترك، وقال الجبائي: تأخير البيان عند وقت الخطاب ممتنع في غير النسخ، وجائز في النسخ. انتهى. (١) قلت: عفا الله عني: الصحيح، أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الخطاب: لورود الدليل عليه. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وإن كانت الآية لأهل الكتاب، لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]. وفي الآية الكريمة دليل على وجوب البلاغ على الرسل ونهوض رسولنا محمد ﷺ بهذا الواجب على أكمل وجه وأتمه. (٢)

(١) (عمدة القاري) (١/٢١٤ - ٢١٥).

(٢) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير) (١/٣١٢) تأليف/ أبي بكر جابر الجزائري - الواعظ بالمسجد النبوي الشريف. - مكتبة لينة - دمنهور - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).



[٧٠م]

باب: ٥

(٦) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ (١) قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (٢) قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ (٣) عَنِ الرَّهْرِيِّ (٤). ح.
وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٥) قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (٦) قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ (٧) وَمَعْمَرُ (٨) عَنِ
الرَّهْرِيِّ (٩) نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١١) قَالَ: ﴿كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ
الرَّيْحِ الْمُرْسَلَةِ.﴾

(١) عَبْدَانُ: (ت-٢٢١هـ) (خ م د ت س) وهو لقب اسمه: عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم الموحد ابن أبي
رؤاد ميمون، وقيل أئمن العنكي، بالعين المهملة المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى المهلب،
بفتح اللام المشددة، ابن أبي صُفْرة بضم الصاد المهملة وإسكان الفاء الموحدة.
انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (٥١٣/١) (٣٤٧٦)، (تهذيب الكمال) (٢٧٦/١٥) (٣٤١٦)، (التاريخ الكبير)
(٥٢/٥) (٥٤٨/٦٥١٩)، (الجرح والتعديل) (٥/٥) (ترجمة ٥١٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٢٩٩) (٨٢٦).
(٢) عبد الله (ت-١٨١هـ) (ع): هو ابن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، المروزي الإمام المتفق على
جلالته وإمامته وورعه وسخائه وعبادته، الثقة الحجة الثبت، وهو من تابعي التابعين، وكان أبوه تركياً مملوكاً لرجلٍ من
همدان، وأمه خوارزمية. انظر (عمدة القاري)، (٢١٦/١)، لبدر الدين العيني و (الفتح) (٣٠/١)، (تقريب التهذيب)
(٥٢٧/١) لابن حجر. و (تهذيب الكمال) (٥/١٦) (٣٥٢٠) للمزي، (الطبقات الكبرى) (٣٧٢/٧) (٥٢٠).
(٣) يُونُسُ: (ت-١٥٩) (ز م ٤) هو أبو إسرائيل، تقدم ابنه (ص ١١٩) حديث رقم (٤٩٢٨). انظر ترجمته
(التاريخ الكبير) (٢٨١/٨) (١٢٨٤٤)، (شذرات الذهب) (٢٤٧/١)، (سير أعلام النبلاء) (٢٦/٧) وانظر كتاب
(الإكليل - المرقاة) (ص ١٣٧).

(٤) الرَّهْرِيُّ: محمد بن مسلم - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). ◀◀

بيان الحديث ومطانه في الصحيح:

أخرج الإمام البخاري - رحمه الله - في (صحيحه) هذا الحديث في خمسة مواضع منها حديث الباب.

والثاني: ٣٠- كتاب الصوم ٧- باب: أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان حديث رقم (١٩٠٢) حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل (١): حَدَّثَنَا إبراهيم بن سَعْدٍ (٢): أَخْبَرَنَا ابنُ شَهَابٍ (٣)، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُبَيْبَةَ (٤) أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ (٥) رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير...

◀ (٥) بِشْر، (ت-٢٢٤هـ) (خ) بكسر الباء الموحدة والشين المعجمة الساكنة، ابن محمد السبختاني، أبو محمد الفُروزي، روى عنه البخاري منفرداً به عن باقي الكتب الستة، في هذا الكتاب، وكذلك في كتاب التوحيد، وكتاب الصلاة، وغيرها. ذكره ابن حبان في ثقافته، وقال: كان مرجئاً. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٣٠/١) (٧٠٢)، (تهذيب الكمال) (١٤٦/٤) (٧٠٦)، و(تهذيب التهذيب) (٤٥٧/١).

(٦) عبد الله: هو ابن المبارك، تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٧) يونس: تقدم حديث رقم (٦) (ص١٢٤).

(٨) معمر: بن راشد تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص٩٦).

(٩) الزُّهري: محمد بن مسلم - تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(١٠) عبید الله بن عبد الله بن عُبَيْبَةَ (ت- ٩٨هـ أو ٩٤) أو غير ذلك (ع) (بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة، ابن مسعود بن غافل، بالغين المعجمة، ابن حبيب الهذلي المدني، قال بدر الدين العيني: الإمام الجليل، التابعي أحد الفقهاء السبعة، سمع خلقاً من الصحابة منهم: ابن عباس، وابن عمر، وابو هريرة، وعنه جمع من التابعين، وهو معلّم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -، وكان قد ذهب بصره. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٧٣/١٩) (٣٦٥٣)، (الطبقات الكبرى) (٢٥٠/٥)، (التاريخ الكبير) (٢٤٠/٥) (١٢٣٩/٧٣١) (تقريب التهذيب) (٦٣٤/١) (٤٣٢٥)، وانظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص٤٤).

(١١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

[٧٢/٧١م]

الثالث: ٥٩- كتاب بدء الخلق ٦- باب ذِكْرِ الملائكة حديث رقم (٣٢٢٠)-
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ (١): أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (٢)، أَخْبَرَنَا يُونُسُ (٣)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٤) قَالَ:
حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٥)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ..

◀ (١) موسى بن إسماعيل: تقدم حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

(٢) إبراهيم بن سعد، تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٣) ابن شهاب هو الزُّهْرِيُّ: محمد بن مسلم - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٥) ابن عباس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

(١) محمد بن مُقاتل، أبو الحسن الكسائي المُرُوزِي، نزيل بغداد، ثم مكة، (ت- ٢٦٢ هـ) (خ) انظر ترجمته في
المغني في معرفة رجال الصحيحين (ص ٢٢٩) (٢٠١١)، (تقريب التهذيب) (١٣٦/٢) (٢٣٣٦)، (التاريخ
الكبير) (٢٤٢/١) (٧٦٧)، (تهذيب التهذيب) (٤٦٧/٩، ٤٦٨)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)
(٥٩/٢)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٥٦٢٦).

(٢) عبد الله، ابن المبارك تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٤) الزُّهْرِيُّ: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٦) ابن عباس، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

الرابع: ٦١- كتاب المناقب ٢٣- باب صفة النبي ﷺ حديث رقم (٣٥٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(٢): أَخْبَرَنَا يُونُسُ^(٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ...

الخامس: ٦٦- كتاب فضائل القرآن ٧- باب كان جبريلُ يَعْرِضُ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ حديث رقم (٤٩٩٧) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ^(٧): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ^(٨)، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٩)، عَنِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١٠)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ..

-
- (١) عبدان تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).
- (٢) عبد الله: هو ابن المبارك، تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).
- (٣) يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).
- (٤) الزُّهْرِيُّ: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).
- (٦) بن عَبَّاسٍ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٥) (ص ١١٧).
- (٧) يحيى بن قَزَعَةَ، بفتح القاف والزاي، القرشي المكي، المؤدب (خ) (ت- ...) انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٨١/٨) (٣٠٨٢ / ١٢٤٢٠)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٦٩٠٢)، (تقريب التهذيب) (٣١٢/٢) (٧٦٥٤)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (٢٧١) (٢٣٩٦).
- (٨) إبراهيم بن سعد تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٩) الزُّهْرِيُّ: ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٠) عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن عُتبَةَ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).
- (١١) بن عَبَّاسٍ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

غريب الحديث:

﴿أَجُودُ النَّاسِ﴾ هو أفعال التفضيل من الجود، وهو العطاء، أي: أعطى ما ينبغي، ومعناه: هو أسخى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس.

﴿فِي رَمَضَانَ﴾ أي: في شهر رمضان. قال الزمخشري: الرمضان مصدر رمض إذا احترق من الرمضاء، فأضيف إليه الشهر، وجعل علماً ومن الصرف للتعريف، والألف والنون، وسموه بذلك لارتماضهم فيه حر الجوع ومقاساة شدته.

﴿فِيدَارِسُهُ﴾ من المدارس، من باب المفاعلة من الدرس، وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه من: درست الكتاب أدرسه وأدرسه..

﴿الرِّيحُ الْمُرْسَلَةُ﴾ كالريح في إسراعها وعمومها. وهي المبعوثه لنفع الناس، قال العيني: هذا إذا جعلنا اللام في الريح، للجنس، وإن جعلناها للعهد يكون المعنى: من الريح المرسلة للرحمة، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧]

[٧٣م]

من لطائف إسناد حديث الباب وبيان رجاله:

وهم ثمانية: تقدم منهم: ابن عباس (١)، والزهري (٢)، ومعمّر (٣)، ويونس (٤)، فبقيت أربعة:

الأول: عبّان (٥) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالذال المهملة، وهو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ميمون، وقيل: أيمن العتكي، بالعين المهملة المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى المهلب، بفتح اللام المشددة، ابن أبي صُفرة، بضم الصاد المهملة. سمع مالكاً وحامداً بن زيد وغيرهما من الأعلام، روى عنه الذهلي والبخاري وغيرهما، وروى مسلم وأبو داود والنسائي عن رجل عنه.

الثاني: عبد الله بن المبارك تقدم ترجمته وهو تابعي التابعين. (٦)

(١) ابن عباس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٢) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري - تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) بن راشد تقدم حديث رقم ٤٩٥٦ (ص ٩٦).

(٤) يونس: يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٥) عبان تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٦) ابن عباس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

قال بدر الدين العيني في (عمدة القاري): وعبد الله بن المبارك هذا من أفراد الكتب الستة، ليس فيها من يسمى بهذا الاسم، نعم في الرواة غيره خمسة:

أحدهم: بغدادي حدّث عن همام. الثاني: خرساني وليس بمعروف.

الثالث: شيخ روى عنه الأثرم. الرابع: جوهرى روى عن أبي لبيد الطيالسي.

الخامس: بزار. روى عنه سهل البخاري.

الثالث: بشر، بكسر الباء الموحدة والشين المعجمة الساكنة، ابن محمد، أبو محمد المروزي

السختياني، روى عنه البخاري منفرداً به عن باقي الكتب الستة هنا، وفي التوحيد، وفي

الصلاة وغيرها، ذكره ابن حبان في ثقافته، وقال: كان مرجئاً... انتهى وتقدم في (الحاشية)

رقم (٥) (ص ١٢٤) ورمزنا عليه برمز (خ).

ومن لطائف إسناده:

منها: أنه اجتمع فيه عدة مراوزة - جمع مروزي: ابن المبارك وراويه. أي عبدان وبشر، ومنها

أن الإمام البخاري - رحمه الله - حدّث الحديث هذا عن الشيخين عبدان وبشر كليهما عن

عبد الله بن المبارك، والشيخ الأول ذكر لعبد الله شيخاً واحداً هو يونس بن أبي إسحاق

السبيعي، والثاني ذكر له الشيخين، يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومعمّر بن راشد، أشار

إليه بقوله: ومعمّر ونحوه.

قال الإمام بدر الدين العيني - رحمه الله - في (عمدة القاري): ومنها: زيادة الواو في قوله:

(وحدّثنا بشر) وهذا يسمى: واو التحويل من إسناده إلى آخر، ويعبر عنها غالباً بصورة (ح)

مفردة، وهكذا وقع في بعض النسخ، قال النووي: وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم، قليلة في صحيح البخاري. انتهى.

وعادتهم أنه إذا كان للحديث إسنادان، أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ذلك مسمى (ح)، أي: حرف الحاء فقليل: أنها مأخوذة من التحول، لتحوله من إسناد إلى إسناد، وأنه يقول القارئ إذا انتهى إليها: جاء مقصورة، ويستمر في قراءة ما بعد وفائده أن لا يركب الإسناد الثاني مع الإسناد الأول، فيجعل إسناداً واحداً، وقيل: إنها من حال بين الشيعيين إذا حجز لكونها حالة بين الإسنادين، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء، وقيل: إنها رمز إلى قوله: الحديث، فأهل المغرب يقولون إذا وصلوا إليها: الحديث، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح)، فيشعر بأنها رمز: صح لئلا يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول. (١)

توضيح الحديث:

ذكر الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - حيث وصف فيه النبي ﷺ تعبه في رمضان ووصف كيف كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن وذلك لفضيلة الزمان، لا سيما أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام إلى السماء الدنيا في ليلة القدر التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وذكر مزايا ليلتها بأنها خير من ألف شهر.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢١٧/١ - ٢١٨) للشيخ الإمام العلامة/ بدر الدين العيني (ت- ٨٥٨هـ) ضبط نصّه وحققه الأستاذ الدكتور الشحات أحمد الطحان استاذ العقيدة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر - ومن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الأستاذ - الدكتور/ محمد علي النمري، وفضيلة الشيخ الحديث/ علي بن حسن عبد الحميد الحلبي - رحمه الله - . الناشر السَّخَّار للطباعة والنشر. (الطبعة الأولى) (٢٠١٢م).

فلماذا في رمضان؟ لأنه شهر عظيم، وفيه الصوم، وفيه ليلة القدر، وهو أشرف العبادات،
فلذلك قال: ﴿الصوم لي وأنا أجزي به﴾ (١)
وأخبرنا الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس أنّ النبي ﷺ كان أجود الناس في غير رمضان،
بل وكان أجودهم في رمضان وكان أجود ما يكون في رمضان، وذلك بالإسراع بالخيرات في
سائر أوقاته ﷺ، ثم وصف في جوده في عموم النفع والإسراع فيه كالريح المرسلة.
قال بدر الدين العيني: وشبه عمومه وسرعة وصوله إلى الناس بالريح المنتشرة، وشتان ما بين
الأميرين، فإن أحدهما: يحيى القلب بعد موته، والآخر يحيي الأرض بعد موتها. (٢)

مناسبة الحديث:

بما أن المصنف الإمام البخاري - رحمه الله - يذكر أحوال النبي ﷺ في كتاب الوحي، فناسب
أن يأتي بهذا الحديث، وفيه بيان نزول جبريل عليه السلام إلى النبي ودارسته القرآن، وهو
الوحي الذي أنزله الله تعالى إليه، فناسب أن يذكر حال النبي وكيف يدارسه جبريل عليه
السلام القرآن الكريم، ومضاعفة فعل الخير منه ﷺ في رمضان أكثر من غيره من الشهور.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، رقم (٧٤٩٢)، ومسلم في
كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم (١٦٥ / ١١٥١)، وأحمد في (المسند) (٢٢٢/٢)، رقم (٧١٧٤) من حديث أبي
هريرة ؓ.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٢٠/١).

من فوائد الحديث:

-حث على الجود والأفضال في كل الأوقات، والزيادة منها في رمضان، وعند الاجتماع بالصالحين.

-زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم، وتكرير زيارتهم ومواصلتها، كما كان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن.

-استكثار القراءة في رمضان، وهذا ما كان يفعله السلف-رحمهم الله.

-قراءة القرآن أفضل من التسبيح وسائر الأذكار. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) ١/٢٢٢ بتصرف.



باب: ٦

(٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ (١) قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣)

(١) أبو اليمان الحكم بن نافع: البهراني الحمصي. (ت- ٢٢٢هـ) (ع). وثقه أبو حاتم والرازي ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي.

قال ابن حجر في (التقريب): مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال أكثر حديثه من شعيب مناولة.. انتهى.
قلت: المناولة: وتُسمى العَرْضَ، وصورتُه: أن يكون الراوي مُتَقِنًا حافظًا، فيقدم المستفيد إليه جزءاً من حديثه، أو أكثر من ذلك، فيناوله إيَّاهن فيتأمل الراوي حديثه، فإذا خَبِرَهُ وعرفَ أنَّه من حديثه، قال للمستفيد: قد وقفتُ على ما ناولتنيهِ، وعرفتُ ما فيه، وأنه روايتي عن شيوخِي فحدِّث بها عني. ارجع (ص ٧٠) من الشرح. الطريق الخامسة: المناولة.
ملاحظة: في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) ورد الاسم خطأً بلفظ العَمَصِي، لعله تصحيف والصحيح ما أثبتته من (تقريب، والتهذيب) انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤٧٢/٧)، (التاريخ الكبير) (٣٢٨/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٣٥) لابن منجويه، (علل الترمذي) (ص ٢٢)، (شذرات الذهب) (٥٠/٢).

(٢) شعيب (ت- ١٦٢هـ) (ع) قال الحافظ في (الفتح) (٣٣/١): هو ابن أبي حمزة دينار الحمصي وهو من أثبات أصحاب الزهري. انتهى.

(٣) محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع).

قلت: في كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قبل اثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ١٢٠-١٢١) ما نقلته عن الحافظ ابن رجب في (شرح علل الترمذي)، أصحاب الزهري خمس طبقات:

الطبقة الأولى: جمعت الحفظ والإتقان وطول الصحبة للزهري، والعلم بحديثه والضبط له، كمالك، وابن عُيينة، وعبيد الله بن عمر، ومُعمر، ويونس، وعُقيل، وشعيب، وغيرهم، وهؤلاء متفقٌ على تخريج حديثهم عن الزهري. ◀◀

◀▶ **الطبقة الثانية:** أهل حفظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للزهري، وإنما صحبوه مدة يسيرة ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى، كالأوزاعي، وأبي الليث، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، والنعمان بن راشد، ونحوهم، وهؤلاء يُخرج لهم مسلم عن الزهري.

الطبقة الثالثة: قوم لازموا الزهري وصحبوه ورووا عنه، لكن تكلم في حفظهم، كسفيان بن حسين، [الواسطي] ومحمد بن إسحاق، وصالح بن أبي الأخضر، وزمعة بن صالح ونحوهم، وهؤلاء يُخرج لهم أبو داود والترمذي والنسائي، وقد يُخرج لهم مسلم متابعاً.

الطبقة الرابعة: قوم رَووا عن الزهري من غير ملازمة ولا طول صحبة، ومع ذلك تُكلم فيهم، مثل إسحاق بن يحيى الكلبي، ومعاوية بن يحيى الصدفي، وإسحاق بن أبي فروة، وإبراهيم بن يزيد المكي، والمثنى بن الصباح، وهؤلاء قد يُخرج الترمذي لبعضهم. انتهى.

[من فهمنا، نلاحظ الحافظ ابن رجب -رحمه الله - يقرر أن شرط النسائي أشد؛ وهذا خلاف ما قاله الحازمي، فجعل كتاب الترمذي أقل درجة من أبي داود لروايته عن هذه الطبقة، (انظر شروط الأئمة الخمسة) (ص ٦٠) وتبين أن شرط الترمذي أبلغ من شروط سائر السنن، وذلك لأن الترمذي يشترك معهم في التخريج عن هذه الطبقة، ولم ينفرد بها.] وقد سبق قول الحافظ ابن رجب - رحمه الله -: وقد شاركه أبو داود في التخريج عن كثير من هذه الطبقة، مع السكوت على حديثهم، كإسحاق بن أبي فروة وغيره.

وقال الحازمي في (شروط الأئمة الخمسة) (ص ٥٧): وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من أبي داود، لأن إذا كان ضعيفاً، أو مطلعاً من حديث أهل الطبقة الرابعة، فإنه يبين ضعفه وثبته عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات، ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة، وبالجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن، فلماذا جعلنا شرطه دون شرط أبي داود. انتهى.

يمتاز الترمذي عن غيره من السنن، حيث أن الضعفاء لا يسكت عنهم، فوق أنه إنما يروي عنهم ما رواه غيرهم أيضاً، فهو لا ينزل رتبته عن الثالثة، فيكون تالياً للصحيحين. قال مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت- ٤٨٨هـ) في كتابه المسمى (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) (٤٤١/١): الجامع الصحيح - للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩هـ) وهو ثالث الكتب الستة في الحديث. ▶◀

[٧٧/٧٦م]

◀ الطبقة الخامسة: قوم من المتروكين والمجهولين، كالحكم الأيلي، وعبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، ونجر السقاء، ونحوهم. فلم يُخرج لهم الترمذي ولا أبو داود ولا النسائي، ويُخرج لبعضهم ابن ماجه، ومن هنا نزلت درجة كتابه عن بقية الكتب، ولم يعدّه من الكتب المعتبرة سوى طائفة من المتأخرين. انتهى.

ومزيداً من الإيضاح فليُنظر (شروط الأئمة الخمسة) للحازمي. وانظر تخريج الإمام الألباني - رحمه الله - سنن أبي داود؛ حيث يذكر فيه فوائد فريدة مؤصلة.

واختلفوا في أثبتهم وأوثقهم:

فقالت: طائفة: مالك، قاله أحمد في رواية، وابن معين وذكر الفلاس أنه لا يُختلف في ذلك.

وقال أحمد في رواية ابنه عبد الله: أثبتهم مالك، ثم ابن عُيينة. قال: وأكثرهم عنه يونس، وعُقيل، ومَعمر، وقال: يونس وعُقيل يؤديان الألفاظ. وقال يحيى بن إسماعيل الواسطي: سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكر يوماً أصحاب الزهري، فبدأ بمالك في أولهم، ثم ثنى بسفيان بن عيينة، ثم ثلث بمَعمر، وذكر يونس بعده.

وقال أبو حاتم الرازي: مالك أثبت أصحاب الزهري، فإذا خالفوا مالكاً من أهل الحجاز حُكِمَ للمالك، وهو أقوى في الزهري من ابن عُيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من مَعمر وابن أبي ذئب.

وقالت طائفة: أثبتهم ابن عُيينة، قاله ابن المديني، وتناظر هو وأحمد في ذلك، وبَيَّن أحمد أن ابن عُيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثاً في الزهري.

[والمناظرة هي: يرويها عبد الله ابن الإمام أحمد كما في كتاب (العلل ومعرفة الرجال) (٣٧٠/١) قال: سمعت أبي يقول: كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري، فقال علي: سفيان بن عُيينة. وقلت أنا: مالك بن أنس. وقلت: مالك أقل خطأ عن الزهري، وابن عُيينة بخطيء في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري: في حديث كذا، وحديث كذا، فذكرت منها ثمانية عشر حديثاً. وقلت: هات ما أخطأ فيه مالك؟ فجاء بمحدثين أو ثلاثة. فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة، فإذا أكثر من عشرين حديثاً] انتهى.

[٧٧م]

قَالَ أَحْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (١) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٢) أَحْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ (٣) أَحْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالسَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادًّا فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِبِلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا. فَقَالَ: أَذْنُوهُ مِنِّي، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَ اللَّهُ لَوْ لَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ. ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ:

(١) عبید اللہ بن عتبۃ بن مسعود: فی (التقريب) (٥١٢/١، ٦٣٦) صوابه: عبد اللہ بن أبي عتبۃ البصري، مولى أنس.

(ت-...) (خ م تم ق) انتهى.

قلت: وهو في (التاريخ الكبير) قال الإمام البخاري-رحمه الله:- مولى أنس بن مالك الأنصاري، سمع جابراً وأبا سعيد وأنساً رضي الله عنهم، روى عنه قتادة وحמיד، يُعد في البصريين، وقال بعضهم: عبد الله بن عتبۃ، والأول أصح. انتهى.
انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٦١/٥) (٦٥٥٧/٤٨٧)، (تهذيب الكمال) (ترجمة- ٣٤١١)، (الجرح والتعديل) (٥/ترجمة ٥٧٠)، (رجال صحيح مسلم) (٩٥/٢) لابن منجويه.

قلت: كذلك العلامة بدر الدين العيني: قال في بيان رجاله: وعبيد الله بن عبد الله.

وصاحب (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ١٦٤) (١٤٠٤) حيث قال: عبيد الله بن عبد الله بن عتبۃ بن مسعود الهذلي المدني، وثقه ابن حبان، وفي (التقريب): ثقة. انتهى.

ونجد أن الحافظ بيّن اسمه في (حرف العين: ذكر من اسمه عبيد الله: مصغراً). ثم قال: صوابه: عبد الله بن أبي عتبۃ. انتهى فتنبه.

(٢) عبد الله بن عباس تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٣) أبو سفيان بن حرب: (ت-٣٢هـ) (خ م د ت س) صخر بن حرب بن أمية - صحابي شهير، أسلم ليلة الفتح ◀

كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا دُو نَسَب. قال: فهل قَالَ هذا القَوْلَ منكم أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لا. قال: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ. قال: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قال: فهل يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل يَعْدُرُ؟ قُلْتُ: لا، وَخُنُّ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قال ولم تُمَكِّتِي كَلِمَةً أَدْخَلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قال: فهل قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نعم. قال: فكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قال: ماذا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ. وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ. فقال لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ

◀ ويكنى بأبي حنظلة أيضاً، ولد قبل الفيل بعشر، وأسلم ليلة الفتح، وشهد الطائف وحنيناً، وأعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية، وفقت عينه الواحدة بالطائف، والأخرى بيوم اليرموك، تحت راية ابنه يزيد، فنزل بالمدينة ومات بها سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة أربع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلّى عليه عثمان بن عفان ؓ، وهو والد معاوية ؓ. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة/ 2855)، (التاريخ الكبير) (259/4) (259/4)، (سير أعلام النبلاء) (105/2).

[٧٩/٧٨م]

مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِسَى بِقَوْلٍ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتُ أَنْ لَا، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ أَبِيهِ. وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتُ: أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ. وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتُ: أَنَّ ضَعْفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ: أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَذَكَرْتُ: أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ. وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَعْذِرُ؟ فَذَكَرْتُ: أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَعْذِرُ. وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَبَيْنَهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ. وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ، فَفَرَّاهُ، فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى. أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا، أَسْلِمِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ. فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيَّ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا

اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا
اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿ [آل عمران: ٦٤]

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخب، وارتفعت الأصوات، وأخرجنا. فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام.

وكان ابن الناطور - صاحب إلباء وهرقل - سقفاً على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إلباء أصبح يوماً حبيث النفس، فقال بعض بطارقه: قد استنكرنا هيتك. قال ابن الناطور: وكان هرقل حذاءً ينظر في النجوم، فقال لهم حين سأله: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يحتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يحتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فيقولوا من فيهم من اليهود. فبينما هم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك عسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ. فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا محتن هو أم لا؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنه محتن، وسأله عن العرب فقال: هم يحتنون. فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم. وسار هرقل إلى حمص، فلم يرم حص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي. فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم أطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حصنة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرهم وأيس من الإيمان قال: زدوهم علي.

[٨٠/٧٩م]

وقال: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي أَنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتْكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنٍ هَرَ قُل. رواه صالح بن كيسان (١) ويونس (٢) ومعمّر (٣) عن الزهري. (٤)

(١) صالح بن كيسان المدني أبو محمد (توفي بعد ١٣٦هـ أو بعد ١٤٠هـ) (ع) مولى بني غفار مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، سمع منه عمرو بن دينار ومالك، وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد. قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) ترجمة (٢٨٤٨/٥٧٤٢): حدثني إبراهيم بن موسى، أنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، سمع ابن عمر، عن عمر، في الصرف. انتهى.

قلت: وصالح بن كيسان؛ يُعدُّ من الطبقة الثانية: أهل حفظ وإتقان، لكن لم تُطل صحبتهم للزهري، وإنما صحبوه مدةً يسيرةً ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى، كالأوزاعي، وأبي الليث، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، والنعمان بن راشد، ونحوهم، وهؤلاء يُجرح لهم مسلم عن الزهري. لذلك لم أدرج اسمه في أثبت الناس رواية عن محمد بن مسلم الزهري، نعم من طبقته عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، لكن أكثر منه صحبة لابن شهاب الزهري. وهو يأتي بعد الإمام مالك بن أنس، وشعيب بن حمزة، وسفيان بن عيينة، وعقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيدي الحمصي، ويونس بن يزيد، ومعمّر بن راشد.

انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٣١/١) (٢٨٩٥)، (التاريخ الكبير) (٢٣٨/٤) (٢٨٤٨/٥٧٤٢)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٨٣٤)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٨٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤٥٤/٥)، (تذكرة الحفاظ) (١٤٨/١)، (الإكليل - المرقاة) (ص ١٢٠ - ١٢٥).

(٢) يونس: بن يزيد الأيلي (ت - ١٦٠هـ) (ع) وهو من أثبت الناس في الزهري كما تقدم. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٢٩٧/٦)، (التاريخ الكبير) (٣٠٦/٨) (١٢٨٣٤)، (ميزان الاعتدال) (٤٨٤/٤)، (الإكليل - المرقاة) (ص ١٢٤).

(٣) معمّر بن راشد تقدم حديث (٤٩٥٦) (ص ٩٦).

(٤) محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث قم (٣) (ص ٩٠).

غريب الحديث:

﴿رَكْبٌ مِنْ قُرَيْشٍ﴾ بفتح الراء، جمع: راكب، كتجر، وتاجر، وقيل اسم جمع كقوم وذود، وهو قول سيبويه، وهو أصحاب ابل في السفر، العشرة فما فوقها، قاله ابن السكيت، وغيره، وقال ابن سيده: أرى أن الركب يكون للخيل، والإبل، وفي التنزيل: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].^(١)

﴿إِيلِيَاءُ﴾ وهي: بيت المقدس، وفيه ثلاث لغات أشهرها: كسر الهمزة واللام وإسكان الياء آخر الحروف بينهما وبالمد.
والثانية: مثلها إلا أنه بالقصر.

والثالثة: إيلاء بحذف الياء الأولى وإسكان اللام وبالمد. حكاهن ابن قرقول، وقال: قيل: معناه بيت الله، وفي الجامع أحسبه عبرانياً، ويقال: الإلياء، كذا رواه أبو يعلى الموصلي في مسند ابن عباس رضي الله عنهما، ويقال: بيت المقدس، وبيت المقدس.
وقيل: سُميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأزْدُنَّ وفلسطين..^(٢)

﴿تَرْجُمَانَهُ﴾ الترجمان: قال ابن لأثير: ترجم: في حديث هرقل: (إنه قال لترجمانه)، الترجمان- بالضم والفتح: هو الذي يُترجم الكلام؛ أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. والجمع التراجم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرر في الحديث.^(٣)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٧/١) - ليدر الدين العيني - رحمه الله-.

(٢) (معجم البلدان) (٢٩٣/١ - ٢٩٤) للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي.

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٧/١)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص ١٠٦) لابن الأثير (ت- ٦٠٦هـ)، (المعجم الوسيط) (ص ٨٣) مادة: (ترجم)، (لسان العرب) (٢١٩/٢) (ترجم). لابن المنطور.

﴿يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا﴾ بكسر الهمزة والميم، من أثمر الحديث، بالقصر: آثره، بالمد وضم

المثلثة وكسرهما، أثرا، ساكنة الهمزة، حدثت به، ويقال: أثمر الحديث، أي: رؤيته، ومعناه: لو لا الحياء من أن رفقتي يروون عني، ويحكون في بلادني عني كذباً فأعاب به؛ لأن الكذب قبيح. (١)

﴿الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ﴾ (سِجَال) بكسر السين والهمزة، وهو جمع: سِجْل، وهو: الدلو

الكبير، والمعنى الحرب بيننا وبينه نوب، نوبة لنا ونوبة له. (٢)

﴿يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ﴾ يُصِيبُ مِنَّا: نال نيلاً ونالاً. (٣)

﴿الْمُدَّةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادًّا﴾ أي جعل بينه وبينه مدة الصُّلْح، يعني الصلح يوم

الحديبية، وكانت في أواخر سنة ست من الهجرة.

﴿سَخَطَةٌ لِدِينِهِ﴾ وهو: الكراهة للشيء وعدم الرضى به. (٤)

﴿لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ﴾ في (النهاية): في حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل:

مَهْمَا جَشِمْتُ الْأَمْرَ - بِالْكَسْرِ - وَجَشَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتُهُ، وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي - بِالتَّشْدِيدِ -

وَأَجَشَّمْتُ: إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ. (٥)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٨/١) لبدر الدين العيني - رحمه الله -.

(٢) المصدر السابق. (٢٣٩/١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص ٤٢٢) كلمة: سخط. السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - الطبعة الرابعة

- رمضان ١٤٢٧هـ - تحقيق - الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري - رحمه الله - (ت-١٤٣٨هـ -

٢٠٢٠م) (مختار الصحاح) (ص ١٧٦) لفخر الرازي، (القاموس المحيط) (ص ٦٦٩) - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة -

(١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) لفيروز آبادي، (لسان العرب) (١٤٥/٧) لابن منظور - دار صادر - الطبعة الثالثة: (٢٠٠٤م)

(٥) (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص ١٥٤) مادة: جشم.

- ﴿يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ﴾ الصلاة المعهود التي مفتحتها التكبير ومختتمها التسليم
- ﴿الصِّدْقُ﴾ وهو القول المطابق للواقع، ويقابله الكذب. أو القول المطابق للخبر.
- ﴿العَفَافِ﴾ بفتح العين، الكف عن المحارم وخوارم المروءة.
- ﴿والصِّلَةِ﴾ وهي كل ما أمر الله تعالى أن يوصل، وذلك بالبر والإكرام وحسن المراعاة، ويقال: المراد بها صلة الرحم.
- ﴿رَجُلٌ يَأْتِسِي بِقَوْلِ قِيلٍ قَبْلَهُ﴾ (يأتسي) أي: يقتدي ويتبع، وهو بجمزة بعد الياء.
- ﴿بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ﴾ الفرح بالمرء والانبساط إليه والأُنْسُ به. (١) والمراد، بشاشة الإسلام وضحوه، يقال: بش به، وتبشيش.
- ﴿الأَوْثَانُ﴾ جمع وثن، وهو الصنم.
- ﴿إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ﴾ أي، أميرها، وكذا عظيم الروم، أي: الذي يعظمه الروم وتقدمه.
- ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُ﴾ أي: أعرضت عن الإسلام.
- ﴿الأَرِسِينَ﴾ الأريس: الزُّراع، والجمع: أَرَارِسَة. (٢)
- ﴿الصَّخْبُ﴾ اختلاط الأصوات وارتفاعها، وقال أهل اللغة: الصخب أصوات مبهمه لا تفهم.
- ﴿نَصَارِيٍّ﴾ سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا، أو لأنهم نزلوا موضعاً يقال: له نصرانة، ونصرة، أو ناصرة، أو لقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِيٍّ إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] وهو جمع نصراني.
- ﴿فحاصوا﴾ بالحاء والصاد المهملتين، أي: نفروا وكروا راجعين.

(١) (النهاية في غريب الأثر) (ص ٤٢٢) (ص ٧٨) مادة: بشش.

(٢) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١١٨/٦) (٧٤) كتاب الجهاد / باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام، (شرح صحيح مسلم) (١١٠/١٢) للنووي. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٤٠/١).

﴿ابن الناطور﴾ قال القاضي: هو بطاء مهملة، وعند الحموي بالمعجمة: قال أهل اللغة: فلان ناطور بني فلان، وناظرهم، بالمعجمة المنظور إليه منهم.

والناطور، بالمهملة: الحافظ النخل، عجمي تكلمت به العرب.

قال الأصمعي: هو من النظر والنبط يجعلون الظاء طاء، وفي العباب: في فصل الطاء المهملة: الناظر والناطور: حافظ الكرم، والجمع النواطير. وقال ابن دريد: الناطور ليس بعربي. فافهم.

﴿ابن أبي كبشة﴾ هناك أقوال كثيرة في قوله ابن أبي كبشة، أرجحها - والله أعلم - : إنه والد حليلة السعدية مرضعته حكاة ابن مأكولا، وذكر الكلبي في كتاب الدفائن: أن أبا كبشة هو حاضن النبي ﷺ زوج حليلة، ظئر النبي ﷺ، واسمه: الحارث، وقد روي عن النبي ﷺ حديثاً، ونقل ابن التين في الجهاد عن الشيخ أبي الحسن: أن أبا كبشة جد ظئر النبي ﷺ، فقيل له: قيل: إن أجداده ستة يسمون أبا كبشة، فأنكر ذلك. (١)

وقيل: هو رجل من خزاعة كان يعبد الشّعري [وهو كوكب]، ولم يوافق العرب في عبادتها. فشبها النبي ﷺ به لمخالفته إياهم في دينهم، كما خالفهم أبو كبشة. (٢)

﴿بنو الأصفر﴾ الروم، سمو بذلك؛ لأن حبشياً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطيء نسائهم، فولدت أولاداً فيهم بياض الروم وسواد الحبشة، فكانوا صفراً، فنسب الروم إلى الأصفر لذلك، قاله ابن الأنباري، وقال الحرابي: نسبة إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، عليهما الصلاة والسلام، قال القاضي عياض: وهو الأشبه. (٣)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٢٨/١) مختصراً.

(٢) انظر (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١٢٠/٦) (٧٤) كتاب الجهاد / باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام، (شرح صحيح مسلم) (١١٠/١٢) للنووي.

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٢٨/١) مختصراً.

﴿حمص﴾ بكسر الحاء وسكون الميم، بلدة معروفة بالشام، سميت باسم رجل من العمالقة اسمه: حمص بن المهمر بن حاف، كما سميت حلب: بحلب بن المهمر، وكانت حمص في قديم الزمان أشهر من دمشق، وقال الثعلبي: دخلها تسعمائة رجل من الصحابة. افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة.

وقال الجواليقي: وليست عربية تذكر وتؤنث، قال البكري: ولا يجوز فيها الصرف؛ كما يجوز في هند؛ لأنه اسم أعجمي، وقال ابن التين: يجوز الصرف وعدمه لقلّة حروفه وسكون وسطه. قال بدر الدين العيني - رحمه الله -: قلت: إذا أنه تمنعه من الصرف؛ لأن فيه حينئذ ثلاث علل: التأنيث، والعجمة، والعلمية.

فإذا كان السكون وسطه يقاوم أحد السببين يبقى بسببين أيضاً، وبالسببين يمنع من الصرف..^(١)

﴿في الدسكرة﴾ بفتح الدال وسكون السين المهملة، وهو بناء كالقصر، حوله بيوت، وليس بعربي، وهي بيوت الأعاجم.

(١) المصدر السابق.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

هذا الحديث في صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - ورد في اثني عشرة موضعاً أحدها حديث الباب.

الثاني: ٢- كتاب الإيمان ٣٨- باب حديث رقم (٥١): حدَّثنا إبراهيم بن حمزة (١) قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعد (٢)، عن صالح (٣)، عن ابن شهاب (٤)، عن عبيد الله بن عبد الله (٥) أن عبد الله بن عباس (٦)

(١) إبراهيم بن حمزة: بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبيري المدني، أبو إسحاق (ت- ٢٣٠هـ) (خ د س).

قال الحافظ: صدوق. قال الإمام البخاري - رحمه الله - في (التاريخ الكبير): سمع إبراهيم بن سعد والدروردي، مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (٥٥/١) (٢٦٨)، (تهذيب الكمال) (٧٦/٢) (١٦٦)، (التاريخ الكبير)، (٢٧٦/١) (٩١٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٣) (٦). قال بن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق، وسئل عن إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن المنذر، فقال: كانا متقاربين، ولم تكن لهما تلك المعرفة بالحديث. انظر (الجرح والتعديل) (٤٥/١) (٢٥٩) للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت- ٣٢٧هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٢) إبراهيم بن سعد: تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) صالح: بن كيسان تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٤) ابن شهاب: محمد بن مسلم الزُّهري تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) عبيد الله بن عتبة تقدم حديث رقم (٦) (ص١٣٧) والصحيح عبد الله بن أبي عتبة.

(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - تقدم حديث رقم (٤) (ص١١٧).

الثالث: ٥٢- كتاب الشهادات ٢٨- باب من أمر بإنجاز الوعد حديث رقم (٢٦٨١):
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ (٢)، عَنْ صَالِحٍ (٣)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (٤)، عَنْ
 عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
 سَفْيَانَ (٧) أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ...

الرابع: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١١- باب قول الله تعالى: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
 الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٥٢] والحرب سجال

حديث رقم (٢٨٠٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ (٨) قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ (٩)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (١٠)،
 عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (١٣) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ (١٤) أَخْبَرَهُ أَنَّ
 هِرْقَلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ...

(١) إبراهيم بن حمزة تقدم حديث رقم (٥١) (ص ١٤٧).

(٢) إبراهيم بن سعد تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٣) صالح بن كيسان المدني تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٤) ابن شهاب الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) عبيد الله بن عبد الله حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٧) أبو سفيان صخر بن حرب ؓ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

(٨) يحيى بن بكير حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٩) يونس بن يزيد الأيلي تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٤١).

(١٠) ابن شهاب تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(١١) أبو سفيان صخر بن حرب ؓ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

(١٢) عبيد الله بن عبد الله حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(١٣) عبد الله بن عباس حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(١٤) أبو سفيان صخر بن حرب تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

الخامس: ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ١٠٢ - باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنَّبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله.

وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ٧٩].

حديث رقم (٢٩٤١) قال ابن عباس (١) : فأخبرني أبو سفيان (٢) أنه كان بالشَّام في رجالٍ من قريشٍ قَدِمُوا تِجَاراً في المَدَّةِ التي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفَّار قريشٍ.

السادس: ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ١٢٢ - باب قول النبي ﷺ : (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ) وقوله جلَّ وعزَّ ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥١]

حديث رقم (٢٩٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (٣) : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٤) ، عن الزُّهْرِيِّ (٥) قال: أَخْبَرَنِي عُبيد الله بن عبد الله (٦) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ (٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ (٨) أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلَ

أرسل إليه وهم بإيلياء، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ، فلما فرغ من قراءة الكتاب ...

(١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٢) أبو سفيان صخر بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

(٣) أبو اليمان الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٤).

(٤) شعيب بن أبي حمزة (١٦٢هـ) (ع) من أثبت الناس في الزهري، سمع الزهري فأكثر، قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمد بن حنبل قال: رأيت كُتُبَ شعيب، فرأيت كتباً مضبوطة مقيّدة. ورفع أحمد من ذكره. قلت: فأين هو من يونس؟ قال: فوقيه. قلت: فأين هو من عُقيل؟ قال: فوقيه: قلت: فأين هو من الزُّبَيْدِي؟ قال: مثله. انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٤٦٨/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٢٢١/١-٢٢٢)، (شذرات الذهب) (٢٥٧/١-٢٥٨)، وانظر (هدى الساري مقدمة فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (ص ٨-١٠) فيه فوائد جلييلة، وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص ١٢٣).

(٥) ابن شهاب تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٦) ابن شهاب تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٧) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٨) أبو سفيان صخر بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدم حديث رقم (٦) (١٣٧).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

السابع: ٥٨- كتاب الجزية والموادعة ١٣- باب فضل الوفاء بالعهد حديث رقم (٣١٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ (١) : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٢) ، عَنْ يُونُسَ (٣) ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ (٤) ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ (٥) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٦) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ (٧) أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تَجَارَةً بِالشَّامِ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَفْيَانَ فِي كِفَارِ قُرَيْشٍ .

الثامن: ٦٥- كتاب التفسير [آل عمران] ٣- باب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]: إلى آخر ﴿أَلَيْمٌ﴾ مؤلمٌ مُوجع، من الألم، وهو في موضع مُفْعَلٍ. حديث رقم (٤٥٥٣): حدثني إبراهيم بن موسى (٨)، عن هشام (٩)، عن معمر (١٠).

(١) يحيى بن بكير تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٢) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) يونس بن يزيد الأيلي تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٤١).

(٤) ابن شهاب تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٧) أبو سفيان صخر بن حرب ؓ تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

(٨) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، (ت- بعد ٢٢٠هـ) (ع) يلقب بالصغير.

انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٠٩/١) (١٠٢٨)، (تهذيب الكمال) (٢/ ترجمة ٢٥٤)، (الإرشاد) (ص ١١٧) للخليلي.

(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦)، (ثقافت ابن حبان) (١٩/١) (تقريب التهذيب) (٦٧/١) (٢٥٩).

(٩) هشام بن يوسف قاضي صنعاء أبو عبد الرحمن الأبنوي (ت-١٩٧هـ) (خ ٤) قال أبو حاتم: ثقة متقن، قال الإمام

البخاري في (التاريخ الكبير): من أبناء الفرس، ولم يكن من القدماء، سمع معمرًا، وابن جريح، قال لي إبراهيم بن موسى: ❖

وحدثني عبد الله بن محمد ^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ^(٣)، عن الزهري ^(٤) قال: أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ^(٥): حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٦) قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَفِيَانَ ^(٧) من فيه إلى في قال: انطلقت في المدّة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، قال: فينا أنا بالشأم إذ جيء بكتاب من النبي ﷺ إلى هرقل: وكان دحية الكلبي ^(٨) جاء به...

◀ قال لنا عبد الرزاق: ثم رجل، يعني بصنعاء، إن حدثكم فلا عليكم أن تسمعوا من غيره هشام بن يوسف. انظر ترجمته في: (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٥٩) (٢٢٩٠)، (تقريب التهذيب) (٢/٢٦٨) (٧٣٣٥)، (التاريخ الكبير) (٨٣/٨) (٢٦٧٦/١٢٠١٣)، (تهديب الكمال) (٦٥٧٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦).

(١٠) معمر: بن راشد. تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي أبو جعفر البخاري (ت- ٢٢٩ هـ) (خ ت): المعروف بالمسند يفتح النون، ثقة حافظ، جمع المسند. انظر ترجمته في (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ١٤٠) (١١٦٥)، (التاريخ الكبير) (٨٩/٥) (٥٩٧/٦٦٦٧)، (تقريب التهذيب) (١/٥٢٩) (٣٥٩٦)، (تهديب الكمال) (ترجمة ٣٥٣٦)، (تذكرة الحفاظ) (٤٩٢)، (كتاب الثقات) (٨/٣٥٤)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/٦٥٨). (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٧/١٦). (٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).

(٣) معمر: بن راشد. تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).

(٤) الزهري: محمد بن مسلم تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة: تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٦) ابن عباس رضي الله عنهما: تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٧) أبو سفيان صخر بن حرب: تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

(٨) دحية الكلبي: (د) قال الحافظ في (تقريب التهذيب): بن خليفة بن قروة بن فضالة الكلبي، صحابي نزل المزة، ومات في خلافة معاوية، انتهى. وقال في (الإصابة): أول مشاهدته الخندق وقيل أحد، ولم يشهد بدرًا، وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، جاء ذلك من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة. انتهى. قلت: لم يترجم له الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣/٢٢٤) (٣٧٧٢)، ولا أظن أنه ترجم له في (التاريخ الأوسط). انظر ترجمته في (الإصابة في تمييز الصحابة) (٢/٣٢١) (٢٣٩٥)، (أسد الغابة) ترجمة (١٥٠٧)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ترجمة ٧٠٠)، (السير والمغازي) (ص ٢٩٧)، (سيرة ابن هشام) (٣/١٨٤)، (سير أعلام النبلاء) (٢/٥٥٠). ارجع (ص ٨٩).

التاسع: ٧٨- كتاب الأدب ٨- باب صِلَةِ الْمَرْأَةِ أُمَّهَا وَلَهَا زَوْجٌ حديث رقم (٥٩٨٠):
 حَدَّثَنَا يَحْيَى (١): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٢)، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ (٣)، عَنْ عبيد الله بن عبد الله (٤) أَنَّ عَبْدَ
 اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٥) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ (٦) أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلًا أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ - : يَا مُرْتَنًا
 بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ.

العاشر: ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٤- باب كيف يُكْتَبُ الْكِتَابُ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ؟ حديث
 رقم (٦٢٦٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ (٧): أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (٨): أَخْبَرَنَا يُونُسُ (٩)،
 عَنْ الزُّهْرِيِّ (١٠) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (١١) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ (١٢) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا
 سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ (١٣) أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلًا أُرْسِلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ - وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ - ...

(١) يحيى بن بكير تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٢) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة تقدم حديث رقم (٥) (ص ١٢٤).

(٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٦) أبو سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٧).

(٧) محمد بن مقاتل أبو الحسن تقدم حديث رقم (٣٢٢٠) (ص ١٢٦).

(٨) عبد الله بن المبارك تقدم حديث رقم (٥) (ص ١٢٤).

(٩) يونس بن أبي إسحاق السبيعي تقدم حديث رقم (٥) (ص ١٢٤).

(١٠) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(١١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة تقدم حديث رقم (٥) (ص ١٢٤).

(١٢) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(١٣) أبو سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٤).

الحادي عشر: ٩٣ - كتاب الأحكام ٤٠ - باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد؟
 حديث رقم (٧١٩٦): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٣): أَخْبَرَنِي
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٥) أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ (٦) أَخْبَرَهُ أَنَّ
 هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا، فَإِنْ كَذَبَنِي
 فَكَذِّبُوهُ - فذكر الحديث.

(١) أبو اليمان الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٣٤).

(٢) شعيب بن حمزة تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص ١٤٩).

(٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) عبید الله بن عبد الله بن عتبة تقدم حديث رقم (٦) (ص ١٢٤).

(٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تقدم حديث رقم (٤) (ص ١١٧).

(٦) أبو سفيان صخر بن حرب تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٧).

فائدة: صلح الحديبية حد فاصل بين السابقين الأولين من المهاجرين ممن أسلم قبل صلح الحديبية، ومن أنفق وجاهد بعد
 الصلح. فالصحابه على مراتب، وأما الصحابة الذين أسلموا بعد فتح مكة يُسَمَّونَ الطلقاء، ومنهم أبو سفيان وابنه يزيد،
 فمراتب الصحابة إذاً ثلاثة: السابقون الأولون من الصحابة الذين أسلموا قبل صلح الحديبية، ثم يليهم من أسلم بعد صلح
 الحديبية وقبل فتح مكة، ثم يليهم من أسلم يوم الفتح؛ ثلاث مراتب. فعبد الرحمن بن عوف أسلم قبل صلح الحديبية، فهو
 من السابقين الأولين؛ وخالد بن الوليد أسلم بعد صلح الحديبية، فليس من السابقين الأولين. فلما وقع الخلاف بين عبد
 الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد وسب خالد بن الوليد أسلم بعد صلح الحديبية، فليس من السابقين الأولين. فلما وقع الخلاف بين عبد
 خالد: (لا تسبوا اصحابي) [مسلم: فضائل الصحابة (٢٥٤٠)]. يعني: المتقدمين في الصحابة، وإن كان خالد من
 الصحابة. فالنبي ﷺ ينهى من له صحبة أخرى أن يسب من له صحبة أولى... وتمام الفائدة: انظر (شرح كتاب الشرح
 والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء والمارقين) (١٤٦/١) لابن بطة العكبري بشرح
 العلامة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي - رحمه الله -.

الثاني عشر: ٩٧- كتاب التوحيد ٥٠- ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ وروايته عن ربِّه حديث رقم (٧٥٤١):

□ وقال ابن عباس^(١): أخبرني أبو سفيان ابن حرب^(٢) أَنَّ هِرْقُلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بَكْتَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقُلَ، - يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]

من لطائف إسناد حديث الباب:

قال بدر الدين العيني-رحمه الله-: منها: أن فيها رواية حمصي عن حمصي عن شامي عن مدني. ومنها: أنه قال أولاً: حدثنا، وثانياً: أخبرنا، وثالثاً: بكلمة: عن، ورابعاً: بلفظ: أخبرني، مخالفة على الفرق بين العبارات، أو حكاية عن ألفاظ الرواة بأعيانها، مع قطع النظر عن الفرق، أو تعليماً لجواز استعمال الكل إذا قلنا بعدم الفرق بينهما. انتهى. ^(١) قلت: تقدم شرح قوله: حدثنا، وأخبرنا، وأخبرني في الحديث الأول. الطريق الأولى والطريق الثانية. ^(٢)

(١) ابن عباس تقدم في الحديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٢) أبو سفيان صخر بن حرب تقدم حديث رقم (٧).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/٢٣٥).

(٤) تقدم (ص ٦٥-٦٦).

الشرح الإجمالي للحديث:

لقد استفاد ﷺ من الهدنة التي جرت بينه وبين كفّار قُريش، فأرسل الكُتُب إلى الملوك، ومن بين هؤلاء الملوك هرقل عظيم الروم.

فعندما استلم الكتاب من رسول الله ﷺ بدأ بالأسئلة التي يتبين من خلالها حقيقة النبي ﷺ. فاختار أقربه نسباً من الركب الذين أرسلَ إليهِ، وكان هؤلاء المرسلون، تجاراً، وهي الفترة التي أبرمت الهدنة بينهم وبين النبي ﷺ وهو صلح الحديبية.

وكان يتقدمهم معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وكان حينئذ على الشرك؛ لأنه لم يسلم إلا في فتح مكة ﷺ. وإنما قصة أبي سفيان مع هرقل، كانت في أواخر عهد البعثة، فناسب ذكرها، بأن كيفية بدء الوحي تعلم من جميع ما في الباب.

فأتوا هرقل وهو بإيلياء وهو بيت المقدس؛ وأول سؤال سألهم هرقل: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل - يعني - محمد ﷺ .

لماذا طلب أقربه نسباً؟ وأجيب بأنه حريٌّ بالاطلاع على الخفايا التي لا تظهر للأبعد نسباً، وكذلك، لا يستطع أن يقدر في نسبه ومرؤته، وهذا بخلاف أبعد نسباً.

وأول ما شدد فيه هرقل، هو قول الصدق، وعدم الكذب. علماً أن أبا سفيان قال: لو أن قومي سوف يعيبوا عليّ كذباً لكذبت عنه. لأن الكذب تشمئز منه النفوس والفترة السليمة.

فجاء الإسلام وأكد ذلك بل وحرّمه في أكثر من آية قرآنية وحديث شريف. بعدما أنذره إذا كذب فسوف يُكذّب.

لذلك قال لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ هُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا - يعني - أبو سفيان - عن هذا الرجل - يعني -
النبي ﷺ، فَإِنْ كَذَّبَنِي، فَكَذَّبُوهُ.

فكان السؤال الأول: كيف نسبه فيكم؟

فكان الجواب: هو فينا ذو نسب.

أما السؤال الثاني: هل قَالَ هذا القول مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ.

فكان الجواب: لا.

ثم جاء السؤال الذي بعده: فهل كان من آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟

فأجاب أبو سفيان: لا.

ثم سأل هِرْقُل: فأشرف الناس يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟

فأجاب: بل ضُعَفَاؤُهُمْ. أي الفقراء والمساكين.

ثم استطرد هِرْقُل: هؤلاء الذين يتبعونهم يزيدون أم ينقصون.

قال أبو سفيان: بل يزيدون.

قال هِرْقُل: فهل يرتدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخِطَةً لَدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟

أي يتسخط المسلم يتضجر ويندم من دخوله في هذا الدين وهو دين الإسلام، أم يزداد ثبوتاً عليه.

فأجاب أبو سفيان: لا. أي لا يرتدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

فسأل هِرْقُل: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟

فأجاب: قلت: لا.

لأن النبي ﷺ كان يُسمى بالصادق الأمين، وهم الذين رضوا به في حكم وضع الحجر الأسود.

ثم سأله عن العَدْر، هل من صفاته وسلوكه.

فأجاب: لا. ثم قال: ونحن بيننا وبينه مدّة، ولا نعلم ما هو فاعل فيها.

ثم قال: وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. أي هذه الكلمة التي أدخلتها معترضةً بين الجواب المطلوب مني أن أجيبه على سؤال هِرْقُل.

فما تقدم ذكره نستطيع أن نسميه وصف حال النبي ﷺ .

ثم انتقل هِرْقُل إلى الأسئلة التي تتضمن عن دعوته ﷺ، وهي عبارة عن أوامر بفعل شيء معين، والنهي عن ترك شيء معين.

لذلك قال هِرْقُل: ماذا يَأْمُرُكُمْ:

قال أبو سفيان: يقول: - أي محمد ﷺ : (اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ)، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ.

فبدأ ﷺ بالتخليّة، بأن يكون الإيمان لا يخالطه شرك، وترك عبادة الأصنام تعبدًا لله، لأنه الله هو المستحق للعبادة والتذلل والخضوع له جل وعلا.

ثم قال: وترك ما يَقُولُ آبَاؤُكُمْ: إن هذه الأصنام تقربنا إلى الله زلفى. وهي يجعلونها واسطة بينهم وبين الله.

فأبطل النبي ﷺ هذه الوسطة، واستبدلها بوسطة قوية متينة، وهي الصلاة، لذلك قال: وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ.

فالصلاة والصّدق والعفاف والصلّة، كلها أعمال تقبلها العقول السليمة.

هرقل يبين المراد من أسئلته وأجوبة أبو سفيان:
فَقَالَ لِلرَّجْمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ دُو نَسَبٍ.
ثم قال هرقل: فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.
ثم قال هرقل: وَسَأَلْتُكَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا.
فبَيَّنَّ هِرْقَلُ الْمُرَادَ مِنْ سَوَالِهِ بِقَوْلِهِ: فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ
يَأْتِسِي بِقَوْلٍ قَبْلَهُ.
ثم قال هرقل: وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا.
قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ أَبِيهِ.
ثم قال هرقل: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ، أَنْ لَا.
لأن كان النبي ﷺ يُسَمَّى الصَادِقَ الْأَمِينِ، كما تقدم.
ثم ذكر هرقل بقوله: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ.
ثم سأل هرقل: أَشَرَفَ النَّاسُ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ، فَذَكَرَ لَهُ: أَنْ ضَعَفَاؤُهُمْ اتَّبَعُوهُ.
ثم بيَّن هرقل: أَنَّ ضَعَفَاءَ النَّاسِ هُمْ أَتْبَاعَ الرُّسُلِ. والمراد بالأشراف هنا أهل النخوة والتكبر منهم
لا كل شريف، قال بدر الدين العيني: حتى لا يرد مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (١)
ثم سأل هرقل: هل هؤلاء الأتباع في زيادة أم في نقصانٍ.
فأجاب أبو سفيان: أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ.
ثم علَّل هرقل عن هذا الازدياد بقوله: كَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٩/١).

قال هرقل: وسألتك أيرتد أحد سحطةً لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا.
ثم بين هرقل بقوله: كذلك الإيمان إذا تخالط بشاشة القلوب. أي بشاشة الإسلام وضوحه. (١)
ثم قال هرقل: وسألتك هل يعذر، فذكرت أن لا.
ثم قال هرقل: كذلك الرسل لا تعذر.
ثم قال هرقل: فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف.
ثم قال هرقل: فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين.
وبفضل الله تعالى ظهر الإسلام، وعداً منه جل وعلا، ودخل الناس في دين الله أفواجاً وجماعات وقبائل.
لأنه الدين الحق الذي تقبله العقول الصحيحة والفترة السليمة.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٣٩/١).

من فوائد الحديث:

- ١- قوله: (عظيم الروم) ملاطفة المكتوب إليه، وتعظيمه.
- ٢- فيه تصدير الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان المبعوث إليه كافراً.
- ٣- فيه التوقي في المكاتبة واستعمال عدم الإفراط.
- ٤- الوجوب بعمل خير الواحد، وإلا لم يكن لبعثه مع دحية فائدة مع غيره من الأحاديث الدالة عليه.
- ٥- قال بدر الدين العيني: فيه حجة لمن منع أن يتبدأ الكافر بالسلام، وهو مذهب الشافعي وأكثر العلماء، وأجازه جماعة مطلقاً، وجماعة للاستتلاف أو الحاجة، وقد جاء عنه النهي في الأحاديث الصحيحة وفي الصحيحين ^(١) أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تتبدؤا اليهود والنصارى بالسلام...﴾ الحديث، وقال البخاري وغيره: ولا يسلم على المبتدع، ولا على من اقتترف ذنباً كبيراً ولم يتب منه، ولا يرد عليهم السلام، واحتج البخاري بحديث كعب بن مالك وفيه: نهي رسول الله ﷺ عن كلامنا. ^(٢)

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، كيف يرد عليه، رقم (٢١٦٧/١٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، رقم (٤٤١٨)، وفي كتاب الاستئذان، (٦٢٥٥)، ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث كعب بن مالك وصاحبيه، رقم (٢٧٦٩/٥٣) وارجع (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٧١/).



(٢) كتاب الإيمان

١- باب الإيمان وقول النبي ﷺ: ﴿بُئِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ﴾ وهو قولٌ وفعلٌ، ويزيدُ وَيَنْفُصُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]، ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] وقوله: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

والحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ مِنَ الْإِيمَانِ.

الإيمان: الإيمان في اللغة: مصدر من آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن.

وقال الجوهري: الإيمان هو التصديق. (١)

وقال ابن المنظور: الإيمان معناه التصديق. (٢)

(١) (الصحاح) (٢٠٧١/٥) للجوهري.

(٢) (لسان العرب) (٢٣/١٣).

وقال الرازي: الإيمان التصديق ^(١)، ويقولوا أخوة يوسف لأبيهم: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧]

ولقد انتقد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هذا التعريف على من جعل الإيمان بمعنى التصديق، وردَّ عليهم من وجوه كثيرة ^(٢). ويرى أن أقرب لفظ له هو الإقرار. ^(٣)

قال الشيخ الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني ^(٤):

الإيمان في الاصطلاح: اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإيمان يتكون من ثلاث حقائق أساسية لا بدَّ من توفرها حتى يصير الإيمان حقيقياً.

الأولى: حقيقة قولية وهي النطق بالشهادتين وإشهار ذلك وإعلانه.

الثانية: حقيقة قلبية وهي اعتقاد صدق ما نطق به اللسان والإخلاص في ذلك والانقياد له.

(١) مختار الصحاح (ص ١١).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٩٠/٧ - ٢٠٠). كتاب الإيمان - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، وكتاب الإيمان مفرد خرَّج أحاديثه الإمام محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي. - بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) (ص ١٥٢ - ١٦٠).

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ).

(٤) دكتوراه في العقيدة من كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، (عقائد السلف) (للأئمة - أحمد بن حنبل والبخاري وابن قتيبة وعثمان الدارمي) تحقيق أ. د. علي سامي النشار عمَّار جمعي الطالبي. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - الطبعة الثانية (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

الثالثة: حقيقة عملية: وهي ترجمة ما نطق به اللسان، واعتقده القلب، وإظهاره إلى الواقع العملي بخضوع الجوارح وانقيادها لأداء ما أمر الله، وترك ما حرم الله. ^(١) انتهى.

الموضوعات التي وقع فيها الاختلاف في الإيمان في الأمة إلى أربعة أقوال:

الأول: قول أهل السنة والجماعة: وهو أن الإيمان قول وعمل واعتقاد.

الثاني: قول المرجئة ^(٢) وهو أن الإيمان: إقرار باللسان وتصديق بالجنان.

قال الشيخ/ محمد خليل هراس-رحمه الله-: أن أهل السنة والجماعة وسط في باب الوعيد بين المفرطين من المرجئة الذين قالوا: لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وزعموا أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وإن لم ينطق به، وسُمُّوا بذلك نسبةً إلى الإرجاء؛ أي: التأخير؛ لأنهم آخروا الأعمال عن الإيمان.

ولا شك أنَّ الإرجاء بهذا المعنى كفرٌ يخرج صاحبه عن الملة؛ فإن لا بد في الإيمان من قولٍ باللسان، واعتقادٍ بالجنان، وعمل بالأركان، فإذا اختلَّ واحدٌ منهم لم يكن الرجل مؤمناً. ^(٣)

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة على ضوء الكتاب والسنة (ص ٢٧- ٢٨) تأليف الدكتور / سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني - تقديم - فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سعيد بن حمدان الغامدي- أستاذ العقيدة بالدراسات العليا- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- دار طيبة الخضراء- مكة المكرمة- الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

(٢) المرجئة: هم القائلون: الإيمان تصديق بالقلب، ونطق باللسان، والأعمال ليست من الإيمان.

(٣) (شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية) (ص ١٨٨). تأليف العلامة محمد خليل هراس- دار الحجر - المملكة العربية السعودية- الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

في كتاب (السنة) لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله -:

(٥٨٥) قال: سمعتُ أبي - رحمه الله - : وسُئِلَ عن الإِرجاء؟

فقال: نحن نقولُ: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، إذا زنى وشربَ الخمرَ نقصَ إيمانه. (١)

وفي (شرح السنة) (ص ٣٦) لأبي محمد الحسن بن علي بن خلف البرهماري - رحمه الله - قال:
بأن الإيمان: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وإصابةٌ، يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى
منه شيء. انتهى.

روى الخلال في (السنة) (١٠٠٩) عن إسماعيل بن سعيد الشالنجي قال: سألت أحمد عن
قال: (الإيمان يزيد وينقص)، قال: هذا بريء من الإرجاء. (٢)

(١) (كتاب السنة) (ص ٢٦٤) الخلال (١٠١٠)، (١٠٢٠)، (١٠٣٥)، و(مسائل صالح) (٥٣٧) و(مسائل ابن هانئ) (١٩٩٠)، و(مسائل أبي داود) (١٧٥٧) و(الإبانة الكبرى) (١١٥٢) واللالكائي (١٧٤٧).

(٢) قال المعلق على الكتاب: الشيخ/ أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري: قلت: فالعجب من بعض الجاهلين بعقيدة السلف حيث اتهموا إمام أهل السنة في هذا العصر وهو الشيخ الألباني، اتهموه بالإرجاء؛ جهلاً منهم - والله - بحقيقة الإرجاء وأقوال المرجئة، وجنوحاً إلى مذهب التكفير. نعوذ بالله من شرهم.

الثالث: الكرامية وهو أن الإيمان: إقرار باللسان.

قال الشهرستاني في (الملل والنحل): أصحاب أبي عبد الله بن محمد بن كرام^(١) وإنما عدده من الصفاتية لأنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه. وقد ذكر خروجه وانتسابه إلى أهل السنة فيما قدمناه ذكره.

وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثني عشرة فرقة:

وأصولها ستة: العابدية، والتونية، والزينية، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء أغنام جاهلين لم نفردها مذهباً وأوردنا مذهب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه...^(٢)

(١) محمد بن كرام كان من سجستان، ثم خرج إلى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله، فاغتر بما كان يريه من زهده جماعة من أهل السواد فدعاهم إلى بدعة. كذا في (التبصير) (ص ٦٥). وقال عبد القاهر البغدادي في (الفرق بين الفرق) (ص ١٣١): (إن ابن كرام دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده. وزعم أنه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه، وهذا شبيه بقول الثنوية: إن معبودهم الذي سموه نوراً ينتهي من الجهة التي يلاقي الظلام وإن لم يتناه من خمس جهات. وقد وصف ابن كرام معبوده في بعض كتبه بأنه جوهر كما زعمت النصارى أن الله تعالى جوهر). تعالى سبحانه وتقدس عن ما يقولون الظالمون علواً كبيراً.

توفي محمد بن كرام سنة ٢٥٥هـ، وله ترجمة واسعة في (تاريخ نيسابور) لابن عساكر: وبلغ أتباعه في خراسان وحدها أكثر من عشرين ألفاً، وكان له مثل ذلك في أرض فلسطين.

(٢) (الملل والنحل) (١٠٨/١) تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) مكتبة الفيصلية - بمكة المكرمة - بدون تاريخ.

الرابع: قول الجهمية: ^(١) وهو أن الإيمان المعرفة بالقلب.

(١) جَهْمِيَّة أصحاب جهم بن صفوان، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ على الزندقة والإلحاد. والجعد أول من ابتدع بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته وكان جهم يخرج بأصحابه فيلف بهم على المجذومين ويقول: انظروا أرحم الراحمين يفعل مثل هذا؟ إنكاره لرحمته، كما أنكر حكمته. قال عبد القادر البغدادي في (الفرق بين الفرق) (ص ١٢٨): (ووصفه بأنه قادر، وموجد، وفاعل، وخالق، ومحى، ومميت، لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده. وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرحي من غير أن يكون فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به. وكان جهم مع ضلالاته التي ذكرناها يحمل السلاح ويقاوم السلطان. وخرج مع سريح بن الحارث على نصر بن سيار، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمان مروان. انظر (الملل والنحل) (ص ٨٦). انظر - (شرح السنّة) تأليف إمام أهل السنة والجماعة في عصره أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البرهمي (ت- ٣٢٨ هـ). تحقيق / أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري.

- (كتاب الشريعة) للإمام أبي بكر بن الحسين الآجزي (ت- ٣٦٠ هـ). تحقيق محمد حامد الفقي.

- (شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) تأليف الشيخ الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت- ٤١٨ هـ)

- (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم الجوزية (ت- ٧٥١ هـ) - تحقيق الدكتور / سليم بن عيد الهلالي. الدار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

- (شرح كتاب السنة والإبانة على أصول السنّة والديانة ومجانبة المخالفين ومتابعة أهل الأهواء المارقين) تأليف أبو عبد الله بن بطة العكبري

- (شرح عقيدة أصحاب الحديث للشيخ عثمان بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني) - شرح فضيلة الشيخ العلامة / ربيع بن هادي بن عمير المدخلي - رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقاً) والكتاب ضمن (مجموع كُتُبِ وَرَسَائِلِ وَفَنَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَمَةِ ربيع بن هادي بن عمير المدخلي - حفظه الله-. المجلد الثاني.

بعد ما ذكر الإمام البخاري في (صحيحه) بدء نزول الوحي ناسب، أن يتليه كتاب الإيمان، لأن الإيمان هو فريضة على العباد، ففرض الله الإيمان على كل الناس، والموحد هو المؤمن، والإيمان هو التوحيد، فمن آمن فهو موحد بالله.

فالتوحيد والإيمان هو فريضة الله على عباده، وكل نبي أرسله الله - تعالى - يبدأ بالتوحيد؛ قال - تعالى - عن نوح - عليه الصلاة والسلام - ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٧٣] وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٨٥]

فتبين من الآيات الكريمة السابقة؛ أن الله تعالى أرسل إلى جميع الأمم رُسل وأنبياء، لكي يعبدوه ويوحدوه ولا يشركوا به شيئاً؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

فالتوحيد والإيمان هما فريضة الله على عباده، وهو الأمر الذي لأجله خلقهم، وهو توحيده بالعبادة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] وكل ما جاءت به الرسل هو حق من عند الله، ونزلت به كتب، من الأوامر والنواهي نصدق بها،

[٩٣م]

فيجب على كل أمة أن تعمل بشريعة نبيها الذي أرسل إليهم، فقوم عاد مؤمنون إذا آمنوا بشريعة هود عليه الصلاة والسلام، وقوم صالح مؤمنون إذا آمنوا وصدقوا بشريعة صالح عليه الصلاة والسلام، وجميع الرُّسل يجب على أممهم الإيمان بهم. فإن دعوتهم واحدة، وهي عبادة الله وتوحيده.

قال ﷺ: ﴿إنا معاشر الأنبياء إخوة علات ديننا واحد وأمهاتنا شتى﴾ (١)

قال الإمام البخاري - رحمه الله -: **وقول النبي ﷺ: ﴿بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ﴾**

الحديث سيأتي شرحه في موضعه في (كتاب الإيمان) حديث رقم (٨) باب ٢ - دُعَاؤُكُمْ
إِيمَانُكُمْ.

وقوله: **هو قولٌ وفعلٌ، ويزيدٌ وينقصٌ.**

ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - عن الإمام البخاري قال: وروي بسند صحيح عن البخاري: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص. (٢)

(١) أخرجه البخاري - أحاديث الأنبياء (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥)، وأبو داود: كتاب السنة (٤٦٧٥)، وأحمد (٣٢٩/٢).

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٤٧/١)، (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ/ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في (العقيدة الواسطية): وأن الإيمان قول وعمل،
قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح. انتهى.

قال شيخنا العلامة / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -:

وأما في الشرع؛ فقال المؤلف ^(١): (قول وعمل).

* وهذا تعريف مجمل فصله المؤلف بقوله: (قول القلب ^(٢) واللسان، وعمل القلب ^(٣))
واللسان والجوارح).

* فجعل المؤلف للقلب قولاً وعملاً، وجعل لللسان قولاً وعملاً.

- أما قول اللسان؛ فالأمر فيه واضح، وهو النطق، وأما عمله، فحركاته، وليست هي
النطق، بل النطق ناشئ عنها إن سلمت من الخرس.

(١) المؤلف هو شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -.

(٢) علق شيخنا - رحمه الله - إقرار القلب. انتهى.

قلت: وهذا تقدم في تعريف (شيخ الإسلام ابن تيمية - ارجع (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٧/١٩٠ -
٢٠٠). كتاب الإيمان - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، وكتاب الإيمان مفرد خرّج أحاديثه الإمام محمد ناصر

الدين الألباني - المكتب الإسلامي. - بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) (ص ١٥٢ - ١٦٠).

(٣) قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين - معلقاً: حركة القلب مثل الخوف والخشية والتوكل والرجاء. انتهى.
لقد تشرفت بدراسة العقيدة الواسطية عند شيخنا العلامة / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بشرح شيخنا - وذلك
سنة (١٤٢٢هـ - ١٩٩٩م).

-وأما قول القلب؛ فهو اعترافه وتصديقه. وأما عمله؛ فهو عبارة عن تحركه وإرادته؛ مثل الإخلاص في العمل؛ فهذا عمل القلب، وكذلك التوكل والرجاء والخوف؛ فالعمل مجرد الطمأنينة في القلب، بل هناك حركة في القلب.

-وأما عمل الجوارح؛ فواضح: ركوع، وسجود، وقيام، وقعود، فيكون عمل الجوارح إيماناً شرعاً؛ لأن الحامل لهذا العمل هو الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في (العقيدة الواسطية): وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. انتهى.

... قال شيخنا -رحمه الله تعالى-:

*ويستدلون^(١) لذلك بأدلة من الكتاب والسنة:

-فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

﴿لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]

-وأما النقص؛ فقد ثبت في (الصحيحين) أن النبي ﷺ وعظ النساء وقال لهن: ﴿ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن﴾^(٢) فأثبت نقص الدين.

(١) أي أهل السنة والجماعة.

(٢) رواه البخاري- كتاب الحيض- باب ترك الحائض الصوم، ومسلم- كتاب الإيمان.

ثم لو فرض أنه لم يوجد نص في ثبوت النقص؛ فإن إثبات الزيادة مستلزم للنقص؛ فنقول: كل نص يدل على زيادة الإيمان؛ فإنه متضمن للدلالة على نقصه.

* وأسباب زيادة الإيمان أربعة:

الأول: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته: فإنه كلما ازداد الإنسان معرفة بالله وأسمائه وصفاته؛ ازداد إيمانه.

الثاني: النظر في آيات الله الكونية والشرعية:

قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ { ١٧ } وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ { ١٨ } وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ { ١٩ } وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ { ٢٠ } ﴾

[الغاشية: ١٧-٢٠]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنِ قَوْمٍ لَأَيُّؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١]

وكلما ازداد الإنسان علماً بما أودع الله تعالى في الكون من عجائب المخلوقات ومن الحكم البالغات؛ ازداد إيماناً بالله عز وجل، وكذلك النظر في آيات الله الشرعية يزيد الإنسان إيماناً بالله عز وجل؛ لأنك إذا نظرت إلى الآيات الشرعية، وهي الأحكام التي جاءت بها الرسل؛ وجدت فيها ما يبهر العقول من الحكم البالغة والأسرار العظيمة التي تعرف بها أن هذه الشريعة نزلت من عند الله، وأنها مبنية على العدل والرحمة، فتزداد بذلك إيماناً.

[٩٤م]

الثالث: كثرة الطاعات وإحسانها؛ لأن الأعمال داخلة في الإيمان، وإذا كانت داخلة فيه؛ لزم من ذلك أن يزيد بكثرتها.

السبب الرابع: ترك المعصية تقرباً إلى الله عز وجل؛ فإن الإنسان يرداد بذلك إيماناً بالله عز وجل.

* أسباب نقص الإيمان أربعة:

الأول: الإعراض عن معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته.

الثاني: الإعراض عن النظر في الآيات الكونية والشرعية؛ فإن هذا يوجب الغفلة وقسوة القلب.

الثالث: قلة العمل الصالح، ويدل لذلك قول النبي ﷺ: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن - قالوا: يا رسول الله! كيف نقصان دينها؟ قال:

أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟» (١)

الرابع: فعل المعاصي؛ لقوله تعالى: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ» [المطففين: ١٤]

* وخالف أهل السنة والجماعة في القول بالزيادة والنقصان طائفتان:

الطائفة الأولى المرجئة.

والطائفة الثانية: الخوارج والمعتزلة.

(١) تقدم تخرجه.

الطائفة الأولى: المرجئة: قالوا: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لأن الأعمال ليست من الإيمان، حتى يزيد بزيادتها وينقص بنقصاتها؛ فالإيمان هو إقرار القلب، والإقرار لا يزيد ولا ينقص.

ونحن نرد عليهم فنقول:

أولاً: إخراجكم الأعمال من الإيمان ليس بصحيح؛ فإن الأعمال داخلة في الإيمان، وقد سبق ذكره. (١)

ثانياً: قولكم: إن الإقرار بالقلب لا يختلف زيادة ونقصاً؛ ليس بصحيح، بل الإقرار بالقلب يتفاضل؛ فلا يمكن لأحد أن يقول: إن إيماني كإيمان أبي بكر!! بل يتعدى ويقول: إن إيماني كإيمان الرسول عليه الصلاة والسلام!!

ثم نقول: إن الإقرار بالقلب يقبل التفاضل؛ فإقرار القلب بخبر الواحد ليس كإقراره بخبر اثنين، وإقراره بما سمع ليس كإقراره بما شاهد ألم تسمعوا قول إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

فهذا دليل على أن الإيمان الكائن في القلب يقبل الزيادة والنقص.

وهذا قسم العلماء درجات اليقين ثلاثة أقسام:

علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {٧}﴾ [التكاثر: ٥-٧] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١]

(١) ارجع (ص ١٧٠) وما بعدها.

الطائفة الثانية المخالفة لأهل السنة طائفة الوعيدية^(١)، وهم الخوارج والمعتزلة؛ أي: يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد، فيخرجون فاعل الكبيرة من الإيمان، لكن الخوارج يقولون: إنه خارج الإيمان داخل في الكفر، والمعتزلة يقولون: خارج الإيمان غير داخل في الكفر، بل هو في منزلة بين المنزلتين.^(٢)

قال الإمام البخاري في (صحيحه):

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]، ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] وقوله: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَرَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

(١) الوعيدية: هم قدرية يقولون بإنفاذ الوعيد، وأن مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب؛ فهو مخلد في النار. وقالوا: إن الله توعد العاصين بالنار والعذاب، وهو لا يخلف الميعاد. انظر تعريف المحقق للوعيدية على (العقيدة الواسطية شرح الشيخ محمد خليل هرّاس) (ص ١٨٨) تحقيق / علوي بن عبد القادر السقّاف.
(٢) أنظر شرح شيخنا-رحمه الله- في شرحه على (العقيدة الواسطية) (ص ٥٧٦ - ٥٧٩).

هذه الآيات الكريمة تثبت بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، قال الإمام أبي القاسم اللالكائي ^(١) (٣٢٣): وجدت في كُتُب أبي حاتم محمد بن ادريس ابن المنذر الحنظلي الرازي - رحمه الله - ^(٢) مما سمع منه يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتبعين ومن بعدهم بإحسانٍ وترك النظر في موضع بدعهم والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل ^(٣)

(١) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت-٤٢٢هـ). قال الذهبي في (السير): الإمام الحافظ المحمّودُ، المُفتي أبو القاسم، هبةُ الله بنُ الحسن بن منصور، الطبريُّ الرازيُّ، الشافعيُّ اللالكائي، مفيد بغداد في وقته. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٤١٩/١٧) (٢٧٤)، (تاريخ بغداد) (٧٠/١٤، ٧١)، (كشف الظنون) (٨٣٥)، (١٠٤٠)، (البداية والنهاية) (٢٤/١٢)، (طبقات الحفاظ) (٤٢٠)، (شذرات الذهب) (٢١١/٣)، (هدية العارفين) (٥٠٤/٢).

(٢) أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران (د، س، ت) (ت-٣٢٧هـ) قال الذهبي: الإمام، الحافظ، الناقد، شَيْخُ المُحدِثين، الحنظلي العَطْفاني، من تَمِيم بن حَنْظَلَة بن يَرْبُوع، وقيل: عُرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في دَرْب حَنْظَلَة، بمدينة الرِّي. كان من مجور العِلْم. طَوَّف البِلَاد، وبتَرَع في المَثَن والإسناد، وجمَع وصنَّف، وجَرَح وعَدَّل، وصحَّح وعَلَّل. مولده سنة خمسٍ وتسعين ومئة. وأول كتابه للحديث كان سنة تسعٍ ومئتين، وهو من نظراء البخاري، ومن طَبَقَتِهِ، ولكنه غَمِرَ بعَدَهُ أزيَدَ من عشرين عاماً. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٢٤٧/١٣) (١٢٩)، (تَهذِيب الكَمَال) (ترجمة ١١٦٣)، (١١٦٤)، (البداية والنهاية) (٥٩/١١) لابن كثير، (شذرات الذهب) (١٧١/٢).

(٣) الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت-٢٤١هـ) (ع) قال الذهبي: هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٧٨/١١)، (الطبقات الكبرى) (٣٥٤/٧، ٣٥٥)، (مقدمة كتابه الزهد) (التاريخ الكبير) (٥/٢)، (التاريخ الصغير) (٣٧٥/٢)، (الجرح والتعديل) (٢٩٢/١ - ٣١٣) (٢/٦٨ - ٧٠)، (حلية الأولياء) (١٦١/٩)، (٢٣٣)، (تذكرة الحفاظ) (٤٣١/٢)، (طبقات المفسرين) (٧٠/١)، (شذرات الذهب) (٩٦، ٩٨/٢).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

واسحاق بن إبراهيم ^(١) وأبي عبيد القاسم بن سلام ^(٢) والشافعي ^(٣). ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف في الأمصار:
مثل: مالك بن أنس ^(٤) في المدينة والأوزاعي ^(٥) بالشام، والليث بن سعد ^(٦) بمصر وسفيان الثوري ^(٧) وحماد بن زيد ^(٨) بالعراق، من الحواد مما لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والتابعين. وترك رأي المبلسين المموهين الممخرقين الكذابين.

(١) إسحاق بن إبراهيم (ت- ٢٧٦هـ) انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات) (٣٩٤/٨)، (تاريخ ابن كثير) (٤١/١١)، (شذرات الذهب) (١٥٢/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٣٨٢/١٢).

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت- ٢٢٠هـ) (د) قال الذهبي - رحمه الله في (السير): الإمام الحافظ المجتهد ذو القنون، أبو عبيدة، القاسم بن سلام بن عبد الله. كان أبوه سلام مملوكاً رومياً لرجل هروي. يُروى أنه خرج يوماً وولده أبو عبيد مع ابن استاذه في المكتب، فقال للمعلم، علمي القاسم فإنها كيسة. [وهذه لهجة الأعاجم]. انظر (تاريخ بغداد) (٤٠٣/٢). انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٣٥٥/٧)، (التاريخ الكبير) (١١١/٧)، (طبقات الحنابلة) (٢٥٩/١)، (الكامل في التاريخ) (٥٠٩/٦) لابن الأثير.

(٣) الشافعي (ت- ٢٠٤هـ) (خت، ٤): محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلَب بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٤٢/١)، (سير أعلام النبلاء) (٥/١٠)، (شذرات الذهب) (١١-٩/٢)، (تذكرة الحفاظ) (٣٦١/١-٣٦٣).

(٤) مالك بن أنس، تقدم ترجمته حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨) (٥) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت- ١٥٧هـ) (ع) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (١٠٧/٧)، (الطبقات الكبرى) (٤٨٨/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٤١/١)، (التاريخ الكبير) (١٩٨/٥) (٧١٠٤)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٩٨)، وانظر (أصول مذهب الإمام الأوزاعي من واقع فقه وآثاره) تأليف أ.د. علي بن سعد بن صالح الضويحي.

(٦) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٧) سفيان الثوري تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص ٥٨).

(٨) في (المطبوعة التي عندي- حماد بن زياد) (١٨٠/١) والصحيح ما أثبتته من كُتب التراجم. حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل الأزرق البصري (ت- ١٩٧هـ) (ع). ثقة ثبت، قيل إنه كان ضريراً، ولعله طراً عليه، لأنه أصح أنه كان يكتب. قال الإمام أحمد: حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث، حماد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٣٨/١) (١٥٠٣)، (تهذيب الكمال) (٢٨٣/٥)، (تذكرة الحفاظ) (٩٧/١)، (شذرات الذهب) (١٥٣/١)، (رجال مسلم) (ص ١١٧) (٣١٣)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٤٧).

[٩٧م]

وترك النظر في كتب الكرابيس ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه، مثل: داود الأصبهاني واشكاله ومتبعيه.

... ثم قال: واختيارنا أن الإيمان: قول وعمل اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

وصوم شهر رمضان وجميع فرائض الله التي فرض على عباده: العمل به من الإيمان. والإيمان يزيد وينقص.. إلى آخر كلامه - رحمه الله - (١)

وقوله: **والحُبُّ في الله والبُغْضُ في الله من الإيمان.**

وهو لفظ حديث أخرجه أبو داود من حديث أبي أمامة رضي الله عنه ومن حديث أبي ذر رضي الله عنه ولفظه: **﴿ أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله ﴾** (١)

ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: **﴿ من أعطى لله، ومَنَعَ لله، وأحَبَّ لله، وأبْغَضَ لله، ونكحَ لله، فقد استكملَ إيمانه ﴾**. (٢) والمعنى الإجمالي لقول الإمام البخاري - رحمه الله -:

والحُبُّ في الله والبُغْضُ في الله من الإيمان.

أن المسلم إذا أحب مسلماً يحبُّه من أجل الله، وذلك بمسارعتة في فعل الطاعات وابتعاده عن المنهيات، فيكون حبه له من أجل أنه أطاع الله تعالى، وكذلك إذا رأيت رجلاً يعصي الله ويترك الواجبات، ويفعل المنكرات، كرهته من أجل فعل معصية ربه سبحانه وتعالى، وبهذا

◀ (١) أخرجه أبو داود ٣٤- كتاب السنة ٣- باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم حديث رقم (٤٥٩٩)، وضعف

إسناده الإمام الألباني في (ضعيف أبي داود). انظر كلام الحافظ في (فتح الباري) (٤٧/١).

(٢) حسَّنه الإمام الألباني في (سنن الترمذي) ٣٥- كتاب صفة القيامة والرقائق والروع عن رسول الله ﷺ باب (٦٠)

حديث رقم (٢٥٢١).

كُتِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(١) إِلَى عَبْدِ بْنِ عَبْدِ ^(٢): إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُوداً
وَسُنَنًا، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ.
فَإِنْ أَعِشْ فَسَأَيِّبُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ. ^(٣)
وقال إبراهيم: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

يتحقق صدق إيمانك، فلا تجعل غايتك المصلحة الدنيوية، والميل إلى المصلحة النفسية، بل
أجعل غايتك ما يقربك إلى الله، وزيادة إيمانك بحبك للآخرين لله، وذلك بطاعتهم وتقربهم
إليه بفعل الطاعات، وترك المنهيات، وكذلك بغضك لهم؛ بتفريطهم في الأوامر، وعصيانهم لله
في ارتكاب النواهي.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أوثق عرى الإسلام الحب في الله
والبغض في الله﴾ ^(٤)

(١) عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين القرشي الأموي. (ت - ١٠١ هـ) (ع).
نظر ترجمته: في (سير أعلام النبلاء) (١١٤/٥)، (التاريخ الكبير) (١٧٤/٦)، (حلية الأولياء) (٢٥٣/٥)، (تذكرة الحفاظ)
(١١٨/١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٠١٧)، (شذرات الذهب) (١١٩/١).
(٢) عدي بن عدي بن عمير الكندي بفتح المهملة (ت - ١٢٠ هـ) (د س ق) قال الحفاظ في (الفتح) (٤٧/١): هو ابن
عميرة الكندي، وهو تابعي من أولاد الصحابة، وكان عامل عمر بن عبد العزيز. انتهى. قال الإمام البخاري في (التاريخ
الكبير) (٣٥٣/٦) (٩٥٢٨ / ١٩٠): له صحبة. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٨٨٨)، (الطبقات الكبرى)
(٤٧٦ / ٥٥/٦)، (الاستيعاب) (١٠٦٠/٣)، (الإصابة ٢/ترجمة ٥٤٨٧)، (تقريب التهذيب) (٦٦٨/١) (٤٥٥٩).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (١٧٢/٦) (٣٠٤٣٥)، ورواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٩٧ / ١)
(٥٨) إسناده حسن؛ واللالكائي في (شرح السنة) (٤٤/٢) (١٥٧٢) من طريق جرير به، وزاد في آخره: (فإن أعش
فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وأن أنا مت قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص). ◀◀

قال الإمام البخاري - رحمه الله -: **وقال إبراهيم:**

إبراهيم: قال ابن هشام في (السيرة): هو إبراهيم بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروح، بن أرعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قابن بن فانوش بن شيث بن آدم عليه السلام.^(١)

﴿ **وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

أن معناه: ليزداد، وهو المعنى الذي أراده البخاري، وروى ابن جرير الطبري بسنده الصحيح إلى سعيد بن جبير قال: قَوْلُهُ: ﴿ **وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي: يزداد يقيني، وعن مجاهد قال: لأزداد إيماناً إلى إيماني.^(٢)

◀ وذكره الإمام البخاري تعليقاً بكامله في (كتاب الإيمان)، وقال الحافظ في (الفتح) (٤٧/١) وصله أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة في (كتاب الإيمان) لهما من طريق عيسى بن عاصم. وعند البخاري وابن أبي شيبة (سنن) بعد (فرائض).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (١٧٢/٦) (٣٠٤٣٤)، والطبراني في (المعجم الكبير) (٢١٥/١١) (١١٥٧٣)، وقال الإمام الألباني في (الروض النضير) (٦٥١): إن الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن على الأقل. وانظر (الصحيحة) (١٧٨٢) للإمام الألباني - رحمه الله -.

(١) (سيرة ابن هشام) (٣-٢/١).

(٢) (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) المسمى (تفسير الطبري) (١٥٣٨/١)، (وابن أبي حاتم في (تفسيره) (٥١٠/٢) بنحوه من طريق أخرى، وانظر (زاد المسير) (٣٣٤/١) لابن الجوزي.

[١٠٠/٩٩م]

وقال معاذٌ: اجلس بنا نُؤمِّن ساعةً. (١)

وقال ابنُ مسعودٍ (٢): اليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ. (٣)

قال العلامة/ بدر الدين العيني: قلت: إنَّ فيه فائدتين: إحداهما: وهي التفرقة بين علم اليقين وعين اليقين، فإن في عين اليقين طمأنينة بخلاف علم اليقين. (٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في (كتاب المصنف) (١٦٤/٦) (٣٠٣٥٤) كتاب الإيمان عن وكيع، ثنا الأعمش وعن أبي أسامة عن الأعمش به.. وسنده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش به (٢٢٥/١) وأخرجه أبو عبيد في (الإيمان) (ص٧٢) (٢٠) عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع وهو- ابن شداد، به. والبيهقي في (الجامع لشعب الإيمان) (١٨٨/١) (٤٤) بسنده: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لأصحابه: (اجلسوا بنا نُؤمِّن- أظنَّه قال- ساعة، أي نذكر الله. وأبو نعيم هو الفضل بن ذكين (ت- ٢١٩هـ) (ع) انظر ترجمته في كتابي (الإكليل- المرقاة) (ص١٢٧).

وجامع بن شداد الحاربي، أبو صخرة الكوفي (ت- ١٢٨هـ) (ع).

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل، (ت- ٣٢هـ) (ع) أسلم بمكة قديماً، وهاجر المجرتين، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه إياها، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، روى له عن رسول الله ﷺ ثمان مائة حديث وثمانية وأربعون حديثاً، اتفقا منها على أربعة وستين، وانفرد البخاري بأحد وعشرين، ومسلم بخمسة وثلاثين، مات بالمدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ. وانظر كتابي (الإكليل- الإكليل) (ص٤١).

انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (٤٦١/١)، (تهديب الكمال) (ترجمة ٧٤٠)، (الاستيعاب) (٢٠/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٣١/١)، (حلية الأولياء) (١٢٤/١-١٣٩)، (الطبقات الكبرى) (١٠٦/٣).

(٣) في (الجامع لشعب الإيمان) (١٨٩/١) (٤٧): حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي املاًء، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آبادي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان، عن علقمة: قال بن مسعود: (الصريرُ نصفُ الإيمانِ، واليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ). وقد روى هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعاً. انتهى.

وهذا اسنادٌ حسن. ❧

[١٠٠/٩٩م]

◀ وأبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي، الحسيني العلوي النيسابوري (ت- ١٤٠هـ)؛ قال الحاكم: هو ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة، كان يسأل أن يحدث فلا يحدث ثم في الآخر عقدت له مجلس الاملاء. وهو أكبر شيخ للبيهقي.

له ترجمة في (سير أعلام النبلاء) (١٧/ ٩٨)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٢/ ١٦٢).
عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آبادي- نصر آباد- محلة في نيسابور، وهو أبو محمد ابن الشرفين أخو أبي حامد (ت- ٢٢٨هـ). كان أوحده وقته في علم الطب، لم يدع الشرب إلى أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكانت سماعته صحيحة. انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (١٥/ ٤٠)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٢/ ٤٩٤)، (شذرات الذهب) (٢/ ٣١٢).
عبد الله بن هاشم بن حيان أبو عبد الرحمن الطوسي (ت- ٢٥٩هـ)، ثقة، صاحب حديث، قال الذهبي:
قد جمع زاهر بن طاهر- تلميذ البيهقي- عوالي ابن هاشم، سمعناه. كذا في (سير أعلام النبلاء) (١٢/ ٣٢٨).
قلت: ولي رسالة في ترجمة العالم زاهر بن طاهر سميتها: (البيان الظاهر في ترجمة زاهر بن طاهر). وكتبها قبل ثلاثة وعشرون سنة (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ولقد عاتبني بعض الأخوة لما ذكرت رسالته في مقدمة كتابي (تبصرة العينين في أحكام العيدين من الكتاب والسنة المطهرة)، وبينت في رسالتي من الأئمة الذين نقلوا عنه وأثنوا عليه، والبحث كتبه بالآلة الكاتبة اليدوية. يقع فيه ١٤ صفحة. وانظر كتابي (ثلاث رسائل فقهية) (ص ٨) الرسالة الأولى. وهي مطبوعة - والحمد لله - الطبعة الأولى (٢٠١١) تحت رقم إيداع - ٨٥٦٣- أبو ظبيان (بفتح المعجمة وسكون الموحدة) حصين بن الجنب بن الحارث الجنبى (بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة) الكوفي (ت- ٩٠هـ) (ع). والحديث أخرجه البيهقي في (الزهد) (١/ ٢٨) وهو عند وكيع في (الزهد) رقم (٣٠٣) والطبراني في (الكبير) (٩/ ١٠٧) (٨٥٤٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. كذا في (مجمع الزوائد) (١/ ٥٧). وكما نشاهد أن الإمام البخاري-رحمه الله- أورد الشطر الأخير منه تعليقا، وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) (٥/ ٣٤)، والبيهقي في (الزهد) مرفوعاً. وقال ابن حجر: لا يثبت رفعه. كذا في (فتح الباري) (١/ ٤٨). وقال الحافظ في (الفتح): وجرى المصنف على عادته في الاختصار على ما يدل بالإشارة، وحذف ما يدل بالصراحة.

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/ ٣٠٦).

[١٠٠/٩٩م]

- وقال ابنُ عُمَرَ^(١): لا يبلُغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ. ^(٢)
- وقال مُجَاهِدٌ^(٣): «شَرَعَ لَكُمْ» [الشورى: ١٣] أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا. ^(٤)
- وقال ابنُ عَبَّاسٍ^(٥): «شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَاءَ» سَبِيلًا وَسُنَّةً. ^(٦)

- (١) عبد الله بن عمر ستأتي ترجمته حديث رقم (٨). (٢) هذا التعليق مما علقه المصنف ترجمة للباب الإيمان. وقال الحافظ في (الفتح) (٤٨/١): تنبيه: قال شيخ الإسلام البلقيني: وقع في أصل الصحيح في جميع الروايات في أثر مجاهد هذا تصحيف قال قلّ من تعرض لبيانه، وذلك أن لفظه (وقال مجاهد: شرع لكم: أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً) والصواب: أوصاك يا محمد وأنبياءه. كذا أخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وابن المنذر في تفاسيرهم. وبه يستقيم الكلام. وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن السياق ذكر جماعة. انتهى.
- وتعقبه العيني، فقال: ليس بتصحيف بل هو صحيح. ونوح أفرد في الآية وبقية الأنبياء عليهم السلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصى به نوحاً، وكلهم مشتركون في هذه الوصية، فذكر واحد منهم يُعني عن الكل. على أن نوحاً أقرب المذكورين، وهو أولى بعود الضمير إليه فافهم. أ. هـ. كذا في (عمدة القاري) (٣١١/١) [قلت: شدة العيني على الحافظ - هي شدة الأقران - فلا تكثر بها - علماً كم استفاد بدر الدين العيني من فتح الباري نقولاً] - ارجع (ص ٣١ - ٣٢).
- (٣) مجاهد بن جبر (ت - ١٠٤هـ) (ع) روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة وعائشة، واختلف في سماعه منها - ورجح الذهبي إثبات سماعه، وإن كان يسيراً، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر، ورافع بن خديج، وأم كُرْز، وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، وأم هانئ وأُسَيد بن حُضَير، وعدة. وحدّث عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، ومنصور بن المعتمر - وهو من أثبت الناس فيه.. وعدة.
- انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) (٤/٤٤٩)، (الطبقات الكبرى) (٥/٤٦٦)، (شذرات الذهب) (١/١٢٥)، (عمدة القاري) (٣٠٧/١ - ٣٠٨)، وكتابي (الإكليل - المرقاة) (ص ١١٦ - ١١٧).
- (٤) أخرجه عبد بن حميد في (تفسيره) بإسناده قال: حدثنا شُبابة، وهو ابن سَوَّار، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. (شرع لكم من اللّين ما وصّى به نوحاً. ووصاك به وأنبياءه دِيناً واحداً. قال الحافظ في (تغليق التعليق) (٢/٢٤): هكذا رواه الفريابي في التفسير عن ورقاء. وهذا إسناد صحيح. انتهى. وأخرجه الطبري في (تفسيره).
- (٥) عبد الله بن عباس حديث رقم (٥) (ص ١١٧). (٦) عبد الرزاق الصنعاني في (تفسيره) (١/١٩٢) بإسنادٍ صحيح.

قال الجوهري: النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهاج، والشرعة: الشريعة، ومنه قوله تعالى:
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨].

والشريعة: ما شرعه الله لعباده من الدين، وقد شرع لهم شرعاً، أي: سن.

قال بدر الدين العيني: فعلى هذا هو من باب اللف والنشر الغير المرتب (١) وفي بعض النسخ: سنة وسبيلا، فهو مرتب. (٢)

(١) في اللغة العربية يستعمل النشر المرتب والمشوش، وهو غير المرتب، وهو في لسان علماء البيان، عبارة عن ذكر الشيعين على جهة الاجتماع ثم يوفي بما يليق بكل واحد منهما. وهو في الحقيقة جمع ثم تفريق، واشتقاقهما من لفّ الثوب ونشره أي جمعه وتفريقه، وهو نوعان: مرتب ومشوش.

قال تعالى في المرتب: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ﴾ {١٠٦} فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ مَا فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ {١٠٧} خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ {١٠٧} وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا... {١٠٨} [هود: ١٠٦-١٠٨]

في غير المرتب: قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ {١٠٦} وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {١٠٧} [آل عمران: ١٠٦-١٠٧] انظر (تحقيق الرغبة في توضيح النخبة) (ص ٤٢-٤٣) تأليف د. عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير - حفظه الله - مكتبة دار المنهاج - الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣١٢/١) للعلامة / بدر الدين العيني - رحمه الله -.



٢- باب دُعَاؤِكُمْ إِيمَانِكُمْ

(٨) - حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى (١) قال: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ (٢)، عن عِكْرَمَةَ بنِ خالدٍ (٣)، عن ابنِ عُمَرَ (٤) رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، وإِقامِ الصَّلَاةِ، وإِيتاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ﴾

غريب الحديث:

﴿بُنِيَ﴾ قال بدر الدين العيني: (وفيه: الاستعارة بالكناية؛ لأنه شبه الإسلام بمبنى له دعائم، فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به، وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء، ويُسمى هذا: استعارة ترشيحية، ويجوز أن يكون: استعارة تمثيلية، بأن تمثل حالة الإسلام مع أركانه الخمسة بحالة خباء أقيمت على خمسة أعمدة، وقطبها الذي تدور عليه الأركان هو: شهادة أن لا إله

(١) عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى (بازام) (ت- ٢١٣هـ) (ع)، قال الحافظ في (التقريب) (١/٦٤٠) (٤٣٦١): قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل.

قال الإمام الألباني في (الإرواء) (٤/٣٢٧) و(٥/٢٩٦): ثقة ثبت، وفي موضع آخر: ثقة من رجال الشيخين. انتهى.
قال عثمان عن ابن معين: ثقة، وقال أحمد: روى عنه مناكير، وقد رأته في مكة فأعرضت عنه. وقال العجلي: ثقة. انتهى.
قال الحاكم: أوَّلُ من صَنَّفَ المسنَدَ على تراجم الرِّجالِ في الإسلامِ عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى العَبْسِيُّ. (شرح علل الترمذي) (١/٣٩) لابن رجب، (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٥٤).

قلت: وأخطأ العقيلي في (كتاب الضعفاء الكبير) (٣/١٢٧) (١١١٠) بإدراجه في مصنفه، وهو كتاب يختص بذكر الضعفاء؛ كيف يكون كذلك؟ وقد أخرج له الكتب الستة في كتبهم، وروى عنه ثقات كبار، الإمام أحمد، والبخاري، وأبو بكر بن أبي شيبة، والذهلي، والدارمي، والدورقي، وعثمان بن أبي شيبة. انظر (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٥٣)، (تذكرة الحفاظ) (١/٢٥٩)، (شذرات الذهب) (٢/٢٩). وانظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسياد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٦٤). ◀◀

إلا الله، وبقية شعب الإيمان كالأوتاد للخباء، ويجوز أن تكون الاستعارة تبعية، بأن تقدر الاستعارة في (نبي)، ولقرينة الإسلام. شبه الإسلام واستقامته على هذه الأركان، ببناء الخباء على الأعمدة الخمسة...).

﴿شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ اثبات العبادة لله وأنه لا معبود بحقٍ إلا الله سبحانه وتعالى.

﴿وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ﴾ اثبات الرسالة لمحمد ﷺ وأنه خاتم النبيين والمرسلين فلا نبي بعده.

﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ إقامة الصلاة المفروضة وهي خمس صلوات في اليوم والليلة في أوقاتها المشروعة.

﴿وَأَيَّاءَ الزَّكَاةِ﴾ أن يخرج المسلم من ماله إذا بلغ النصاب في وقتٍ معلوم بقدرٍ معلوم وهو

﴿ (٢) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن (ت- ١٥١هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع سلماً والقاسم ومجاهد، وطاووساً، سمع منه الثوري ووكيع، قال يحيى القطان: مات سنة إحدى وخمسين ومئة، وقال علي: عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار في حديث: (سلوا حنظلة عن هذا) وروى ابن فضيل، عن حنظلة بن الأسود، عن مجاهد وعطاء: (ليس على أهل مكة أن يقصروا على عرفة). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٥٠/١) (١٥٨٧)، (التاريخ الكبير) (٤٥/٣) (٣٠٦٤/١٧٠)، (الطبقات الكبرى) (٤٩٣/٥)، (الجرح والتعديل) (٣/ ترجمة ١٠٧١)، (كتاب الثقات) (ص ١٠٧)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٣٧) لابن منجويه، (الكامل في التاريخ) (٦٠٧/٥)، (سير أعلام النبلاء) (٣٣٦/٦)، (تذكرة الحفاظ) (١٧٦/١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٥٦١).

﴿ (٣) عكرمة بن خالد بن العاصي المخزومي (ت- ١٠٥هـ) (خ م د ت س). قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٥٩/٦) (٢٢١/٩٥٥٠): سمع ابن عمر، وسعيد بن جبير، روى عنه حنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج، وابن طاووس، مات بعد عطاء، ومات عطاء سنة خمس ومائة، ويقال سنة أربع عشر ومائة. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب) (٦٨٥/١) (٤٦٨٤)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٤٠٠٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٧٥/٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١٣٩).

﴿ (٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - (ت- ٧٣هـ) (ع) انظر ترجمته في: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص ٤٧٤)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (١٥٥/٤)، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٣/٣)، (شذرات الذهب) (١٥/٢)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٣).

[١٠٤/١٠٣م]

حق للفقراء والمساكين وباقي الأصناف الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠]

﴿والْحَجُّ﴾ هو زيارة البيت الحرام والطواف بالكعبة المشرفة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة، وعمل أعمال الحج كلها. وهو واجب في العمر مرة واحدة لمن توفرت عنده الاستطاعة.

﴿وَصَوْمُ رَمَضَانَ﴾ هو الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني حتى غروب الشمس مع استحضار النية.

منزلة الحديث:

هذا الحديث له أهمية عظيمة، لأنه تعرض لبيان أسس وقواعد الإسلام، التي عليها بُني، والتي يكون العبد مسلماً، وبغيرها يمرق من الدين.

قال الإمام النووي-رحمه الله-: إنَّ هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه) انتهى. (١)

(١) (صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي) (ت- ٦٦٧هـ) ومصدرا بالمنهج السوي في ترجمة الإمام النووي للإمام جلال الدين السيوطي (ت- ٩١١هـ) (١/١٥٧) حديث رقم (١٦).

مظان الحديث في (الجامع الصحيح):

أخرج الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث في موضعين. الأول: حديث الباب. والثاني: ٦٥ - كتاب التفسير ٣٠ - باب قوله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» [البقرة: ١٩٣] حديث رقم (٤٥١٤) وزاد (١) عثمان بن صالح (٢) عن ابن وهب (٣) قال: أخبرني فلانٌ وحيوةٌ بن شريح (٤)، عن بكر بن عمرو المعافري (٥) أنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (٦) حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ (٧) أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَمَرَ (٨) فَقَالَ: يَا أبا عبد الرحمن، ما حملك على أن تُحجَّ عامًا وتَعْتَمِرَ عامًا، وتتركَّ الجهادَ

(١) قال الحافظ في (هدى الساري) (ص ٥٣): وأما زيادة عثمان بن صالح عن ابن وهب فلم أرها.

(٢) عثمان بن صالح (ت - ٢١٩هـ) (خ س ق): قال الإمام البخاري في (التاريخ) (٧٠/٦) المصري، أبو يحيى السهمي: سمع ابن وهب. (تقريب التهذيب) (٦٦٠/١) (٤٤٩٦)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٣٨٢٤)، (تاريخ البخاري الصغير) (٣٤٣/٢)، (ميزان الاعتدال) (٣/٣) ترجمة (٥٥١٩).

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم مولى ابن زياد المصري أبو محمد (ت - ١٩٧هـ) (ع). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١١٧/٥) (٧١٠ / ٦٧٨٠)، (تهذيب الكمال) (٢٧٧/١٦) (٣٦٤٥)، (الطبقات الكبرى) (٥١٨/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٢٣/٩)، (شذرات الذهب) (٣٤٧/١) (٣٥٢/٢).

(٤) حيوة بن شريح بن صفوان (ت - ١٥٨هـ) (ع) أبو زُرعة التُّجِيبِي المِصْرِي، حَدَّثَ عَنْ: ربيعة القصير، وعقبة بن مسلم، وإبي يُونس سُليم بن جُبَيْر، ويزيد بن أبي حبيب - وهو أثبت الناس فيه -، وعِدَّة. حَدَّثَ عَنْهُ ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ، وأبو عاصم، وآخرون. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١١٠/٣) (٣٢٩٨)، (سير أعلام النبلاء) (٤٠٤/٦)، و(فيات الأعيان) (٣٧/٣)، (شذرات الذهب) (٢٤٣/١)، (تذكرة الحفاظ) (١٣٨/١)، (الإكليل - المرقاة) (ص ١٢٦).

(٥) بكر بن عمرو المعافري: قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٧٨/٢) (١٧٩٧): عن عبد الله بن يزيد الحلبي، روى عنه حيوة، وسعيد بن أبي أيوب مات في خلافة أبي جعفر. (خ م د ت س فق). انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١٣٥/١) (٧٤٨)، (تهذيب الكمال) ترجمة (٧٥٠)، (الجرح والتعديل) (٣٩٠/١/١) لابن أبي حاتم، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٣/٦) ◀◀

في سبيل الله عز وجل، قد علمت ما رعب الله فيه؟ قال: يا ابن أخي، بُني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. قال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى ﴿أمر الله﴾ [الحجرات: ٩] ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣]. قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ، وكان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفتن في دينه، إما قتلوه وإما يُعذبوه^(١)، حتى كثرت الإسلام فلم تكن فتنة.

﴿٦﴾ بكير بن عبد الله بن الأشج (ت- ١٢٠هـ) (ع) انظر ترجمته (تهذيب الكمال) ترجمة (٧٦٥)، (الطبقات الكبرى) (٢١٢/٩)، (سير أعلام النبلاء) (١٧٠/٦) (تقريب التهذيب) (١٣٧/١) (٧٦٢) (التاريخ الكبير) (٩٨/١) (١٨٧٦)، انظر (الإكليل - المرقاة) (ص ١٤).

﴿٧﴾ نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت- ١١٧هـ) (ع) انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٨٩/٧)، وفي (تقريب التهذيب) (٢٣٩/٢) (٧١١٢)، (سير أعلام النبلاء) (٩٤/٥) وفي كتابي في (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٣)، ولقد عزوت ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٩٠/٧) والصحيح ما تقدم (٣٨٩/٧ - ٣٩٠). أسأل الله العفو والعافية والمغفرة.

﴿١﴾ في بعض (النسخ) يعذبونه. وهو الصواب. ووجهت الأولى بأن النون تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيوة. - انظر (التحقيق) (١٥٣/٢/١) مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث - توزيع دار المؤيد - الرياض.

[١٠٥م]

الشرح الإجمالي:

أورد الإمام البخاري هذا الحديث وذلك لما له من أهمية عظيمة، لأنه يتعرض لبيان أسس الإسلام وقواعده العظام، التي عليها بُني الإسلام، وتحقيق هذه المباني يكون العبد مسلماً، وعدم تحقيق العبد هذه المباني في حياته، يمرق من الدين الإسلامي. فلا يكون العبد مسلماً حقاً إلا بالقيام بأسس ودعائمه واركانه، وبما أن الإيمان قولٌ وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهو قولٌ باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فناسب الإمام البخاري - رحمه الله - أن يأتي بهذه الأعمال التي هي عمل الجوارح بكليتها، وذلك بذكر هذه العبادات القلبية والبدنية.

وفي هذا الحديث الشريف أركان الإسلام، فبدأها بالشهادتين، ثم باقي الأركان، ومثل ﷺ هذه الأسس والدعائم بالبناء العتيد المحكم الذي يثبت بهذه القواعد، وبعدَ مَهَا، يزول، أو ينهار على صاحبه، وبقية خصال الإسلام الواجبة التي يتم بها، ولا يستغني العبد عنها، والدعائم الأربعة الباقية معتمد بقاءها على الشهادتين، لأن لا يقبل منها شيء دون الشهادة.

ونجمل ذكر هذه الأركان مختصراً في شرحها، ما يناسب المقام.

فأقول وبالله التوفيق:

قوله ﷺ: «بُني الإسلام على خمس»

تقدم في قوله: بُني. (١)

على خمس: أي على خمس دعائم.

(١) تقدم (ص ١٨٤) في غريب الحديث.

وقوله: ﴿شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ﴾

أي تقرّ وتعتز بلسانك وقلبك، فلا يكفي اللسان، بل لا بد من اللسان والقلب، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]

وفي حديث عتبان رضي الله عنه: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (١)

وهذه الكلمة تعصم دم المسلم وماله إلا بحق الإسلام، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحَسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى﴾ (٢)
معنى الشهادة: أي لا معبود بحق إلا الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]

(١) ٨- كتاب الصلاة ٤٦- باب المساجد في البيوت حديث رقم (٤٢٥)، ومسلم ١- كتاب الإيمان ١٠- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة حديث رقم (١٤٠).

(٢) أخرجه البخاري، ٢- كتاب الإيمان ١٧- باب ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ حديث رقم (٢٥) ومسلم ١- كتاب الإيمان ٨- باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها، ووكلت سيرته إلى الله تعالى، وقتال من منع الزكاة أو غيبتها من حقوق الإسلام، واختتام الإمام يشعائر الإسلام. حديث رقم (١٢٤).

إعراب (لا إله إلا الله):

لا إله إلا الله: هذه جملة اسمية منفية بـ (لا) التي لنفي الجنس، ونفي الجنس أعم النفي. واسمها: (إله).

وخبرها: محذوف والتقدير حق.

وقوله: (إلا) أداة حصر، والاسم الكريم لفظ الجلالة بدل من خبر (لا) المحذوف وليس خبرها لأن: (لا) النافية للجنس لا تعمل إلا في النكرات.

فصارت الجملة فيها شيء محذوف وهو الخبر وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عز وجل، وهناك آلهة باطلة ليس آلهة حقة، وليس لها من حق الألوهية شيء، ويدل لذلك قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]

(وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) أي تشهد أن محمداً رسول الله، ولم يقل: إني رسول الله مع أن السياق يقتضيه لأنه يخاطبه، لكن إظهاره باسمه العلم أؤكد وأشد تعظيماً.

وقوله: (مُحَمَّدًا) هو محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي من ذرية إسماعيل، وليس من ذرية إسماعيل رسول سواه، وهو المعنى بقول الله تعالى عن إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ [البقرة: ١٢٩]

(رَسُولُ اللَّهِ) رسول بمعنى مرسل، والرسول هو من أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه والعمل به. (وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ) أي تأتي بها قائمة تامة معتدلة.

وكلمة: (الصَّلَاةَ) تشمل الفريضة والنافلة.

[١٠٧م]

﴿وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ﴾ تؤتي بمعنى تعطي، والزكاة هي المال الواجب بذله لمستحقه من الأموال الزكوية تعبداً لله، وهي النقود والذهب والفضة، والماشية والخارج من الأرض الذي يمكن ادخاره، وعروض التجارة، وبعض أهل العلم لا يرى في عروض التجارة زكاة، وهذا هو الأصح والله أعلم. (١)

﴿وَحَجَّ الْبَيْتِ﴾ أي تقصد البيت لأداء النسك في وقت مخصوص تعبداً لله تعالى.
﴿وَصَوْمَ رَمَظَانَ﴾ أي تمسك عن المفطرات تعبداً لله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

وشهر رمضان هو الشهر الذي يكون بين شعبان وشوّال. وسيأتي تعريفه في كتاب الصوم.

(١) قال الإمام الألباني -رحمه الله-: والحق أن القول بوجوب الزكاة على عروض التجارة مما لا دليل عليه في الكتاب والسنة الصحيحة مع منافاته لقاعدة البراءة الأصلية التي يؤيد هاهنا قوله ﷺ في خطبة الوداع: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد...) الحديث رواه الشيخان وغيرها وهو محجج في الإرواء (١٤٥٨).
ونظر تنمة البحث في كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (٨٨/٢) والكتاب تحت الطبع، أسأل الله تعالى أن يبسر إتمام طباعته.

من فوائد الحديث:

- ١- أن للإسلام أركان يُبنى عليها، وهي خمسة أركان.
- ٢- أعظم هذه الأركان الشهادتين، وهي التي يكون فائلها معصوم الدم والمال إلا بحقها، وهي نطق باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.
- ٣- الصلاة من أعظم الأركان بعد الشهادتين، وهي العهد التي بيننا وبين الكفار فمن تركها فقد كفر، وهي عمل بدني يشتمل على قول وفعل.
- ٤- الحج وهو الركن الرابع في هذا الحديث، وجاء قبل الصوم، قال أهل العلم: هذا يُسمى الترتيب الذكري، والترتيب الذكري يجوز فيه أن يقدم المؤخر. وهو عمل بدني ومالي وقولي.
- ٥- صيام شهر رمضان: وهي عبادة بدنية، لكن من الأعمال التي يتأكد فيها الإخلاص والتقوى. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] (١)

(١) انظر (شرح الأربعين النووية) (ص ٩٥) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-. دار الثريا للنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).



٣- بابُ أمور الإيمان

وقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]

شرح الآيات:

وقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

أخرج الإمام أبو بكر الأجرى في (الشرعية) بسنده؛ قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال: (إنَّ أبا ذر رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ حتى ختم الآية).

قال محمد بن الحسين: وبهذا الحديث وغيره احتج أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان: أنه قول وعمل، وجاء من طرق...

وفي موضع آخر؛ قال: قال محمد بن الحسين: اعلموا- رحمن الله تعالى وإياكم يا أهل القرآن، ويا أهل العلم، ويا أهل السنن والآثار، ويا معشر من فقههم الله عز وجل في الدين، بعلم الحلال والحرام- أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله عز وجل علمتم أن الله عز وجل أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله: العمل، وأنه عز وجل لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم، وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا بالإيمان والعمل الصالح. وقرن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم بالإيمان وحده، حتى ضمَّ إليه العمل الصالح، الذي وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه، وعاملاً بجوارحه لا يخفى، من تدبر القرآن وتصفحته، وجده كما ذكرت.

واعلموا- رحمن الله وإياكم- أني قد تصحفت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل: أن الله تبارك وتعالى لم يدخلهم بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل الصالح، وهذا رد من قال: (الإيمان: المعرفة) ورد على من قال: (المعرفة والقول، وإن لم بعمل) نعوذ بالله من قائل هذا. (١)

(١) (الشرعية) (ص ١٢٠-١٢٢) للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى-(ت- ٣٦٠هـ) الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- تحقيق محمد حامد الفقي. انظر ترجمته (تاريخ بغداد) (٢/٢٤٣)، (وفيات الأعيان) (٢/٤١٩).

من هداية الآية:

قال الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري-رحمه الله-:

- ١- الاكتفاء^(١) ببعض أمور الدين دون القيام ببعض لا يعتبر صاحبه مؤمناً ولا ناجياً.
 - ٢- أركان^(٢) الإيمان هي المذكورة في هذه الآية، والمراد بالكتاب^(٣) في الآية الكتاب.
 - ٣- بيان وجوه الإنفاق المرجو ثوابه يوم القيامة وهو ذوي القربى .. إلخ.
 - ٤- بيان عظم شأن الصلاة والزكاة.
 - ٥- وجوب الوفاء بالعهود.
 - ٦- وجوب الصبر وخاصة عند القتال.
 - ٧- التقوى هي ملاك الأمر، والغاية التي ما بعدها للعاملين غاية^(٤).
- وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]
- أي دخل في الفلاح، والفلاح هو الظفر بالمراد، وقيل البقاء في الخير^(٥).

(١) قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه (نهر الخير على أيسر التفاسير): شاهد من القرآن قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) الآية.

(٢) في (المصدر نفسه): أركان الإيمان ستة، جاءت في حديث جبريل الذي رواه مسلم- وهي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، لم يذكر القدر في الآية لأن الكتاب دال عليه.

(٣) في (المصدر نفسه): إن ال: التي في الكتاب للجنس، والجنس تحته أفراد كالإنسان أفراده كثيرون، والكتب المطلوب الإيمان بها هي: كل ما نزل من كتاب وأعظمها القرآن، والتوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم عليه السلام.

(٤) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير) (٧٤/١) تأليف الشيخ/ أبي بكر جابر الجزائري - رحمه الله- دار لينا - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

(٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٢٥/١).

(٩) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ (٤)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٦) رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
﴿الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ﴾

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي المسندي (ت- ٢٢٩هـ) (خ ت) تقدم في مظان الحديث رقم (٧) الثامن :
 حديث رقم (٤٥٥٣).

(٢) أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي البصري (ت- ٢٠٤هـ، وقيل (ت- ٢٠٥هـ) (ع) في (التاريخ): سمع شعبة، وعلي بن المبارك. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٥٤٥)، (تقريب التهذيب) (٦١٧/١) (٤٢١٣)، (تذكرة الحفاظ) (٣٤٧/١)، (سير أعلام النبلاء) (٤٦٩/٩)، (شذرات الذهب) (١٤/٢)، (التاريخ الكبير) (٢٦٧/٥) (١٣٨٢/٧٤٥٣) وانظر (عمدة القاري) (٣٢٦/١).

(٣) سليمان بن بلال أبو محمد أو أبو أيوب سليمان بن بلال القرشي المدني، مولى آل الصديق (ت- ١٧٧هـ) (ع)، قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع صالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد، روى عنه ابن أبي أويس، وخالد بن مخلد، قال الفروي مات سنة (سبع وسبعين ومائة).
 فائدة: قال العلامة بدر الدين العيني: وليس في الكتب الستة من اسمه سليمان بن بلال سوى هذا. انتهى. انظر (عمدة القاري) (٣٢٦/١).

قلت: وهو كذلك كما في (التقريب)، ليس فيه اسم سليمان بن بلال سوى هذا. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٤/٤) (١٧٦٣/٤٦٥٧)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٤٩٦)، (المرج والتعديل) (٤/الترجمة ٤٦٠)، (تذكرة الحفاظ) (٢٣٤/١)، (فتح الباري) (٢٠٢/٥)، (٤٨٥/١٣).

(٤) عبد الله بن دينار، مولى عبد الله بن عمر المدني، وفي (التاريخ الكبير): المدني، ولعله تصحيف والأول هو الأصح كما في (التقريب). (ت- ١٢٧هـ) (ع)، انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٩٠/١) (٣٣١١)، (التاريخ الكبير) (٣٨٥/٤) (٢٢١/٦٢٩١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٢٥١)، (الطبقات الكبرى) (٢١٤/٩)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٩١)، (سير أعلام النبلاء) (٢٥٣/٥)، (شذرات الذهب) (١٧٣/١)، (ميزان الاعتدال) (٢/ترجمة ٤٢٩٧). ◀◀

[١١٠م]

« (٥) أبو صالح ذكوان السمان الزيات المدني، (ت - ١٠١ هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، مولى جويرية بنت الأحمس العطفاني. سمع سعداً، روى عنه: ابنه سهيل، والأعمش، وقال قتيبة : حدثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح قال: كان أبو هريرة إذا نظر إلى أبي صالح، قال: ما على هذا أن لا يكون من بني عبد مناف، وحدثني ابن أبي مريم حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثنا عباد بن أبي صالح السمان مولى جويرية بنت الأحمس العطفاني، سمع أباه، سمع أبا هريرة، عن النبي ﷺ في الوضوء. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢٨٧/١) (١٨٤٦)، (عمدة القاري) (٣٢٦/١). (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٨١٤)، (كتاب الثقات) (١٢٥/١)، (سير أعلام النبلاء) (٣٦/٥).

فائدة: قال العلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -: أبو صالح في الرواة في مجموع الكتب الستة أربعة عشر:

أبو صالح عبد الغفار. أبو صالح عبد الله بن صالح، وقد ذكرناهما
أبو صالح الأشعري الشامي. أبو صالح الأشعري أيضاً، ويقال: الأنصاري.
أبو صالح الحارثي. أبو صالح الحنفي، اسمه عبد الرحمن بن قيس، ويقال: إنه مالهان.
أبو صالح الحوري، لا يعرف اسمه. أبو صالح السمان، اسمه ذكوان أبو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن.
أبو صالح المكّي، محمد بن زنبور، روى عن عيسى بن يونس. أبو صالح مولى طلحة بن عبد الله القرشي التيمي.
أبو صالح مولى عثمان بن عفان. أبو صالح مولى ضباعة، اسمه مينا.
أبو صالح مولى أم هانئ: باذان، وكلهم تابعيون خلا زنبور وكاتب الليث. وبعضهم عد الأخير صحابياً، وله حديث رواه الحسن بن سفيان في مسنده، وليس في الصحابة على تقدير صحته من يُكنى بمذه الكنية غيره، وأما في غير الكتب الستة فإنهم جماعة فوق العشرة بينهم: -ذكرهم- الراهمزمي في فاصله. انتهى. [أي: في المحدث الفاصل] (عمدة القاري) (٢٠٥/١). انتهى.

قلت: أبو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح. عددهم ثلاثة وعشرون كما في (التقريب) (٤١٧/٢).

(٦) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت - ٥٧ هـ) (ع) انظر ترجمته في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص ٨٥٠) (٣٧٦)، (تقريب التهذيب) (٤٨٣/٢) (٨٤٦٧)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٦).

[م/١١٠/١١]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

لم يرد هذا الحديث إلا في هذا الموضوع.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: (بِضْع): قال بدر الدين العيني: ذكر ابن البناي في الموعب عن الأصمعي: البضع، مثال علم: ما بين اثنين إلى عشرة، واثنى عشرة فما فوق ذلك يقال: بضعة عشرة في جميع المذكور، وبضع عشرة في جميع المؤنث.

وهناك أقوال كثيرة، أصحها؛ كما قال الفراء: البضع، نيف ما بين الثلاث إلى التسع. (١)

(شُعْبَة): بضم الشين، وهي القطعة والفرقة، وهي واحدة الشعب، وهي أغصان الشجرة؛ (٢) ومن العلماء من جمع شُعب الإيمان، كالإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، كتابه المسمى (الجامع لشُعب الإيمان) (٣)

﴿الحياء﴾: ممدوداً، وهو الاستحياء، واشتقاقه من الحياة، يقال: حي الرجل، إذا انتقص حياته، وانتكس قوته.. وقد يُعرف: بأنه انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح. (٤)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٣١/١) للعلامة بدر الدين العيني.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكتاب مطبوع، الطبعة الأولى - دار السلفية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) تحقيق وتخريج الشيخ/ عبد العلي عبد الحميد حامد، وهو تحقيق جيّد، ولقد اقتنيت هذا الكتاب متأخراً؛ لأنه مرتفع ثمنه في المكتبات التجارية، فاشتريته من بعض الأخوة من محافظة البرمي، حيث باع مكتبته، واشتريته بعشرين ريالاً عماني؛ عشرون مجلداً - يعني كل مجلد بريال. بتاريخ ١٠ محرم ١٤٤٤هـ الموافق ١٢/٨/٢٠٢٢هـ - وهي طبعة جيّدة ومنظر الكتاب نظيف خالي من التمزق، وعليه بعض التعليقات بقلم الرصاص، في بعض المواضع. كنت أتمنى أن يكون في مكتبتني، فتحقق ذلك بفضل الله تعالى.

(٤) المصدر السابق رقم (٢)

من لطائف إسناد هذا الحديث:

- الإسناد كلهم مدنيون إلا العقدي فإنه بصري، وإلا المسندي.
- أنهم كلهم على شرط الستة إلا المسندي؛ فإن الإمام البخاري انفرد به عن أصحاب الكتب الستة، وروى الترمذي عن البخاري عنه.
- أن فيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار، عن أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني. (١)

من فوائد الحديث:

- ١- جاء هذا الحديث بروايات متعددة في ذكر العدد؛ وقع هنا من طريق أبي زيد المروزي (الإيمان بضع وستون شعبة). وفي مسلم وغيره من حديث سهيل، عن عبد الله بن دينار: (بضع وسبعون أو بضع وستون). ورواه أيضاً من حديث العقدي، سليمان: (بضع وسبعون شعبة) وكذا وقع في البخاري من طريق أبي ذر الهروي، وفي رواية أبي داود (٢) والترمذي (٣) وغيرهما من رواية سهيل: (بضع وسبعون) ورجحها القاضي عياض، وقال: إنها الصواب. (٤)
- وجاءت رواية أخرى عند الترمذي قال: ورَوَى عُمَارَةُ ابْنُ عَزِيْةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الإيمان أربعة وستون باباً) (٥)

٢- أن المراد من هذين العددين: هل هو حقيقة أم ذكرا على سبيل المبالغة؟

(١) عمدة القاري شرح صحيح (٣٢٨/١).

(٢) سنن أبي داود ٣٤- كتاب السنّة ١٥- باب ردّ الإرجاء حديث رقم (٤٦٦٧).

(٣) الترمذي كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ ٦- باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه حديث رقم (٢٦١٤).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٩٤/١) (٥٩).

(٥) قال الإمام الألباني في (سنن الترمذي): شاذ بهذا اللفظ. (سنن الترمذي) (ص ٥٩٠) حديث (٢٦١٤).

قال العلامة /بدر الدين العيني - رحمه الله- : فقال بعضهم: أريد به التكثير دون التعديد، كما قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة: ٨٠] وقال الطيبي: الأظهر معنى التكثير، ويكون ذكر البضع للترقي، يعني: أن شعب الإيمان أعداد مبهمه ولا نهاية لكثرتها؛ إذ لو أريد التحديد لم ييهم، وقال بعضهم: العرب تستعمل السبعين كثيراً في باب المبالغة، وزيادة السبع عليها التي عبر عنها بالبعض لأجل أن السبعة أكمل الأعداد؛ لأن الستة أول عدد تام، وهي مع الواحد سبعة، فكانت كاملة؛ إذ ليس بعد التمام سوى الكمال، وسمي الأسد: سُبُعاً لكمال قوته، والسبعون غاية غاية... (١)

٣- أن المراد بهذا العدد كما قال بعض أهل العلم: هو مجموع الطاعات في الكتاب والسنة؛ قال الإمام أبو حاتم بن حبان البستي، في كتاب وصف الإيمان وشعبة: تتبعت معنى الحديث مدة، وعددت الطاعات، فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً، فرجعت إلى السنن، فعددت كل طاعة عددها رسول الله ﷺ، من الإيمان، فإذا هي تنقص على البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله تعالى، فعددت كل طاعة عددها الله من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضممت إلى الكتاب السنن، واسقطت العاد، فإذا كل شيء عدده الله ورسوله ﷺ، من الإيمان بضع وسبعون، لا يزيد عليها ولا ينقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنة. انتهى. (٢)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) المصدر السابق.



٤-باب: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

(١٠) - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ (٣) وَإِسْمَاعِيلَ (٤)، عَنْ الشَّعْبِيِّ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٦) رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا هَيَّ اللَّهُ عَنْهُ﴾. □ □ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٧): وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ (٨): حَدَّثَنَا دَاوُدُ (٩)، عَنْ عَامِرٍ (١٠) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ (١١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

□ □ وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى (١٢): عَنْ دَاوُدَ (١٣)، عَنْ عَامِرٍ (١٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت- ٢٢١هـ- في التاريخ الكبير - ت ٢٢٠هـ) (خ خ د ت س ق)، أصله خراساني، يُكنى أبا الحسن، ثقة عابد نشأ ببغداد. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٠/١) (١٣٢)، (التاريخ الكبير) (٣٠/٢)، (الجرح والتعديل) (٢/٩٥٥)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤٠-٣٤١).
(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مؤلهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) وهو غير منصرف. قال الإمام أحمد: شعبة: أمه وحده. وقال ابن معين: إمام المتقين، وهو أول من تكلم في رجال الحديث. وقال العجلي: ثقة ثبت.
قال العلامة العيني: مات بالبصرة أول سنة ستين ومائة، وكان أثلغ، وليس في الكتب الستة: شعبة بن الحجاج غيره، وفي النسائي: شعبة بن دينار الكوفي، صدوق، وفي أبي داود: شعبة بن دينار، عن مولاة ابن عباس ليس بالقوي، وفي الضعفاء: شعبة بن عمرو ويروي عن أنس. قال البخاري: أحاديثه مناكير، وفي الصحابة: شعبة بن التوأم وهو من الأفراد والظاهر أنه تابعي. انتهى. انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٧/٢٨٠-٢٨١)، (حلية الأولياء) (٧/١٤٤-٢٠٩)، (تقريب التهذيب) (١/٤١٨) (٢٧٩٧)، (تهذيب الكمال) (١٢/٤٧٩)، (سير أعلام النبلاء) (٧/٢٠٢)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٩) وفي المقدمة من (الإكليل - المرقاة) (ص ١٠). (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤١). ◀◀

﴿٣﴾ عبد الله بن أبي السَّفَر: بفتح الفاء، الثوري الكوفي، ثقة. (مات في خلافة مروان بن محمد) (خ م د س ق) واسمه سعيد بن يُحْمَد، ويقال: ابن أحمد، الهُمْداني الكُوَيْتِيُّ. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٩٨/١) (٣٣٧٠)، (تهذيب الكمال) (٤١/١٥) (٣٣٠٨)، (الطبقات الكبرى) (٣٣٨/٦)، (التاريخ الكبير) (١٧/٤) (١٧٣٧ / ٤٦٣١)، (سير أعلام النبلاء) (٧٠/٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٤٠/١ - ٣٤١).

﴿٤﴾ إسماعيل بن أبي خالد هرمز، (ت - ١٤٦ هـ) (ع) وقيل: سعد: كثير البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي، سمع خلقاً من الصحابة منهم: أنس بن مالك وجماعة من التابعين، وعنه الثوري وغيره من الأعلام. قال الوليد بن عتبة، عن مروان بن معاوية: كان إسماعيل يُسمى الميزان. وقال زهير: عن أبي إسحاق، قال الشعبي: إسماعيل يحسو العلم حسواً. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٩٣/١) (٤٣٩)، (تهذيب الكمال) (٦٩/٣) (٤٣٩)، (التاريخ الكبير) (٣٣٠/١) (١١٠٨)، (التذكرة) (١٥٣/١)، (الجرح والتعديل) (٢/ ترجمة ٥٨٩).

﴿٥﴾ الشَّعْبِيُّ أبو عمرو عامر بن شراحيل (ت - ١٠٤) (ع) قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٤٦١/١) (٣١٠٣)، (التاريخ الكبير) (٢٤١/٦) (٢٩٦١ / ٩٠٣٢) (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٠٤٢)، (رجال مسلم لابن منجويه) (ص ١٣٢)، (شذرات الذهب) (١٢٦/١)، (رجال البخاري) (ص ١٣٩) (لباجي، وفيات الأعيان) (١٢/٣، ١٥) لابن خلكان. تنبيه: وقع خطأ في كتابي (الإكليل) (ص ٩٢) بلفظ: شراحيل، والصحيح ما ثبت.

﴿٦﴾ عبد الله بن عمرو بن العاص (ت - ٦٣ هـ) (ع) صحابي جليل انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٥/٥)، (الطبقات الكبرى) (٣٧٣/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٧٩/٣)، (الاستيعاب) (١٦٣٧)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٥١).

قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -: عمرو: يكتب بالواو لتمييزه عن عمر، وهذا في غير النصب، وأما في النصب فيتميز بالألف.

﴿٧﴾ أبو عبد الله: هو المصنف صاحب كتاب الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري.

﴿٨﴾ أبو معاوية محمد بن خازم (ت - ١٩٥ هـ وقيل: ١٩٤ هـ) (ع) الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، قال الحافظ: أحفظ الناس لحديث الأعمش. انظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٩). ترجمته في (تقريب التهذيب) (٧٠/٢) (٥٨٥٩)، (التاريخ الكبير) (٧٧/١) (١٩١)، (سير أعلام النبلاء) (٧٣/٩)، (ميزان الاعتدال) (٥٧٥/٤)، (تذكرة الحفاظ) (٥٨/٢)، (الطبقات الكبرى) (٣٩٢/٦). ﴿٩﴾

[م ١١٣/١١٤]

- ◀◀ (٩) داود بن أبي هند، أبو محمد، اسم أبي هند دينار، مولى بني قشير، البصري، (ت - ١٣٩هـ) (خت م ٤) سمع سعيد بن المسيب، وعكرمة، والشعبي، والحسن، ومحمد بن سيرين، روى عنه الثوري. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٢٠٢/٣-٢٠٣) (٧٨٠ / ٣٦٧٤)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ١٧٩٠)، (الطبقات الكبرى) (٢٥٥/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٣٧٦/٦)، (تذكرة الحفاظ) (١٤٦/١) (تقريب التهذيب) (٢٨٣/١) (١٨٢٢).
- (١٠) عامر هو بن شراحيل الشعبي كما في (الفتح) (٥٤/١). وتقدم ترجمته قريباً في الحاشية رقم (٥).
- (١١) عبد الله هو بن عمرو بن العاص. كما في (الفتح) (٥٤/١) وتقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (١٢) عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو همام السامي (ت - ١٨٩هـ) (ع) من بني سلمة بن لؤي بن غالب القرشي البصري السامي، بالمهمله، أبو محمد، في (التاريخ الكبير) (الشامي) والصحيح (السامي) قال الحافظ في (تقريب التهذيب) (٥٥١/١) (٣٧٤٦): بالمهمله وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، ثقة. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٦٨٨)، (كتاب الثقات) (١٢٩/٥) لابن حبان، (الإصابة) (٣/ترجمة ٣١٢٦)، (عمدة القاري) (٣٤٨/١).
- (١٣) داود بن أبي هند تقدم.
- (١٤) عامر بن شراحيل تقدم.
- (١٥) عبد الله هو بن عمرو بن العاص تقدم.

[١١٤م]

بيان الحديث ومطانه في (الجامع الصحيح):

ورد هذا الحديث في موضعين:

الأول: حديث الباب.

والثاني: ٨١ - كتاب الرقاق ٢٦ - باب الانتهاء عن المعاصي حديث رقم (٦٤٨٤)؛ حَدَّثَنَا

أبو نُعَيْمٍ (١): حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ (٢)، عَنْ عَامِرٍ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو (٤) يَقُولُ:

(المسلم... الحديث).

(١) أبو نُعَيْمٍ: الفضل بن دكين (ت-٢١٩هـ) (ع) قال الحافظ: واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم. انتهى.

سمع: سليمان الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وشريكاً، وسفيان الثوري، وهو أثبت الناس عنه. وعِدَّة. حَدَّثَ عنه: البخاري كثيراً، وهو من كبار مشيخته، وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق وأبو خيثمة وعِدَّة. انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٠/١٢٤)، (التاريخ الكبير) (٧/٨) (٩٨٦٤)، (الكامل في التاريخ) (٦/٤٤٥)، (تقريب التهذيب) (٢/١١) (٥٤١٨)، (شذرات الذهب) (٢/٤٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢١/٥٣)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٥، ١٢٧).

(٢) زكريا بن أبي زائدة، هو بن خالد أبو يحيى الهمداني (ت-١٤٨هـ) (ع) الأعمى الكوفي. سمع الشعبي، وأبا إسحاق، وسماكاً، روى عنه الثوري، ووكيع، وابنه يحيى وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقال يحيى القطان: ليس به بأس. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٣١٣) (٢٠٢٧) (تهديب الكمال) (ترجمة ١٩٩٢)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٥٥)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٢٠٢) (مشاهير علماء الأمصار) (ترجمة ٤٠٩)، (رجال مسلم لابن منجويه) (ص ٥٤)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢١/٥٣) (شذرات الذهب) (١/٢٢٤).

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص (ت-٦٣هـ) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

[١١٤م]

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **يده** ﴾ : اليد هي اسم الجارحة، والمراد منها أعم.

قَوْلُهُ: ﴿ **المُهَاجِر** ﴾ هو الذي فارق عشيرته ووطنه.

قَوْلُهُ: ﴿ **من هجر** ﴾ أي: ترك.

قَوْلُهُ: ﴿ **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** ﴾: قال الإمام البغوي - رحمه الله -: أراد

أن المسلم الممدوح، والمهاجر من هذه صفة، لا أن الإسلام ينتفي عمّن لم يكن بهذه الصفة، فهو كقولهم: الناس العرب، والمال الإبل، يريد الأفضل منها، كذلك أفضل المسلمين من جمع

إلى أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق المسلمين، والكف من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى

أداء حقوق المسلمين، والكف عن أعراضهم، وأفضل المهاجرين من جمع إلى هجران وطنه

هجران ما حرّم الله عليه. انتهى. (١)

وقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع:

﴿ **ألا أخبركم بالمؤمن؟ المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم**

الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر

الخطايا والذنوب ﴾ (٢)

(١) (شرح السنة) (٢٩/١) للإمام البغوي (ت-٥١٠هـ). المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) -

تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط.

(٢) حديث حسن رواه الإمام أحمد في (المسند) (٢١/٦، ٢٢)، من حديث الليث عن أبي هانيء عن عمر بن مالك

الجني عن فضالة بن عبيد، ورواه أيضاً من حديث قتيبة بن سعيد عن رشدين بن سعد عن أبي هانيء الخولاني به. وارجع

المصدر السابق.

من لطائف إسناد حديث الباب:

قال العلامة/ بدر الدين العيني-رحمه الله-: منها: أن هذا الإسناد كله على شرط الستة إلا آدم^(١) فإنه ليس من شرط مسلم وأبي داود.

ومنها: أن شعبة فيه يروي عن اثنين: أحدهما: عبد الله بن أبي سفر^(٢) والآخر: إسماعيل بن أبي خالد^(٣) وكلاهما يرويان عن الشعبي^(٤)، ولهذا إسماعيل بفتح عطفاً على عبد الله وهو مجرور، وإسماعيل أيضاً ما لا ينصرف بالفتحة، كما عرف في موضعه.

ومنها: أن فيه التحديث بالعنعنة.^(٥)

(١) آدم بن أبي إياس، عبد الرحمن العسقلاني تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٢) عبد الله بن أبي السَّفَر: تقدم (ص ٢٠٢).

(٣) إسماعيل بن أبي خالد: تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٤) عامر هو ابن شراحيل الشعبي تقدم في (الحاشية) (ص ٢٠٤).

(٤) الحديث المعنعن: قال الحافظ في (النخبة): وعنعة المُعاصر محمولة على السماع إلا من المُدَلِّس، وقيل: يُشْتَرَطُ ثبوت لقاؤهما ولو مرة، وهو المختار. انتهى.

والعنعنة: وهي رواية الحديث بصيغة (عن) محمولة على الاتصال بشرطين:

الأول: براءة الراوي المعنعن من التدليس.

الثاني: ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة على المختار تبعاً لعلي بن المديني والبخاري وغيرهما من النقاد.

واكتفي الإمام مسلم بالمعاصرة مع إمكان اللقاء واشتد نكبه على من اشترط اللقاء في مقدمة صحيحه. (٢٩/١) وما بعدها.

وقال الإمام الألباني: اللقاء عند الإمام البخاري شرط كمال لا شرط صحة. [انظره في (النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان للكتب الأئمة الرَّجْحِيَّة وتضعيف لمئات الأحاديث الصحيحة) (ص ١٩ - ٢١) فيه كلام نفيس قد لا تجده في موضع آخر] (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٤٣/١).

الشرح الإجمالي:

قوله ﷺ: **﴿المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ﴾**

قال شيخنا فضيلة الشيخ العلامة / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -:
المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه، فلا يلعنهم ولا يسبهم ولا يشتمهم ولا يغتابهم ولا ينم فيهم، فكل آفات اللسان المتعلقة بالخلق قد كفَّها فسَلِمَ الناسُ منه، وسَلِمَ المسلمون من يده أيضاً، لا يعتدي عليهم بضرب ولا سرقة ولا إفساد مال ولا غير ذلك، هذا هو المسلم، وهذا أيضاً ليس المراد بذلك أنه ليس هناك مسلم سواه ولكن المعنى أن هذا الإسلام، وإلا فإن المسلم من استسلم لله تعالى ظاهراً وباطناً لكن أحياناً يأتي مثل هذا التعبير من أجل الحث على هذا العمل، وإن كان يوجد سواه.

﴿والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ﴾ ومعلوم أن المهاجر من خرج من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ليقيم دينه، لكن تأتي الهجرة بمعنى آخر وهي أن يهجر الإنسان ما نهى الله عنه فلا يقول فعلاً محرماً ولا يفعل فعلاً محرماً، ولا يترك واجباً، بل يقوم بالواجب ويدع المحرّم، هذا هو المهاجر لأنه هجر ما نهى الله عنه. (١)

(١) (شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) لفضيلة الشيخ العلامة / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - مدار الوطن للنشر - طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - الخيرية - الطبعة الثانية عشر (١٤٣٤ هـ).

من فوائد الحديث:

- فيه الحث على ترك أذى المسلمين بكل ما يؤدي. وسر الأمر في ذلك حسن التخلق مع العالم، كما قال الحسن البصري في تفسير ابرار: هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر.
- فيه الرد على المرجئة، فإنه ليس عندهم إسلام ناقص.
- فيه الحث على ترك المعاصي واجتناب النواهي.
- أن ليس هناك هجرة بعد فتح بلاد الأمصار، ولكن هناك هجرة باقية إلى قيام الساعة، وهي هجرة ما نهي الله ورسوله ﷺ.



٥- باب: أي الإسلام أفضل

(١١) - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ (٣)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ (٤)، عَنْ أَبِي مُوسَى (٥) رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ﴿مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ﴾

(١) سعيد بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن أبان بن سعيد بن العاص (ت- ٢٤٩هـ) (خ م د س ت) يُكْنَى بِأَبِي عَثْمَانَ، وَهُوَ شَيْخُ الْجَمَاعَةِ مَا خَلَا ابْنَ مَاجَهَ، وَرَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيُّ وَابْنُ بَدْرٍ وَغَيْرُهُمْ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ: سَعِيدٌ وَأَبُوهُ يَحْيَى ثِقَتَانِ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ أَثْبَتُ مَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ ثِقَةٌ إِلَّا كَانَ يَغْلَطُ، وَالْعَاصِي قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبَانُ عَمْرُو الْأَشْدَقُ. انظر ترجمته (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٤٩ - ٣٥٠). قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (١٩/٤) (١٧٤٥ / ٤٦٣٩): سمع أبا، وابن المبارك. انتهى. انظر: (تقريب التهذيب) (١/٣٦٧) (٢٤٢٢)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٢٣٧٧) (رجال مسلم) (ص ٦١).

(٢) أبوه، يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي (ت- ١٩٤هـ) (ع) الأموي الكوفي، أخو عبد الله، وعنبسة، وعبيد، كنيته: أبو أيوب، سمع يزيد بن سنان.

قال بدر الدين العيني: يحيى بن سعيد في الكتب الستة أربعة: الأول: هذا، والثاني: يحيى بن سعيد التيمي، والثالث: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، والرابع: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢/٣٠٣) (٧٥٨١)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٦٨٣١)، (الطبقات الكبرى) (٦/٣٩٨)، (٧/٣٣٩)، (سؤلات البرقاني للدارقطني) (ترجمة ٣٣٧- ٥٣٨)، (سير أعلام النبلاء) (٩/١٣٩) (عمدة القاري) (١/٣٥٠).

(٣) أبو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ (ت- ..) (ع) بضم الباء الموحدة وسكون الراء، واسمه بُرَيْدٌ، بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف، ابن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الكوفي، يروي عن أبيه وجده الحسن وعطاء، وعنه ابن المبارك وغيره من الأعلام. قال الحافظ في (تقريب التهذيب) (١/١٢٤) (٦٥٩): ثقة يخطيء قليلاً. ◀

[١١٧م]

◀ انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٢٣/٢) (١٩٧٦)، (سير أعلام النبلاء) (٢٥١/٦)، (تهذيب الكمال) (٥٠/٤) (٦٥٩) (عمدة القاري) (٣٥٠/١).

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (ت- ١٠٣ هـ) بضم الباء الموحدة مثل الأول، وهو جد أبي بردة بريد، قال بدر الدين العيني: وافقه في كنيته لا في اسمه، فإن اسم الأول: بريد كما قلنا، واسم جده هذا عامر، وقيل: الحارث سمع أباه وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن سلام وعائشة وغيرهم. روى عنه عمر بن عبد العزيز، والشعبي وبنوه أبو بكر وعبد الله بن سعيد وبلال ابنه بريد بن عبد الله:

قال أبو نعيم: وبي أبو بردة قضاء الكوفة بعد شريح، قال الواقدي: توفي بالكوفة سنة ثلاث ومائة، وقال ابن سعد: إنه توفي هو والشعبي في جمعة. روى له الجماعة، وفي الصحابة أبو بردة سبعة: منهم ابن نيار البلوي هاني، أو الحارث، أو مالك، وفي الرواة هو أبو بردة بريد المذكور. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٠/١)، والمصدر السابق.

(٥) أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليمان (ت- ٤٥ هـ) (ع)، بضم السين، خصّار بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة، وقيل بكسر الحاء وتخفيف الضاد، الأشعري الصحابي الكبير، استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وساحل اليمن، واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة والبصرة، وشهد وفاة أبي عبيدة بالأردن، وخطبة عمر بالجالية، وقدم دمشق على معاوية، له ثلاثمائة وستون حديثاً، اتفقا منها على خمسين، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة عشر. روى عنه أنس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه أبو بردة وأبو بكر وإبراهيم بن موسى مات بمكة، أو بالكوفة سنة خمس أو إحدى، أو أربع وأربعين، عن ثلاث وستين سنة. وكان من علماء الصحابة ومفتيهم. وأبو موسى في الصحابة أربعة: هذا والأنصاري، والغافقي: مالك بن عباد، أو ابن عبد الله، وأبو موسى الحكمي، وفي الرواة، أبو موسى جماعة، منهم: في سنن أبي داود اثنان، وآخر في سنن النسائي. قال الشعبي: العلماء ستة: عمر، وعلي، وعبد الله وأبو موسى. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (ترجمة ٣٤٩١)، (الطبقات الكبرى) (٣٤٤/٢)، (٤٩٤/٣)، (١٠٥/٤)، (١٦/٦)، (كتاب المصنف) (١٥٧٨٣/١٣) لابن أبي شيبه، (سير أعلام النبلاء) (٣٨٠/٢)، (شذرات الذهب) (٢٩/١)، (٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٦، ٤٧)، (تقريب التهذيب) (٥٢٣/١) (٣٥٥٣)، (التاريخ الكبير) (٣٣٩/٤) (٣٥٠/١).

[١١٨/١١٧م]

من لطائف إسناد هذا الحديث:

أولاً: أن إسناده كلهم كوفيون.

ثانياً: أن فيه التحديث والعننة فقط.

أما التحديث؛ الذي بينه المصنف، وسعيد بن يحيى القرشي، وكذلك بين سعيد بن يحيى القرشي، وأبيه، وأبو بردة بن عبد الله.

أما العننة: عننة أبو بردة عن أبي موسى. ففيه ثلاث بالتحديث، وروايتان بالعننة.

ثالثاً: أن فيه راويان متفقان في الكنية؛ أحدهما أبو بردة بريدة، والآخر أبو بردة عامر، أو الحارث، كما تقدم في الحاشية، وهو شيخ الأول: وجده. قال الحافظ: تنبيه: هذا الإسناد كله كوفيون. ويحيى بن سعيد المذكور اسم جده أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ونسبه المصنف (١) قرشياً بالنسبة الأعمية. يُكنى أبا أيوب. وفي طبقة يحيى بن سعيد القطان، وحديثه في هذا الكتاب (٢) أكثر من حديث الأموي، وليس له ابن يروي عنه يُسمى سعيداً فافترقا. وفي الكتاب مما يُقال له سعيد اثنان أيضاً، لكن من طبقة هذين، وهما يحيى بن سعيد الأنصاري، السابق في حديث الأعمال أول الكتاب، ويحيى بن سعيد التيمي أبو حيان، ويمتاز عن الأنصاري بالكنية، والله الموفق. (٣)

(١) المراد بالمصنف الإمام البخاري.

(٢) المراد بالكتاب (الجامع الصحيح) الذي هو بين أيدينا نتدارسه وننهل من علمه الواسع وفوائده الماتعة، أسأل الله تعالى أن يبارك في أوقانتنا، ويمد في أعمارنا ويمتدنا بالصحة والعافية، وأن يجنبنا الزلل، ويلهمنا الصواب، والعمل الصالح؛ وأن يتم لنا شرحه، والأخذ من فوائده. آمين.

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٥٤/١) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه الله -.



٦- باب إطعام الطعام من الإسلام

(١٢)- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٢) عَنْ يَزِيدَ (٣) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا (٦) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ﴿تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ﴾

(١) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي (ت- ٢٢٩هـ) (ع)، ويقال الخزاعي أبو الحسن الحراني، نزيل مصر، ثقة.

انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٧٣٣/١) (٥٠٣٧)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٤٣٥٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤٢٧/١٠)، (كتاب الثقات) (٨٤٥/٨) لابن حبان، (التاريخ الكبير) (١٤٦/٦) (٢٥٤٢/٨٦١٣).

(٢) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد المصري أبو رجاء (ت- ١٢٨هـ) (خ م) انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٣١/٦) (التاريخ الصغير) (١٠/٢ - ١١)، (شذرات الذهب) (١٧٥/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص ١٤، ٢٥، ٥٧).

(٤) هو أبو الخير، بالحاء المعجمة، مَرْتَدٌ أبو عبد الله اليزني المصري. (ت- ١٩٠هـ) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١٦٨/٢) (٦٥٦٧)، (التاريخ الكبير) (٢٩٢/٧) (١١١٦٤ / ١٨٢٦)، (تهذيب الكمال) (ترجمة ٥٨٥٠)، (سؤلات البرقاني للدارقطني (ترجمة ٤٨٥)، (سير أعلام النبلاء) (٢٨٤/٤)، (تذكرة الحفاظ) (٧٣/١).

(٥) عبد الله بن عمرو تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٦) الرجل: قال الحافظ في (الفتح) (٥٦/١): لم أعرفه، وقيل إنه أبو ذر، وفي ابن حبان أنه هاني بن يزيد والد شريح.

[١١٩م]

مظان الحديث في (الجامع الصحيح):

ثبت هذا الحديث في ثلاثة مواضع، أحدها: حديث الباب.

الثاني: ٢- كتاب الإيمان ٢٠- باب إفتاء السَّلام مِنَ الإسلام حديث رقم (٢٨): حَدَّثَنَا

قُتَيْبَةُ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ^(٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) أَنَّ رَجُلًا

سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ﴿تُطْعِمُ الطَّعَامَ..﴾ الحديث.

الثالث: ٧٩- كتاب الاستئذان ٩- بابُ السلام للمَعْرِفَةِ وغيرِ المعرفة حديث رقم (٦٢٣٦):

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ^(٥): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ^(٧)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ^(٨)، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٩) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ﴿تُطْعِمُ الطَّعَامَ..﴾

الحديث.

(١) قُتَيْبَةُ: بن سعيد بن جميل الثقفي تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) تقدم (ص ٥٩)

(٢) اللَّيْثُ بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) يَزِيدُ بن أبي حبيب تقدم حديث رقم (١٢) (ص ٢١٢).

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بن عمرو تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بن يوسف التنيسي الدمشقي تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١)

(٦) اللَّيْثُ بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٧) يَزِيدُ بن أبي حبيب تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٨) أَبُو الْخَيْرِ مَرْتَدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْزِي الْمِصْرِي تقدم حديث (١٢) (ص ٢١٢).

(٩) عَبْدُ اللَّهِ بن عمرو تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

من لطائف إسناد الحديث:

قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -:

أن فيه التحديث والعننة ليس إلا، ومنها: أن رواه كلهم مصريون، وهذا من الغرائب؛ لأنه في غاية القلة، ومنها: أن رواه كلهم أئمة أجلاء. (١) انتهى.

قال الحافظ: تنبيهان:

الأول: أخرج مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد نظير هذا السؤال، لكن جعل الجواب كالذي في حديث أبي موسى، فادعى ابن منده فيه الاضطراب. وأجيب بأنهما حديثان اتحد إسنادهما، وافق أحدهما حديث أبي موسى. ولثانیهما شاهد من حديث عبد الله بن سلام كما تقدم.

الثاني: هذا الإسناد كله بصريون (٢) والذي قبله كما ذكرنا كوفيون، والذي بعده من طريقه بصريون (٣)، فوقع له التسلسل في الأبواب الثلاثة على الولاء.. وهو من اللطائف. (٤) انتهى.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٧/١) للعلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -.

(٢)، (٣) قلت: لعله تصحيف: والصواب: مصريون، لأن لليث، وشيخه يزيد بن أبي حبيب مصريان؛ لذلك قال الحافظ في (الفتح) (٥٦/١): (لليث) هو ابن سعد فقيه أهل مصر، عن يزيد هو ابن أبي حبيب الفقيه أيضاً. انتهى. انظر (الإكليل - المرقاة) (ص ١٤، ٢٥، ٥٧).

(٤) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٥٦/١) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه الله -.

شرح الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ تَطْعِمُ الطَّعَامَ .. ﴾ ظاهره أن المراد الإطعام على وجه الصدقة والهدية والضيافة لأنه ذكر بصيغة العموم.

وقَوْلُهُ: ﴿ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ﴾ وفيه بذل الطعام على ما تقدم وقرء السلام على من ذكر استتلاف للقلوب واستجلاب لودها. (٢)

قال الحافظ: ﴿ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ﴾ أي لا تخص به أحداً تكبراً أو تصنعاً، بل تعظيماً لشعار الإسلام ومراعاة لأخوة المسلم. (٣)

من فوائد الحديث:

- الحث على إطعام الطعام الذي هو أمانة الجود والسخاء ومكارم الأخلاق، وفيه نفع للمحتاجين وسد الجوع الذي استعاذ منه النبي ﷺ.

- إفشاء السلام الذي يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تألف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم ومحبتهم.

- فيه الإشارة على تعميم السلام، وهو عدم تخصيصه لأحدٍ دون غيره، كما يفعله بعض الناس لا سيما المتكبرين، وتعميم السلام خاص بين عموم المسلمين، أما غيرهم من أهل الكتاب

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٧/١) للعلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -.

(٢) (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (٤٣٣/٢) حديث رقم (٥٥٠) بشرح العلامة/ محمد بن علان الصديقي المكي (ت- ١٠٥٧ هـ).

(٣) (فتح الباري) (٥٦/١) للحافظ/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت- ٨٥٨ هـ) - رحمه الله -.

والممل الكفريّة فلا نبادرهم بالسلام، كما ثبت عنه ﷺ: ﴿ لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه ﴾ (١)

قال العلامة / بدر الدين العيني: (ما قيل: لم خص هاتين الخصلتين في هذا الحديث؟ وأجيب: بأن المكارم هنا نوعان:

أحدهما: مالية أشار إليها بقوله: ﴿ تَطْعِمُ الطَّعَامَ .. ﴾

والآخر: بدنية أشار إليها بقوله: ﴿ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ ﴾، ويُقال: وجه تخصيص هاتين الخصلتين وهو مساس الحاجة إليهما في ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد، ولمصلحة التأليف.. (٢).

قلت: بل هي في أمس الحاجة إليهما في كل حين وزمان، وذلك لتواصل المحبة بين المسلمين.

فإطعام الطعام قوله ﷺ: ﴿ أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ﴾ (٣) أما السلام هو من أسباب دخول الجنة، ومن علامات الإيمان

والمحبة بين المسلمين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تدخلوا الجنة حتى

تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام

بينكم ﴾ (٤)

(١) أخرجه مسلم ٣٩ - كتاب السلام ٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم حديث رقم

(٥٦٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٥٨/١ - ٣٥٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (٤٢)، حديث رقم (٢٤٨٥)، وأحمد في (المسند) (٤٥١/٥) (٢٣٨٣٥).

(٤) أخرجه مسلم ١ - كتاب الإيمان ٢٢ - باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن

إفشاء السلام سبب لحصولها حديث رقم (١٩٤).



٧-باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

(١٣)- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى (٢)، عَنْ شُعْبَةَ (٣)، عَنْ قَتَادَةَ (٤)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنْ حُسَيْنِ الْمَعْلَمِ (٦) قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (٧)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٨)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ﴾ (٩)

(١) مُسَدَّدٌ: بضم الميم وفتح السين والذال المشددة المهملة، ابن مُسَرَّهَد بن مغربل بن مرعبل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن مستور الأسدي، (ت- ٢٢٣هـ) (خ د ت س).
من ثقات أهل البصرة، سمع: حماد بن زيد وابن عيينة ويحيى القطان.
روى عنه: أبو حاتم الرازي وأبو داود ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة وإسماعيل بن إسحاق ونظراؤهم. قال حمد: ثقة، وقال ابن معين: صدوق. وهو الاسم الوحيد في كتب الأصول كما في (التقريب)؛ انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٧٦/٧) (١١٥٤٧/ ٢٢٠٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٨٩٩)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٧/٧)، (سير أعلام النبلاء) (الترجمة ٥١٩)، (تذكرة الحفاظ) (٤٢١/٢)، (شذرات الذهب) (٦٦/٢)، (تقريب التهذيب) (١٧٥/٢) (٦٦١٩). (٢) يحيى بن سعيد بن قُروخ القطان الأحول التيمي، (ت- ١٩٨هـ) (ع) يُكنى أبا سعيد.
سمع: يحيى الأنصاري، ومحمد بن عجلان، وابن جريح -وهو من أثبت الناس فيه - [انظر في الإكليل - المرقاة] (ص ١٠٦)، والثوري، وهو من أثبت فيه. انظر في [الإكليل - المرقاة] (ص ٨٨- ٨٩) وابن أبي ذئب، ومالكاً، وشعبة وغيرهم.
روى عنه: الثوري، وابن عيينة، وشعبة، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهوية، وأبو بكر بن أبي شيبة. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٢٩٣/٧)، (التاريخ الكبير) (١٥٧/٨)، (سير أعلام النبلاء) (١٧٥/٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٨٣٤)، (تقريب التهذيب) (٣٠٣/٢) (٧٥٨٤)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٤٠). ◀

[١٢٣م]

من لطائف إسناد الحديث:

- أن رواه كلهم بصريون، فوقع له من الغرائب أن إسناد هذا كلهم بصريون، وإسناد الباب الذي قبله كلهم كوفيون، والذي قبله كلهم مصريون، فوقع التسلسل في الأبواب الثلاثة على الولاء. منها أن فيه التحديث والعننة.

- أن هذا إسنادان موصولان.

أحدهما: عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس.

والآخر: عن مسدد عن يحيى عن حسين عن قتادة عن أنس.

◀ (٣) شعبة بن الحجاج أبو بسطام تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي (ت-١١٧هـ) (ع) قال الإمام الألباني: مدلس معروف، وفي موضع آخر: من رجال الصحيح، وفي موضع آخر: رجال الشيخين، كذا في (الإرواء) (١/٩٤)، (٣/٢٣٨)، (٤/٦٧)، و(٧/١٧٧)، (٢٣٧). انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (٥/٢٦٩)، (الطبقات الكبرى) (٧/٢٢٩)، (شذرات الذهب) (١/١٥٣)، (تقريب التهذيب) (٢/٢٦) (٥٥٣٥)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٠٠) (١٧٥٣)، (الإكليل-المراقبة) (ص ٥٠)، (٦٦).

(٥) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٦) حسين بن ذكوان، المعلم المكتب العوذي: بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، البصري (١٤٥هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٢١٥) (٢٣٢٥)، (التاريخ الكبير) (٢/٣٧٦) (٢٨٦٩)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٣٣)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٣٤٥، ٣٤٦)، (تذكرة الحفاظ) (١/١٧٤).

(٧) قتادة: تقدم.

(٨) أنس: تقدم.

[١٢٣م/١٢٤]

فقوله: (عن حسين) معطوف على قوله: (عن شعبة) فيحيى وهو ابن سعيد القطان، رواه شعبة، عن قتادة، وعن حسين المعلم، عن قتادة. فله فيه شيخان، وإنما لم يجمعهما لأن مسدداً حدث به هكذا مفرقاً. قال الحافظ: وإنما نبهت عليه، وإن كنت لا أرى أنه من المعلق، لأن بعض الشراح زعم في نظائر له أنه معلق، فأردت التنبيه عليه لئلا يُعْتَرَّ به. وقد رواه أبو نعيم في (مستخرجه) ^(١)، عن أبي بكر محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا يحيى عن حسين المعلم به. ^(٢)

الشرح الإجمالي:

قال العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته -:
هذه هي النصيحة أن تحب لإخوانك ما تحب لنفسك، بحيث يسرك ما يسرهم، ويسؤوك ما يسوؤهم، وتعاملهم بما تحب أن يعاملوك به، وهذا الباب واسع كبير جداً. فنفي النبي عليه الصلاة والسلام الإيمان عن من لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه في كل شيء، ونفي الإيمان قال العلماء: المراد به نفي الإيمان الكامل، يعني لا يكمل إيمانك حتى تُحِبَّ لأخيك ما تحب لنفسك وليس المراد انتفاء الإيمان بالكلية. ^(٣)

(١) مستخرجه على صحيح مسلم ١٤ - كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يحب لنفسه.

(٢) انظر (تغليق التعليق) (٢٧/٢) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ)، وانظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٦١/١).

(٣) (شرح رياض الصالحين) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.

٨- باب حُبِّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ

(١٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ (٣) عَنِ الْأَعْرَجِ (٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥) رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ﴾

الشرح الإجمالي:

قال الإمام النووي: قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع لا سبيل إلى قلبه، قال: فمعناه لا تصدق في حي حتى تفنى في طاعتي نفسك، وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك. هذا كلام الخطابي. وقال ابن بطل والقاضي عياض وغيرهما-رحمة الله عليهم: المحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس، فجمع رضي الله عنه المحبة في محبته.

- (١) أبو اليمان: الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٧) (ص١٣٤).
- (٢) شعيب بن أبي حمزة الحمصي تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص١٤٩).
- (٣) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي القرشي مؤلهم (ت- ١٣٠هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٩٠/١) (٣٣١٢)، (تهذيب الكمال) (٣٧٤/١٤) (٣٢٥٣)، (تهذيب التهذيب) (٢٠٥/٥)، (الإكليل - المرقاة) (ص٤٦).
- (٤) الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي القرشي مؤلهم المدني (ت- ١١٧هـ) (ع) وثقه ابن القطان والعجلي. انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٦٩/٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٨٣/٥)، (تذكرة الحفاظ) (٩٧/١)، (تقريب التهذيب) (٥٩٤/١) (٤٠٤٨)، (الإكليل - المرقاة) (ص٤٦).
- (٥) أبو هريرة تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

[١٢٥م]

قال ابن بطال-رحمه الله-: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن به ﷺ استنقذنا من النار وهدينا من الضلال. قال القاضي عياض-رحمه الله-: ومن محبته ﷺ نصرته سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته، فيبذل ماله ونفسه دونه. قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين حقيقة الإيمان لا يتم إلا ذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل، ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن، هذا كلام القاضي عياض- رحمه الله- والله أعلم. انتهى كلام الإمام النووي. (١)

من لطائف إسناده:

أن فيه التحديث والعنعنة، وفي بعض النسخ: أخبرنا شعيب، فعلى هذا يكون فيه الإخبار أيضاً والتفريق بين حدثنا وأخبرنا لا يقول به البخاري. (٢)
أن إسناده مشتمل على حمصيين ومدنيين. (٣)

(١) (شرح صحيح مسلم) (١٤/١) كتاب الإيمان ١٦- باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل ولولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة حديث رقم (٤٤)، (وإكمال المعلم بفوائد مسلم) (٢٠٦/١)، (فيض الباري على صحيح البخاري) (١٥٧/١) للعلامة/ محمد أنور الكشميري الديوبندي الهندي (ت- ١٣٥٢هـ).

(٢) ارجع (ص ٦٥) الطريق الأولى، وانظر (الفتح) (١٠/١)، و(عمدة القاري) (٣٦٩/١).

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٦٩/١).

أُخْرِجَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْفَافِ أُخْرَى:

أخرجه الإمام البخاري في حديث الباب من حديث أبي هريرة وأنس ^(١) رضي الله عنهما. أخرجه النسائي أيضاً عن أبي هريرة ^(٢). وأخرج الإمام مسلم في (الإيمان) ^(٣) عن ابن المنثري، وابن بشار عن غندر عن شعبة، ورواه ابن صهيب عن أنس ^(٤). وأخرجه النسائي بلفظ: ﴿حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ^(٥)

من فوائد الحديث: - القَسَم، تأكيد الكلام به.

- جواز القسم على الأمر المهم تأكيداً، وإن لم يكن هناك من استدعي الحلف.

- فيه اثبات اليد لله تعالى وهي ليست كمثل يد المخلوقين، نؤمن بها ولا نكيفها أو نخددها.

- قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُ﴾: أي إيماناً كاملاً، ويقال: المراد من الحديث: بذل النفس دونه ^(٦)،

وقيل: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

أي وحسبك من اتبعك من المؤمنين، ببذل أنفسهم دونك.

- قال ابن بطال: قال أبو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتي به ^(٧)؛ إذ أقسام المحبة

ثلاثة: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة رحمة وإشفاق كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة

واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعضاً، فجمع ^(٨) ذلك كله. ^(٥)

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان رقم (١٥) عن أنس ^(٩).

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان وشرايعه، باب علامة الإيمان رقم (٥٠١٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ^(١٠) أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين رقم (٤٤٤، ٦٩، ٧٠).

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان وشرايعهن باب علامة الإيمان، رقم (١٣، ٥٠، ٥٠١٤).

(٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٧١/١) بدر الدين العيني - رحمه الله - (ت - ٨٥٥هـ)، وارجع (ص ٢٢٢).

(١٥) - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ (٢) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ (٣)

عَنْ أَنَسٍ (٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (ح) وَحَدَّثَنَا آدَمُ (٥) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٦) عَنْ قَتَادَةَ (٧) عَنْ أَنَسٍ (٨) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح الدورقي العبدي، أبو يوسف (ت- ٢٥٢هـ) (ع)، أخو أحمد بن إبراهيم، وكان الأكبر صنفاً المسند، وكان ثقة حافظاً متقناً، رأى الليث، وسمع: ابن عيينة والقطان ويحيى بن أبي كثير وخلقاً. روى عنه: أخوه وأبو زرعة وأبو حاتم والجماعة. توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٣٧/٢) (٧٨٤١)، (تهذيب الكمال) (٣١١/٣٢) (٧٠٨٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٠/٧)، (رجال صحيح مسلم)، (ص٢٠٢)، (طبقات الحنابلة) (٤١٤/١) لأبي يعلى الموصلي، (تاريخ بغداد) (٢٧٧/١٤) للخطيب البغدادي.

(٢) ابن علية إسماعيل بن إبراهيم بن ميسم الأسدي. المعروف بابن علية، قال الدكتور بشار عواد معروف: كان إسماعيل يقول: من قال ابن علية فقد اغتابني، ومعنى هذا كان يكره هذا اللقب. وانظر (تاريخ بغداد) (١٩٩/٧) قال عفان، كُنَّا عند حماد بن سلمة - فأخطأ في حديثي، وكان لا يرجع إلى قول أحد، فقيل له: قد خولفت فيه، فقال من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له إنساناً: إسماعيل بن علية يخالفك، فقام ثم دخل ثم خرج، فقال: القول ما قال إسماعيل. انتهى.

سمع: أبا بكر محمد بن المنكدر التيمي، وأبا بكر أيوب بن أبي تيمية، ويونس بن عبيد، وعطاء بن السائب، وعبد الله بن أبي نجيح، وابن جريح. وسأني في حديث رقم (٥٠) ٣٧ - باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان.

وروى عنه: ابن جريح، وشعبة - وهما شيوخه - وحماد بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وعدة. وانظر (الجرح والتعديل) (٩٧/٢) (٥١٣)، (تهذيب الكمال) (٢٣/٣) (٤١٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٢٥/٧)، (ميزان الاعتدال) (٢١٦/١)، (شذرات الذهب) (٣٣٣/١)، (تقريب التهذيب) (٩٠/١) (٤١٧). ◀

نظرات في الإسناد:

قال العلامة / بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني - رحمه الله -: هذان الإسنادان عطف أحدهما على الآخر قبل أن يسوق المتن الأول، وذلك يوهم استواءهما وليس كذلك، فإن لفظ

قتادة مثل لفظ حديث أبي هريرة، غير أن فيه زيادة وهي قَوْلُهُ: ﴿ **وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ** ﴾، ولفظ عبد العزيز بن صُهَيْب مثله إلا أنه قال: كما رواه ابن خزيمة ^(١) في صَحِيحِهِ عن يعقوب بن إبراهيم شيخ البخاري بهذا الإسناد: ﴿ **من أهله وماله** ﴾ ، بدل ﴿ **من والده وولده** ﴾ وكذا في رواية مسلم ^(٢) من طريق ابن عُلية، وكذا الإسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد بن عبد العزيز، ولفظه: ﴿ **لا يؤمن الرجل** ﴾، وهو أشمل من جهة، ولفظ: ﴿ **أحدكم** ﴾ أشمل من جهة، وأشمل منهما رواية الأصيلي: ﴿ **لا يؤمن أحد** ﴾ فإن النكرة في سياق النفي تعم.

﴿٣﴾ عبد العزيز بن صُهَيْب: (ت- ١٣٠هـ) (ع) تابعي، سمع: أنسًا. روى عنه: شعبة، وقال: هو عندي في أنس أحب إليّ من قتادة، قال العلامة بدر الدين العيني: اتفق على توثيقه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٦٠٤) (٤١١٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٤٥٣)، (الطبقات الكبرى) (٧/٢٤٥)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٠٦)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٣/٥).

(٤) أنس بن مالك: تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٥) آدم بن أبي إياس تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٦) شعبة بن الحجاج تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٨) أنس تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(١) لم أجده في (صحيح ابن خزيمة)، لكن أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (٢/١٢٩) رقم (١٣٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، رقم (٤٤)، (٧٠، ٦٩).

[١٢٨/١٢٧م]

فإن قلت: إذا كان لفظ عبد العزيز مغايراً للفظ قتادة، فلم ساق البخاري كلامه بما يوهم اتحادهما في المعنى؟ قلت: البخاري كثيراً ما يصنع ذلك نظراً إلى أصل الحديث لا إلى خصوص ألفاظه، فإن قلت: لم اقتصر على لفظ قتادة، وما المرجح في ذلك؟ قلت: لأن لفظ قتادة موافق للفظ أبي هريرة في الحديث السابق.

فإن قلت: قتادة مدلس، ولم يصرح بالسماع؟ قلت: رواية شعبة عنه دليل على السماع، لأنه لم يكن يسمع إلا ما سمعه، على أنه وقع التصريح به في هذا الحديث في رواية النسائي. انتهى (١)

تنبيه: قبل حدثنا آدم لفظة: (ح) إشارة إلى الحول من الإسناد الأول إلى إسناد آخر، وبعض النسخ لا يوجد، وعلى النسختين ففيه تحول من إسناد إلى آخر قبل ذكر الحديث.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ** ﴾ من باب عطف العام على الخاص، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾ [الحجر: ٨٧] وهو عكس قوله تعالى: ﴿ **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٩٨] فإنه تخصيص بعد تعميم. (٢)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٧٣/١).

(٢) المصدر السابق ٣٧٥/١.



٩- باب حلاوة الإيمان

(١٦)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (٣) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ (٤) عَنْ أَنَسٍ (٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ﴾.

(١) محمد بن المثنى: بن عبيد بن قيس بن دينار (ت- ٢٥٢هـ) (ع)، أبو موسى العنزي البصري المعروف بالزمن، سمع: ابن عيينة ووكيع وإسماعيل بن عُلية والقطان وغيرهم. روى عنه: أبو زُرعة وأبو حاتم ومحمد بن يحيى الذهلي. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتاً يحتج سائر الأئمة بحديثه. قال الحافظ: كان هو وبندار فَرَسِي رِهَان، ومات في سنة واحدة. انظر ترجمته: (التاريخ الصغير) (٣٩٦/٢)، (رجال مسلم) (ص١٦٣) لابن منجويه، (تقريب التهذيب) (١٢٩/٢)، (٦٢٨٣) (تذكرة الحفاظ) (٥١٢/٢)، (شذرات الذهب) (١٦٦/٢).

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٣) أيوب بن أبي قيس، واسمه كيسان السخيتي البصري (ت- ١٣١هـ) (ع) رأى أنس بن مالك وسعيد بن جبير، وجابر بن زيد، وسمع عمر بن سلمة الجرمي وأبا عثمان النهدي والحسن ومحمد بن سيرين وأبا قلابَةَ عبد الله بن زيد الجرمي ومجاهداً وخلفاً كثيراً. روى عنه: محمد بن سيرين وعمرو بن دينار وقتادة والأعمش ومالك والسفيانان والحامدان، وروى عنه الإمام أبو حنيفة أيضاً، وقال ابن المديني: له نحو ثمان مائة حديث. قال النسائي: ثقة. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٣/الترجمة ٦٠٧)، (الرحم والتعديل) (٢/الترجمة ٩١٥)، (الطبقات الكبرى) (١٤/٢/٧)، (تقريب التهذيب) (١١٦/١) (٦٠٦)، (التاريخ الكبير) (٣٨٠/١) (١٣٠٧)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٧٧/١). ◀

[١٢٩م]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح).

ذكر الإمام البخاري-رحمه الله- هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربعة مواضع؛ أحدها: حديث الباب.

والثاني: ٢- كتاب الإيمان ١٤- باب: مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مِنَ الْإِيمَانِ

حديث رقم (٢١) - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢)، عَنْ قَتَادَةَ (٣)، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: ... الْحَدِيثُ»

﴿٤﴾ أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجزمي البصري. (ت- ١٠٤هـ) (ع)، انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٩٤/١) (٣٣٤٤)، (تهذيب الكمال) (٥٤٢/١٤) (٣٢٨٣)، (التاريخ الكبير) (٣/٥)، (كتاب المصنف) (١٥٧، ٨٢/١٣) لابن أبي شيبة، (شذرات الذهب) (١٢٦/١)، (ميزان الاعتدال) (٢/الترجمة ٢٧٥٩)، (سير أعلام النبلاء) (٤٦٨/٤، ٤٧٥). (٥) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(١) سليمان بن حرب الأزدي الواسطي بمعجمة ثم مهملة، البصري، (ت- ٢٢٤هـ) (ع) القاضي بمكة، ثقة حافظ. سمع: شعبة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وقال علي بن المديني: عن يحيى القطان، عن سليمان، عن حماد بن زيد: ما أخاف على أيوب، وابن عون إلا الحديث، قال أبو عبد الله: وسمعت من سليمان. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٩/٤) (١٧٨٢/٤٦٧٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٥٠٢)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (رجال مسلم) (ص٦٦)، (سير أعلام النبلاء) (٣٣٠/١٠)، (تقريب التهذيب) (٣٨٣/١) (٢٥٥٣)، (شذرات الذهب) (٥٤/٢).

(٢) شعبة بن الحجاج تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) قتادة بن دعامة تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٤) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

[١٣٠/١٢٩م]

الثالث: ٧٨- كتاب الأدب ٤٢- باب الحبِّ في الله حديث رقم (٦٠٤١) حَدَّثَنَا آدَمُ^(١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(٢)، عن قتادة^(٣)، عن أنس بن مالك^(٤) رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ لا يَجِدُ أَحَدًا خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ﴾

الرابع: ٨٩- كتاب الإكراه ١- باب من اختار الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكفر حديث رقم (٦٩٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبِ الطَّائِفِيِّ^(٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ^(٦): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ^(٧)، عن أَبِي قِلَابَةَ^(٨)، عن أنس رضي الله عنه ^(٩) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ ﴾

(١) آدم بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢)

(٢) شعبة بن الحجاج تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢). (٣) قتادة بن دعامة تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).

(٤) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٥) محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي (ت- ... هـ) ثم الكوفي أي، نزيل الكوفة (خ) انظر ترجمته: تهذيب

الكمال (٤٧٣/٢٥) (٥٣٤١)، (الجرح والتعديل) (٧/ الترجمة ١٦٠٥)، (تقريب التهذيب) (٩٤/٢) (٦٠٣٢).

(٦) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حديث رقم (٦٦٨٩) (ص ٥٨). (عمدة القاري) (٧٢٩/٢١) حديث

(٦٩٤١).

(٧) أيوب بن أبي تميمة، واسمه كيسان السخيتاني تقدم حديث رقم (١٦) (ص ٢٢٧)، وانظر المصدر السابق.

(٨) أبو قلابة تقدم حديث رقم (٢١) (ص ٢٢٨).

(٩) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

١٠- باب علامة الإيمان حُبُّ الأنصار

(١٧)- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا (٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ ﴾

(١) أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبد الملك البصري، (ت- ٢٢٧هـ) (ع) مولى باهلة.

سمع مالك وشعبة والحماديان، وسفيان بن عيينة، وعدة.

روى عنه: البخاري وأبو داود، وأبو زرعة وأبو حاتم وإسحاق بن راهوية ومحمد بن يحيى ومحمد بن مسلم بن وارة، وعدة. قال أحمد بن حنبل: متقن، وقال أبو زرعة: أدرك نصف الإسلام وكان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس، وقال أحمد بن عبد الله: هو ثقة في الحديث يروي عن سبعين امرأة، وكانت الرحلة بعد أبي داود الطيالسي إليه. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) الترجمة ٦٥٨٤، (الطبقات الكبرى) (٣٠٠/٧)، (التاريخ الكبير) (٨٤/٨) (١٢٠١٧/٢٦٧٩)، (التاريخ الصغير) (٣٥٥/٢) للبخاري، (سير أعلام النبلاء) (٣٤١/١٠) (تقريب التهذيب) (٢٦٧/٢) (٧٣٢٧).

(٢) شعبة بن الحجاج تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٣) عبد الله بن جبر، عبد الله بن عبد الله بن جبر (ت- ..هـ) (ع) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء، ابن عتيك الأنصاري المدني، قال العلامة بدر الدين العيني: أهل المدينة يقولون: جابر؛ والعراقيون: جبر.

سمع عمر، وأنساً، روى عنه: مالك ومسرور وشعبة، روى له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. انظر ترجمته: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٨٥/١)، (تقريب التهذيب) (٥٠٥/١) (٣٤٢٤)، (تهذيب الكمال) (١٧١/١٥).

(٤) أنس بن مالك تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

[١٣١م]

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

ذكر الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في موضعين أحدهما: حديث الباب.

والثاني: ٦٢- كتاب مناقب الأنصار ٤- باب حُبِّ الأنصار حديث رقم (٣٧٨٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ^(١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ^(٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ. فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»

(١) حجاج بن منهل الأتماطي، أبو محمد السلمي (ت- ٢١٧هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع شعبة، وحماد بن سلمة. انتهى. انظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٣٦٨/٢) (٢٨٤١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١١٢٨)، (الطبقات الكبرى) (٣٠١/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٣٥٢/١٠)، (تقريب التهذيب) (١٩٠/١) (١١٤٠)، (رجال مسلم) (ص٣٦)، (شذرات الذهب) (٣٨/٢).

(٢) شعبة بن الحجاج تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) عدي بن ثابت الأنصاري، الكوفي، (ت- ١١٠هـ) (ع) قال الحافظ في (التقريب) (٦٦٨/١) (٤٥٥٥): ثقة رُمي بالتشيع.. قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٥٥/٦) (١٩٦/٩٥٣٤): جده أبو أمه عبد الله بن يزيد، سمع البراء، وعبد الله بن يزيد، سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة، ومسرور.. انتهى. انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٨٨٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٨/٦)، (رجال مسلم) (ص١٤١)، (كتاب الثقات) (٢٧٠/٥) لابن حبان.

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، (توفي في خلافة عمر). (ع) صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استُضْعِرَ يوم بدر، وكان هو ابن عمر لدة.. انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١٢٣/١) (٦٤٩)، (التاريخ الكبير) (١٠٢/٢) (١٨٨٨)، (تهذيب الكمال) (٣٤/٤) (٦٥٠).

من لطائف إسناد هذا الحديث:

- أن هذا الإسناد من رباعيات البخاري، فوقع عالياً، ووقع لمسلم خماسياً.
- أن فيه التحديث والإخبار والإفراد والسماع.
- أما التحديث قوله: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.
- والإخبار: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.
- والإفراد: قول شُعْبَةَ: أَخْبَرَنِي، يعني أخبره عبد الله بن عبد الله بن جبر، وحده.
- وفيه راوياً وافق اسم أبيه وهو عبد الله بن عبد الله بن جبر.

غريب الحديث:

- ﴿آية الإيمان﴾، أي: علامة الإيمان، وأصلها أوية، بالتحريك، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.
- ﴿الأنصار﴾ جمع ناصر، كالأصحاب، ويقال: جمع نصير: كشريف وأشراف، والأنصار سموا به لنصرتهم النبي ﷺ، وهو ولد الأوس والخزرج ابنا حارثة، أو ثعلبة العنقاء، لطول عنقه.
- ﴿آية النفاق﴾، النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وقال ابن الأنباري: في الاعتلال في تسمية المنافق منافقاً ثلاثة أقوال:
- أحدها: أنه سمي به؛ لأنه يستتر كفره ويغيبه، فشبهه بالذي يدخل النفق، وهو: السرّب، يستتر فيه.

الثاني: أنه نافع كاليربوع، فشبهه به؛ لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه.

[م ١٣٢]

والثالث: أنه إنما سُمِّيَ به لإظهاره غير ما يضمّر، تشبيهاً باليربوع، فكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر.. (١)

الشرح الإجمالي:

بيان منزلة الأنصار في هذا الحديث؛ لأن من عرف الأنصار، ومكانتهم من الدين، ومبادرتهم إلى نصره وإظهاره وقتال كافة الناس دونه وذبحهم عن النبي ﷺ ونصرهم إياه ضدهم بحكم صحة إيمانهم وحبهم للإسلام أهلهم، وعظموا في نفسه بمقدار عظم الإسلام في قلبه، ومن كان منافق السريرة، غير مسرور بما كان منهم ولا محب في إظهارهم الإيمان أبغضهم لا شك لذلك، وإذا كان الأنصار بعد العهد بهم، فهناك العلماء الربانيين الذين دافعوا عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وبيان ضلالات المبتدعة والحاقدين على هذا الدين، فحبهم واجب، ومؤازرتهم والدفع عنهم في غيبتهم. فهم الذين يدافعون عن دعوة نبيه وبيان سنته ﷺ للناس. (٢)

(١) أخبرنا شيخنا العلامة / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٤م) في أحد دروسه في الحرم المكي يقول: المنافق: من نيفقأ مأخوذ من نفق اليربوع فله عدة منافذ فيدخل من منفذ ويخرج من الآخر كذلك المنافق له وجوه كثيرة يذكر شيء ويُطعن في قلبه شيء آخر. انتهى. وانظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٧٨).
(٢) انظر (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١/٢٤٠) (١٣٠).



(١٨) - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤): أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ (٥) رضي الله عنه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَحَدُ الثُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: ﴿بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهِيَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَمَّا عَنَّهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ﴾ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

(١) أبو اليمان: الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٢) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص ١٤٩).

(٣) محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) أبو إدريس الخولاني الدمشقي عائد الله بن عبد الله (ت- ٨٠هـ) (ع) ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، قال ابن عيينة، ومعمّر، عن أبي إدريس: قال: أدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه، وأدركت أبا الدرداء ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، وسمع ابن مسعود، والمغيرة بن شعبة، روى عنه يونس بن ميسرة، وبسر بن عبيد الله، وربيعه بن يزيد. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٦٤/١) (٣١٢٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٠٦٨)، (رجال مسلم) (ص ١٤٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤/٢٧٢-٢٧٧)، (شذرات الذهب) (١/٨٨). (٥) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني (ت- ٣٤هـ) (ع) قال الحافظ: (قيل عاش إلى خلافة معاوية)، قلت: قال ابن العماد الحنبلي (ت- ١٠٨٩هـ) في شذرته الذهبية: توفي سنة (أربع وثلاثين)؛ قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (١٨٣/١٤) (٣١٠٧)، (تقريب التهذيب) (٤٧٠/١)، (٣١٦٨)، (التاريخ الكبير) (٣٥٨/٥) (٧٨٨٠/١٨٠٩)، (الطبقات الكبرى) (٥٤٦/٣، ٦٢١)، (شذرات الذهب) (١/٤٠، ٦٢).

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **بايعوني** ﴾ من المبايعة، والمبايعة على الإسلام عبارة عن المعاهد والمعاهدة عليه، سُميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية، كأن كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه، فمن طرف رسول الله ﷺ وعد الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة، بفعل المأمور وترك المحذور. وقد تُعْرَفُ بأنها عقد الإمام العهد يأمر الناس به.

قَوْلُهُ: ﴿ **لا تشركوا بالله شيئاً** ﴾ : أي وحدوا الله في العبادة لا تعبدوا معه غيره، وقوله: ﴿ **شيئاً** ﴾ نكرة تُفيد العموم، لأنها نكرة في سياق النهي.

قال العلامة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ-حفظه الله:-
كقوله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾ [النساء: ٣٦] ففي الآية الكريمة أمر ونهي.

أما الأمر قوله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ** ﴾

وأما النهي: ﴿ **وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾ فإن (لا) هنا ناهية، ومن المتقرر في علم الأصول أن النهي كالنفي، إذا تسلط على نكرة، فإنه يفيد العموم، وما بعد (لا) نكرة وهو المصدر أحد مدلولي الفعل؛ لأن الفعل المضارع مشتمل على مصدر وزمن، فـ ﴿ **وَلَا تُشْرِكُوا** ﴾ يعني: لا إشراك به، فـ ﴿ **تُشْرِكُوا** ﴾ متضمنة لمصدر، والمصدر نكرة، فيكون قوله: ﴿ **وَلَا تُشْرِكُوا** ﴾ دل على أي نوع من الشرك. كما أن قوله في الآية نفسها:- ﴿ **شَيْئًا** ﴾ نكرة تدل على عموم الأشياء، فصار- عندنا- في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾ عمومان:

[١٣٣م]

الأول: ما دلت الآية من النهي عن جميع أنواع الشرك؛ وذلك لأن النهي تسلط على الفعل، والفعل دال على المصدر، والمصدر نكرة.

الثاني: أن مفعول تشرك ﴿شَيْئاً﴾ وهو نكرة، والنكرة جاءت في سياق النهي؛ وذلك يدل على عموم الأشياء، يعني: لا الشرك الأصغر مأذون به، ولا الأكبر، ولا الخفي؛ بدلالة قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾. وكذلك ليس مأذوناً أن يُشرك به؛ لا ملك، ولا نبي، ولا صالح، ولا عالم، ولا طالح، ولا قريب، وبعيد، بدلالة ﴿شَيْئاً﴾ وهذا استدلال ظاهر الوضوح في الدلالة على التوحيد: بالجمع بين النفي والإثبات. (١)

قوله: ﴿بُهْتَانٍ﴾ البُهْتَان، بالضم: الكذب الذي يبهت سامعه، أي: يدهشه لفظاعته، يقال: بهت بهتاً إذا كذب عليه بما يبهته من شدة نكره. (٢)

وفي (النهاية): بهت: في حديث بَيْعَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾ (٣)، هو الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، وهو البُهْت: التَّحْيِيرُ، والألف والتون زائدتان. يقال: بَهْتَهُ يَبْهَتُهُ. والمعنى: لا

(١) (التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) (ص ١٥ - ١٦) دار التوحيد - الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٩٤) للعلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت - ٨٥٥هـ).

(٣) تقدم في حديث الباب، وانظر جامع الترمذي (١٤٣٩) والنسائي (٦٠٨) و(فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) (٥/٢٦٤) للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت - ١٢٥٠هـ). دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

يَأْتِينَ بَوْلًا مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِمْ فَينَسَبْنَهُ إِلَيْهِمْ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْغَيْبَةِ: ﴿وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ﴾^(١)، أي: كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ.

ومنه حديث ابن سلام في ذِكر اليهود: ﴿إِنَّهُمْ قَوْمٌ بُهتُ﴾^(٢)، وهو جَمْعُ بُهوتٍ مِنْ بِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْبُهْتِ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرُنْ ثُمَّ سُمِّنَ تَخْفِيفًا.^(٣)

قوله: ﴿وَلَا تَعْصُوهُ﴾ العصيان خلاف الطاعة.

قوله: ﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾: أي ما عُرف فعله من الشارع واشتهر منه، ويقال: في معروف، أي: في طاعة الله تعالى، ويقال: في كل بر وتقوى، وفي (النهاية): (هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة؛ أي: أمرٌ معروف بين الناس إذا رأوه ولا ينكرونه..)^(٤)

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٥). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ أن رسول الله ﷺ قَالَ: ﴿أَنْتُمْ مَا الْغَيْبَةُ؟﴾ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ: قَالَ: ﴿ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ﴾ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ﴾. انظر (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) كتاب الأمور المنهي عنها ٢٤٦-باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان -حديث رقم ٠١٥١٤ (للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت-٦٧٦هـ). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- لسعد الراشد -رحمه الله- الرياض.

(٢) سيأتي في ٦٢-كتاب مناقب الأنصار ٥١-باب حديث رقم (٣٩٣٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) (النهاية في غريب الحديث) (ص٩٤) للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير-رحمه الله- (ت-٦٠٦هـ) رحمه الله- أشرف عليه وقدم له المحدث العلامة الشيخ/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري- (ت-١٤٤٢هـ-٢٠٢٢م) -رحمه الله- الطبعة الرابعة رمضان ١٤٢٧هـ- دار ابن الجوزي-.

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٣٩٤)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص٦٠٧) مادة (عرف).

وقوله: ﴿فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ﴾، أي: ثبت على ما بايع عليه، ويقال: بتخفيف الفاء وتشديدها (وَفَى).

وقوله: ﴿وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا﴾ (مَنْ) هي التَّبَعِيضِيَّة، و(شَيْئًا) عامٌّ؛ لأنَّه نكرةٌ في سياق الشرط، صرَّح ابنُ الحاجب ^(١) بأنَّه كالتَّنْفِي في إفادة العموم، كنكرة وقعت في سياقه ^(٢)، (وَمِنْ ذَلِكَ): حالٌ مِنْ (شَيْئًا).

وقوله: ﴿كُفَّارَةً﴾ الكفارة: الفعلة التي من شأنها أن تكفِّر الخطيئة، أي: تسترها. ^(٣)

(١) هو الإمام العلامة المقرئ المحقق النَّحْوِي الفقيه أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الإسنايُّ الروينيُّ المصريُّ المالكيُّ، ابنُ الحاجب، كُرْدِي الأصل، وُلِدَ في إسنا (من صعيد مصر) سنة (٥٧٠هـ)، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة (٦٤٦هـ)، وكان أبوه حاجباً فُغِرَفَ به، ومن تصانيفه: (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، و(مختصر الفقه) استخرجه من ستين كتاباً في فقه المالكيَّة، ويسمى (جامع الأمهات) و(المقصد الجليل) قصيدة في العروض، و(الأمالِي النحوية)، و(منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل) في أصول الفقه، و(مختصره)، و(الإيضاح في شرح المفصل) للزحشري، وغيرها. انظر: (وفيات الأعيان) (٢٤٨/٣)، (سير أعلام النبلاء) (٢٦٥/٢٣)، (الوافي بالوفيات) (٣٢١/١٩)، (غاية النهاية) (٥٠٨/١).

(٢) هذا ما نقله الحافظ أبي موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن الحافظ سبط ابن العجمي (ت- ٨١٨-٨٨٤هـ) في كتابه (الناظر الصحيح على الجامع الصحيح) (١٤٤/١)، وانظر (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) (١٦٥/٣) للسبكي. دار عطاءات العلم - دار المنهاج - الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م).

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٣٩٦/١)، (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص ٨٠٨) مادة (كفر).

[١٣٥م]

بيان الحديث ومطانه في (الجامع الصحيح)

هذا الحديث جاء ذكره في (الجامع الصحيح) في إثني عشرة موضعاً أحدها: حديث الباب.
الثاني: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار حديث رقم (٣٨٩٢): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ^(١):
أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢): حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ^(٣)، عَنْ عَمِّهِ^(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ^(٥) أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ^(٦) - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: ﴿تَعَالَوْا
بِيعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ الحديث

(١) إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بَرَامِ الْكُوسَجِيِّ الْمُرُوزِيِّ أَبُو يَعْقُوبَ (ت- ٨٠هـ) (خ م ت س ق).

ملاحظة: وقع في (عمدة القاري) مهرا ن بدل بمرام؛ أقول: ما هو إلا خطأ مطبعي، علماً جميع كتب التراجم جاء اسم أبيه بمران. انظر: (تقريب التهذيب) (٨٥/١) (٣٨٤)، (التاريخ الكبير) (٣٧٥/١) (١٢٩١)، (رجال صحيح مسلم) (ص٦)، (تهذيب الكمال) (٢/الترجمة ٣٨٣).

(٢) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ (ت- ١٥٢هـ) (ع) قال الإمام البخاري: سمع الزهري، سمع منه عبد العزيز بن محمد، ومعن بن عيسى، وعبد الله بن مسلمة. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٣٢/١) (٣٩٤)، (تقريب التهذيب) (٩٩/٢) (٦٠٦٩)، (علل الترمذي) (٥/١)، (ميزان الاعتدال) (٣/الترجمة ٧٧٤٣)، (تاريخ الإسلام) (٦/٢٨٠)، (شذرات الذهب) (١/١٦١).

(٤) عَمُّهُ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

(٥) عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

الثالث: ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار حديث رقم (٣٨٩٣): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ^(١): حَدَّثَنَا اللَيْثُ^(٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٣)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ^(٤)، عَنِ الصُّنَائِحِيِّ^(٥)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٦) أَنَّهُ قَالَ: إني من النَّقَبَاءِ^(٧) الذين بايعوا رسولَ الله ﷺ، وقال: بايعناه على أن لا نشركَ بالله شيئاً...

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل التقفي تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص ٥٩).

(٢) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد تقدم حديث رقم (١٢) (ص ٢١٣).

(٤) أبو الخير مرثد بن عبد الله الحميري البزني المصري (ت - ٩٠ هـ). (ع). انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء) (٤/٢٨٤)، (تقريب التهذيب) (٦٨/٢) (٦٨٦٨)، (تذكرة الحفاظ) (٦٨/١)، (التاريخ الكبير) (٤١٦/٧)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٥٧).

(٥) أبو عبدا الله الصُّنَائِحِيُّ: بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة: اسمه عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ، مصغر عسلة، بالمهملتين التابعي، وأصله من اليمن، خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ، فمات ﷺ، وهو في الطريق قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ. (ت - في خلافة عبد الملك) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٨٢/١) (٣٩٦٦)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٧٨/١٥)، (التاريخ الكبير) (١٩٣/٥ - ١٩٤)، (١٠١٥ / ٧٠٨٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة: ٣٨٩٥)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٩/٦)، (كتاب المصنف) (١٥٧٨٢/١٣) لابن أبي شيبة.

(٦) عبادة بن الصامت تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

(٧) في (لسان العرب) (٣٣٢/١٤) لابن المنظور - النقباء: جمع نقيب؛ وهو كالعريف على القوم، المُقَدَّم عليهم، الذي يتعرَّف أخبارهم، ويُنقَّب عن أحوالهم أي يفتنش. وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام ويُعرِّفُوهم شرائطه، وكانوا اثني عشرة نقيباً كلهم من الأنصار، وكان عبادة بن الصامت منهم.

[١٣٦م]

الرابع: ٦٤- كتاب المغازي ١٢- باب حديث رقم (٣٩٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ^(١): أَخْبَرَنَا شُعَيْب ^(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ ^(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ^(٥) - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿بَايَعُونِي...﴾ الْحَدِيثُ.

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير [الممتحنة] حديث رقم (٤٨٩٤): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٦): حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ^(٧) قَالَ الزُّهْرِيُّ ^(٨): حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ ^(٩) سَمِعَ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ^(١٠) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ﴿أَتْبَاعُونِي عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا؟- وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ ^(١١)، وَأَكْثَرَ لَفْظَ سَفِيَانَ ^(١٢): قَرَأَ الْآيَةَ - فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ..﴾

- (١) أبو اليمان الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٢) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص ٢٤٩).
- (٣) الزُّهْرِيُّ: حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) أبو إدريس الخولاني تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٧).
- (٥) عبادة بن الصامت تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).
- (٦) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني (ت-٢٣٤هـ) (خ د ت س فق) ثقة ثبت إمام، أعلم أهل البصرة بالحديث، وعلمه، قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في الحنة، لكنه تنصّل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٦٩٧-٦٩٨) (٤٧٧٦)، (التاريخ الكبير) (١١٣/٦) (١٤٨٥/٨٤١٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٠٩٦)، (شرح علل الترمذي) (٢٤٠)، (سير أعلام النبلاء) (٤١/١١)، (ميزان الاعتدال) (٣/ الترجمة ٥٨٧٤)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٨١/٢)، (٦٠).

[١٣٧/١٣٦م]

السادس: ٦٢ - كتاب الحدود ٨ - باب: الحدود كفرًا حديث رقم (٦٧٨٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن يوسف^(١): حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ^(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٣)، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ^(٤)، عَنْ عِبَادَةَ بن الصَّامِتِ رضي الله عنه^(٤) قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَجْلِسُ فَقَالَ: ﴿بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ الْحَدِيثُ.

◀ (الإكليل - المرقاة) (ص ١٤، ٣٣، ٤١). (٧) سفيان بن عيينة تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).

(٨) الزُّهْرِيُّ: محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٩) أبو إدريس عائد الله بن عبد الله الخولاني حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

(١٠) عِبَادَةُ بن الصَّامِتِ رضي الله عنه تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤). ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٢] (١٢): سفيان بن عيينة تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).

(١) محمد بن يوسف الفريابي (ت - ٢١٢ هـ) (ع). قال العلامة / بدر الدين العيني في (عمدة القاري) (٤٧٦/٢١): جزم به أبو نُعَيْمٍ أنه: الفريابي، ويحتمل أن يكون البيكندي. انتهى.

قلت: الفريابي؛ هو الصحيح، لأنه من أثبت الناس روايةً عن السفينانيين، الثوري وابن عيينة. لكن في الثوري أكثر رواية عنه. انظر كتابي (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٦). وانظر ترجمته في (التاريخ الكبير) (٢٦١/٢) (٨٤٤)، (تذكرة الحفاظ) (٤٧/٢)، (الجرح والتعديل) (٥٣٣/٨) (١٣٧٨٠)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/١١٤)، (شذرات الذهب) (٢٨/٢)، وانظر كتابي (المشبع في إثبات تحريك الإصبع والإشارة به في التشهد حتى نهايته وبه فوائد منهجية من علوم الحديث وأصوله ومصطلحه من مؤلفات الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله). (ص ١٠٧).

(٢) ابن عيينة: سفيان بن عيينة حديث رقم (١) (ص ٥٦). (٣) محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) أبو إدريس عائد الله بن عبد الله الخولاني حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

(٥) عِبَادَةُ بن الصَّامِتِ رضي الله عنه تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

[١٣٧م]

السابع: ٦٢ - كتاب الحدود ١٤ - توبة السارق حديث رقم (٦٨٠١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ (١) : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ (٢) : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (٣) ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٤) ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ (٥) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: ﴿أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ الْحَدِيثُ.

الثامن: ٨٧ - كتاب الديات ٢ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ حَدِيثُ رَقْمِ (٦٨٧٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (٧): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٨): حَدَّثَنَا يَزِيدُ (٩)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ (١٠)، عَنِ الصُّنَّاجِيِّ (١١) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٢) قَالَ: إِنِّي مِنَ التُّقْبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ...)

- (١) عبد الله بن محمد بن جعفر الجعفي تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
- (٢) هشام بن يوسف الفريابي تقدم حديث رقم (٦٧٨٤) (ص ٢٤٢).
- (٣) معمر: تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).
- (٤) الزُّهْرِيُّ: محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) أبو إدريس عائد الله بن عبد الله الخولاني حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).
- (٦) عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).
- (٧) عبد الله بن يوسف التنيسي تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١) (٩).
- (٨) الليث بن سعد حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٩) يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد حديث رقم (١٢) (ص ٢١٣).
- (١٠) أبو الخير مرثد بن عبد الله الحميري البيهقي حديث رقم (٣٨٩٣) (ص ٢٤٠).
- (١١) أبو عبد الله الصُّنَّاجِيُّ عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ حديث رقم (٣٨٩٣) (ص ٢٤٠).
- (١٢) عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

التاسع: ٩٢ - كتاب الفتن ٢ - باب قول النبي ﷺ: ﴿ سترون بعدي أموراً تُنكرونها ﴾
حديث رقم (٧٠٥٥): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ^(١): حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ^(٢)، عَنْ عَمْرٍو ^(٣)، عَنْ بُكَيْرٍ ^(٤)، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ^(٥)، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ ^(٦) قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(٧) وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بحدِيثٍ - يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ - سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا.

- (١) إسماعيل بن أبي أويس بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني (ت-٢٢٦هـ) (خ م د ت ق). قال الإمام البخاري: هو ابن أخت مالك بن أنس، سمع مالك بن أنس، وسليمان بن بلال. انظر ترجمته: (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (الترجمة ٨٥٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٥٩)، (الكامل) (١٢٨/٢) لابن عدي، (تقريب التهذيب) (٩٦/١) (٤٦١)، (التاريخ الكبير) (٣٤١/١) (١١٥٢).
- (٢) ابن وهب عبد الله بن وهب تقدم حديث رقم (٤٥١٤) (ص ١٨٧).
- (٣) عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري (ت- قبل ١٥٠هـ) (ع).
- سمع زيد بن أبي أنيسه، وعمارة بن غزيرة، وعن الزهري وبكير الأشج، وأبيه.
- سمع منه الليث، وابن وهب، وقتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ومالك بن أنس، هو ابن يعقوب، مولى الأنصار، ابو أمية. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٤٢/٦) (٢٥٢١/٨٥٩٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٣٤١)، (الطبقات الكبرى) (٥١٥/٧)، (تقريب التهذيب) (٧٣٠/١) (٥٠٢٠)، (شذرات الذهب) (٢٢٣/١).
- (٤) بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشَجِّ تقدم حديث رقم (٤٥١٤) (ص ١٨٧).
- (٥) بُسْرُ بْنُ بَازِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمَلِيِّ (ت- ١٠٠هـ) (ع) من أهل المدينة.
- انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٧٢/٤) (٦٦٨)، (التاريخ الكبير) (١٠٧/٢) (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٥٩٤، ٥٩٥)، (تقريب التهذيب) (١٢٥/١) (٦٦٧). ◀◀

العاشر: ٩٢ - كتاب الأحكام ٤٣ - باب: كيف يُبايع الإمامُ الناس حديث رقم (٧١٩٩):

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١): حَدَّثَنِي مَالِكٌ^(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٤): أَخْبَرَنِي أَبِي^(٥)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٦) قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ..

«(٦) جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَةَ الْأَزْدِيُّ (ت- ٦٧هـ) (ع) بضم الميم، أبو عبد الله الشامي، يقال اسم أبيه كبير، مختلف في صحبته، فقال العجلي: تابعي. قال الحافظ: والحق أحما اثنان، صحابي وتابعي، متفقان في الاسم وكنية الأب، وقد بينت ذلك في كتابي (الصحابة)، ورواية جُنَادَةَ الْأَزْدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ، وَرَوَايَةُ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ. قَالَ وَالبخاري: الدوسي، وقال العيني: الدوسي، وقيل: السدوسي، وهو الصواب انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢١٣/٢) (٢٢٩٧)، (تقريب التهذيب) (١٦٦/١) (٩٧٥)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (٦٠٧/١) (١٢٠٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٣٩/٧)، (تهذيب الكمال) (١٣٣/٥، ١٣٥)، (٩٧١)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (٢٤٩)، (سير أعلام النبلاء) (٦٢/٤، ٦٣)، (شذرات الذهب) (٨٨/١)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١٣٧/٢٢). (٧) عبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَحِيِّ تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).

(٢) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ؛ وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ. وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي (الإكليل - المرقاة) (ص ١٣٢)، وتقدم في حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨). انظر ترجمته: (تهذيب التهذيب) (١٠ / ٥)، (تقريب التهذيب) (١٥١/٢) (١٥١٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤٩/٨) (١٠)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ١٠٦) (١٨٠٤). (٣) يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).

(٤) عِبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ، (خ م د س ق) بضم المهملة وتخفيف الباء الموحدة؛ قال الحافظ: يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣١١١)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٧/٨) (تقريب التهذيب) (٤٧١/١) (٣١٧٧) (رجال صحيح مسلم) (ص ١١٦).

(٥) أَبِي: الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (ت- ٧٢هـ) (خ م ت س ق)، قال الحافظ: ولد في عهد النبي ﷺ.

وقال الإمام البخاري: سمع أباه، روى عنه عبد الله. انتهى. - أي عبادَةَ - انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٢٨٦/٢) (٧٤٥٧)، (التاريخ الكبير) (٣٨/٨) (٣٨٤٧/١١٨٤٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٧١٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٨٢/٥)، (كتاب الثقات) (٥٤٨/٧). (٦) عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).

[١٣٩م]

الحادي عشر: ٩٣- كتاب الأحكام باب بيعة النساء حديث رقم (٧٢١٣): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣). وَقَالَ اللَّيْثُ (٤): حَدَّثَنِي يُونُسُ (٥)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (٦): أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيُّ (٧) أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ (٨) يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَنَحْنُ فِي مَجْلَسٍ -: ﴿ تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا... ﴾ الْحَدِيث.

الثاني عشر: ٩٧- كتاب التوحيد ٣١- باب في المشيئة والإرادة ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] حديث رقم (٧٤٦٨): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْنَدِيُّ (٩): حَدَّثَنَا هِشَامٌ (١٠): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (١١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ (١٢)، عَنِ أَبِي إِدْرِيسَ (١٣)، عَنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (١٤) قَالَ: بَايَعَت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي زَهْطٍ فَقَالَ: ﴿ أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ... ﴾ الْحَدِيث.

- (١) أبو اليمان الحكم بن نافع تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٢) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة تقدم حديث رقم (٢٩٧٨) (ص ١٣٤).
- (٣) الزُّهْرِيُّ: محمد بن مسلم تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٤) الليث بن سعد تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) يونس بن يزيد بن مشكان الأيلي تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤). (٦) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٧) أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الحَوْلَانِيُّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٨) عبادة بن الصامت ؓ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤).
- (٩) عبد الله بن محمد المسندي، قيل: لأنه كان وقت الطلب يتتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطع والمراسيل. تقدم ترجمته حديث رقم (٩) (ص ١٩٧). (١٠) هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء حديث رقم (٤٥٥٣) (ص ١٥٠).
- (١١) مَعْمَرٌ: تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦). (١٢) الزُّهْرِيُّ محمد بن مسلم تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٣) أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الحَوْلَانِيُّ تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠). (١٤) عبادة بن الصامت ؓ تقدم حديث رقم (١٨) (ص ٢٣٤). وانظر (تحفة الأشراف) (١٢٠/٤) للحافظ المزي (ت-٧٤٢هـ)

توضيح الحديث:

كما تقدّم ذكره، أنّ رسول الله ﷺ كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج، فقال: ألا تجلسون أكلمكم؟

قالوا: بلى، فجلسوا فدعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم الإسلام، وتلى عليهم القرآن، وكانوا قد سمعوا من اليهود أنّ النبي ﷺ قد أظل زمانه، فقال بعضهم لبعض: والله إنه لذلك، فلا تسبقن اليهود عليكم، فأجابوه، فلما انصرفوا إلى بلادهم وذكروا لقومهم فشا أمر رسول الله ﷺ فيهم، فأتى في العام القابل اثني عشر رجلاً إلى الموسم من الأنصار، أحدهم: عبادة بن الصامت، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة، وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه بيعة النساء، يعني، ما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَاسْتَعْفِرَ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المتحنة: ١٢]

ثم انصرفوا، وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً منهم إلى الحج، فواعدهم رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق، قال كعب بن مالك^(١): لما كانت الليلة التي وعدنا فيها بتنا أول الليل مع قومنا،

(١) كعب بن مالك بن أبي بن كعب بن القين الأنصاري السلمي المدني. (مات في خلافة علي بن أبي طالب) (ع). قال الإمام البخاري: قال عبد الرحمن بن حماد: عن ابن عون، عن محمد، قال: كان أشعر أصحاب رسول الله ﷺ حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وقال يحيى بن سليمان: عن إدريس، عن أبي إسحاق، أن كعب بن مالك حين قُتل عثمان بن عفان قال أبيتاً. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٩٨١)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١٤٩) للإمام الحديث أبي بكر أحمد بن علي ابن منجويه الأصفهاني (ت ٤٢٨هـ). (الإصابة في تمييز الصحابة) (٣/ الترجمة ٧٤٣٣)، (تقريب التهذيب) (٤٣/٢) (٥٦٦٦)، (التاريخ الكبير) (١٠٤/٧) (١٠٢٩١/١٠٥٣).

فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة، فأتانا رسول الله ﷺ مع عمه العباس لا غير، فقال العباس: يا معشر الخزرج إن محمداً منا حيث علمتم، وهو في منعة ونصرة من قومه وعشيرته، وقد أبيّ إلا الانقطاع إليكم، فإن كنتم وافين بما عاهدتموه فأنتم وما تحملمتم، وإلا فاتركوه في قومه.

فتكلم رسول الله ﷺ، داعياً إلى الله مرغباً في الإسلام تالياً للقرآن، فأجبناه بالإيمان، فقال: ﴿إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم به أبناءكم﴾، فقلنا: ابسط يدك نبايعك عليه، فقال ﷺ: ﴿أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً﴾ فأخرجنا من كل فرقة نقيباً، وكان عبادة نقيب بني عوف، فبايعوه ﷺ. (١)

رجال العقبة الأولى وهم اثني عشرة رجلاً من القبائل المختلفة.

أولاً: منهم من بني النجار: ثم من بني مالك بن النجار: أسعد بن زرار بن غنم، وهو أبو أمامة، وعوف، ومعاذ، ابنا الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك النجار، وهما أبنا عفراء.

ثانياً: من بني زريق: ومن بني زريق بن عامر: رافع بن العجلان بن عمر بن عامر بن زريق، ودكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق.

(١) أخرجه الإمام أحمد في (المسند) (٤٦٠/٣) حديث رقم (١٥٨٣٦)، والطبراني في (المجمع الكبير) (٨٧/١٩) حديث رقم (١٧٤)، من حديث كعب بن مالك الأنصاري، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٢/٦ - ٤٥)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صحح بالسماع. انظر (السيرة النبوية) (٤٣٣/١) لابن هشام - مؤسسة علوم القرآن - بدون تاريخ.

.....
ثالثاً: من بني عوف: ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني عَنَم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج، وهُم القوافل^(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن عَنَم، وأبو عبد الرحمن، وهو يزيد بن ثعلبة بن حَزْمَة بن أَصْرَم بن عمرو بن عَمَّارة، من بني عُصَيْنَة.

رابعاً: من بني سالم: قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج، ثم من بني العَجْلان بن زيد بن عَنَم بن سالم: العباس بن عبادة بن نَضَلَة بن مالك بن العَجْلان.
خامساً: من بني سلمة: بلام مكسورة. ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارِدة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني حَرَام بن كعب بن عَنَم بن سلمة: عُقبة بن عامر بن نايي بن زَيْد بن حَرَام.

سادساً: من بني سواد: ومن بني سواد بن عَنَم بن كَعْب بن سلمة قُطْبَة بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن عَنَم بن سَواد.

سابعاً: من الأوس: وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثَعْلَبَة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: أبو الهيثم بن التَّيْهَان، واسمه مالك.^(٢)

(١) قال ابن هشام: القوافل: وإنما قيل لهم القوافل، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً، وقالوا له: قوقل به بيثرب حيث شئت. قال ابن هشام: القوقلة: ضرب من المشي.

(٢) (السيرة النبوية) (٤٣١/١ - ٤٣٣) لابن هشام.

.....

في هذا الحديث أنّ النبي ﷺ طلب من الصحابة مبايعته، فمطلب هذه المبايعه:
أولاً: عدم الإشراك بالله تعالى، فبدأ معاهدته ومبايعته؛ بترك أعظم الذنوب، وهو الشرك بالله،
ثم السرقة، وهو أخذ مال الغير بغير وجه حق دون علمه، ثم نهي عن الزنى، لأنه بسببه تختلط
الأنساب، ثم قتل الأولاد خشية الفقر، وعدم الإتيان ببُهتان وهذا البهتان هو فعلٌ عظيم،
ويشمل ما يكون عن طريق اليد كالسرقة وقتل النفس، والتعدي على حقوق الآخرين، ثم ما
بين الأرجل وهو كناية عن الزنى، وعدم العصيان في معروف وهو فعل الخير، قال الإمام
النووي- رحمه الله- : يحتمل في معنى الحديث: ولما تعصوني، ولا أجد عليكم أولى من اتباعي
إذا أمرتكم بالمعروف، فيكون المعروف عائد إلى الاتباع، ولهذا قال: لا تعصوا ولم يقل لا
تعصوني.

قال بدر الدين العيني: في رواية الإسماعيلي، في باب وفود الأنصار: ﴿ولا تعصوني﴾^(١)

من لطائف إسناد الحديث:

أولاً: أن الرواة في الإسناد كلهم شاميون.

ثانياً: أن فيه التحديث والإخبار والعنعنة، وقد تقدم القول في الحديث الأول: (إنما الأعمال
بالنيات).

ثالثاً: أن فيه رواية القاضي وهو أبو إدريس عائد الله بن عبد الله بن عبد الله الخولاني، والآخر
عبادة بن الصامت.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٠٧/١)، (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (٦٥/١).

من فوائد حديث الباب:

١- أن آخر الحديث يدل على أن الله لا يجيب عليه عقاب عاص، إذا عاقبه، عاقبه بعدله، وإذا عفا عنه عفا عنه بعفوه ورحمته.

٢- أن معنى قوله: ﴿فهو إلى الله﴾، أي: حكمه من الأجر والعقاب مفوض إلى الله تعالى، وهذا يدل على أن من مات من أهل الكبائر دون الشرك قبل التوبة، إن شاء الله عفا عنه وأدخله الجنة أول مرة، وإن شاء عذبه في النار، ثم يدخله الجنة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وقالت المعتزلة: صاحب الكبيرة إذا مات بغير التوبة لا يعفى عنه فيدخل في النار، وهذا الحديث حجة عليهم؛ لأنهم يوجبون العقاب على الكبائر قبل التوبة وبعدها العفو عنها.

٣- فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب.

٤- فيه إشارة إلى الكف عن الشهادة بالنار على أحد وبالجنة لأحد إلا بنص ورد فيه بعينه؛ لكن نقول: من فعل عملاً صالحاً يرجى له دخول الجنة، ومن عمل عملاً ينكره الشرع، يُخشى على فاعله من دخول النار.

٥- فيه أن الحدود كفارات وليست زواجر، ويؤيد ذلك ما رواه من الصحابة غير واحد منهم؛ وفيه: ﴿ومن أصاب من ذلك شيئاً فأقيم عليه الحدُّ فهو كفارة ذنبه، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستر الله عليه فهو إلى الله، إن شاء عذبه يوم القيامة وإن شاء غفر له﴾.

قال الإمام الترمذي: روى ذلك علي بن أبي طالب وعبداد بن الصّامت وخزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ. (١)

(١) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ (١١) باب ما جاء لا يُزني الزّاني وهو مؤمنٌ حديث رقم (٢٦٢٥) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ، والحديث صححه الإمام الألباني في نفس المصدر، وانظر (الصحيح) (٢٣١٧).

للإمام الألباني - رحمه الله -.

١٢ - باب من الدين الفرار من الفتن

(١٩) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ^(١)، عَنْ مَالِكٍ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ^(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٥) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **﴿يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ﴾**.

(١) عبد الله بن مسleme (ت-٢٢١هـ) (خ م د).

في (الجرح والتعديل) (٢٢٤/٥) (٨٣٩/٨١٧٣)، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: القعني أحب إليك في (الموطأ) أو إسماعيل بن أبي أويس؟ قال: بل القعني، لم أر أخشع منه. وفي (تذكرة الحفاظ) (٣٨٢ / ٢٨١/١) قال عثمان بن سعيد: سمعت علي بن المدني وذكر أصحاب مالك، فقيل له: معن ثم القعني، قال: لا. بل القعني ثم معن: انتهى.

قلت: وزيد بن عثمان بن سعيد- هي في (سير أعلام النبلاء) وكلاهما للذهبي.

سمع من: أفلح بن حميد، وابن أبي ذئب، وشعبة بن الحجاج، وأسامة بن زيد بن أسلم، وداود بن قيس الفراء، وسلمة بن وردان، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومالك بن أنس- وهو أثبت الناس فيه-، ونافع بن عمر الجمحي، والليث بن سعد، والدراوردي، وحماد بن سلمة، .. وعدة.

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والحرابي- وهو من شيوخه- ومحمد بن سنجر الحافظ، وأبو حاتم الرازي، وروى مسلم أيضاً، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي حديثه بواسطة. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧)، (تاريخ بغداد) (٢٠٢/١٢)، (تذكرة الحفاظ) (١٨١/١) (٣٨٢)، (شذرات الذهب) (٢٩/٢)، (الإكليل - المرقاة) (ص٩٧، ١١٤). وتقدم اسمه (ص٥٨) حديث رقم (٥٤)، لكن لم تذكر له ترجمة.

(٢) مالك بن أنس الأصبحي تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (ت- في خلافة المنصور) (خ د س ق). في (التاريخ الكبير): عن عطاء بن يسار، روى عنه يزيد بن خصيفة المدني، وروى مالك، عن محمد وعبد الرحمن ابني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو التجاري سمعا أباهما المدني. اهـ. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٧٧/١) (٣٩٣١)، ◀◀

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿يُوشِكُ﴾ بضم الياء وكسر الشين المعجمة. أي: يقرب، ويقال: في ماضيه أوشك، قال العلامة بدر الدين العيني: ومن أنكر استعماله ماضياً فقد غلط، فقد كثر استعماله.

قال الجوهري: أوشك فلان يوشك: إشاكاً، أي: أسرع... (١)

قَوْلُهُ: ﴿غَنِمَ﴾ الغنم مؤنث موضوع للجنس، يقع على الذكور والإناث جميعاً، وعلى الذكور وحدهم وعلى الإناث وحدها.

فإذا صغرتهما الحقتها الهاء، فقلت: غنيمة؛ لأن أسماء الجموع التي ولا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لازم لها، ويقال: لها خمس من الغنم ذكور، فيؤنث العدد؛ لأن العدد يجري على تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى.

◀ (التاريخ الكبير) (١٨٢/٥) (٧٠٦٠ / ٩٩٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٨٧٠)، (كتاب الثقات) (٦٤/٧) لابن حبان، (الجرح والتعديل) (٥/ الترجمة ١١٩٦).

(٤) أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (ت- ... (خ د س ق) قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) (٣٦/٥) (٣٨٦/٦٤٥٦): سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، سمع منه ابنه محمد وعبد الرحمن. انتهى.

انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٣٨١)، (الطبقات الكبرى) (١٦٠/٩)، (كتاب الثقات) (١٣/٥) لابن حبان (تقريب التهذيب) (٥٠٨/١) (٣٤٤٢)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٠٩/١). (فتح الباري) (٦٩/١).

(٥) أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد، (ت- ٦٥ هـ) (ع). انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٥٥/٤) (١٩١٠/٤٨٠٠٤)، (كتاب المصنف) (١٣/ ح ١٥٧٨٢)، (تقريب التهذيب) (٣٤٥/١) (٢٢٦٠)، (تهذيب الكمال) (١٠/ ٢٩٤) (٢٢٢٤).

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤١٢/١).

[١٤٥/١٤٤م]

قَوْلُهُ: ﴿يَتَّبِعُ﴾ بتشديد التاء وتخفيفها، يقال: تبعت القوم إذا مشى خلفهم، أو مروا به فمضى معهم.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ﴾ أي: المطر، والمواقع بكسر القاف، وهو موضع نزول المطر، وبطون الأودية.

قَوْلُهُ: ﴿يَفِرُّ﴾ من فر يفر فراراً ومفرأً، إذا هرب، والمفِر بكسر الفاء موضع الفرار، والفتن جمع فتنة، وأصل الفتنة الاختبار، يقال: فتنت الفضة على النار، إذا خلصتها، ثم استعملت فيما أخرجته الاختبار للمكروه، ثم كثر استعماله في أبواب المكروه، فجاء مرة بمعنى الكفر، كقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ويجيء للإثم، كقوله: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]. (١)

من لطائف إسناد الحديث:

أولاً: الرواة كلهم مدنيون.

ثانياً: فيه فرد تحديث، والباقي عنعنة.

ثالثاً: أن فيه صحابي ابن صحابي.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤١٢/١).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

ورد هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في ست مواضع، أحدها حديث الباب.

الثاني: ٥٩- كتاب بدء الخلق ١٥- باب: خير مال المسلم عَنَّمْ يَتَّبِعْ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ حديث رقم (٣٣٠٠): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ... الْحَدِيثُ﴾.

الثالث: ٨١- كتاب الرقاق ٢٣- باب: العزلة من خُلَاطِ السَّوِّءِ حديث رقم (٦٤٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (٦): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٧) عَنِ الزُّهْرِيِّ (٨) قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ (٩) أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ (١٠)، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (١١): حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .. الْحَدِيثُ.

- (١) إسماعيل بن أبي أويس تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤). (٢) مالك بن أنس الأصبحي تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨). (٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢) (٤) أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢). (٥) أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢). (٦) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤). (٧) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة (ت- ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤). (٨) محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم تحديث رقم (٣) (ص ٩٠). (٩) عطاء بن يزيد الليثي (ت- ١٠٧هـ) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/٦٧٦) (٤٦٢٠)، (التاريخ الكبير) (٦/٢٤٨) (٢٩٩٠/٩٠٦١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٩٤٥)، (رجال مسلم) (ص ١٣٧) (شذران الذهب)، (١/١٢٥).



الرابع: ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم (٣٦٠٠):
حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونَ ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي صَعْصَعَةَ ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ ^(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(٥) قَالَ: قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تَحْبُّ
الْغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا، فَأَصْلَحُهَا وَأَصْلِحَ رُعَامَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
زَمَانٌ تَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ - أَوْ: مَوَاقِعَ الْقَطْرِ...﴾
الحديث.

◀ (١٠) محمد بن يوسف الفريابي (ت- ٢١٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٧٨٤) (ص ٢٤٢).

(١١) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت- ١٥٧هـ) (ع) تقدم (ص ١٧٦).

(١) أبو نُعَيْمٍ: الفضل بن دُكَيْنٍ (ت- ١١٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٤٨٤) (٢٠٥).

(٢) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونَ (ت- ١٦٤هـ) (ع). قال الإمام البخاري: سمع الزهري، وسعد
بن إبراهيم، وعمه. روى عنه الليث، ووكيع. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٤٥٥)، (الطبقات الكبرى)
(٣٢٣/٧)، (التاريخ الصغير) (٢٥٩/١)، (١٦٥/٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١٠٦)، (سير أعلام النبلاء)
(٣٠٩/٧)، (تقريب التهذيب) (٦٠٥/١)، (٤١١٨)، (شذرات الذهب) (٢٥٩/١).

(٣) عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (حديث رقم ١٩) (ص ٢٥٢).

(٤) أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

(٥) أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

الخامس: ٨١- كتاب الرقاق ٣٤- باب العزلة راحة من خلّاط الشؤء حديث رقم (٦٤٩٥) حدّثنا أبو نُعَيْم (١): حدّثنا الماحشون (٢)، عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (٣) عن أبيه (٤) عن أبي سعيد (٥) أنه سمعه يقول: سمعتُ النبي ﷺ يقول: ﴿يأتي على الناس زمانٌ، خيرٌ مالِ الرجلِ المسلمِ الغنمُ يتبعُ بها شغفُ الجبالِ ومواقعُ القطرِ، يفرُّ بدينه من الفتنِ﴾.

السادس: ٩٣- كتاب الفتن ١٢- باب كره أن يكثر سواد الفتن والظلم حديث رقم (٧٠٨٨) حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسف (٦): أخبرنا مالك (٧)، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (٨)، عن أبيه (٩)، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ (١٠) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يوشك أن يكون خيرَ مالِ المسلمِ غنمٌ يتبعُ بها شغفَ الجبالِ ومواقعِ القطرِ،... الحديث﴾

(١) أبو نُعَيْم: الفضل بن دُكَيْن (ت-١١٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٤٨٤) (٢٠٥).

(٢) عبدُ العزيز بنُ عبد الله بن أبي سلمة بن الماحشون (ت-٦٤هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٣٦٠٠) (ص٢٥٦).

(٣) عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٤) أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٥) أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٦) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٧) مالك بن أنس الأصبحي تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٨) عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(٩) أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

(١٠) أبو سعيد الخدري الأنصاري سعد بن مالك بن سنان بن عبيد تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

مناسبة الحديث:

قال الحافظ: قوله: (باب من الدين الفرار من الفتن) عدل المصنف عن الترجمة بالإيمان - مع كونه ترجم لأبواب الإيمان - مراعاة للفظ الحديث، ولما كان الإيمان والإسلام مترادفين في عرف الشرع، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] صح إطلاق الدين في موضع الإيمان. (١)

من فوائد الحديث:

١- فيه فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون الإنسان ممن له قدرة على إزالة الفتنة، فإنه يجب عليه السعي في إزالتها، إما فرض عين، وأما فرض كفاية بحسب الحال والإمكان. قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -: وأما في غير أيام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط أيهما أفضل؟

قال النووي: مذهب الشافعي والأكثرين إلى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد، وشهود شعائر الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال الخير إليهم ولو بعبادة المرضى، وتشجيع الجنائز، وإفشاء السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، وإعانة المحتاج، وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل أحد، فإن كان صاحب علم، أو زهد تأكد فضل اختلاطهم وذهب آخرون إلى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة، لكن بشرط أن يكون عارفاً بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف به، قال: والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي. (٢)

(١) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (٦٩/١).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤١٥/١).

٢- فيه الاحتراز عن الفتن، وقد خرجت جماعة من السلف عن أوطانهم وتغربوا خوفاً من الفتنة، وقد خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة في فتنة عثمان رضي الله عنه. (١)
قال العلامة الشيخ/ محمد أنور كشميري (ت- ١٣٥٢هـ) -رحمه الله-:
(والفتنة) شيء يقع به التمييز بين الحق والباطل وبحث في (الإحياء) أن العزلة أفضل أو الخُطْطَة.

قلت: بل هو مختلف باختلاف الأحيان والأزمان ويُستفاد من الحديث أن العزلة تكون أفضل في مخافة أن تجرح الفتن دينه؛ والفتنة هي لا يُعلم سوء عاقبتها في أول أمرها، ثم ينكشف بعد حين وغرض البخاري أن صيانتَه دينه من الفتن، وإن كان بعد حصول الدين، لكن ليس ذلك من الدين وأجزائه. انتهى. (٢)

٣- فيه دلالة فضيلة الغنم واقتنائها.

٤- فيه إخبار بأن يكون في آخر الزمان فتن وفساد بين الناس، وهذا من جملة معجزاته صلوات الله.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤١٥/١).

(٢) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (١٦٨/١) للعلامة/ محمد أنور الكشميري الديوبندي (ت-١٣٥٢هـ).
وانظر (العزلة الشرعية) تأليف الشيخ العلامة المحيّد/ أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري، جمعها أخونا الشيخ/ أبو أسامة عادل محمد جابر السياغي الصنعاني-رحمه الله-.



١٣- باب قول النبي ﷺ: (أنا أعلمكم بالله) وأن المعرفة فعل القلب

لقول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾

(٢٠)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ (٢)، عَنْ هِشَامٍ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ عَائِشَةَ (٥) قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ. قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ أُنْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا﴾

- (١) محمد بن سلام: أبو عبد الله محمد بن سلام بن الفرخ السلمي، مولى بني سليم بخاري (ت- ٢٢٥هـ) (خ) سمع ابن عيينة، وابن المبارك، وغيرهما من الأعلام، وعنه الأعلام الحفاظ كالبخاري ونحوه، قال العلامة العيني: أنفق في العلم أربعين ألفاً، ومثلها في نشره، ويقال: إن الجن كانت تحضر مجلسه، وقال: أدركت مالكا ولم أسمع منه، وكان أحمد يعظمه، وعنه أحفظ أكثر من خمسة آلاف حديث كذب، وله رحلة ومصنفات في أبواب من العلم، وانكسر قلمه في مجلس شيخ فأمر أن ينادى: قلم بدينار، فطارت إليه الأقلام.. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٢٧٨)، (تقريب التهذيب) (٨٥/٢) (٥٩٦٤) (عمد القاري) (٤١٧/١-٤١٨)، (شذرات الذهب) (٥٧/٢). (التاريخ الكبير) (١١٢/١) (٣١٤).
- (٢) عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي (ت- ١٨٧هـ) (ع) سمع جماعة من التابعين، منهم هشام والأعمش، وعنه الأعلام: أحمد وغيره. قال الإمام أحمد: ثقة ثقة، وزيادة مع صلاح، وقال العجلي: ثقة رجل صالح صاحب قرآن. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٢٨/١) (٤٢٨٣)، (عمدة القاري) (٤١٨/١)، (التاريخ الكبير) (٣٧٧/٥) (١٨٧٩/٧٩٥٠)، (رجال مسلم) (ص ١١٦) لابن منجويه، (سير أعلام النبلاء) (٤٤٩/٨)، (شذرات الذهب) (٣٢٠/١).
- (٣) هشام بن عروة (ت- ١٤٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).
- (٤) أبيه عروة بن الزبير (ت- ٩٤هـ) (ع) انظر (تقريب التهذيب) (٦٧١/١) (٤٥٧٧). تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).
- (٥) عائشة أم المؤمنين-رضي الله عنها- (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

من لطائف إسناده:

- أن فيه تحديثاً وإخباراً وعنونة، والإخبار في قوله: أخبرنا عبدة بن سليمان.
قال بدر الدين العيني: وفي رواية الأصيلي: حدثنا.
- والعنونة: قوله: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.
- أن إسناده مشتمل على: بخاري وكوفي ومدني.
- أن رواه كلهم أجراء.
- هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم، وهو من غرائب الصحيح، لا يعرف إلا من هذا الوجه، وهو مشهور عن هشام، فرد مطلق من حديثه، عن أبيه، عن عائشة.
- الفرد هو الحديث الغريب؛ وهو ما رواه واحد منفرداً بروايته في أي موضع من السند.
- قال الحافظ: الغريب والفرد مترادفان لغةً واصطلاحاً إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق. والغريب: أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي. انتهى.
- أما من حيث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي: تفرّد به فلان، أو غريب به فلان، وقد نوزع الحافظ -رحمه الله- في دعاه الترادف اللغوي.
- يقول ابن فارس في الجمل: غَرِبَ: بَعُدَ، والغربة: الاغتراب عن الوطن والفرد الوتر والمنفرد. انتهى.

مثال الغريب: حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء رسول الله ﷺ: ﴿ومسح رأسه بماء غير فضل يديه﴾. (١) قال الحاكم: هذه سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشاركهم فيها أحد. (٢)

ومثال الفرد: حديث ﴿إنما الأعمال بالنيات﴾ حيث تفرد بروايته عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتفرد بروايته عنه علقمة بن وقاص، وتفرد بروايته عنه محمد بن إبراهيم التيمي، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم انتشر. وتقدم الحديث في أول كتاب بدء الوحي. (٣)

حكمه:

الغريب كسابقيه لا يحكم له بحكم عام مطرد بل قد يكون صحيحاً، وقد يكون حسناً، وقد يكون ضعيفاً.

الغالب في الغرائب الضعف لأن تفرد الراوي بالحديث مظنة الخطأ والوهم، ولذا حذر العلماء من الغرائب ونهوا عن الاستكثار منها. (٤)

(١) رواه مسلم ٢- كتاب الطهارة- ٧- باب في وضوء النبي ﷺ حديث رقم (٥٥٥).

(٢) انظر (معرفة علوم الحديث) (ص ٩٨) للحاكم.

(٣) تقدم (ص ٥٦).

(٤) (تحقيق الرغبة في توضيح التخيبة) (ص ٥٢- ٥٣). تأليف د. عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير

- حفظه الله -.

من فوائد الحديث:

- أن الأعمال الصالحة ترقى صاحبها إلى المراتب السنية؛ من رفع الدرجات ومحو الخطيئات؛ لأنه ﷺ ، لم ينكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة، بل من جهة أخرى.
- أن العبادة الأولى فيها القصد وملازمة ما يمكن الدوام عليه.
- أن الرجل الصالح ينبغي أن لا يترك اجتهاد في العمل اعتماداً على صلاحه.
- أن الرجل يجوز له الإخبار بفضيلته إذا دعت إلى ذلك حاجة.
- أنه ينبغي أن يحرص على كتمانها فإنه يخاف من إشاعتها زوالها.
- فيه جواز الغضب عند رد أمر الشرع ونفوذ الحكم في حال الغضب والتغير.
- فيه دليل على رفق النبي ﷺ ، بأمتة وأن الدين يسر، وأن الشريعة حنفية سمحة. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٢١/١ - ٤٢٢) للشيخ الإمام العلامة/ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني - رحمه الله -.



١٤ - باب: مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مِنَ الْإِيمَانِ

(٢١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ» .

غريب الحديث:

قوله: «أن يعود في الكفر» أي يصير إليه ويكون من أهله سواء كان قبل ذلك من أهله أو لم يكن، وهذا المعنى هو المراد من قوله: «يرجع في الكفر» في الحديث الآتي. (٢)

قال العلامة المحدّث / محمد أنور كشميري:

والأولى أن يجعل الجملة بألفاظها مبتدأ، ومن الإيمان خبره. وأرد به البخاري - رحمه الله تعالى - الردّ على من ظن أن الاجتناب عن الكفر لا يكون إلا بعد تمامية حقيقة الإيمان، كباب

(١) تم ذكر ترجمة إسناده الحديث في الحديث السابق رقم (١٦) في إثبات مظانه. الثاني: (ص ٢٢٨).

(٢) هذا قول المباركفوي في كتابه (مئة المنعم بشرح صحيح مسلم) (٧٦/١).

المفسدات في الفقه، فإنه يكون بعد صفة الصلاة، فهكذا الاجتناب لا ينبغي في الكُفْرِ، بعده، فنَبَّه على أنه مع كونه بعد الإيمان من الإيمان. انتهى. (١)

من لطائف الإسناد:

أنهم كلهم بصريون، وهو أحد ضروب علو الرواية. (٢)

الشرح الإجمالي:

قوله: ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ﴾ من كن فيه: يعني من اتصف بهن، وجد

هن، يعني بسببهن، ﴿حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ﴾

قال شيخنا العلامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله:- ليست حلاوة سكر ولا غسل، وإنما حلاوة أعظم من كل حلاوة، حلاوة يجدها الإنسان في قلبه، ولذة عظيمة لا يساويها شيء، يجد انشراحاً في صدره، رغبة في الخير، حباً لأهل الخير.

حلاوة لا يعرفها إلا من ذاقها بعد أن حُرِّمها.

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا﴾ وهنا قال: أن يكون الله ورسوله أحب

إليهما مما سواهما، ولم يقل: ثم رسوله؛ لأن المحبة هنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام هنا تابعة من محبة الله سبحانه وتعالى.

(١) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (١٧١/١) للمحدِّث الكبير /محمد أنور الكشميري الديوبندي (ت- ١٣٥٢هـ)

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٢٣/١) لبدر الدين العيني.

فإنسان يُحب الرسول بقدر ما يحب الله، كلما كان الله أحب؛ كان للرسول ﷺ أحبّ.

لكن مع الأسف أن بعض الناس يحبّ الرسول مع الله ولا يحب الرسول لله.

انتبهوا لهذا الفرق. يحب الرسول مع الله ولا يحب الرسول لله.

كيف؟ تجده يحب الرسول أكثر من محبته لله، وهذا نوع من الشرك.

أنت تحب الرسول لله؛ لأنه رسول الله، والمحبة في الأصل والأمر بحبة الله ﷻ، لكن هؤلاء الذين

غلوا في الرسول ﷺ، يحبون الرسول مع الله لا يحبونه لله، أي يجعلونه شريكاً لله في المحبة؛ بل

أعظم من محبة الله. تجده إذا ذكر الرسول ﷺ اقشعر جلده من المحبة والتعظيم، لكن إذا ذكر

الله فإذا هو بارد لا يتأثر. هل هذه محبة نافعة للإنسان؟ لا تنفعه، هذه محبة شركية، عليك أن

تحب الله ورسوله، وأن تكون محبتك للرسول ﷺ تابعة من محبة الله وتابعة لمحبة الله، وقوله:

﴿ **وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ هذا الشاهد. تحب المرء لا تحبه إلا لله. لا تحبه لقربة،

ولا لمال، ولا لجاه، ولا لشيء من الدنيا، إنما تحبه لله. أما محبة القربة فهي محبة طبيعية. كلُّ

يحب قريبه محبة طبيعية، حتى البهائم تحب أولادها، تجد الأم من البهائم والحشرات تحب

أولادها حتى يكبروا ويستقلوا بأنفسهم، ثم تبدأ بطردهم. وإذا كان عندك هرة انظر إليها كيف

تحنو على أولادها وتحملهم في أيام البرد، تدخلهم في الدفء، وتمسكهم بأسنانها، لكن لا تؤثر

فيهم شيئاً، لأنها تمسكهم إمساك رحمة، حتى إذا فطموا واستقلوا بأنفسهم، بدأت تطردهم؛ لأن

الله يلقي في قلبها الرحمة ما داموا محتاجين إليها، ثم بعد ذلك يكونون مثل غيرهم.

فالشاهد أن محبة القرابة محبة طبيعية، لكن إذا كان قريبك من عباد الله الصالحين، فأحبيته فوق المحبة الطبيعية فأنت أحببته لله. وقوله: ﴿ **وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ** ﴾ يعني: يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه. وهذا ظاهر فيمن كان كافراً ثم أسلم، لكن من ولد في الإسلام فيكره أن يكون في الكفر بعد أن من الله عليه بالإسلام كما يكره أن يقذف في النار، يعني أنه لو قذف في النار لكان أهون عليه من أن يعود كافراً بعد إسلامه، وهذا والحمد لله حال كثير من المؤمنين. كثير من المؤمنين لو قيل له: تكفر أو نلقيك من أعلى شاهق في البلد أو نحرقك لقال: احرقوني. ألقوني من أعلى شاهق ولا أرتد من بعد إسلامي. وهذا مراد الردة الحقيقية التي تكرون في القلب، أما من أكره على الكفر فكفره ظاهراً لا باطناً، بل قلبه مطمئن بالإيمان، فهذا لا يضره لقوله تعالى: ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ {١٠٦} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ {١٠٧} قيل لهم: نقتلكم أو اكفروا، فباعوا الآخرة بالدنيا، وكفروا ليقبوا، فاستحبوا الدنيا على الآخرة، وأن الله لا يهدي القوم الكافرين. نسأل الله لنا ولكم الهداية. وأن يكره أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار. انتهى كلامه -رحمه الله-. (١)

(١) (شرح رياض الصالحين) (٣/٢٥٩ - ٢٦٠) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.



١٥- باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

(٢٢)- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ^(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قِدَ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَا- أَوْ- الْحَيَاةِ، شَكَ مَالِكٌ- فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟﴾

□ قال وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو: ﴿الْحَيَاةُ﴾. (٦).

- (١) إسماعيل بن أبي أويس بن عبد الله بن أويس (ت-٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص٢٤٤).
- (٢) مالك بن أنس الأصبحي (ت-١٧٩هـ) (ع) حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).
- (٣) عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني المدني (ت-١٣٠هـ) (ع) سمع أباه، ومحمد بن يحيى بن حيان. سمع منه؛ يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، ويحيى بن أبي كثير. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٨٩/٦) (٢٧٠٥/٨٧٧٦) للبخاري، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٤٧٥)، (تقريب التهذيب) (٧٤٩/١) (٥١٥٥)، (ثقافت ابن حبان) (٢١٥/٧)، (ميزان الاعتدال) (٣/الترجمة ٦٤٧٦)، (تاريخ الإسلام) (٢٩٠/٥) للذهبي.
- (٤) أبيه: يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني (ت-...هـ) (ع) في (التاريخ الكبير): سمع أبا سعيد الخدري، روى عنه ابنه عمرو، وعمار بن غزوة، والزهري. انتهى. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (١٧٦/٨) (٣٠٥٨/١٢٣٩٦) للبخاري، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٨٨٩)، (تاريخ الإسلام) (٦٨/٤) للذهبي. (تقريب التهذيب) (٣١١/٢) (٧٦٤٠).
- (٥) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري (ت-٦٥هـ) (ع) حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).
- (٦) وهيب سئاتي ترجمته (ص٢٧٣). وانظر (شعب الإيمان) (٢٨٩/١) للبيهقي، و(الفتح) (٧٣/١)، و(التعليق) (٣١/٢).

[١٥٣م]

غريب الحديث: قوله: ﴿ **مِثْقَالُ حَبَّةٍ** ﴾ المِثْقَالُ: كالمقدار لفظاً ومعنى، مفعال من الثقل، ومِثْقَالُ الشيء ميزانه من مثله، وقوله تعالى: ﴿ **مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** ﴾ [النساء: ٤٠] وقوله: ﴿ **مِنْ حَرْدَلٍ** ﴾ بفتح الحاء المعجمة: هو نبات معروف يشبه الشيء القليل البليغ في القلة، بذلك يدخل الجنة من كان في قلبه أقل قدر من الإيمان.

وقوله: ﴿ **فِي نَهْرٍ الْحَيَا - أَوْ - الْحَيَاةِ** ﴾ قال بدر الدين العيني: كذا في الرواية بالمد، وهي رواية الأصيلي، ولا وجه له كما نبه عليه القاضي، وفي رواية كريمة وغيرها بالقصر، وعليه المعنى؛ لأن المراد كل ما يحصل به الحياة، والحيا بالقصر هو المطر، وبه يحصل حياة النبات فهو أليق بمعنى الحياة من الحياء المدود الذي بمعنى الخجل، ونهر الحياة معناه الماء الذي يحيى من انغمس فيه.

قوله: ﴿ **كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ** ﴾ بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة، بذر العشب، وجمعه حب، كقربة وقرب. ويحتمل أن يكون اللام للعهد، ويراد به: حبة بقلة الحمقاء؛ لأن شأنه أن ينبت سريعاً على جانب السيل فيتلفه السيل، ثم ينبت فيتلفه السيل، ولهذا سميت بالحمقاء؛ لأنه لا تمييز لها في اختيار المنبت. قوله: ﴿ **فِي جَانِبِ السَّبِيلِ** ﴾ كذا ها هنا، وجاء حميل، بدل جانب، وفي رواية وهيب: حماة السيل، والحميل، بمعنى المحمول، وهو ما جاء به من طين، أو غناء، والحماة ما تغير لونه من الطين، وكله بمعنى: فإذا اتفق فيه حبة على شط مجراه فإنها تنبت سريعاً. قوله: ﴿ **صَفْرَاءَ** ﴾ صفراء تأنيث أصفر من الاصفرار، وهو من جنس الألوان للرياحين، ولهذا تسر الناظرين، وسيد رياحين الجنة: الحناء، وهو أصفر. قوله: ﴿ **مُلْتَوِيَةً** ﴾ أي منعطفة مثنية، وذلك أيضاً يزيد في الريحان حسناً، يعني اهتزازه وتميله، والله أعلم.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث في سبع مواضع، أحدها حديث الباب.

الثاني: ٦٥- كتاب التفسير ٨- باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ حديث رقم (٤٥٨١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١): حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ^(٢)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٣)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ^(٥) أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿نَعَمْ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظُّهْرِ...﴾ الحديث.

(١) محمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله الرملي يُعرف بابن الواسطي (ت...هـ) (خ تم س) ؛ لأن أصله واسط، وثقه العجلي، ولينه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: أدركته ولم يُقض لي السماع منه، كان عنده غرائب، ولم يكن عندهم بالمحمود، هو إلى الضعف ما هو أقرب، وقال يعقوب بن سفيان: كان حافظاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف، وقال البزار: لم يكن بالحافظ، وقال ابن حجر في (التقريب): صدوق يهيم، وكانت له معرفة. وقال العيني: وليس له في البخاري إلا هذا الحديث، وآخر في (الاعتصام). انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٤١٩)، (التاريخ الكبير) (١٦٧/١) (٤٩٧)، (كشف الأستار عن زوائد البزار) (٤٧٩/١) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت- ٨٠٧هـ)، (الضعفاء) (ص٤٤) لابن الجوزي، (التقريب) (١٠٧/٢) (٦١١٣)، (ميزان الاعتدال) (٣/الترجمة ٧٨٧٥).

(٢) أبو عمر حفص بن ميسرة العقيلي: بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان؛ قال الحافظ: ثقة ربما وهم، (ت- ١٨١هـ) (خ م مد س ق) قال الإمام البخاري في (التاريخ) ويقولون: إنه عرض على زيد بن أسلم، وموسى بن عقبة، قاله أحمد. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٥٦/١-٣٥٧) (٢٨٠٠)، (رجال مسلم) (ص٣٦) لابن منجويه، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١٤١٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٥/٨)، (تقريب التهذيب) (٢٢٩/١) (١٤٣٩)، (شذرات الذهب) (٢٩٥/١).

(٣) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، أو أبو أسامة المدني (ت- ١٣٦هـ) (ع). <<

.....
.....

◀◀ : قال الإمام البخاري في (التاريخ):

سمع ابن عمر، قال ابن المنذر: عن زيد بن عبد الرحمن: توفي سنة استخلف أبو جعفر في ذي الحجة في العشر الأول سنة ست وثلاثين ومائة.

وقال زكريا بن عدي: حدثنا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي: كان علي بن حسين يجلس إلى زيد بن أسلم، ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم: تخطي مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه. انتهى.

قال الحافظ: ثقة، وكان يرسل.. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٠٨٨)، (الطبقات الكبرى) (٩/ ٢١٦) (التاريخ الكبير) (٣/ ٣٢٣)، (تقريب التهذيب) (١/ ٣٢٦) (٢١٢٣).

(٤) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع).

حدّث عن: أبي أيوب، وزيد، وعائشة، وأبي هريرة، وأسامة بن زيد وعدة.

روى عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار- وهو أثبت الناس فيه. وهلال بن علي، وشريك بن أبي نمر. انظر ترجمته (الطبقات الكبرى) (٥/ ١٧٣)، (التاريخ الكبير) (٦/ ٢٤٩) (٩٠٦٣)، (سير أعلام النبلاء) (٤/ ٤٤٨)، (تذكرة الحفاظ) (١/ ٧٠)، (شذرات الذهب) (١/ ١٢٥) (تقريب التهذيب) (١/ ٦٧٦) (٤٦٢١)، (الإكليل- المرقاة) (ص١٠٩).

(٥) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).

[١٥٤م]

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]

حديث رقم (٤٩١٩) حَدَّثَنَا آدَمُ (١) حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (٢)، عن خالد بن يزيد (٣)، عن سعيد بن أبي هلال (٤) عن زيد بن أسلم (٥)، عن عطاء بن يسار (٦)، عن أبي سعيد (٧) قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: ﴿يُكْشَفُ رِئْنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ مُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنَةٌ، وَيَبْقَى..﴾ الحديث.

- (١) آدم بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني (ت- ٢٢١هـ) (خ خ د ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٣) خالد بن يزيد مولى بني جمح الإسكندراني المصري (ت- ١٣٩هـ) (ع) قال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه العجلي، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان والدارقطني، وابن خزيمة. قال الإمام البخاري في (التاريخ): عن سعيد بن أبي هلال، وعطاء، روى عنه الليث. وقال زيد بن حباب: السكسكي، وقال إسحاق: حدثنا بقرية، عن خالد بن حميد، عن زيان بن نزار، عن خالد بن يزيد الجمحي. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٦٠/٣ - ١٦١) (٦١٢/٣٥٠٦)، (سير أعلام النبلاء) (٤١٤/٩)، (شذرات الذهب) (٢٠٧/١)، (تقريب التهذيب) (٢٦٥/١) (١٦٩٦).
- (٤) سعيد بن أبي هلال (ت- ١٥٠هـ) (ع) قال الحافظ في (التقريب): صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط.. قال الإمام البخاري: عن عزرة، عن الزهري، روى عنه الليث، وخالد بن يزيد، وهشام بن سعد... انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٣٧٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٩٩/٦)، (التاريخ الكبير) (١٦/٤) (١٧٣٦/٤٦٣٠)، (سير أعلام النبلاء) (٧٠/٥)، (تقريب التهذيب) (٣٦٦/١) (٢٤١٧).
- (٥) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أو أبو أسامة المدني (ت- ١٣٦هـ) (ع)، تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٠).
- (٦) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع)، تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).
- (٧) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

الرابع: ٨١- كتاب الرقاق ٥١- بابُ صفة الجنة والنار حديث رقم (٦٥٦٠) حَدَّثَنَا موسى (١) حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ (٢): حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى (٣) ، عن أبيه (٤) ، عن أبي سعيد الخُدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٥) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا وَعَادُوا حُمْمًا، فَيَلْقَوْنَ فِي هَرِّ الْحَيَا،...﴾ الحديث.

الخامس: ٨١- كتاب الرقاق ٥٢- بابُ: الصراطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ حديث رقم (٦٥٧٤)- قال (٦): وأبو سعيد الخُدريُّ (٧) جالسٌ مع أبي هريرة (٨) لا يُعَيِّرُ عليه شيئاً من حديثه، حتى انتهى إلى قوله: ﴿ هذا لك ومثله معه ﴾. قال أبو سعيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ﴿ هذا لك وعَشْرَةُ أمثاله ﴾ قال أبو هريرة: حفظتُ: ﴿ ومثله معه ﴾.

(١) موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ت- ٢٢٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).
(٢) وهيب بن خالد الباهلي أبو بكر البصري (ت- ١٦٥هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٦٤/٨) (٢٦١٣/١١٩٥١)، (تقريب التهذيب) (٢٩٣/٢) (٧٥١٤)، (تهديب الكمال) (٦٧٦٩)، (الطبقات الكبرى) (٢٨٧/٧).

(٣) عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي الحسن المازني (ت- ١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٢) (ص٢٦٨).
(٤) أبيه: يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني (ت-...هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٢) (ص٢٦٨).
(٥) أبو سعيد الخُدري سعد بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).
(٦) القائل هو عطاء بن يزيد، بيَّنه إبراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال: قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخُدري. (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٤٦١/١١) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٨) أبو سعيد الخُدري سعد بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص٢٥٢).
(٨) أبو هريرة أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

السادس: ٩٧- كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ {٢٢} إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] حديث رقم (٧٤٣٨)- قال عطاء بن يزيد^(١): وأبو سعيد الخدري^(٢) مع أبي هريرة^(٣)، لا يردُّ عليه حديثه شيئاً، حتى إذا حدَّث أبو هريرة أنَّ الله تبارك وتعالى قال: ﴿ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ﴾ قال أبو سعيد الخدري: أشهدُ أنّي حفظت من رسول الله ﷺ قوله: ﴿ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ﴾، قال أبو هريرة: فذلك الرجل آخِرُ أهل الجنة دخولاً.

السابع: ٩٧- كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ {٢٢} إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] حديث رقم (٧٤٣٩)- حدَّثنا يحيى بن بُكير^(٤): حدَّثنا الليث^(٥) عن خالد بن يزيد^(٦) عن سعيد بن أبي هلال^(٧) عن عطاء بن يسار^(٨)، عن أبي سعيد الخدري^(٩) قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربَّنَا يوم القيامة؟ قال: ﴿هَلْ تُصَارُونَ. الحديث﴾

(١) عطاء بن يزيد الليثي المدني تقدم حديث رقم (٦٤٩٤) (ص ٢٥٥).

(٢) أبو سعيد الخدري ﷺ الأنصاري (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

(٣) أبو هريرة ﷺ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

(٤) يحيى بن بُكير المخزومي (ت- ٢٣١هـ) (خ م ق) حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٦) خالد بن يزيد الجُمحي السكسكي (ت- ١٣٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص ٢٧٢).

(٧) سعيد بن أبي هلال الليثي المصري (ت- ١٣٠هـ) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (١/١٣٦) (٢٤١٧)،

(التاريخ الكبير) (٤/١٦) (١٦٣٠/٤١٧٣٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٣٧٢)، (الطبقات الكبرى) (٧/٥١٤)،

(رجال مسلم) (ص ٦٠)، (شذرات الذهب) (١/١٩١)، (سير أعلام النبلاء) (٦/٣٠٣).

(٨) عطاء بن يسار أبو محمد الأثوم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).

توضيح الحديث:

هذا الحديث فيه اثبات الشفاعة.

وهي شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض، ثم شفاعة رب العالمين.

والحديث بطوله سيأتي في موضعه - إن شاء الله تعالى - (١).

مناسبة هذه الحديث:

أن الحديث مطابق للترجمة، حيث أن المؤمنين يدخلون الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان. وهذا حديث طويل جاء في عدة مواضع من الصحيح.

من فوائد الحديث:

- فيه دليل وحجة قوية لأهل السنة على المرجئة حيث علم منه دخول طائفة من عصارة المؤمنين النار؛ إذ مذهبهم أنه لا يضره مع الإيمان معصية، فلا يدخل العاصي النار. وتقدم ذلك. (٢).

- فيه حجة على المعتزلة حيث دل على عدم وجوب تخليد العاصي في النار. لقوله ﷺ عن ربه ﷻ: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان».

- أن الأعمال من الإيمان لقوله ﷺ: «خردل من إيمان».

- فيه دليل على تفاضل أهل الإيمان في الأعمال؛ كما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(١) انظر كتاب (الشفاعة) للإمام المحدث العلامة/ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - فهو كتاب جيد في بابه.

(٢) انظر (ص ١٣٦) وما بعدها من الشرح.



(٢٣) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ (٢) عَنْ صَالِحٍ (٣) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ (٥) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (٦) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ. وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٧) وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ. قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدِّينُ﴾

- (١) محمد بن عبيد الله ، (ت - ... هـ) (خ س) بالتصغير، ابن محمد بن زيد بن أبي زيد القرشي مولاهم الأموي، مولى عثمان بن عفان ﷺ ، أبو ثابت المدني، سمع جمعاً من الكبار وعنه البخاري والنسائي عن رجل عنه وغيرهما من الأعلام، قال أبو حاتم: صدوق. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٠٩/٢) (٦١٣٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٤٣٦)، (الطبقات الكبرى) (٤٤١/٥)، (كتاب الثقات) (٨٠/٩)، (التاريخ الكبير) (١٧٠/١) (٥٠٦) للبخاري، (عمدة القاري) (٤٣٤/١).
- (٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث (ت - ١٨٥ هـ) (ع). وتقدم ترجمته حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٣) صالح بن كيسان أبو محمد الغفاري المدني التابعي. (ت - ١٤٠ هـ) (ع) تقدم ترجمته حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت - ١٢٤ هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) أبو أمامة بن سهل وأسمه أسعد بن سهل بن حنيف بضم المهملة، بن وهب بن العليم بن ثعلبة (ت - ١٠٠ هـ) (ع) قال الحافظ: معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية، لم يسمع من النبي ﷺ ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. انتهى. قال المزي في (تهذيب الكمال): وأمه حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة النقيب، وكانت من المبايعات، سُمِّيَ باسم جده وكني بكنيته، وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ، وهو سَمَاءُ. ارجع (ص ٢٤٨) رجال العقبة الأولى.
- انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٨٨/١) (٤٠٣)، (عمدة القاري) (٤٣٤/١)، (تهذيب الكمال) (٥٢٥/٢) (٤٠٣).
- (٦) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري ﷺ (ت - ٦٥ هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).
- (٧) عمر بن الخطاب ﷺ تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).

غريب الحديث:

﴿يُعْرَضُونَ عَلَيَّ﴾ ، أي: يظهرون لي، قال بدر الدين العيني: عرض الشيء إذا أبداه وأظهره...
﴿قُمُصٌ﴾ بضم القاف والميم، جمع: قميص نحو: رغيف ورغف، ويجمع أيضاً على قمصان وأقمصة، كرغفان وأرغفة.

﴿النُّدِيِّ﴾ قال الجوهري: الندي يذكر ويؤنث، وهو للمرأة والرجل جميعاً، وقيل، يختص بالمرأة، والحديث يرد عليه، قال بدر الدين العيني - رحمه الله -: والمشهور ما نص عليه الجوهري...
﴿يَجْرُ قَمِيصَهُ﴾ قال العلامة أنور كشميري - رحمه الله -: هذا من عالم الرؤيا فلا تجري فيه مسألة الإسبال. (١)

﴿أَوْلَتْ﴾ قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -: من التأويل، وهو تفسير ما يؤول إليه الشيء، والمراد هنا التعبير، وفي اصطلاح الأصوليين: تفسير الشيء بالوجه المرجوح، وقيل: هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح بدليل يصيره راجحاً، وهذا أخص منه، وأما تفسير القرآن فهو المنقول عن النبي ﷺ، أو عن الصحابة، وأما تأويله فهو ما يستخرج بحسب القواعد العربية.
﴿الدين﴾ فإن القميص كما يكون وقايةً للباس من الحر والقر والوقاحة، كذلك الدين يكون حافظاً لعرضه في الدنيا والآخرة. (٢)

(١) (فيض الباربي على صحيح البخاري) (١/١٧٩) من أمالي الفقيه الأستاذ الأكبر إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميري الديوبندي (ت- ١٣٥٢هـ) جمع هذه الأمالي وحررها مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباربي صاحب الفضيلة الأستاذ محمد بدر عالم الميرتقي من أساتذة الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل. - الطبعة الأولى سنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

(٢) المصدر السابق.

من لطائف إسناد الحديث:

- رجاله كلهم مدنيون، قال بدر الدين العيني: وهذا في غاية الاستطراف؛ إذا اقترن إسنادين مدنيين قليل جداً.

- أن فيه التحديث والعنونة والتصريح بالسماع.

- أن فيه رواية ثلاثة من التابعين، أو تابعين وصحابين.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

ورد هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربعة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٦٢- كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٦- باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ حديث رقم (٣٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ^(١): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ^(٢)، عَنْ عُقَيْلِ^(٣)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ^(٥)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ^(٦) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ...﴾. الحديث.

(١) يحيى بن بكير المخزومي (ت- ٢٣١هـ) (خ م ق) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٢) الليث بن سعد (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٣) عُقَيْلِ بن خالد الأيلي (ت- ١٤٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهْرِي (١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٥) أبو أمامة بن سهل ابن حنيف (ت- ١٠٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٣) (ص ٢٧٦).

(٦) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري ﷺ (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

الثالث: ٩١ - كتاب التعبير ١٧ - باب القميص في المنام حديث رقم (٧٠٠٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عبد الله ^(١): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إبراهيم ^(٢): حَدَّثَنِي أَبِي ^(٣)، عن صالح ^(٤) عن ابن شهاب ^(٥) قال: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ بنُ سَهْلٍ ^(٦) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ ^(٧) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ،...﴾ الحديث.

الرابع: ٩١ - كتاب التعبير ١٨ - باب جرّ القميص في المنام حديث رقم (٧٠٠٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن عُفَيْرٍ ^(٨): حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ^(٩): حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ^(١٠)، عن ابن شهاب ^(١١): أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بن سَهْلٍ ^(١٢)، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ^(١٣).

- (١) علي بن عبد الله بن جعفر المدني (ت- ٢٣٤هـ) (خ د ت س فق) تقدم حديث رقم (٤٨٩٤) (ص ٢٤١).
- (٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم القرشي الزهري (ت ٢٠٨هـ) (ع) حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٣) أبيه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري (ت- ١٨٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٤) صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٥) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٦) أبو أمامة بن سهل ابن حنيف (ت- ١٠٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٣) (ص ٢٧٦).
- (٧) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).
- (٨) سعيد بن عُفَيْرٍ بن كثير بن عُفَيْرٍ، أبو عثمان المصري الأنصاري (ت- ٢٢٦هـ) (خ م قد س): قال الإمام البخاري: سمع الليث، ويعقوب بن عبد الرحمن. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٣٤٤)، (سير أعلام النبلاء) (٥٨٣/١٠)، (تقريب التهذيب) (٣٦٢/١) (٢٣٨٩)، (التاريخ الكبير) (٦/٤) (١٦٩٣/٤٥٨٧).
- (٩) الليث بن سعد (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٠) عُقَيْلُ بن خالد الأيلي (ت- ١٤٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١١) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٢) أبو أمامة بن سهل ابن حنيف (ت- ١٠٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٣) (ص ٢٧٦).
- (١٣) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

أنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿بينا أنا نائمٌ، رأيتُ الناسَ عُرضوا عليَّ وعليهم قُمصٌ، فمنها ما يبلغُ الثدي،...﴾ الحديث.

توضيح الحديث:

في هذا الحديث بيّن لنا رسول الله ﷺ تأويل رؤياه بأن القميص يدل على الدين، وسيأتي رواية في فضائل الصحابة عدة أحاديث تبين فضائلهم. وفي فضيلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضائل كثيرة منها العلم كما ثبت في الصحيحين، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿بينا أنا نائمٌ أتيتُ بقدر لبنٍ، فشربت منه، حتى إني لأرى الرّي يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي - يعني - عمر﴾ قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: ﴿العلم﴾. (١)

قال القاضي عياض: قوله في رؤياه - عليه الصلاة والسلام - ﴿ومر عليه عمر وعليه قميص يجره﴾ وذكر أن تأوله (الدين): قال أهل العبارة: تأول القميص بالدين من قوله تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر: ٤] يريد نفسك وعملك وإصلاح عملك ودينك، على تأويل بعضهم؛ لأن العرب تعبر عن العفة بنقاء الثوب والمئزر؛ لأن الله تعالى يسمي الثياب لباس التقوى، وجره لها في النوم عبارة عما فضل عن صاحبه منها فانتفع الناس به بعده واقتفوا به. من الاقتداء به أثره، وفارق ذم جلالة في الدنيا له احتيال مذموم. انتهى كلامه - رحمه الله -. (٢)

(١) صحيح البخاري ٩١ - كتاب التعبير باب ١٥ - باب اللبّن حديث رقم (٧٠٠٦)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ٢ - باب فضل عمر رضي الله عنه حديث رقم (٢٣٩١).

(٢) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (٣٨٦/٧) (٢٣٩١). للقاضي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت - ٥٤٤هـ).

مناسبة الحديث للباب:

قال بدر الدين العيني-رحمه الله-: مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من جهة تأويل القميص بالدين، وذكر فيه أنهم متفاضلون في لبسها فدل على أنهم متفاضلون في الإيمان. (١)

من فوائد الحديث:

-الدلالة على تفاضل أهل الإيمان.

-فضيلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

-قال العيني: جواز إشاعة العالم الثناء على الفاضل من أصحابه إذا لم يحس به بإعجاب ونحوه، ويكون الغرض التنبيه على فضله لتعلم منزلته ويعامل بمقتضاها، ويرغب الاقتداء به والتخلق بأخلاقه.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٣٣/١).



١٦- باب: الحياء من الإيمان

(٢٤)- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (٢)، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ (٣)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤)، عَنْ أَبِيهِ (٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ دَعَهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾.

غريب الحديث: قوله: (مر علي رجل) يقال: مر عليه ومر به، بمعنى واحد. أي اجتازه.
قوله: (يعظ أخاه) أي: ينصح أخاه بالوعظ وهو: النصح والتذكير بالعواقب.
قوله: ﴿ دعه ﴾، أي: أتركه.

معرفة رجال إسناده: - رجاله كلهم مدنيون ما خلا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي.
- فيه التحديث والإخبار والعنعنة.

- أن في رواية الأكثرين: أخبرنا مالك، قال العيني: وفي رواية الأصيلي: حدثنا مالك بن أنس، وفي رواية كريمة: مالك بن أنس، والحديث في الموطأ. (٦)

- (١) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).
- (٢) مالك بن أنس الأصبجي (١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) سالم بن عبد الله بن عمر العدوي (ت-١٠٦هـ) (ع) قال أبو إسحاق: أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه، وقال البخاري: لم يسمع عن عائشة. انظر ترجمته: تهذيب الكمال (٤٣٥/٣)، (تقريب التهذيب) (٣٣٥/١)، (التاريخ الكبير) (١١٣/٤) (٥٠٤٩) للإمام البخاري. وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص ٣٠، ٤٣).
- (٥) أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت-٧٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٨) (ص ١٨٤).
- (٦) أخرجه الإمام مالك في (الموطأ) في كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في الحياء حديث رقم (١٦١١). (عمدة القاري) (٤٤٠/١).

[١٦١م]

مظان الحديث في (الجامع الصحيح)

أورد هذا الحديث الإمام البخاري في موضعين أحدهما حديث الباب.

والثاني: ٧٨- كتاب الأدب ٧٧- باب الحياء حديث رقم (٦١١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ (١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ (٢): حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ (٣)، عَنْ سَالِمٍ (٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥): مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يِعَاتِبُ فِي الْحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿دَعُهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ

الإيمان﴾

توضيح الحديث:

قال الحافظ في (الفتح) (٧٤/١): قوله: (مر على رجل) لمسلم من طريق معمر (مر برجل) ومر بمعنى اجتاز يعدى بعلى وبالباء، ولم أعرف اسم هذين الرجلين الواعظ وأخيه. وقوله: (يعظ) أي ينصح أو يخوف أو يذكر، كذا شرحوه، والأولى أن يشرح بما جاء عند المصنف في الأدب من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن ابن شهاب ولفظه: (يعاتب أخاه في الحياء) يقول: إنك لتستحي، حتى كأنه يقول: قد أضر بك. انتهى.

-
- (١) أحمد بن يونس: قال الحافظ في (التقريب) (٤٩/١): هو ابن عبد الله نسب إلى جده. وفي (التقريب) (٣٩/١) (٦٣): أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي... (ت- ٢٢٧هـ) (ع) قال الدكتور / بشّار عواد معروف في حاشيته على (تهذيب الكمال): ضبطه الذهبي بخطه على المشتبه بكسر الراء المهملة وبعدها الياء آخر الحروف (ص ٣٠٣) وقيده ابن ناصر الدين بالحروف في توضيحه (٢/ الورقة ١٩) من نسخة الظاهرية. انظر ترجمته مزيداً في (تهذيب الكمال) (٣٧٥/١) (٦٤)، (التاريخ الكبير) (٧/٢) (١٥٠٢)، (عمدة القاري) (٣٢٥/٢٠).
- (٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني أبو عبد الله (ت- ١٦٤هـ) (ع) حديث رقم (٣٦٠٠) (ص ٢٥٦). (٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهري (١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) سالم بن عبد الله بن عمر العدوي (ت- ١٠٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٤) (ص ٢٨١).
- (٥) أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت- ٧٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٨) (ص ١٨٤).

[١٦٢م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

ويحتمل أن يكون جمع له العتاب والوعظ فذكر بعض الرواة ما يذكره الآخر، لكن المخرج متحد، فالظاهر من تصرف الراوي بحسب ما اعتقد أن كل لفظ منهما يقوم مقام الآخر..
فكان الرجل كان كثير الحياء فكان يمنعه من استيفاء حقوقه، فعاتبه أخوه على ذلك، فقال له النبي ﷺ: (دعه) أي اتركه على هذا الخلق السني، ثم زاد في ذلك ترغيباً لحكمه بأنه من الإيمان، وإذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جر له ذلك تحصيل أجر ذلك الحق، لا سيما إذا كان المتروك له مستحقاً. وقال ابن قتيبة: معناه أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الإيمان، فسمى إيماناً كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه...
قال شيخنا العلامة فقيه الزمان / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في شرحه كتاب (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) (٤/٢٣):

قال المؤلف النووي - رحمه الله - في كتابه رياض الصالحين: كتاب الأدب، باب: الحياء وفضله والحث عليه... ثم قال: والحياء صفة في النفس تحمل الإنسان على فعل ما يجمل ويزين، وترك ما يندس ويشين، فتجده إذا فعل شيئاً يخالف المروءة؛ استحيا من الناس، وإذا فعل شيئاً محرماً؛ استحيا من الله ﷻ، وإذا ترك واجباً؛ استحيا من الله، وإذا ترك ما ينبغي فعله؛ استحيا من الناس. فالحياء من الإيمان، ولهذا ذكر ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرَّ برجلٍ من الأنصار يعظ أخاه في الحياء، يعني أنه يحثه عليه ويرغبه فيه ^(١)، فبيّن النبي عليه الصلاة والسلام

(١) الظاهر من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن ابن شهاب، ولفظه يعاتب أخاه في الحياء، كما نقلت كلام الحافظ في (الفتح)، قريباً. وفي (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (٣/١٢٦) (١/٦٨١) تأليف / محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت - ١٠٥٧هـ): أي يذكر له ما يترتب على ملازمته من الفساد... ثم ذكر رواية البخاري. (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى (١٦٤١٦هـ - ١١٩٥م)).

أن الحياء من الإيمان. وإذا كان عند الإنسان حياء وجدته يمشي مشياً مستقيماً، ليس بالعجلة التي يذم عليها، وليس بالتماوت الذي يذم عليه أيضاً، كذلك إذا تكلم تجده لا يتكلم إلا بخير وبكلام طيب، وبأدب، وبأسلوب رفيع حسب ما يقدر عليه.

وإذا لم يكن حيياً فإنه يفعل ما شاء، كما جاء في الحديث الصحيح: ﴿إن مما أدرك الناس

من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت﴾ (١)

مناسبة الحديث للباب.

هذا الحديث جاء تكملة لمناسبة الحديث المتقدم.

بيان تفاضل الإيمان في الأعمال، وهذا الباب أيضاً من جملة ما يفضل به الإيمان، وهو

الحياء الذي يحجب صاحبه عن الأشياء المنكرة عند الله والتي لا تجبها النفوس الزكية.

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، رقم (٦١٢٠). وسيأتي شرحه إن شاء الله تعالى. وانظر تنمة الشرح من المصدر الذي تم ذكره آنفاً. وانظر (تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك) كتاب حسن الخلق ٢- باب ما جاء في الحياء حديث رقم (١٠) (ص ٦٥٣) لجلال الدين السيوطي - رحمه الله.



١٧- باب ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾

(٢٥)- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْنَدِيُّ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ ^(٢) قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ^(٣) عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ^(٥) يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﴾

.....

- (١) عبد الله بن محمد المسندي (ت- ٢٢٩هـ) (خ ت) تقدم حديث رقم (٤٥٥٣) (ص ١٥١).
- (٢) أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ قال الحافظ: حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، نابت (ت- ٢٠١هـ) (خ م د س ق): بنون موحدة ثم مشاة، وقيل كالجادة، العتكي البصري، أبو روح، صدوق بهم، قال العلامة العيني: قال: أحدهما: أنه جعل الحرمي نسبه، وليس هو بمنسوب إلى الحرم أصلاً؛ لأنه بصري الأصل والمولد والمنشأ والمسكن والوفاة. الآخر: أنه جعل اسم جده اسمه حيث قال: أبو روح كنيته، واسمه نابت وحرمي نسبه، والصواب ما ذكرناه: حرمي بن حفص العتكي روى له البخاري وأبو داود والنسائي. وحرمي بن يونس المؤدب، روى له النسائي. انظر ترجمته في (تقريب التهذيب) (١٩٥/١) (١١٨٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١١٦٩)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٣/٧)، (التاريخ الكبير) (١١٢/٣) (٤١٠/٣٣٠٤).
- (٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام (ت- ٢٢١هـ) (ع خ د ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٤) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، قال البخاري في التاريخ: أخ عمر، وزيد، وعاصم، له أحاديث. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٦٦٧٠)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٠/٩)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١٨٥) لابن منجويه، (تقريب التهذيب) (٢٨٠/٢) (٧٤١٥) (ت- ...هـ) (خ م د س).
- (٥) أي: محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت- ...هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧٧/٢) (٥٩١١)، (التاريخ الكبير) (٨٨/١) (٢٣٠)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٥/٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٢٢٥)، (الطبقات الكبرى) (١٨٦/٩). (٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت- ٧٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٨) (ص ١٨٤).

غريب الحديث:

قوله: ﴿أُمِرْتُ﴾ على صيغة المجهول، والأمر هو قول القائل لمن دون إفعال على سبيل الاستعلاء، والأمر في الحقيقة هو المعنى القائم في النفس، فيكون قوله إفعال عبارة عن الأمر المجازي، تسمية للدال باسم المدلول؛ قاله العيني في (عمدة القاري). انتهى.

قَوْلُهُ: ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ معنى إقامة الصلاة: إما تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها، من أقام العود إذا قومه، وإما المداومة عليها...

قَوْلُهُ: ﴿ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾، أي: يعطوها، والزكاة هي القدر المخرج من النصاب للمستحق.

قَوْلُهُ: ﴿ عَصَمُوا ﴾، أي: حفظوا وحققوا، ومعنى العصم في اللغة: المنع، ومنه العصام وهو الخيط الذي تشد به القربة، سمي به لمنع من السيلان.

من لطائف إسناد الحديث المتقدم.

- أن فيه التحديث والعنونة والسماع.

قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -: أن في رواية ابن عساكر: حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، بزيادة المسندي، وفي رواية الأصيلي: عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر.

- أن فيه رواية الأبناء عن الآباء، وهو كثير، لكن رواية الشخص عن أبيه عن جده أقل.

- أن إسناد الحديث غريب تفرد بروايته شعبة عن واقد، قاله ابن حبان، وهو عن شعبة عزيز، تفرد برواية الحرمي المذكور، وعبد الملك بن الصباح، وهو عزيز عن الحرمي، تفرد عنه المسندي،

وإبراهيم بن محمد بن عرعة، ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانه وابن حبان والإسماعيلي وغيرهم.

وهو غريب عن عبد الملك تفرد عنه أبو غسان ابن عبد الواحد شيخ مسلم، فاتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته. (١)

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث في موضعين، الأول حديث الباب من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

الثاني: ٢٤ - كتاب الزكاة ١ - باب وجوب الزكاة حديث رقم (١٣٩٩): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ (٢): أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ (٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٤): حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (٥) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ (٦) قَالَ: لَمَّا تُؤَيِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَكَفَّرَ مِنْ كَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟﴾

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٤٨/١) للعلامة المحدِّث / بدر الدين أبي محمد محمود العيني - رحمه الله.

(٢) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت - ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٣) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة (ت - ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٤) الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ (ت - ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٥) عبيد الله بن عتبة بن مسعود الذهلي (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٧).

(٦) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت - ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

مناسبة الحديث:

معنى الحديث مطابق لمعنى الآية، قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] فلذلك قرن بينهما، بكتاب الإيمان يجعلها باباً من أبوابه، حيث نعلم من حديث الباب؛ أن من آمن صار معصوماً، وأن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة من جملة الإيمان على ما ذهب إليه المصنف، وهو حق.

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم، لأنه ينص على قواعد الدين وأصوله، من توحيد الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والجهاد في سبيله، وإقامة باقي واجبات الإسلام. كما ينص على حرمة دم المسلم وماله.

قوله ﷺ: ﴿أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ﴾ الأمر له هو الله ﷻ، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] في الآية الكريمة؛ فرض الله ﷻ القتال على المسلمين، وذلك لرد كيد الأعداء، ولرفعة راية عقيدة التوحيد، حتى تهيمن على أمم الأرض، وسمح الإسلام للسمح لأهل الكتاب أن يبقوا على دينهم، مع دفع الجزية، وأما [١٦٦م]

مشركي العرب وغيرهم من الوثنيين فلم يُقبل منهم إلا الإسلام أو القتل. (١)
وقال الزهري: الجهاد واجب على كل أحد، غزا أو قعد، فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين
وإذا استغيث أن يعيث، وإذا استنفر أن ينفر، وإن لم يحتج إليه قعد. (٢)
ثلاثة تعصم الدم - الشهادتين، والصلاة والزكاة.

١- النطق بالشهادتين؛ قوله ﷺ: ﴿ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (٣)

قال ابن رجب الحنبلي: من المعلوم بالضرورة، أن النبي ﷺ كان يقبل من كل من جاءه يريد
الدخول في الإسلام الشهادتين فقط، ويعصم دمه بذلك ويجعله مسلماً، فقد أنكر على
أسامة بن زيد قتله لمن قال لا إله إلا الله لما رفع عليه السيف، واشتد نكيره عليه، ولم يكن
النبي ﷺ ليشترط على من جاءه يريد الإسلام، ثم أنه يلزمه الصلاة والزكاة. (٤)

(١) قال الخطّابي: المراد بهذا أهل الأوثان ومشركوا العرب ومن لا يؤمن دون أهل الكتاب. (معالم السنن) (٢٢٧/٢)،
وانظر (شرح صحيح مسلم) (١٧٨/١) (٢٠) للنووي.

(٢) (تفسير القرآن العظيم) (٣٦٨/١) للإمام ابن كثير - رحمه الله -.

(٣) تقدم تخرجه في حديث الباب، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٢٩).

(٤) (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم) - الحديث الثامن - ص ١٥٨ / تأليف / زين الدين أبي
الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت - ٧٩٥هـ) - دار ابن الجوزي - الطبعة الحادية
عشرة (١٤٣٥هـ).

٢- إقامة الصلاة؛ لقوله ﷺ: ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ وهي المداومة على إقامتها بشروطها وأركانها، وهي الصلاة المفروضة، ركعتان صلاة الفجر، وأربع ركعات صلاة الظهر، وأربع ركعات صلاة العصر، وثلاث ركعات صلاة المغرب، وأربع ركعات صلاة العشاء.

قال الحافظ: قال الشيخ محي الدين النووي: في هذا الحديث أن من ترك الصلاة عمداً يقتل. ثم ذكر اختلاف المذاهب. (١)

ومن الأدلة التي تشهد أن تارك الصلاة لا يعصم دمه قوله ﷺ: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]

وهذه الآية الكريمة من حجج من قال: يقتل تارك الصلاة إذا لم يتب.

ومنها قوله ﷺ: ﴿ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا فَتَعْرِفُونَ وَتَنْكُرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِءٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابِعَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَا نَقَاتِلُهُمْ، قَالَ: لَا مَا صَلُّوا ﴾ (٢)

(١) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (٧٦/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) (شرح صحيح مسلم- كتاب الإمامة) (٥٢٠/٤). وانظر ما قاله الشيخ/ ناظم سلطان في كتابه الماتع (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) (ص٥٥ - ٥٨)، (ص٩٩-١٠٠).

فقوله: ﷺ: ﴿ لا ما صلوا ﴾ يدل أن الصلاة مانعة من مقاتلة أمراء الجور.

ومنها عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بعث علي ﷺ وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبية فقسمه بين أربعة، فقال رجل: يا رسول الله اتق الله، فقال: ويلك أولست أحق من أهل الأرض أن يتقي الله، ثم ولى الرجل، فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ فقال: ﴿ لا لعله أن يكون يصلي ﴾ دليل أن الصلاة موجبة لحقن الدم مع الأمور المذكورة في بقية الأحاديث.

ومن ذهب إلى القول بقتل تارك الصلاة من علمائنا وأئمتنا الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وابن المبارك وشيخ الإسلام ابن تيمية والشوكاني وغيرهم، ولكن ذهب بعضهم إلى القول بقتله ردة وذهب بعضهم إلى أنه يقتل حداً..

وقال الشيخ ناظم سلطان في الحديث الثالث (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) (ص ٥٥):

حكم تارك الصلاة:

أجمع علماء المسلمين على أن من ترك الصلاة جحوداً وإنكاراً لها كفر وخرج من ملة الإسلام.

واختلفوا في حكم من تركها تكاسلاً، وتشاغلاً عنها دون عذر يعتد به مع اعتقاده بفرضيتها:

[١٦٧م]

١- فمنهم من ذهب إلى القول بتكفيره، من الصحابة عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله، وأبي الدرداء-رضي الله عنهم- ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعبد الله بن المبارك، والنخعي، واستدلوا بالآتي:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة ﴾ (١)
وعن عبد الله بن شقيق قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) (٢)

٢- ومنهم من ذهب إلى القول بفسوقه، وعدم تكفيره، وهذا قول جمهور العلماء من السلف، والخلف منهم: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، واستدلوا بالآتي:
قال ﷺ: ﴿ خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهداً أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهداً، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة. ﴾ (٣)

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٨٢) باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة.

(٢) رواه الترمذي والحاكم وصححه الإمام الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١/١٣٠).

(٣) رواه الإمام أحمد ومالك وغيرهما وانظر (صحيح الجامع) (٣٢٣٨).

وكذلك احتجوا به، قوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ١١٦]

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يُدْرَسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يُدْرَسُ وَشِي الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يَدْرِي مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نَسْكَ وَلَا صَدَقَةٌ، وَلْيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﻋَلَيْكَ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَنَحْنُ نَقُولُهَا: قَالَ صَلَّةُ بْنُ زَفَرٍ لِحَدِيثِهِ: (مَا تَغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نَسْكَ وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَدِيثُهُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَعْرُضُ عَنْهُ حَدِيثُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثِ فَقَالَ: يَا صَلَّةُ تَنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَةٌ. ﴿^(١)﴾

قال الإمام الألباني - رحمه الله - معقباً على هذا الحديث:

(هذا وفي الحديث فائدة فقهية هامة، وهي أن شهادة أن لا إله إلا الله، تُنجي قائلها من الخلود في النار يوم القيامة ولو كان لا يقوم بشيء من أركان الإسلام الأخرى كالصلاة وغيرها، ومن المعلوم أن العلماء اختلفوا في حكم تارك الصلاة، خاصة مع إيمانه بمشروعيتها؛ فالجمهور على أنه لا يكفر بذلك، بل يفسق، وذهب أحمد - في رواية - إلى أنه يكفر، وأنه يقتل ردة لا حداً، وقد صح عن الصحابة أنهم كانوا لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. رواه الترمذي والحاكم.

(١) أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه الإمام الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٨٧).

وأنا أرى أن الصواب رأي الجمهور، وأن ما ورد عن الصحابة ليس نصّاً على أنهم كانوا يريدون بـ(الكفر) هنا الكفر الذي يخلد صاحبه في النار، ولا يحتمل أن يغفره الله له، كيف ذلك وهذا حذيفة بن اليمان - وهو من كبار أولئك الصحابة - يرد على صلة بن زفر - وهو يكاد يفهم الأمر على نحو فهم أحمد له - فيقول: (ما تغني عنهم لا إله إلا الله، وهو لا يدرون ما صلاة...) فيجيبه حذيفة بعد إعراضه عنه: (يا صلة! تنجيهم من النار. ثلاثاً).^(١)

من فوائد الحديث:

- ١- قال الحافظ: فيه دليل على قبول الأعمال الظاهرة والحكم ما يقتضيه الظاهر، والاكتفاء في قبول الإيمان والاعتقاد الجازم، خلافاً لمن أوجب تعلم الأدلة.
- ٢- ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين بالشرائع.^(٢)
- ٣- قبول توبة الكافر من كفره.
- ٤- في الحديث رد على المرجئة الذين زعموا أن الإيمان لا يحتاج إلى الاعمال، لذلك أورد الإمام البخاري هذا الحديث في كتاب الإيمان للرد عليهم. وتقدم في الشرح السابق.^(٣)

(١) لكلام الإمام الألباني - رحمه الله - بقية انظره فإنه هام قد لا تجده في مكان آخر. (١/١٧٥ - ١٧٨). وانظر كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (١/١٥٥ - ١٥٦) - مكتبة مسقط للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى (١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م) والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

(٢) قلت: أهل العلم يحكمون على المبتدع على حسب بدعته المكفرة أو المفسدة، أو مبتدع يدعو إلى بدعته. وانظر (فتح الباري) (١/٧٧)، (شرح صحيح مسلم) (١/١٧٨) (٢١) للنووي. (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) ناظم سلطان.

(٣) ارجع (ص ١٧٣) من الشرح.



١٨- باب من قال: إن الإيمان هو العمل

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]،
وقال عدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢} عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣] عن قول: لا إله إلا الله.

﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١]

(٢٦)- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ (١) وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ (٢) قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ
(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ (٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ (٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: ﴿إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ فَقَالَ: ﴿الْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ﴿حَجٌّ مَبْرُورٌ﴾.

(١) أحمد بن يونس نسب إلى جده واسمه أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي (ت- ٢٢٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦١١٨) (ص ٢٨٣).

(٢) موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ت- ٢٢٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

(٣) إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت- ١٨٥هـ) تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن مخزوم بن الأغرور (ت- ٩٣هـ) (خ م)، قال ابن المديني:
لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٦٦/١١) (٢٣٥٨)، (تهذيب التهذيب) (٤/٨٤)،
(تقريب التهذيب) (١/٣٦٤) (٢٤٠٣)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٩٦) (٧٥٠)، (الإكليل - المرقاة)
(ص ٤٠، ٤٦، ٦٠).

(٦) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

غريب الحديث:

(أفضل): أي: الأكثر ثواباً عند الله.

قَوْلُهُ: ﴿ **الجهاد** ﴾ مصدر جاهد في سبيل الله وجاهدةً وجاهداً، وهو من الجهد بالفتح، وهو المشقة وهو القتال مع الكفار لإعلاء كلمة الله.
قَوْلُهُ: ﴿ **في سبيل** ﴾ السبيل: الطريق، يُذكر ويؤنث.
قَوْلُهُ: ﴿ **حج مبرور** ﴾ الحج في اللغة: القصد، وشرعاً: زيارة المسجد الحرام والطواف به والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وعمل كل ما يتعلق بأعمال الحج.

من لطائف إسناد الحديث:

- أن فيه التحديث والعنونة.
- أن فيه شيخين للبخاري، أحمد بن موسى، ويونس بن إسماعيل، لذلك قال الإمام البخاري: حدثنا أحمد بن موسى ويونس بن إسماعيل، قالوا:

[م١٧٠]

مظان الحديث في (الجامع الصحيح):

ذُكِرَ هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في موضعين أحدها حديث الباب.
والثاني: ٢٥- كتاب الحج ٤- باب فضل الحج المبرور حديث رقم (١٥١٩):
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ^(٢)، عَنْ الزُّهْرِيِّ ^(٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) قَالَ: سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ﴿إِيمَانٌ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. قيل: ثم ماذا؟ قال: ﴿حَجٌّ مَبْرُورٌ﴾.

-
- (١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (ت- ١٦٤هـ) (ع) حديث رقم (٣٦٠٠) (ص ٢٥٦).
(٢) إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت- ١٨٥هـ) (ع) حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
(٣) الزهري محمد بن مسلم (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
(٤) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب (ت- ٩٣هـ) (خ م) تقدم حديث رقم (٢٦) (ص ٢٩٦).
(٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩) (ص ٢٥٢).

[١٧٠م]

توضيح الحديث:

في الحديث الشريف دلالة على نيل الدرجات بالأعمال، ومنهما الدلالة على أن الإيمان قول وعمل، وأن الأفضل بعد الإيمان الجهاد، وبعده الحج المبرور. وورد حديث آخر من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أي الأعمال أفضل؟ قال: ﴿الصلاة على وقتها﴾^(١) ثم ذكر بر الوالدين، ثم الجهاد، وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «أي الإسلام خير؟ قال: ﴿تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف﴾^(٢) وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه: «أي الإسلام أفضل؟ قال: ﴿من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾^(٣) وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: ﴿الإيمان بالله والجهاد في سبيله﴾ قلت: فأأي الرقاب أفضل؟ قال: ﴿أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها.. الحديث﴾ والحديث ولم يذكر فيه الحج.^(٤)

-
- (١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم (٥٢٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم (١٣٩/٨٥).
- (٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، رقم (١٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل رقم (٦٣/٣٩). وتقدم الحديث (ص ٢١٣).
- (٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل؟ رقم (١١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم (٦٦/٤٢). تقدم الحديث (ص ٢١٠).
- (٤) أخرجه الإمام البخاري في كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل؟، رقم (٢٥١٨)، والإمام أحمد في (المسند) (١٧١/٥) رقم (٢١٥٣٩).

[م ١٧١]

قال العلامة / بدر الدين العيني - رحمه الله -:

قلت: الحاصل أن اختلاف الأجوبة، في هذه الأحاديث لاختلاف الأحوال، ولهذا سقط ذكر الصلاة والزكاة والصيام في هذا الحديث المذكور في هذا الباب، ولا شك أن الثلاث مقدمات على الحج والجهاد، ويقال: إنه قد يقال: خير الأشياء كذا، ولا يراد أنه خير من جميع الوجوه في جميع الأحوال والأشخاص؛ بل في حال دون حال، فإن قيل: كيف قدم الجهاد على الحج، مع أن الحج من أركان الإسلام، والجهاد فرض كفاية؟

يقال: إنما قدمه للاحتجاج إليه في أول الإسلام، ومحاربة الأعداء، ويقال: إن الجهاد قد يتعين كسائر فروض الكفاية، وإذا لم يتعين لم يقع إلا فرض كفاية، وأما الحج فالواجب منه حجة واحدة، وما زاد نفل، فإن قابلت واجب الحج بمتعين الجهاد، كان الجهاد أفضل لهذا الحديث، ولأنه شارك الحج في الفرضية، وزاد بكونه نفعاً متعدياً إلى سائر الأمة، وبكونه ذباً عن بيضة الإسلام، وقد قيل: ثم ها هنا للترتيب في الذكر كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧]، وقيل: ثم لا يقتضي ترتيباً، فإن قابلت نفل الحج بغير متعين الجهاد، كان الجهاد أفضل لما أنه يقع فرض كفاية، وهو أفضل من النفل بلا شك، قال إمام الحرمين في كتاب الغيathi: فرض الكفاية عندي أفضل من فرض العين من حيث فعله مسقط للحرَج عن الأمة بأسرها، ويتركه يعصى المتمكنون منه كلهم، ولا شك في عظم وقع ما هذه صفتها، والله أعلم. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤٧١ - ٤٧٢).

مناسبة الحديث:

مطابقة الحديث لترجمة الباب ظاهرة، قال ابن بطال كما نقل عنه العيني في كتابه (عمدة القاري): الآية حجة في أن العمل به ينال درجات الآخرة، وأن الإيمان قول وعمل، ويشهد له الحديث المذكور، وأراد به هذا الحديث، ثم قال: وهو مذهب جماعة أهل السنة. قول أبو عبيدة: وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم، ثم قال: وهو مراد البخاري في التبويب... (١)

من فوائد الحديث:

- فيه الدليل على نيل الدرجات بالأعمال.
- فيه الدليل على أن الإيمان قول وعمل.
- أن أفضل الأعمال بعد الإيمان الجهاد في سبيل الله.
- أن الأعمال تتفاضل في الدرجات.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤٧٠).



١٩- باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام، أو الخوف من القتل

لقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤]

فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾

[آل عمران: ١٩]

(٢٧)- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ

سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (٤)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدُ جَالِسٌ، فَتَرَكَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ

مُؤْمِنًا. فَقَالَ: ﴿أَوْ مُسْلِمًا﴾، فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ:

مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: ﴿أَوْ مُسْلِمًا﴾، ثُمَّ عَلَّبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ

.....

(١) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٢) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة (ت- ١٦٢هـ) (ع) حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٣) الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (ت- ١٢٤هـ) (ع) حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٤) عامر بن سعد بن أبي وقاص، الزهري المدني (ت- ١٠٤هـ) (ع) قال الإمام البخاري في (التاريخ) (٢٣٩/٦)

(٢٩٥٦/٩٠٢٧): سمع عثمان، وسعداً، رضي الله عنهما، سمع الزهري، وإسماعيل بن محمد بن سعد هو أخو مصعب،

ومحمد، ويحيى، وعمر، وإبراهيم، وعائشة. انتهى. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٠٣٨)، (رجال صحيح مسلم)

(١٣٢) لابن منجويه، (سير أعلام النبلاء) (٣٤٩/٤)، (تقريب التهذيب) (٤٦٠/١) (٣١٠٠).

(٥) سعد بن أبي وقاص ﷺ (ت- ٥٥هـ) (ع) قال الحافظ: هو آخر العشرة وفاة. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٥٥/٤)

(١٩٠٨/٤٨٠٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٢٢٩)، (الطبقات الكبرى) (١٣٧/٣)، (١٢/٦). (تقريب التهذيب)

(٣٤٦/١).

[١٧٣م]

لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَا سَعْدُ إِنِّي لِأُعْطِيَ الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةً أَنْ يَكُتِبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ﴾
ورواه يونس (١) وصالح (٢) ومعمّر (٣) وابن أخي الزهري (٤) عن الزهري (٥).

غريب الحديث:

(رهطاً) في (النهاية): ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرهط وأرهاط جمع الجمع. (٦)
قَوْلُهُ: (عن فلان): لفظه: فلان، كناية عن اسم سمي به المحدث عن الخاص، ويقال: في غير الناس: الفلان والفلانة بالألف واللام. (٧)
قَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَكُتِبَهُ اللَّهُ﴾ بفتح الياء وضم الكاف: يلقيه منكوساً. (٨) وقيل: كبه غيره إذا قلبه. (٩)

- (١) يونس بن يزيد بن مشكان الأيلي (ت- ١٥٩هـ) (زم ٤) حديث رقم (٧) ((ص ١٤١)).
- (٢) صالح بن كيسان المدني (ت- بعد ١٤٠هـ) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٣) معمر بن راشد (ت- ١٥٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٥٦) (ص ٩٦).
- (٤) ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله (ت- ١٥٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٨٩٢) (ص ٢٣٩).
- (٥) الزهري محمد بن مسلم (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٦) (النهاية في غريب الحديث والأثر) للإمام /مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير- رحمه الله- أشرف عليه وقدمه فضيلة الشيخ المحيّر / أبو الحارث علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثيري- رحمه الله - دار ابن الجوزي- الطبعة الرابعة (رمضان ١٤٢٧هـ)، وانظر (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٧٩/١) للحافظ العسقلاني.
- (٧) (عمد القاري شرح صحيح البخاري) للعلامة / بدر الدين العيني- رحمه الله-. (٤٨٠-٤٧٩/١).
- (٨) المصدر السابق.
- (٩) (فتح الباري) (٨١/١).

من لطائف إسناد الحديث: - التحديث والإخبار والعنونة. - أن فيه ثلاثة زهريين.

- أن فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم عن بعض: ابن شهاب الزهري، وعامر بن سعيد بن أبي وقاص، وصالح أكبر من ابن شهاب؛ لأنه أدرك ابن عمر رضي الله عنهما.
- أن فيه رواية الأكاير عن الأصاغر.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح): هذا الحديث جاء في موضعين أحدهما حديث الباب، والثاني: كتاب الزكاة ٥٣ - باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكم الغنى، وقول النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ﴾، ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حديث رقم (١٤٧٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ^(١): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ^(٣)، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ^(٤)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٥) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعِيدٍ^(٦)، عَنْ أَبِيهِ^(٧) قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ - وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ... الحديث.

(١) محمد بن غُرَيْر ابن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (ت-...هـ) (خ) قال الحافظ: نزيل سَمَرْقَنْد، صدوق من الحادية عشرة. وقال الإمام البخاري: سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد. انتهى. ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٥٣٩) (الجمع لابن القيسراني) (٤٦٣/٢)، (رجال البخاري) (٦٧٢/٢)، (تقريب التهذيب) (١٢٣/٢) (٦٢٣٦)، (التاريخ الكبير) (٢٠٧/١) (٦٥١).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزُّهْرِي (ت-٢٠٨هـ) (ع) حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٣) أبيه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري (ت-١٨٥هـ) (ع) حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٤) صالح بن كيسان المدني (ت- بعد ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٥) ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٦) عامر بن سعد بن أبي وقاص، الزهري المدني (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث (٢٧) (ص٣٠٢).

(٧) أبيه: سعد بن أبي وقاص ﷺ (ت-٥٥هـ) (ع) تقدم حديث (٢٧) (ص٣٠٢).

التوضيح

قوله: قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] الأعراب: هم نفر من بني أسد قدموا على رسول الله ﷺ وقالوا له: آمنا وهم غير مؤمنين. فبين الله تعالى لنبيه ﷺ ؛ أي قل لهم إنكم ما آمنتم بعد ولكن قولوا أسلمنا؛ أي استسلمنا وانقدنا. قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري- رحمه الله-: هذه الآية نزلت في أعراب بني أسد، وليست عامة في كل الأعراب لأن منهم من يؤمن بالله واليوم الآخر، كبعض أعراب أسلم وغفار وجهينة ومزينة. (١)

وقال- رحمه الله - في هداية الآية: - بيان الفرق بين الإيمان والإسلام إذا اجتمعا فالإيمان من أعمال القلوب والإسلام من أعمال الجوارح. وإذا افترقا فالإيمان هو الإسلام، والإسلام هو الإيمان، والحقيقة هي أنه لا يوجد إيمان صحيح بدون إسلام صحيح ولا إسلام صحيح بدون إيمان، وتوجد إيمان كذابة غير صادقة. (٢)

وفي الحديث الشريف، أن النبي ﷺ يُعطي بعض الناس وهم لا يستحقون، ويكون نصيبهم أفضل من غيرهم لتأليف قلوبهم خشية أن يرتدوا عن الإسلام، أو يتسخطوا، لذلك قال ﷺ ﴿مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُوا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾.

(١) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير) للشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري- رحمه الله-.

(٢) المصدر السابق.

وقوله: (مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ؟ إِنِّي لِأَرَاهُ مُؤْمِنًا). قال الحافظ: والرجل المتروك اسمه جعيل بن سراقة الضمري، سماه الواقدي في (المغازي).^(١)

قال بدر الدين العيني: ومما يدل على ذلك ما روي في مسند محمد بن هارون الروياني وغيره.^(٢)، بإسنادٍ صحيح إلى أبي سالم الجيشاني: عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: ﴿كيف ترى جعيلاً؟﴾ قال: قلت: كشكله من الناس، يعني المهاجرين. قال: ﴿كيف ترى فلاناً﴾ قال: قلت: سيّداً من سادات الناس. قال: ﴿جعيلاً خير من ملاء الأرض من فلان﴾.

قلت: ففلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع! قال: ﴿إنه رأس قومه. فأنا أتألفهم به﴾. انتهى.

فهذه منزلة جعيل رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كان الأمر كذلك علم أن حرمانه وإعطاء غيره كان لمصلحة التأليف.^(٣)

والمراد مالك عن فلان؛ يعني أي سبب لعدولك عنه إلى غيره. وقوله: (فو الله) القسم في الإخبار على سبيل التأكيد.

وهل نهي النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي عن الحلف، أو لم يمه وأجاز له؟

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٨٠).

(٢) (عمد القاري شرح صحيح البخاري) (١/٤٨٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/٣٥٣)، والروايي، و(الأحاديث المختارة) (١٥/٤٣٧) رقم (١٥٨٨٨).

بما أن الأمر يتعلق بالوجدان وهذا ظاهر من قول الصحابي: فو الله إني لأراه مؤمناً، فقوله ﷺ:
(أو مسلماً) فيه دليل على إنكاره على القسم على وجدان الظن. الصحيح ما رجحه
الحافظ-رحمه الله- حيث قال: وبهذا جزم صاحب المفهم في شرح مسلم فقال: الرواية بضم
الهمزة، واستنبط منه جواز الحلف على غلبة الظن، لأن النبي ﷺ ما نهاه عن الحلف، كذا قال،
وفيه نظر لا يخفى، لأنه أقسم على وجدان الظن وهو كذلك، ولم يقسم على الأمر
المظنون كما ظن. قوله: ﴿ فقال: أو مسلماً ﴾ هو بإسكان الواو لا بفتحها، فقيل هي
للتنوين.

وقال بعضهم للتشريك وأنه أمره أن يقوله معاً لأنه أحوط، ويرد هذا رواية الأعرابي في معجمه
في هذا الحديث فقال: ﴿ لا تقل مؤمن بل مسلم ﴾ فوضح أنها للإضراب، وليس معناه
الإنكار بل المعنى أن إطلاق المسلم على من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة أولى من إطلاق
المؤمن، لأن الإسلام معلوم بحكم الظاهر... (١)

مناسبة الحديث:

مطابقة الحديث للترجمة الباب ظاهرة، وهو لا بد أن يكون الإسلام على الحقيقة، ليس مجرد
قولاً باللسان فقط، بل لابد من الإقرار واليقين المستقر في القلب، حيث أن الإسلام إذا لم
يكن على صدق وجوده في القلب لا يقبل، فلذلك قال ﴿ أو مسلماً ﴾؛ لأن فيه النهي عن
القطع عن الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله؛ وهو الإيمان المستقر في القلب.

(١) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (١/٨٠ - ٨١) للحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت- ٨٥٢هـ) رحمه الله.

من فوائد الحديث:

- جواز الشفاعة، إلى ولاية الأمر وغيرهم.
- مراجعة المشفوع إليه في الأمر الواحد إذا لم يؤد إلى مفسدة.
- الأمر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم فيه القطع.
- أن الإمام يصرف الأموال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم.
- أن المشفوع إليه لا عتب عليه إذا رد الشفاعة إذا كانت خلاف المصلحة.
- أنه ينبغي أن يعتذر إلى الشافع ويبين له عذره في ردها.
- أن المفضل ينبه الفاضل على ما يراه مصلحة لينظر فيه الفاضل.
- أن لا يقطع لأحد على التعيين بالجنة إلا من ثبت فيه النص، كالعشرة المبشرين بالجنة.
- أن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب، وعليه الإجماع، ولهذا كفر المنافقون.
- قالوا: فيه دليل على جواز الحلف على الظن، وهي: يمين اللغو، وهو قول مالك والجمهور.
- قال القاضي عياض: هذا الحديث أصح دليل على الفرق بين الإسلام والإيمان. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٨٥/١-٤٨٦) للعلامة الإمام/ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت-٨٥٥هـ) -رحمه الله-. (المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) (٤٠٠/١) (٢٣٦) للنووي محلى بأحكام وتعليقات العلامة/ محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله- مُستفاد من الردود والتعقبات على الإمام النووي للشيخ/ مشهور حسن سلمان- حفظه الله-الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م) دار الصديق للنشر لصاحبها/ عبد الله بن ناصر المسعري الدوسري- الجبيل-المملكة العربية السعودية.، (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (٣٣٢/١) (٢٣٦). للقاضي عياض اليحصبي- رحمه الله-. ويليه تنبيه المعلم بمهمات صحيح مسلم / لموفق الدين المعروف بسبسط ابن العجمي - رحمه الله-.



٢٠- باب إفشاء السلام. وَقَالَ عَمَّارٌ^(١): ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَدَلُ مَنْ نَفْسِكَ، وَبَدَلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِفْتَارِ.

(٢٨)- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ^(٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٤) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٦) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ﴿تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُقْرِئُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ﴾.

(١) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، أَبُو الْيَقْظَانَ، (ت- ٣٧هـ) (ع) مولى بني مخزوم شهد بدرًا قتل يوم (صفين) في (التاريخ الكبير): قال أبو حفص بن علي: سمعت عاصم يقول: قتل عمار بن ياسر وهو ابن ثلاث وتسعين سنة. انتهى. انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٣٣٢/٦) (١٠٧/٩٤٤٥)، (الاستيعاب) (ص٥٤٧) (٨٨٠)، (الإصابة) (٤/٤٧٣) (٥٧٢٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤١٧٤)، (رجال مسلم) (ص١٣٤)، (سير أعلام النبلاء) (١/٤٠٦)، (تقريب التهذيب) (١/٧٠٨) (٤٨٥٢)، (الإكليل - المرقاة) (ص٣١).

(٢) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ التَّقْفِيُّ (ت- ٢٤٠هـ) (ع) حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٣) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٤) يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَاسْمُ أَبِي حَبِيبٍ سُؤَيْدٌ (ت- ١٢٨هـ) (خ م) حديث رقم (١٢) (ص٢١٣).

(٥) أَبُو الْخَيْرِ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْرُزِيُّ (ت- ...هـ) حديث رقم (١٢) (ص٢١٣)، حديث رقم (٣٨٩٣) (ص٢٤٠).

(٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو (ت- ٦٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

غريب الحديث:

قوله: (ثَلَاثٌ) أي ثلاث خصال. قوله: (لِلْعَالَمِ) بفتح اللام والمراد به هنا جميع الناس.

قوله: (الإقتار) القلة وقيل الافتقار. (١)

قوله: (أي الإسلام): أي خصاله. ﴿تَطْعَمُ الطَّعَامَ﴾: على وجه الصدقة أو الهدية، أو

الضيافة ونحو ذلك. ﴿تَقْرَأُ السَّلَامَ﴾: أي تفشي السلام.

نظرات في الإسناد:

الحديث فيه التحديث والعنونة.

وأن رواته كلهم مصريون ما خلا قتيبة بن سعيد.

ورواته كلهم أئمة أجلاء.

قول الإمام البخاري في (الباب: وقال عمّار، وهذا تعليق؛ لكن رواه القاسم اللالكائي بسند

صحيح عن علي بن أحمد بن حفص، حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي، حدثنا

أبو محمد بن الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا قطر عن أبي إسحاق

فذكره. (٢) ورواه أحمد بن حنبل من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن شيبه في (مسنده)

من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما، كلهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر،

عن عمّار رضي الله عنه. ولفظ شعبة: (ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان).

وهكذا في جامع معمر عن أبي إسحاق، وكذا عبد الرزاق في مُصَنَّفِهِ عن معمر. (٣)

(١) (فتح الباري) (١/٨٣). (٢) أخرجه ابن أبي شيبه في (كتاب المصنف) (٦/١٧٢) (٣٠٤٤٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في (المصنف) باب إفشاء السلام - (١٠/٣٨٦) (١٩٤٣٩).

هدى الباري شرح صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

وأخرجه البزار في (مسنده) ^(١) والبعوي في (شرح السنة) ^(٢). ووصله الحافظ ^(٣). وقال الحافظ في (الفتح): وهذا التقرير يقوي أن يكون الحديث مرفوعاً، لأنه يشبه أن يكون كلام من أتي جوامع الكلم. والله أعلم. انتهى. ^(٤).

مضان الحديث: هذا الحديث لم يذكر في الصحيح إلا في هذا الكتاب، أعني كتاب الإيمان. **توضيح الحديث:** ذكر الإمام البخاري - رحمه الله - عن عمّار ثلاث، والإنصاف من نفسك؛ أي تكون وقافاً عند الأمر والنهي، فهو من أعظم الإنصاف، وبذل السلام، كما جاء في حديث الباب، لأن السلام يقوي المحبة بين الناس، والحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ﴾ ^(٥) ولا يقتضي السلام للذي تعرفه، وإنما عام كما جاء في الحديث، ﴿ من عرف ومن لم تعرف ﴾ وتقدم شرح الحديث ^(٦) (من الاقتار) بمعنى مع أو بمعنى عنده. قال الحافظ: قال أبو الزناد بن سراج وغيره: إنما كان جمع الثلاث مستكملاً.

مناسبة الحديث:

قال العلامة / بدر الدين العيني: وجه المناسبة بين البابين هو أن جملة المذكور في الباب السابق أن الدين هو الإسلام، والإسلام لا يكتمل إلا باستعمال خلاله، ومن جملة خلاله إفشاء السلام للعالم.. ^(٧)

(١) (مسند البزار) (٢٣٢/٤) (١٣٩٦)، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥٦/١) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لم أر من ذكره وهو الحسن بن عبد الله الكوفي. (٢) (شرح السنة) (٥١/١) (٤٣). (٣) (تغليق التعليق) (٣٦٢/٢-٤٠). (٤) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٨٣/١). (٥) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) (ح ٥٢، ٥٣) والإمام مسلم (٣٩). (٦) (ارجع ص ٢١٣-٢١٧). (٧) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٤٨٨/١).

وللإيمان لأن مداره عليها، لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً إلا أداه، ولم يترك شيئاً مما نها عنه إلا اجتنبه، ويحصل به التآلف والتحابب والإنفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق من الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقاً، والنفقة أعم من أن تكون على العيال واجبة ومندوبة، أو على الضيف والزائر، وكونه من الإقتار يتلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل وغير ذلك من مهمات الآخرة. وهذا التقرير يقوي أن يكون الحديث مرفوعاً، لأنه يشبه أن يكون كلام من أتى جوامع الكلم. والله أعلم. انتهى. (١)

من فوائد الحديث:

- حرص الصحابة على معرفة الخصال التي تنفع في الدنيا والآخرة من أمور الدين.
- الحث على البذل والعطاء بإطعام الطعام للفقراء والمساكين وابن السبيل والضعيف والإهداء إلى الأقارب والأصدقاء.
- إفساء السلام دون تخصيص أحد فيه، لأن من حق المسلم على أخيه المسلم.

(١) (فتح الباري) (١/٨٣).



٢١- باب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ. فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢٩)- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ (١) عَنْ مَالِكٍ (٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (٣) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ (٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أُرَيْتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

غريب الحديث: «أُرَيْتُ» بضم الهمزة، من الرؤية التي بمعنى التبصير.

«يَكْفُرْنَ» الإنكار والجحود. أي ينكرن فعل الخير.

«الْعَشِيرَ» الزوج. لذلك قال الأمام البخاري في ٦٧- كتاب النكاح ٨٨- باب كفران

العشير وهو الزوج، وهو الخليلط، من المعاشرة.

لطائف الإسناد: أن فيه التحديث والعنعة.

قال الحافظ: تقرر أن البخاري لا يعيد الحديث إلا لفائدة، لكن تارة تكون في المتن، وتارة

تكون في الإسناد، وتارة فيهما. وحيث يكون في المتن خاصة لا يعيده بصورته فيه، فإن

كثرت طرقه أورد لكل باب طريقاً، وإن قلت اختصر المتن أو الإسناد، وصنع ذلك في

(١) عبد الله بن مسلمة القعني (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٢) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(٣) زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص٢٧٢).

(٤) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص٢٧٢).

(٥) عبد الله بن عباس (ت- ٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص١١٧).

هذا الحديث، فإنه أروده هنا عن عبد الله بن مسلمة - وهو القعني - مختصراً على مقصود الترجمة كما تقدم الإشارة إليه من أن الكفر يطلق على بعض المعاصي، ثم أروده في الصلاة باب من صلى وقدامه نار بهذا الإسناد بعينه، لكنه لم يغير اقتصر على مقصود الترجمة منه فقط، ثم أروده في صلاة الكسوف بهذا الإسناد فساقه تاماً، ثم أروده في بدء الخلق في ذكر الشمس والقمر عن شيخ غير القعني مقتصراً على موضع الحاجة، ثم أروده في عشرة النساء عن شيخ غيرهما عن مالك أيضاً. وعلى هذا الطريق يجمع جميع تصرفه، فلا يوجد في كتابه حديث على صورة واحدة في موضعين فصاعداً إلا نادراً، والله الموفق.. (١)

مظان الحديث:

تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في ستة مواضع منها حديث الباب. الثاني: ٨ - كتاب الصلاة ٥١ - باب من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يُعبد فأراد به الله. حديث رقم (٤٣١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٢)، عن مالك^(٣)، عن زيد بن أسلم^(٤)، عن عطاء بن يسار^(٥)، عن عبد الله بن عباس^(٦) قال: انخسفت الشمس، فصلَّى رسول الله ﷺ ثم قال: .. الحديث.

(١) (فتح الباري) (١/٨٤).

(٢) عبد الله بن مسلمة القعني (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٣) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٤) زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).

(٥) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).

(٦) عبد الله بن عباس (ت- ٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

الثالث: ١٠- كتاب الأذان ٩١- باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة حديث رقم (٧٤٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ^(٢)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٣)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْفَعُكَ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي أُرِيتُ الْجَنَّةَ.. الْحَدِيثُ.﴾

الرابع: ١٦- كتاب الكسوف ٩- باب صلاة الكسوف جماعة. حديث رقم (١٠٥٢)- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٦)، عَنْ مَالِكٍ^(٧)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٨)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٩)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(١٠) قَالَ: ﴿انْحَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.. الْحَدِيثُ.﴾

-
- (١) إسماعيل بن أبي أويس بن عبد الله الأصبحي ابن أخت مالك بن أنس (ت- ٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).
- (٢) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٣) زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).
- (٤) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٢).
- (٥) عبد الله بن عباس (ت- ٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص ١١٧).
- (٦) عبد الله بن مسلمة القعني (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٧) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٨) زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص ٢٧٢).
- (٩) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص ٢٧٢).
- (١٠) عبد الله بن عباس (ت- ٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

الخامس: ٥٩- كتاب بدء الخلق ٤- باب صفة الشمس والقمر حديث رقم (٣٢٠٢) حَدَّثَنَا يحيى بن بكير^(١): حَدَّثَنَا الليث^(٢)، عن عُقَيْلِ^(٣) عن ابنِ شهابٍ^(٤) قال: أخبرني عروة^(٥) أنَّ عائشة رضي الله عنها^(٦) أخبرته ﴿أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ.. الْحَدِيثُ﴾.

السادس: ٦٧- كتاب النكاح ٨٨- باب كفران العشير وهو الزوج، وهو الخَلِيط، من المعاشرة. حديث رقم (٥١٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ^(٧): أَخْبَرَنَا مَالِكٌ^(٨)، عن زيد بن أسلم^(٩)، عن عطاء بن يسار^(١٠)، عن عبد الله بن عباس^(١١) أنه قال: ﴿حَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ.. الْحَدِيثُ﴾

- (١) يحيى بن بكير المخزومي (ت- ٢٣١هـ) (خ م ق) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٢) الليث بن سعد (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٣) عُقَيْلِ بن خالد الأيلي (ت- ١٤٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهْرِي (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (ت- ٩٣هـ). (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).
- (٦) عائشة رضي الله عنها (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديثها رقم (٢) (ص ٨١).
- (٧) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (ت- ٢١٨هـ) (خ د ت س) حديث رقم (٣٣٩٢) (ص ٩٤).
- (٨) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٩) زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص ٢٧٢).
- (١٠) عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩١٩) (ص ٢٧٢).
- (١١) عبد الله بن عباس (ت- ٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

توضيح الحديث:

هذا الحديث يبين أن إنكار الزوجة لزوجها من المعروف والإحسان، يفضي إلى الكفر، وهو كفر النعمة الذي لا يخرج صاحبه من الملة، وهذا الكفر الذي هو كفر العشير وكفر الإحسان توعد صاحبه بالنار، وهذا ما يدل على أنه من الكبائر. والحديث يبين لنا عظم الزوج في الإسلام.

من فوائد الحديث:

-تحريم كفران الحقوق والنعمة؛ إذ لا يدخل النار إلا بارتكاب محرم.
-الدلالة على عظم الزوج، والدليل قوله ﷺ: ﴿لو أمرت أحداً ان يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها﴾^(١) قال بدر الدين العيني: ولأجل هذا المعنى خص كفران العشير من بين أنواع الذنوب، وقرن فيه حق الزوج على الزوجة بحق الله، فإذا كفرت المرأة حق زوجها، وقد بلغ حقه عليها هذه الغاية، كان ذلك دليلاً على تماونها بحق الله فلذلك أطلق عليها الكفر، لكنه كفر لا يخرج عن الملة.^(٢)

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم (١١٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال: حديث غريب. وقال الإمام الألباني - رحمه الله -: حسن صحيح. وأخرجه النسائي في (السنن الكبرى) في كتاب عشرة النساء، باب حق الرجل على المرأة، رقم (٩١٤٧)، وأحمد في (المسند) (١٥٨/٣)، رقم (١٢٦٣٥) من حديث أنس بن مالك. وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم (١٨٥٢)، وأحمد كذلك في (المسند) (٧٦/٦)، رقم (٢٤٥١٥) من حديث عائشة، وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى، ومعاذ بن جبل وغيرهما.
(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٥٠٣/١).



٢٢- باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يُكفّر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك

□ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ﴾ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

(٣٠)- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢)، عَنْ وَاصِلِ الْأَحْدَبِ (٣)، عَنِ الْمَعْرُورِ (٤) قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ (٥) بِالرَّيْدَةِ وَعَلِيَهُ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأَمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأَمِّهِ؟ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكَ حَوْلَكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَاقْطَعْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَتَلْبَسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ ﴾.

(١) سليمان بن حرب أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري (ت- ٢٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢١) (ص ٢٢٨).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٣) واصل الأحذب بن حيان الأحذب الأسدي (ت- ١٢٠هـ) (ع). كوفي سمع المعرور بن سويد، وأبا وائل ومجاهداً،

روى عنه: الثوري، وشعبة، قال أبو نعيم، مات سنة عشرين ومائة. انتهى. - وأبو نعيم: هو الفضل بن دكين - انظر (تهذيب

الكمال) (٤٠١ / ٣٠) حاشية رقم (٥) تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف- انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٧٩/٢)

(٧٤٠٩)، (التاريخ الكبير) (٥٨/٨) (٢٥٩٢/١١٩٣٠)، (تهذيب الكمال) (٤٠٠/٣٠) (٦٦٦٢)، (الطبقات الكبرى)

(٢٤٣/٧) لابن سعد، (تاريخ الإسلام) (١٧٢/٥)، (رجال مسلم) (ص ١٨٦) لابن منجويه، (كتاب الثقات) (٥٥٨/٧)

لابن حبان)، (شذرات الذهب) (١٥٧/١). (٤) المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي، (ع) قال الحافظ: ثقة، من

الثانية، عاش مائة وعشرين سنة. قال الإمام البخاري: قال زكريا بن عدي: عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش قال: رأيت المعرور

بن سويد بن عشرين ومائة سنة أسود الرأس واللحية. كوفي: سمع عمر وأبا ذر، روى عنه واصل بن حيان، والأعمش، وإسماعيل

بن رجاء، والمغيرة بن عبد الله البشكري. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٠٠/٢) (٦٨١٤)، (التاريخ الكبير) (٣٤٨/٧)

(٢٠٧٣/١١٤١١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٦٠٨٥)، (الطبقات الكبرى) (١١٨/٦) لابن سعد، (رجال صحيح مسلم)

(ص ١٨٠) لابن منجويه. (٥) أبو ذر الغفاري الصحابي، المشهور، اسمه جندب بن جنادة، على الأصح، قاله الحافظ في

(التقريب) (ت- ٣٢٢هـ) (ع)، انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٣٩٥/٢) (٨١٢١)، (الاستيعاب) (ص ٧٩١) (١٠٩)،

(الإصابة في تمييز الصحابة) (١٠٥/٧) (٩٧٧) للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله. [١٨٢م]

غريب الحديث: قَوْلُهُ: (بِالرَّبِذَةِ) بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة، موضع قريب من المدينة، وهو منزل قريب من ميقات أهل العراق (ذات عرق). (١)

قَوْلُهُ: (حُلَّةٌ)، بضم الحاء المهملة وتشديد اللام، وهي إزار ورداء، ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين، يقال: الحلة ثوبان غير لفقين: رداء وإزار، سميا بذلك؛ لأن كل واحد منهما يحل على الآخر. (٢) قَوْلُهُ: (سَابِيتٌ)، أي: شامتت. (٣)

قَوْلُهُ: ﴿فَعَيْرَتَهُ﴾ بالعين المهملة، أي: نسبته إلى العار. (٤)

قَوْلُهُ: ﴿خَوْلَكُمُ﴾ بفتح الواو، وخول الرجل: حشمه، الواحد خايل، وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والأمة. (٥)

قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكْلَفُوهُمْ﴾ من التكليف، وهو تحميل الشخص شيئاً معه كلفة، وقيل: هو الأمر بما يشق. قَوْلُهُ: ﴿فَأَعَيْنُوهُمْ﴾ من الإعانة وهي: المساعدة.

(١) في (معجم البلدان): والرَبِذَةُ من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ؓ، واسمه جنب بن جنادة، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان ؓ فأقام بها إلى أن مات في سنة (٣٢هـ). انظر (معجم البلدان) (٢٤/٣) تأليف الإمام/ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي - رحمه الله -.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥١٠).

(٣) (المعجم الوسيط) (ص ٤١٠) باب السين مادة سبه.

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥١٠).

(٥) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥١٠).

نظرات في إسناد الحديث: قال العلامة / بدر الدين العيني:

أن فيه التحديث والعنونة والسؤال. أن فيه بصرياً وواسطياً وكوفيين.

فيه بيان الراوي مكان لقيه الصحابي وسؤاله عن لبسه الداعي ذلك إلى تحديث الصحابي ﷺ.

مظان الحديث في (الجامع الصحيح)

ورد هذا الحديث في الجامع الصحيح في ثلاثة مواضع أحدها حديث الباب.

والثاني: ٤٩- كتاب الرقاق ١٥- باب العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون. حديث رقم

(٢٥٤٥): حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ (١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢): حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْدَبِ (٣) قال:

سَمِعْتُ الْمَعْرُورَ بْنَ سُوَيْدٍ (٤) قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغَفَارِيَّ (٥)، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ،

فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَبْتُ رَجُلًا، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: ﴿أَعِيرْتَهُ

بِأَمِّهِ؟...﴾ الحديث

(١) آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ بن عبد الرحمن العسقلاني (ت- ٢٢١) (خ خدت س ق) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٢) شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).

(٣) وَاصِلُ بْنُ حِيَانَ الْأَحْدَبِ الأَسَدِي (ت- ١٢٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٠) (ص ٣١٨).

(٤) الْمَعْرُورُ بن سويد الأَسَدِي أبو أمية الكوفي، (ع) تقدم حديث رقم (٣٠) (ص ٣١٨).

(٥) أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيَّ الصَّحَابِيُّ، المشهور، اسمه جندب بن جنادة (ت- ٣٢هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٣٠) (ص ٣١٨).

والثالث: ٧٨- كتاب الأدب حديث رقم (٦٠٥٠)- حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص^(١): حَدَّثَنَا أبي^(٢): حَدَّثَنَا الأعمش^(٣)، عنِ المعرور^(٤)، عن أبي ذرٍّ^(٥)، قال^(٦): رأيتُ عليه بُرداً وعلى غُلامِهِ بُرداً، فقلت: لو أخذتَ هذا فلبستَه كانت حُلَّةً، وأعطيتُهُ ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبين رجلٍ كلامٌ، وكانت أمُّه أعجميَّة، فبِئتُ منها، فذكرني إلى النبي ﷺ، فقال لي: ﴿أسأبتَ فلاناً؟...﴾ الحديث

(١) عمرُ بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (ت- ٢٢٢هـ) (خ م د ت س) قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع أباه، وابن إدريس. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧١٤/١) (٤٨٩٦)، (التاريخ الكبير) (١٣/٦) (١٩٩٤/٨٠٦٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٢١٧)، (الطبقات الكبرى) (٤١٣/٦)، (سير أعلام النبلاء) (٦٣٩/١٠)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٥٠/٢)، (كتاب الثقات) (٤٤٥/٨) لابن حبان، (رجال مسلم) (ص ١١٩) لابن منجويه، (الجرح والتعديل) (٦/ الترجمة ٥٤٤).

(٢) أبيه: حفص بن غياث: (ت- ٩٥هـ) (ع) قال الحافظ: بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة، ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وقد قارب الثمانين. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٢٩/١) (١٤٣٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١٤١٥)، (الطبقات الكبرى) (٣٨٩/٦) لابن سعد، (التاريخ الكبير) (٣٧٥/٢) (٢٨٠٤)، (التاريخ الصغير) (٢٧٨/٢)، (ميزان الاعتدال) (١/ الترجمة ٢١٦٠)، (سير أعلام النبلاء) (٣٤/٢٢/٩) (شذرات الذهب) (٣٤٠/١).

(٣) الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ت- ١٤٨هـ) (ع) انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٧٦/١٢) (٢٥٧٠)، (تقريب التهذيب) (٣٩٢/١) (٢٦٢٣)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٣٧).

(٤) المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي، (ع) تقدم حديث رقم (٣٠) (ص ٣١٨).

(٥) أبو ذر الغفاري الصحابي، المشهور، اسمه جندب بن جنادة (ت- ٣٢هـ) (ع).

(٦) أي المعرور بن سويد.

توضيح الحديث:

في هذا الحديث أَنَّ النبي ﷺ أنكر على أبي ذر، وأن وجه الاستدلال على الإنكار قوله ﷺ: ﴿إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ﴾ وإيراد الإمام البخاري الآية الكريمة في الباب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

ووجه الاستدلال بما في الحديث والآية. أنه قال له: فيك جاهلية يعني: أنك في تعبير أمه فهو من أخلاق الجاهلية ولست جاهلاً محضاً، وكان أبو ذر قد عير الرجل بأمه، وهو نوع من المعصية، ولو كان مرتكب المعصية يُكفَّر لبين النبي ﷺ لأبي ذر، ولم يكتف بقوله في الإنكار عليه: ﴿إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ﴾.

أما الاستدلال بالآية فظاهر صريح، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وأما عند الخوارج: فالكبيرة موجبة للكفر، وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين المنزلتين صاحبها لا مؤمن ولا كافر. فمذهب أهل السنة والجماعة: أن من مات موحداً لا يخلد في النار وإن ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب، وقد جاءت به الأحاديث الصحيحة، منها قوله ﷺ: ﴿وإن زنى وإن سرق﴾ (١)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله حديث رقم (١٢٣٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب من لا يشرك بالله دخل الجنة، رقم (١٥٣/٤)، من حديث أبي ذر.

وقوله: **باب: المَعاصي من أمر الجاهليّة، ولا يُكْفَرُ صاحبها بارتكابها إلا بالشرك.**

قوله: إلا بالشرك؛ أي بارتكاب الشرك، أما مرتكب المعصية دون الشرك وهو مستحلاً لها فهو كافر. قال الإمام النووي: بارتكابها احترازاً من اعتقادها؛ لأنه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومة من الدين ضرورة كالخمر كفر بلا خلاف. وقال الإمام النووي في مواضع من شرحه لـ (صحيح مسلم): في معنى كلامه: (فيك جاهلية) أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية ففبك خلق من أخلاقهم.. وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم، ففيه النهي عن التعبير وتنقيص الآباء والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية. (١)

وقوله: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

قال العلامة /بدر الدين العيني-رحمه الله-: الخامس: سبب نزول الآية قضية الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه، ما روي عن ابن عباس، قال: أتى وحشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! أتيتك مستجيراً فأجرتني حتى أسمع كلام الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ قد كنت أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذا أتيتني مستجيراً فأنت في جوارِي حتى تسمع كلام الله ﴾. قال: فأني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله، وزنيت، فهل يقبل الله تعالى مني توبة؟ فصمت رسول الله حتى نزلت: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ

(١) (شرح صحيح مسلم) (كتاب الإيمان- باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس) حديث رقم (١٦٦١).

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿ [الفرقان: ٦٨] إلى آخر الآية فتلاها عليه، فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، فدعا به فتلاها عليه فقال: لعلي ممن لا يشاء الله؟ أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] فقال: نعم الآن لا أرى شرطاً، فأسلم. (١)

مناسبة الحديث:

بما أن أمور الجاهلية هي من جملة المعاصي التي نمانا الشارع عنها فهي تُنافي كمال الإيمان، وبما أنها من كمال الإيمان، فلا يكفر صاحبها بازتكابها إلا الشرك بالله تعالى.

من فوائد الحديث:

- النهي عن سب العبيد وتعييرهم بوالديهم، أو بنسبهم.
- الحث على الإحسان على المماليك، ولا يجوز تعييرهم بأمهاتهم أو آباءهم.
- استحباب الإطعام مما يأكل والإلباس مما يلبس.
- عدم تكليفه مما لا يطيق فإن كلفه يجب إعانته بنفسه، أو يجلب له شخصاً آخر يساعده. وكل من كان تحت يده كالدواب.
- عدم الترفع عن المسلمين وإن كانوا دونك في المجتمع، سوى دونك جاهاً أو نسباً.
- المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (٤٢٤/٥) (٧١٤٠) وذكره القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) (٢٣٤/١٥).

م/٢٢ باب ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات: ٩]

فَسَمَّاهُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

(٣١) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ (١): حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (٢): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (٣) وَيُوسُفُ (٤)، عَنِ الْحَسَنِ (٥)، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٦) قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرَةَ (٧) فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ (٨)، قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ﴾. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟ قَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ﴾.

(١) عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي (خ د س) لم يذكره الحافظ في (الفتح)- في هذا الحديث وأثبتته في (التقريب). وفي (عمدة القاري) (٥١٩/١) لبدر الدين العيني: قال عبد الله بن المبارك بدل عبد الرحمن، لعله خطأ من الناسخ أو خطأ مطبعي. وهو (التاريخ الأوسط) (٤٣٣/١) (٤٣٣)، وكذا في (التاريخ الكبير) (٢١٥/٥) (١١١١/٧١٨٢)؛ لكن قال عبد الله بن مبارك، بدل المبارك. وفي (الأوسط) (المبارك) وهو الصحيح. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٩٤٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٤/٧)، (تقريب التهذيب) (٥٨٩/١) (٤٠١٠).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي (ت- ١٧٩هـ) (ع) سمع ثابتاً وأيوب، قال ابن الأسود: مات سنة تسع وسبعين ومائة، قال عارم: قال ابن المبارك:

أيها الطالب علماً
فأقتبس علماً مجلماً
ودع البدعة ممن
آثار عمرو بن عُبيدٍ
إيت حماد بن زيدي
ثم قيده بقيدي

انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢٨/٥) (١٠٠/٢٩٩٤)، (تقريب التهذيب) (٢٣٨/١)، (الطبقات الكبرى) (٢٨٦/٧)، (تهذيب الكمال) (٢٣٣/٧) (الإكليل- المرقاة) (ص٤٧)، (شذرات الذهب) (٢٩٢/١).

(٣) أيوب بن أبي تيممة، واسمه كيسان السخيتاني (ت- ١٣١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٦) (ص٢٢٧). ◀

غريب الحديث:

(فما بال مقتول)، أي: فما حاله وشأنه؟

قوله: ﴿حريصاً﴾ من الحرص، وهو الجشع، وقد حرص على الشيء بحرص.

قوله: (لأنصر)، أي: لأجل أن أنصر، وأن المصدرية مقدره بعد اللام.

◀ (٤) يونس بن عبيد بن دينار البصري أبو عبد الله (ت - ١٣٩هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٤٩/٢) (٧٩٣/٨)، (التاريخ الكبير) (٣٤٨٨/١٢٨٢٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٧١٨٠)، (التاريخ الكبير) (٢٧٧/٨) (٣٤٨٨/١٢٨٢٦).

(٥) الحسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن الأنصاري، (ت - ١١٠هـ) (ع) أسم أبيه يسار. مولاهم البصري، ومولى زيد بن ثابت. ولد سنتين من آخر خلافة عمر ابن الخطاب ؓ، وقيل: إن أمه ربما كانت تغيب فيكي الحسن، فتعطيه أم سلمة، أم المؤمنين، ثديها تغلله إلى أن تجيء أمه، فيدر ثديها فيشربه، فيرون تلك الفصاحة والحكمة من بركتها. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢٧٢/٢) (٢٥٠٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ١٢١٦)، (الطبقات الكبرى) (٣١٩/٥)، (سير أعلام النبلاء) (٤٨٣/٤ - ٤٨٧)، (تقريب التهذيب) (٢٠٢/١) (١٢٣١).

(٦) الأحنف بن قيس السعدي البصري، أبو بحر (ت - ٦٧هـ أو ٧٢هـ) (ع) أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وروى أن النبي ﷺ دعا له؛ قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير): وقال لنا حجاج: حدثنا حماد عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف: بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان أخذ بيدي رجل من بني ليث، فقال: ألا أبشرك؟ قلت: نعم. قال: أما تذكر إذ بعثني النبي ﷺ إلى قومك من بني سعد، فجعلت أعرض عليهم الإسلام، فقلت: إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير، فبلغت النبي ﷺ فقال: (اللهم اغفر للأحنف) فقال الأحنف: ما عمل أرجى إليّ منه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧٢/١) (٢٨٨)، (الطبقات الكبرى) (٦٧/٧)، (أسد الغابة) (٦٨/١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٨٥) (التاريخ الكبير) (٤٠/٢) (١٦٤٩).

(٧) أبو بكره نفيح بن الحارث بن كلدة (ت - ٥١هـ أو ٥٢هـ) (ع). قال الإمام البخاري: له صحبة نسبه علي، قال مسدد: مات أبو بكره والحسن بن علي في سنة وقيل سنة إحدى وخمسين بعد الحسن. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة - ٦٤٨٨)، (الطبقات الكبرى) (١٥/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٥/٣)، (تقريب التهذيب) (٢٥١/٢) (٧٢٠٧).

(٨) الرجل: هو علي بن أبي طالب ؓ كما ثبت في (صحيح مسلم) ٥٣ - كتاب: الفتن وأشراف الساعة ٤ - باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما حديث رقم (٢٨٨٨).

قوله: ﴿ **إذا التقى المسلمان بسيفيهما** ﴾ أي إذا ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه، أي ذاته وجملته.

قوله: ﴿ **فالقائل والمقتول في النار** ﴾ قال القاضي عياض: إن جزأهما الله وعاقبهما على ما تقدم من مذهب أهل السنة، ويكون هذا في غير أهل التأويل. (١)

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

ورد الحديث في (الجامع الصحيح) في ثلاثة مواضع أحدها حديث الباب.

والثاني: ٨٧- كتاب الديات ٢- باب قول الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْيَاهَا** ﴾ [المائدة: ٣٢] حديث رقم (٦٨٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ (٢): حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (٣): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (٤) وَيُونُسُ (٥)، عَنْ الْحَسَنِ (٦)، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٧) قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ (٨)، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرَةَ (٩)، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

﴿ **إذا التقى.. الحديث.** ﴾

(١) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (٤٢٤/٨) (٢٨٨٨).

(٢) عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي (خ د س) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٤) أيوب بن أبي تيمية، واسمه كيسان السخيتاني (ت- ١٣١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٦) (ص ٢٢٧).

(٥) يونس بن عبيد بن دينار البصري أبو عبد الله (ت- ١٣٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٦) الحسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن الأنصاري، (ت- ١١٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٧) الأحنف بن قيس السعدي البصري، أبو بحر (ت- ٦٧هـ أو ٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٨) الرجل: هو علي بن أبي طالب ﷺ كما ثبت في (صحيح مسلم) ٥٣- كتاب: الفتن وأشرط الساعة ٤- باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما حديث رقم (٢٨٨٨).

(٩) أبو بكره نفيح بن الحارث بن كلدة (ت- ٥١هـ أو ٥٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

الثالث: ٩٢- كتاب الفتن ١٠- باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما حديث رقم (٧٠٨٣)
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (١): حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (٢)، عَنْ رَجُلٍ (٣) لَمْ يُسَمِّهِ، عَنِ الْحَسَنِ (٤) قَالَ:
 خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لِيَالِي الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ (٥) فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا تَوَاجَعَا الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا... الْحَدِيثُ﴾

توضيح الحديث: في قوله: ﴿القاتل والمقتول في النار﴾ قال القاضي: فيه حجة للقاضي أبي
 بكر بن الطيب، ومن قال بقوله: إن العزم على الذنب، والعقد على عمله معصية، بخلاف المهم
 دون العزم؛ فإنه معفو عنه؛ لقوله: قلت: فما بال المقتول؟ قال: ﴿لأنه أراد قتل صاحبه﴾. (٦)
من فوائد الحديث: - من عزم على معصية بقلبه ووطن نفسه عليها وياشر بأسبابها استحق
 العقوبة، وأمره إلى الله. - خواطر القلب ووساوس النفس من المعفو عنه.

- التحذير من اقتتال المسلمين؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضعفهم، وفشلهم، وسخط الله عليهم.
 - المراد من الاقتتال المنهي عنه هو ما كان على الدنيا جهلاً، أو بغياً أو ظلاماً أو اتباعاً للهوى،
 وليس المراد نصره الحق وقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله. (٧)

- (١) عبد الله بن عبد الوهاب؛ أبو محمد الحجبي البصري (ت- ٢٢٨هـ) (خ س)، قال العيني: من أفراد البخاري. انظر
 ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥١٠/١) (٣٤٦٠)، (عمدة القاري) (١٦٥/٢٢).
 (٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).
 (٣) رجل: قال الحافظ - رحمه الله - في (الفتح) (٣٢/١٣): هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، وكان سيء الضبط، وانظر
 (عمدة القاري) (١٦٥/٢٢). للإمام بدر الدين العيني - رحمه الله -.
 (٤) الحسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن الأنصاري، (ت- ١١٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).
 (٥) أبو بكر نفيع بن الحارث بن كلدة (ت- ٥١هـ - أو ٥٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).
 (٦) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (٤٢٢/٨). (٧) (بجعة الناظرين شرح رياض الصالحين) (٣٧/١) (٩) تأليف الدكتور أبو
 أسامة سليم بن عبد الهلالي -

٢٣-باب: ظلمٌ دون ظلمٍ

(٣٢)- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢) (ح) قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرٌ (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (٤)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ (٥)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٦)، عَنْ عَلْقَمَةَ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٨) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ لَا يَلْبِسُونَ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلَمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

- (١) أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي (ت- ٢٢٢٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٧) (ص ٢٣٠).
- (٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٣) بشر بن خالد العسكري القرائضي، نزيل البصرة (ت- ٢٥٥هـ) (خ م د س). انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (٤/١١٧).
- (٤) (٦٨٦)، (تقريب التهذيب) (١/١٢٧) (٦٨٥)، (فتح الباري) (١/٨٧)، (عمدة القاري) (١/٥٢٦).
- (٥) محمد بن جعفر غندر (ت- ١٩٣هـ) (ع). قال الحافظ في (الفتح) (١/٨٧): وهو أثبت الناس في شعبة. انتهى.
- قلت: ولذلك ذكرته في أثبت الناس في شعبة بعد يحيى بن سعيد القطان، وعفان بن مسلم وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ العنبري، وخالد بن الحارث. انظر كتابي: (الإكليل- المرقاة) (ص ٨٩- ٩١).
- (٦) سليمان بن مهران الأعمش (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) انظر ترجمته. (تقريب التهذيب) (١/٦٩) (٢٧٠)، (عمدة القاري) (١/٥٢٨-٥٢٩)، (تهذيب الكمال) (٢/٢٣٢) (٢٦٤)، (ميزان الاعتدال) (٢/٧٤).
- (٨) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع). انظر ترجمته. (تقريب التهذيب) (١/٦٨٧) (٤٦٩٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٠١٧)، (الطبقات الكبرى) (٦/٨٦)، (كتاب المصنف) (١٥٧٨١) لابن أبي شيبة، (رجال مسلم) (ص ١٣٧)، (شذرات الذهب) (١/٧٠).
- (٩) عبد الله بن مسعود بن غافل (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).

[١٨٩م]

غريب الحديث:

قوله: ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾ لم يخالطوا.

وله: ﴿بِظُلْمٍ﴾ أي بشرك.

قوله: ﴿الْأَمْنُ﴾ الأمن من دخول النار، أو دخلوها وعدم الخلود فيها، وذلك بفضل التوحيد.

نظرات في إسناد الحديث:

-فيه التحديث بصورة الجمع وصورة الأفراد والعننة.

-أن فيه ثلاثة من التابعين الكوفيين يروي بعضهم عن بعض: الأعمش وهو سليمان بن مهران، وإبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، وعلقمة بن قيس بن علقمة.

قال الإمام العيني-رحمه الله-: وهذا الإسناد أحد ما قيل فيه أصح الأسانيد. (١)

ومنها: أن رواه كلهم حفاظ أئمة أجلاء. ومنها: أن بعض النسخ قبل قَوْلِهِ: (وحدثني بشر): (ح)، أشار إلى التحويل حائلاً بين الإسنادين، فهذا إن كان من المصنف، فهي تدل على التحويل قطعاً، وإن كان من بعض الرواة قد زادها فيحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون مهملة دالة على التحويل كما ذكرناه.

(١) انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٤٢). وملاحظ: وقع في الكتاب خطأ في وفاة عبد الله بن مسعود (ت- ١٣٢هـ) والصحيح (٣٢هـ) ما أثبتته. نسأل الله المغفرة.

والآخر: أن تكون معجمة دالة على البخاري بطريق الرمز، أي: قال البخاري: وحدثني بشر، والرواية الصحيحة بواو العطف. فافهم. (١)

وقال الحافظ: قوله: (وحدثني) هو في الروايات المصححة بواو العطف، وفي بعض النسخ قبلها صورة ح، فإن كانت من أصل المصنف فهي مهملة مأخوذة من التحويل على المختار. وإن كانت مزيدة من بعض الرواة فيحتمل أن تكون مهملة كذلك أو معجمة مأخوذة من البخاري لأنها رمزه أي قال البخاري وحدثني بشر، وهو ابن خالد العسكري وشيخه محمد هو ابن جعفر المعروف بغندر، وهو أثبت الناس في شعبة (٢)، ولهذا أخرج المؤلف روايته مع كونه أخرج الحديث عالياً عن أبي الوليد، واللفظ المساق هنا لفظ بشر... انتهى. (٣)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥٢٩ - ٥٣٠).

(٢) ارجع المصدر السابق رقم (٤) (ص ٣٢٩).

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٨٧) للحافظ/ أحمد بن علي العسقلاني (ت - ٨٥٢هـ) - رحمه الله.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

ورد هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في ثمانية مواضع أحد هذه المواضع حديث الباب.
الثاني: ٦٠- كتاب الأنبياء ٨- باب قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥] وقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ [النحل: ١٢٠] وقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤] حديث رقم (٣٣٦٠): حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ^(١)، حَدَّثَنَا أَبِي^(٢): حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ^(٤)، عَنْ عَلْقَمَةَ^(٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] بِشْرِكٍ... الحديث.

(١) عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (ت- ٢٢٢هـ) تقدم حديث حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).

(٢) أبيه: حفص بن غياث: (ت- ٩٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).

(٣) سليمان بن مهران الأعمش (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل^(٦) (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).

الثالث: ٦٠- كتاب الأنبياء ٤١- باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٢-١٨]. ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾
الإعراض بالوجه. حديث رقم (٣٤٢٨)- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ^(١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(٢)، عن الأعمش^(٣)، عن إبراهيم^(٤)، عن علقمة^(٥)، عن عبد الله^(٦) قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فنزلت: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] الحديث.

الرابع: ٦٠- كتاب الأنبياء -الباب السابق ٤١- حديث (٣٤٢٩): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ^(٧): أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ^(٨): حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ^(٩)، عن إبراهيم^(١٠)، عن علقمة^(١١)، عن عبد الله ﷺ^(١٢).

- (١) أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي (ت- ٢٢٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٧) (ص ٢٣٠).
- (٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٣) الأعمش سليمان بن مهران (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٥) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٦) عبد الله بن مسعود بن غافل ﷺ (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).
- (٧) إسحاق هو ابن راهوية إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت- ٢٣٨هـ) (خ م د ت س)، أبو محمد بن راهوية المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، قال الحافظ: ذكر أبو داود أنه تعيّر قبل موته بيسير. ترجمته في تهذيب الكمال(٣٧٣/٢)(٣٣٢)،(تقريب التهذيب)(٧٨/١)،(التاريخ الكبير)(٣٥٥/١)(١٢٠٩)(سير أعلام النبلاء)(١١/٣٥٨).
- (٨) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أبو عمر السبيعي (ت- ٢٨٧هـ) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٧٧٦/١) (٥٣٥٨)، (التاريخ الكبير) (٢٠٤/٦) (٢٧٩٨/٨٨٦٩)، (الجرح والتعديل) (٦/ الترجمة ١٦١٨).
- (٩) الأعمش سليمان بن مهران الأعمش (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (١٠) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١٢) عبد الله بن مسعود بن غافل ﷺ (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).

الخامس: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأَنْعَام: ٨٢] حديث رقم (٤٦٢٩) - حدثني محمد بن بشار^(١): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(٢)، عن شعبة^(٣)، عن سليمان^(٤)، عن إبراهيم^(٥)، عن علقمة^(٦)، عن عبد الله رضي الله عنه^(٧) قال: لما نزلت: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابه: وأئنا لم نظلم؟ فنزلت: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

السادس: ٦٥- كتاب التفسير ١- باب: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] حديث رقم (٤٧٧٦) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٨): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٩)، عن الأعمش^(١٠)، عن إبراهيم^(١١)، عن علقمة^(١٢)، عن عبد الله رضي الله عنه^(١٣).

- (١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر بُندر البصري (ت- ٢٥٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١١١).
- (٢) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (ت- ١٩٤هـ) (ع) قال الحافظ: وقد يُنسب إلى جده، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١/٢٤٠-٢٥)، (١٩)، (تقريب التهذيب) (٢/٥٠) (٥٧١٥)، (الطبقات الكبرى) (٧/٢٩٢)، (تذكرة الحفاظ) (٢/٣٢٤).
- (٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٤) سليمان بن مهران الأعمش (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٦) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٧) عبد الله بن مسعود بن غافل رضي الله عنه (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).
- (٨) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت- ٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص ٥٩).
- (٩) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط - (ت- ١٨٨هـ) (ع) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي أصله، قال العيني: يروي عن سليمان الأعمش. انظر ترجمته: (عمدة القاري) (١٧/٤٣٣)، (التاريخ الكبير) (٢/١٩٧) (٢٢٣٥)، (تقريب التهذيب) (١/١٥٨) (٩١٨)، (رجال مسلم) (ص ١٣) لابن منجويه، (تهديب الكمال) (الترجمة/٩١٨)، (الطبقات الكبرى) (٧/٣٨١) لابن سعد.
- (١٠) سليمان بن مهران الأعمش (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (١١) إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١٣) عبد الله بن مسعود بن غافل رضي الله عنه (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).

السابع: ٨٨- كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ١- باب إثم من أشرك بالله، وعقوبته في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. ﴿ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

حديث رقم (٦٩١٨) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (١): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (٢)، عَنْ الْأَعْمَشِ (٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٤)، عَنْ عَلْقَمَةَ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (٦) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢].. الحديث.

الثامن: ٨٨- كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ٨- باب قول النبي ﷺ: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ، دَعْوُهُمَا وَاحِدَةٌ ﴾ حديث رقم (٦٩٣٧) - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٧): أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ (٨) (ح) حَدَّثَنَا يَحْيَى (٩): حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ (١٠)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (١١)، عَنْ عَلْقَمَةَ (١٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (١٣) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢].. الحديث.

- (١) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بن جميل الثقفي (ت- ٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص ٥٩).
- (٢) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بن قُرْطُ - (ت- ١٨٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٧٧٦) (ص ٣٣٤).
- (٣) الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بن قَيْسِ الْأَسْوَدِ (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٥) عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٦) عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود بن غافل ﷺ (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).
- (٧) إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بن قَيْسِ الْأَسْوَدِ (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٨) وَكَيْعُ بْنُ جِرَاحِ بن مَلِيحِ (ت- ١٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٢) (ص ١١٠).
- (٩) يَحْيَى بْنُ مُوسَى بن عَبْدِ رَبِّهِ البَلْخِيُّ (ت- ٢٤٠هـ) (خ د ت س) تقدم حديث رقم (٤٩٢٢) (ص ١١٠).
- (١٠) الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (١١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بن قَيْسِ الْأَسْوَدِ (ت- ٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١٢) عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن علقمة (ت- بعد ٦٠هـ أو بعد ٧٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (١٣) عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود بن غافل ﷺ (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).

توضيح الحديث:

يبين هذا الحديث الشريف خطورة الشرك فضائل التوحيد، ومن فضائل التوحيد هو أمن صاحبه من الدخول في النار بالكلية والموحد إذا دخل في النار أمن من الخلود فيها، وإذا كان كمال الموحدين أمن من الدخول في النار بالكلية؛ وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].. الحديث.

قال الشيخ العلامة/ صالح آل الشيخ - حفظه الله - : وقوله: بظلم: هنا في مراد الشارع -: هو الشرك، فيكون مقصود الشيخ (١) من إيراد هذه الآية تحت هذا الباب: بيان فضل من آمن ووحد، ولم يلبس إيمانه وتوحيده بشرك، وأن له الأمن التام، والاهتداء التام؛ فهذا هو وجه مناسبة الآية للباب.

ومعنى الآية: الذين آمنوا ولم يلبسوا بإيمانهم بشرك أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. وجاء الظلم في الآية منكرًا، في سياق النفي، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾، وهذا يدل على عموم أنواع الظلم، لكن هل المراد بالعموم هنا العموم المخصوص، أو العموم الذي يراد به الخصوص؟ الجواب: أن المراد بالعموم هنا: هو العموم الذي يراد به الخصوص؛ لأن العموم عند الأصوليين تارة يكون باقياً على عمومته، وتارة يكون عموماً مراداً به الخصوص - يعني أن لفظه عام، ولكن يراد به الخصوص - فهذه أوجه ثلاثة، والوجه الأخير هو الذي أراد الشيخ (٢) - رحمه الله - الاستدلال به من الآية. صحيح أن (الظلم) هنا جاء نكرة في سياق النفي (لم):

(١) المراد بالشيخ/ هو الإمام المجدد شيخ الإسلام والمسلمين مجدد الدعوة والدين محمد بن عبد الوهاب التميمي - (ت-

١٢٠٦هـ - رحمه الله -.

(٢) المصدر السابق.

فيدل على العموم، لكنه عموم مراد به الخصوص؛ وهو خصوص أحد أنواع الظلم، وهو الشرك، فيصير في أنواع الشرك، لا في أنواع الظلم كلها؛ لأن أنواع الظلم: ظلم العبد نفسه بالمعاصي، أو ظلم العبد غيره بأنواع التعديات، ومنه ما هو ظلم من جهة حق الله - جل وعلا - بالشرك به، فهذا هو المراد بهذا العموم، فيكون معنى الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ لَا يَلْبِسُونَ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].. يعني: لم يلبسوا توحيدهم بنوع من أنواع الشرك ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] فالأمن هنا: هو الأمن التام في الدنيا، والمراد به أمن القلب وعدم حزنه على غير الله - جل وعلا - واهتداء التام في الدنيا وفي الآخرة، وكلما وجد نقص في التوحيد يغشيان العبد بعض أنواع الظلم الذي هو الشرك، إما الشرك الأصغر، أو الشرك الخفي. وسائر أنواع الشرك، ونحو ذلك، ذهب منه الأمن والاهتداء بقدر ذلك. هذا من جهة تفسير الظلم بأنه الشرك. (١)

وحدَّثنا الشيخ عبيد الجابري - رحمه الله - سنة (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) (٢) في هذا الباب: قال: الأمن اثنان. أمنٌ تام وأمنٌ ناقص.

الأمن التام، هو أمن من الدخول في النار. والأمن الناقص هو الذي مات على التوحيد وارتكب شيئاً من الكبائر، فإذا دخل النار، فلا يخلد فيها فيخرج بفضل التوحيد.. انتهى.

(١) (التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) (ص ٢٣-٢٤) لفضيلة الشيخ العلامة الدكتور/ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - حفظه الله - دار التوحيد - الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ) (٢٠٠٢ م)
(٢) كانت دورة علمية في أحد مساجد قُباء بالمدينة النبوية بعد صلاة العصر، ولقد سجلت بعض شروح الكتاب في كاسيت (شريط)، وكانت الدورة في عدة كتب منها (القول السديد شرح كتاب التوحيد) لابن سعدي، والعقيدة الواسطية بشرح الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله، والعدة شرح العمدة لبهاء الدين المقدسي - رحمه الله -.

وفي نزول الآيتين. هل نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] بعد سؤال الصحابة على ما أشكل عليهم في الآية في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ يَلْبِسُونَ إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]

قال الإمام العلامة المحدّث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - في الحديث المتقدم في الباب. قال: تنبيه:

قال الحافظ في (الفتح) (١/٩٥) (١): اقتضت رواية شعبة هذه أنّ هذا السؤال سبب نزول الآية الأخرى التي في لقمان، لكن رواه البخاري ومسلم من طريق أخرى عن الأعمش وهو سليمان المذكور في حديث الباب ففي رواية جرير عنه - فقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال: ﴿ ليس بذلك ألا تسمعون إلى قول لقمان ﴾ (٢) وفي رواية وكيع عنه فقال: ﴿ ليس كما تظنون ﴾ (٣) وفي رواية عيسى بن يونس: ﴿ إنما هو الشرك ألم تسمعون إلى ما قال لقمان ﴾ (٤) وظاهر هذا أن الآية التي في لقمان كانت معلومة ولذلك نبههم عليها. ويحتمل أن يكون نزولها وقع في الحال فتلاها عليهم ثم نبههم فتلتهم الروايتان. اهـ. (٥)

-
- (١) الطبعة التي بين يدي طبعة دار المعرفة بيروت - لبنان - تحقيق الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بدون تاريخ، لكن كتب المحقق عليها خاتمة مقدمته حرر في ٢١ من شعبان سنة ١٣٧٩هـ (١/٨٨).
- (٢) رواية جرير تقدم في حديث رقم (٤٧٧٦) (ص ٣٣٤)، (٦٩١٨) (ص ٣٣٥).
- (٣) رواية وكيع تقدم حديث رقم (٦٩٣٧) (ص ٣٣٥).
- (٤) رواية عيسى بن يونس تقدم حديث رقم (٣٤٢٩) (ص ٣٣٣).
- (٥) (الصحيح المسند من أسباب النزول) (ص ١٦٠). تأليف الإمام المحدّث / أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - مكتبة ابن تيمية - القاهرة. الطبعة الثانية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

مناسبة الحديث للباب:

قال العيني: مطابقة الحديث للترجمة من حيث إنه علم أن الظلم على أنواع، وأن بعض أنواع الظلم كفر وبعضها ليس كفر، فيعلم ضرورة أن بعضها دون بعض. (١)

من فوائد الحديث وأحكامه:

- أن العام يطلق ويراد به الخاص، بخلاف قول أهل الظاهر، فحمل الصحابة ذلك على جميع أنواع الظلم، فبين الله تعالى أن المراد نوع منه، وهو الشرك.
- أن المعاصي لا تكون كفراً، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.
- أن الظلم مختلف في ذاته كما هو مبين في الترجمة (ظلم دون ظلم)
- أن الموحدين الذين لم يخلطوا بإيمانهم بشرك لهم الأمن في الدنيا والآخرة.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥٢٦).



٢٤ - باب علامة المنافق

(٣٣) - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ (١) قَالَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (٢) حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ»

(١) سليمان أبو الربيع بن داود الزهراني العتكي (ت- ٢٣٤هـ) (خ م د س) قال الحافظ في (التقريب): ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة. قال الإمام البخاري: سمع حماد بن زيد وفليحاً. انتهى. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة ٢٥١٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٧/٧)، (فتح الباري) (٢٧٢/٥)، (عمدة القاري) (٥٣٧/١)، (سير أعلام النبلاء) (٦٧٦/١٠)، (رجال مسلم) (ص٦٦) لابن منجويه. (التاريخ الكبير) (٣٢/٤) (١٧٩١/٤٦٨٥).

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت- ١٨٠هـ) (ع) قال الإمام البخاري: نسبه القطواني، سمع أبا جعفر القاري، والعلان بن عبد الرحمن، وربيع بن أبي عبد الرحمن، يكون ببغداد، وإسماعيل، ومحمد، وكثير، ويحيى إخوة. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٢٨/١) (١١٠١)، (تقريب التهذيب) (٩٢/١) (٣٣٣)، (تهذيب الكمال) (٣/ الترجمة ٤٣٣)، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٣/٨)، (تاريخ بغداد) (٢٠٢/٦).

(٣) نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل (ت- ١٤٠هـ) (ع) قال الإمام البخاري: حليف بني تميم، من قريش المدني، هو أبو سهيل عم مالك بن أنس، سمع أباه وعمر بن عبد العزيز، روى عنه: الزهري، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن محمد، قال عمر بن خالد: نا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو سهيل أنه سمع ابن عمر. انتهى. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٩١-٣٩٠/٧) (٢٢٧٦/١١٦١٤)، (تقريب التهذيب) (٢٣٩/٢) (٧١٠٧)، (الجرح والتعديل) (٨/ الترجمة ٢٠٧٢).

(٤) أبيه: مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت- ٧٤هـ) (ع). قال الإمام البخاري: حليف عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي المدني، جد مالك بن أنس، سمع عمر، وعثمان، روى عنه سليمان بن يسار، وابنه نافع، وسالم أبو النضر، كنيته أبو أنس. انتهى. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٥٤/١٢) (٦٤٦٢)، (١٨٢/٧) (١٢٩٧/١٠٦٣٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٥٧٤٥)، (الطبقات الكبرى) (٦٣/٥)، (شذرات الذهب) (٨٢/١).

(٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

[١٩٦م]

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **آية المنافق** ﴾، أي: علامته، وسميت آية القرآن آية؛ لأنها علامة انقطاع كلام عن

كلام. والمسألة فيها أقوال. انظرها في كُتب اللغة. (١)

قَوْلُهُ: ﴿ **كذب** ﴾ الكذب هو الإخبار على خلاف الواقع.

قَوْلُهُ: ﴿ **وإذا وعد** ﴾ الوعد في الاصطلاح الإخبار بإبصال الخير في المستقبل، والإخلاف

جعل الوعد خلافاً، وقيل: هو عدم الوفاء به. (٢)

قَوْلُهُ: ﴿ **وإذا أؤتمن** ﴾ على صيغة المجهول من الائتمان، وهو جعل الشخص أميناً.

قَوْلُهُ: ﴿ **خان** ﴾ من الخيانة وهو التصرف في الأمانة على خلاف الشرع.

من لطائف إسناد الحديث:

- فيه رواية تابعي عن تابعي، وهما نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل وأبيه مالك بن أبي

عامر الأصبحي، فالأول ثبت سماعه من ابن عمر، والثاني من عمر وعثمان رضي الله عنهما.

- رجاله كلهم مدنيون إلا الربيع فهو بغدادي، سكن بغداد.

- فيه التحديث والعنعنة.

أما التحديث قوله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ. قال: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ

مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ. - والعنعنة: عن أبيه.

(١) انظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٥٤١/١) للعلامة/ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت-

٨٥٥هـ). وتقدم تعريفه (ص ٢٣٢).

(٢) المصدر السابق.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

لقد تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربع مواضع أحدها حديث الباب.
الثاني: ٥٢- كتاب الشهادات ٢٨- باب من أمر بإنجاز الوعد حديث رقم (٢٦٨٢)- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ^(١): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢)، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا أَتَمَّنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ﴾.

الثالث: ٥٥- كتاب الوصايا ٨- باب قول الله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء: ١١] حديث رقم (٢٧٤٩)- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ^(٦): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٧): حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ ^(٨)، عَنْ أَبِيهِ ^(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١٠)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا أَتَمَّنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ﴾. ^(١١)

-
- (١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت- ٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).
(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى (ت- ١٨٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٣) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٤) أبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت- ٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٥) أبو هريرة ^(٥) عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).
(٦) سليمان بن داود أبو الربيع (ت- ٢٣٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٧) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى (ت- ١٨٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٨) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٩) أبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت- ٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(١٠) أبو هريرة ^(٥) عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).
(١١) ملاحظة: في (السلسلة الضعيفة) (٥١/٤) بلفظ: (آيات المنافق... قال الإمام الألباني-رحمه الله- ضعيف جداً... قال: ويغني عن هذا حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (آية المنافق ثلاث إذا حدث... إلخ. أخرجه الشيخان. انتهى. فتنبه.

الرابع: ٧٨- كتاب الأدب ٦٩- باب قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] حديث رقم (٦٠٩٥)- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ^(١): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٢)، عَنْ أَبِي سَهِيلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَمِنَ خَانَ﴾.

توضيح الحديث:

قال الإمام النووي-رحمه الله-: هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف ﷺ جمعوا هذه الخصال، وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض أو كله، وهذا

-
- (١) ابن سلام هو محمد بن سلام بن الفرج، السلمى مولا هم البيكندي (ت- ٢٢٧هـ) (خ)، بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون، أبو جعفر. قال الحافظ: مختلف في لام أبيه، والراجح التخفيف، ثقة ثبت.. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٨٥/١) (٥٩٦٤)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢١٧) (١٩٠٧)، (تهذيب الكمال) (٣٤٠/٢٥) (٥٢٧٨)، (التاريخ الكبير) (١١٢/١) (٣١٤)، (شذرات الذهب) (٥٧/٢).
- (٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى (ت- ١٨٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٣) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٤) أبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت- ٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٥) أبو هريرة ؓ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

[١٩٨م]

الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى إشكال، ولكن اختلف العلماء في معناه، فالذي قاله المحققون والأكثر هو الصحيح المختار أن معناه: أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه، وهذا هو المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته وائتمنه وخاصمه وعاهده الناس، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره، وهو يبطن الكفر، ولم يرد النبي ﷺ بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدون في الدرك الأسفل من النار.. (١)

مناسبة الحديث:

لما قدم تفاوت المراتب في الكفر عقبه، بكون النفاق أيضاً منافياً للإيمان، قال المحدث العلامة/ محمد أنور الكشميري: ولا إشكال في تحقيق الحافظ ابن تيمية - رحمه الله -، فإنه يمكن أن توجد في المؤمن خصائل النفاق، بل خصائل الكفر... (٢)

من فوائد الحديث:

- الاحتراز من الكذب، لأنه محرّم وفيه التشبه بالمنافقين.
- يجب الوفاء بالعهد، ومخالفته فيه التشبه بالمنافقين.
- المحافظة على الأمانة، والسر، فالتغيير في الأمانة؛ أو كشف السر للأخرين فيه تشبه بالمنافقين.

(١) (شرح صحيح مسلم) (٤٠/١) (١٠٦) للإمام النووي - رحمه الله - . (ت - ٦٧٦هـ).

(٢) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (١٩٨/١) (٣٣) للعلامة المحدث / محمد أنور كشميري (ت - ١٣٥٢هـ).



(٣٤) - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٢)، عَنِ الْأَعْمَشِ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ (٤)، عَنْ مَسْرُوقٍ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٦) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ﴾ □ تابعه شعبة عن الأعمش [٢٤٥٩] (٧)

- (١) قبصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة (ت-٢١٥هـ) (ع) أخو سفيان بن عقبة. انظر ترجمته (تهذيب الكمال) (الترجمة ٤٨٤٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٤/٦)، (ميزان الاعتدال) (٣/الترجمة ٦٨٦١)، (سير أعلام النبلاء) (١٣٠/١٠)، (تقريب التهذيب) (٢٦/٢) (٥٥٣٠)، (التاريخ الكبير) (٦٦/٧) (٧٩٢/١٠١٣٠).
- (٢) سفيان بن سعد بن مسروق الثوري الإمام الكبير (ت-١٢٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص ٥٨).
- (٣) الأعمش سليمان بن مهران (ت-١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٤) عبد الله بن مرة الخارفي أو أبي مرة الهمداني (ت-١٠٠هـ أو قبلها) (ع) انظر ترجمته (تقريب التهذيب) (٥٣٣/١) (٣٦١٨)، (التاريخ الكبير) (٩٢/٥) (٦٠٩/٦٦٧٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٣٥٥٨)، (كتاب الثقات) (٤٢/٥)، (رجال مسلم) (ص ٩٧) لابن منجويه، (الطبقات الكبرى) (٢٩٠/٦).
- (٥) مسروق أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي (ت-٦٢هـ أو ٦٣هـ) (ع). قال الإمام البخاري: رأى أبو بكر، وعمر، وعلياً وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت. انتهى. قلت: ورأى عائشة وروى عنها حديث المعراج والحديث متفق عليه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٧٥/٢)، (التاريخ الكبير) (٣٤٦/٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة ٧٢٠٨)، (الطبقات الكبرى) (٧٦/٦ - ٨٤)، (رجال مسلم) (ص ١٨٠)، (سير أعلام النبلاء) (٦٣/٤ - ٦٩)، (سؤالات الأجرى لأبي داود) (٤٥/٥).
- (٦) عبد الله بن عمرو بن العاص (ت-٦٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٧) سيأتي في مظان الحديث.

غريب الحديث:

قوله: ﴿خالصاً﴾ من: خلص الشيء يخلص، من باب: نصر ينصر، ومصدره خلوصاً وخالصه. والخالص أيضاً: الأبيض من الألوان، وخلص الشيء إليه خلوصاً؛ وصل، وخلص العظم، بالكسر، يخلص بالفتح خلصاً بالتحريك، إذا تشظى في اللحم. قَوْلُهُ: ﴿خَصْلَةٌ﴾، أي: حَلَّةٌ، بفتح الخاء فيهما، وسيأتي في كتاب الجزية والموادعة ﴿أربع خلال﴾.

قَوْلُهُ: ﴿حتى يدعها﴾، أي: يتركها.

قَوْلُهُ: ﴿عاهد﴾ من المعاهدة، وهي المخالفة والمواتقة.

قَوْلُهُ: ﴿غدر﴾ من الغدر، وهو ترك الوفاء.

قَوْلُهُ: ﴿خاصم﴾ من المخاصمة، وهي المجادلة.

قَوْلُهُ: ﴿فَجَزَ﴾ من الفجور، وهو الميل عن القصد، والشق بمعنى: فجر، مال عن الحق، وقال بالباطل، أو شق ستر الديانة. (١)

نظرات في إسناد الحديث:

-فيه التحديث والعننة.

-فيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض، وهم الأعمش وهو سليمان بن مهران، وعبد الله بن مرة، ومسروق بن الأجدع.

-رواته كلهم كوفيون إلا الصحابي، علماً قد دخل الكوفة أيضاً.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥٥٠).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

لقد تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في ثلاثة مواضع أحدها حديث الباب.
 الثاني: ٤٦ - كتاب المظالم ١٧ - باب: إذا خاصم فجر حديث رقم (٢٤٥٩) - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ^(١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ^(٢)، عَنْ شُعْبَةَ^(٣)، عَنْ سُلَيْمَانَ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ^(٥)، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا...﴾. الحديث. الثالث: ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ١٧ - باب: إثم من عاهد ثم عَدَرَ وقوله: ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦] حديث رقم (٣١٧٨) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ^(٨): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٩)، عَنْ الْأَعْمَشِ^(١٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ^(١١)، عَنْ مَسْرُوقٍ^(١٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَرْبَعٌ خَالَصًا...﴾. الحديث.

- (١) بشر بن خالد العسكري الفرائضي (ت- ٢٥٥هـ) (خ م د س) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٢) محمد بن جعفر غندر (ت- ١٩٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص ٣٢٩).
- (٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٤) الأعمش سليمان بن مهران (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (٥) عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة الهمداني (ت- ١٠٠هـ أو قبلها) (ع) تقدم حديث رقم (٣٤) (ص ٣٤٥).
- (٦) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي (ت- ٦٢هـ أو ٦٣هـ) (ع) حديث رقم (٣٤) (ص ٣٤٥).
- (٧) عبد الله بن عمرو بن العاص (ت- ٦٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٨) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص ٥٩).
- (٩) جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي (ت- ١٨٨هـ) (ع) انظر ترجمته في (تقريب التهذيب) (١٥٨/١).
- (١٠) الأعمش سليمان بن مهران (ت- ١٤٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص ٣٢١).
- (١١) عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة الهمداني (ت- ١٠٠هـ أو قبلها) (ع) تقدم حديث رقم (٣٤) (ص ٣٤٥).
- (١٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي (ت- ٦٢هـ أو ٦٣هـ) (ع) حديث رقم (٣٤) (ص ٣٤٥).
- (١٣) عبد الله بن عمرو بن العاص (ت- ٦٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢). [٢٠٠م]

توضيح الحديث:

قوله: «**أربع من كنَّ فيه**» أي متصف بمن كان منافقاً خالصاً، لأنه أتى بجميع الأعمال التي يتصف بها المنافقون والعياذ بالله، والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي وليس نفاق الاعتقاد؛ لأن نفاق الاعتقاد نفاق كفر والعياذ بالله، وهو الذي يُظهر الإسلام ويبطن الكفر، أما هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات فإنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر إيماناً حقيقياً ولكنهم يستعملون هذه الصفات وفيها شيء من النفاق.

ثم ذكر ﷺ هذه الخصلة:

أما الخصلة الأولى: «**إذا أوثق خان**» أي إذا أودعت عنده شيء من الأمانات خان وأنكر كالذي يودع عنده مال ثم يأكله، فإذا جاء صاحبه أنكره، أو أتمنه على قول سري اختصه به، فإذا هو يُشيعه بين الناس، وكذلك الخيانة في تربية الأبناء فهذا يعتبر من الخيانة. قال تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**» [التحریم: ٦] وقد حرم الله خيانة الأمانة قال تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**» [الأنفال: ٢٧]

الخصلة الثانية: «**وإذا حدث كذب**» الكذب صفة مذمومة مع جميع الأمم، وتقدم قول أبو سفيان صخر بن حرب قوله: (فو الله لو لا الحياء من أن يأتروا علي كذبا لكذبته عنه).^(١) فكان الكذب من الصفات المذمومة التي تنكرها الفطرة السوية، فجاء الإسلام وأثبتها، وجعل لها ضوابط؛ وحدد منها أشد تحذير، وقوله «**وإذا حدث كذب**»، أي إذا حدث الناس مزج

(١) أخرجه البخاري في ١- كتاب بدء الوحي حديث ٧- باب حديث رقم (٦) وتقدم (ص ١٣٧).

حديثه بالكذب؛ ومنهم يحدث الناس ويصنع لهم الأخبار المضحكة والنكت المسلية كما يزعمون ويتحدث بأخبار ليس واقعة من أجل أن يضحك الناس، وإذا قدمت له النصيحة، يقول: أريد أن أسلي الناس لكي ينسوا همومهم، ونسي أو تناسا أن النبي ﷺ نهي عن ذلك بل توعده بالعذاب لقوله ﷺ: ﴿وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ﴾ (١)

قال العلامة الشيخ /محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: أن أعظم الكذب الكذب على الله وعلى رسول الله ﷺ، ثم الكذب على العلماء، فإن العلماء إذا كذب عليهم إنسان في الشرع، بأن قال: قال فلان هذا حلال، أو هذا حرام، أو هذا واجب، وهو يكذب عليه صار هذا كاذباً على الشرع، لأن العلماء هم الذي يُمَثَّلون الشرع وهم الذين يبينونه للناس، فإذا كذب الإنسان عليهم قالوا: إن فلاناً العالم قال كذا وقال كذا، وهو كاذب فإنه يُقْرَب ممن كذب على رسول الله ﷺ... انتهى.

قلت: لذلك الإمام ابن القيم الجوزية-رحمه الله- أَلَّف كتاباً، سماه: (إعلام الموقعين عن رب العالمين) (٢)

أي أن العلماء هو يوقعون في بيان الأوامر والنواهي عن الله تعالى وبيان مراده وذلك من الكتاب والسنة وعلى فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

(١) رواه أحمد (٥/٥)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب حديث رقم (٢٤٩٠)، وحسنه الإمام

الألباني في (صحيح أبي دود)، والترمذي كتاب الزهد باب فيمن يتكلم بكلمة يُضحك بها الناس حديث رقم (٢٣١٥) وحسنه الإمام الألباني -رحمه الله- بنفس الرقم، وكذا في (غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام) حديث رقم (٣٧٦)، و(مشكاة المصابيح) (٤٨٣٨) التحقيق الثاني.

(٢) الكتاب مطبوع عدة طبعات يقع في أربعة أجزاء، ويُعتبر من أنفس مؤلفاته -رحمه الله-.

الخصلة الثالثة: ﴿وإذا عاهد غدر﴾

قال العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: (يعني إذا أعطى شخصاً عهداً على أي شيء من الأشياء غدر به ونقض العهد، وهذا يشمل المعاهدة مع الكفار، والمعاهدة من المسلم في بعض الأشياء ثم يغدر بذلك، فالمعاهدة مع الكفار إذا عاهدنا الكفار على ترك الحرب بيننا وبينهم مدة معينة، كما فعل النبي ﷺ مع قريش حين عاهدهم في صلح الحديبية على ترك القتال لمدة عشر سنوات، فإذا عاهدنا هؤلاء المشركين فلنا معهم ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن ينقضوا العهد، فحينئذ يبطل العهد الذي بيننا وبينهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢]

كما فعلت قريش في العهد بينها وبين رسول الله ﷺ في الحديبية، فإنها لم تمض ثماني سنوات إلا ونقضت قريش العهد حيث أعانوا حلفاءهم على حلفاء النبي ﷺ.

الحالة الثانية: أن يستقيموا على العهد، فحينئذ يجب علينا أن نستقيم على العهد، وأن نبقي حتى تنتهي المدة، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧]

الحالة الثالثة: أن نخشى أن ينقضوا العهد، يعني لم ينقضوه فعلاً، ولم يظهر لنا استقامة تامة، إنه لا عهد بيننا وبينكم، دليل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]

أما العهود التي بين المسلمين بأن تعاهد شخصاً على أن تفعل كذا أو لا تفعل، على أن تكتم

سره أو ما أشبه ذلك، فيجب الوفاء به، وجوباً، واختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيما إذا وعدت شخصاً موعداً، فهل يجوز أن تخلفه بلا ضرورة أو لا؟
مثلاً أن تقول: سأتيك غداً، لدعوة، دعائك على غداء أو عشاء أو ما أشبه ذلك، فهل يجوز أن تخلف الموعد؟ من العلماء من يقول إنك إذا أخلفت الموعد لا تأثم ولكن الصحيح أنك تأثم، إلا لعذر شرعي، فإذا وعدت أخاك موعداً يجب أن توفى به لأنك وعدته، وإخلاف الموعد من علامات النفاق...) (١)

مناسبة الحديث:

مناسبة الحديث، كمناسبة الحديث السابق، أن هذه الخصال التي ذُكرت في الحديث هي منافية لكمال الإيمان، وهي من صفات المنافقين، فلذلك أوردتها المصنف -رحمه الله- في هذا الباب.

من فوائد الحديث:

-لقد بيّن الحديث الشريف خصال يجب الحذر منها وهي أربع خصال وهي من خصال النفاق.
الأولى: عدم الخيانة، والمحافظة على الأمانة.
الثانية: الصدق في الحديث، وعدم الكذب فيه.
الثالثة: الوفاء بالعهد وعدم الغدر.
الرابعة: العمل بمبادئ التسامح، وعدم الفجور في الخصومة.
-تأكيد النبي ﷺ أن من يتصف بهذه الصفات، يثبت فيه النفاق العملي، ولا يكون مؤمناً خالصاً حتى يترك هذه الصفات، وهي: الخيانة، والغدر، والكذب، والفجور في الخصومة.

(١) (شرح رياض الصالحين) (٦/ ١٦٧) حديث رقم (١٥٤٣).



٢٥-باب: قيام ليلة القدر من الإيمان

(٣٥)- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ (٣)، عَنِ الْأَعْرَجِ (٤)،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾

غريب الحديث:

﴿مَنْ يَقُمْ﴾ بفتح الياء، من قام يقوم، قال الإمام العيني: وهو متعد هاهنا، والدليل
عليه ما جاء في رواية أخرى للبخاري ومسلم: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول لرمضان: ﴿من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه﴾، (٦) وفي رواية:
للنسائي: ﴿فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه﴾ (٧)
﴿إِيمَانًا﴾ إيماناً بالله ورضاً بفرضية الصوم عليه.
﴿وَاحْتِسَابًا﴾ أي لثوابه وأجره لم يكن كارهاً لفرضه ولا شاكاً في ثوابه وأجره. (٨)
﴿غُفِرَ لَهُ﴾ من الغفر، وهو الستر.

- (١) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٢) شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي (ت- ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٣) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت- ١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).
- (٤) الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).
- (٥) أبو هريرة ربه عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
- (٦) أخرجه البخاري (٢٠٠٩)، ومسلم (١٧٤/١٥٩).
- (٧) النسائي (٢٢٠٨).
- (٨) (مجالس شهر رمضان) (ص ٢٤) للعلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في سبعة مواضع أحدها حديث الباب.
والثاني: ٢- كتاب الإيمان ٢٧- باب: تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ حديث رقم (٣٧)-
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ^(٢)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٣)، عَنْ حَمِيدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾

الثالث: ٢- كتاب الإيمان ٢٨- باب: صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الْإِيمَانِ حديث رقم
(٣٨) - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ^(٦) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ^(٨)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١٠) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾

- (١) إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي (ت- ٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).
- (٢) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ابن أحد العشرة المبشرين بالجنة أبو إبراهيم ويقال أبو عبد الرحمن (ت- ١٠٥هـ) (ع).
انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٢٤٥) (١٥٥٧)، (التاريخ الكبير) (٣٣١/٢) (٢٦٩٦)، (تهذيب الكمال)
(الترجمة/١٥٣٢)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٤١) لابن منجويه، (البداية والنهاية) (٩/١٤٠)، (شذرات الذهب) (١/١١١).
- (٥) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
- (٦) ابن سلام محمد بن سلام أبو عبد الله (ت- ٢٢٥هـ) (خ) تقدم حديث رقم (٢٠) (ص ٢٦٠).
- ملاحظة: وقع عند العلامة بدر الدين العيني: محمد بن سالم البيكندي. والصحيح ما أثبتته. كما هو في كتب التراجم. والله أعلم.
لعله؛ تصحيف؛ علما في الحديث المتقدم رقم (٢٠)؛ قال: أبو عبد الله محمد بن سلام بن الفرغ السلمي، البيكندي..
- (٧) محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة، ابن غزوان بن جرير الضبي (ت- ١٥٩هـ). (ع) قال الحافظ: صدوق عارف،
رُمي بالشيعة. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢/١٢٤-١٢٥) (٦٢٤٧)، (التاريخ الكبير) (١/٢٠٧) (٦٥٢)، (تذكرة
الحفاظ) (١/٣١٥)، (سؤلات الأجرى لأبي داود) (٥/٣٧). ❖

الرابع: ٢٠- كتاب الصوم ٦- باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونيةً

□ وقالت عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ ﴿يُبعثون على نياتهم﴾

حديث رقم (١٩٠١): حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبرَاهِيمَ (١): حَدَّثَنَا هِشَامٌ (٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى (٣)، عن أبي سلمة (٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٥)، عن النبي ﷺ قال: ﴿مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...﴾ الحديث.

◀◀

(٨) يحيى بن سعيد الأنصاري يحيى بن سعيد الأنصاري (ت- ١٤٣هـ) (ع) حديث رقم (١) (ص ٥٦).

(٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ٣٢هـ) تقدم حديث رقم (٤) (١٠٥).

(١٠) أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

(١) مسلم بن إبراهيم أبو عمر مولى فراهيد الأزدي البصري القصاب (ت- ٢٢٢هـ) (ع) قال الحافظ: هو أكبر شيخ لأبي داود. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٣٤/٧) (١٠٧٩/١٠٤١٧)، (تقريب التهذيب) (١٧٧/٢) (٦٦٣٧)، (رجال مسلم) (ص ١٧٠) لابن منجويه، (سير أعلام النبلاء) (٣١٤/١٠)، (عمدة القاري) (٢٣٢/١٠)، (شذرات الذهب) (٥٠/٢).

(٢) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ت- ١٥٤هـ) (ع). قال الذهبي: مولاهم صاحب الثياب الدستوائية كان يتجر في القماش يُجلب من دَسْتُوا. ودستوا بليدة من أعمال الأهواز. انظر ترجمته: (سير أعلام النبلاء) (١٤٩/٧)، (الطبقات الكبرى) (٢٧٩/٧ - ٢٨٠)، (التاريخ الكبير) (١٩٨/٨)، (ميزان الاعتدال) (٣٠٠/٤)، (شذرات الذهب) (٢٣٥/١)، (الإكليل- المرقاة) (ص ٥٥، ١١٢).

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي (ت- ١٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص ١١١).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ٣٢هـ) تقدم حديث رقم (٤) (١٠٥).

(٥) أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

[٢٠٤م]

الخامس: ٣١- كتاب صلاة التراويح ١- باب فضل من قام رمضان حديث رقم (٢٠٠٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ^(١): حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ^(٢)، عَنْ عُقَيْلٍ ^(٣)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ^(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ^(٥) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(٦) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لِرَمْضَانَ ﴿مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾.

السادس: ٣١- كتاب صلاة التراويح ١- باب فضل من قام رمضان حديث رقم (٢٠٠٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ^(٧): أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ^(٨)، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ^(٩)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾

-
- (١) يحيى بن بكير المخزومي (ت- ٢٣١هـ) (خ م ق) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ت- ١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٣) عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ الْأَيْلِيِّ (ت- ١٤٤هـ) (ع) حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ٣٢هـ) تقدم حديث رقم (٤) (١٠٥). وانظر (الفتح) (٢٨/١).
- (٦) أبو هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
- (٧) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي حديث رقم (٢) (ت- ٢٢٨هـ) (خ د ت س) (ص ٨١).
- (٨) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
- (٩) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (١٠) حميد بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ١٠٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧) (ص ٣٥٣).
- (١١) أبو هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

السابع: ٣٢- كتاب فضل ليلة القدر ١- باب فضل ليلة القدر حديث رقم (٢٠١٤) - حَدَّثَنَا علي بن عبد الله ^(١): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ^(٢) قال: حَفِظْنَاهُ-وإنما حَفِظَ مِنَ الرَّهْرِيِّ ^(٣) - عن أبي سلمة ^(٤)، عن أبي هريرة ^(٥)، عن النبي ﷺ قال: ﴿مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾

توضيح الحديث:

سيأتي بيانه- إن شاء الله تعالى- في بابه في كتاب الصيام.

من فوائد الحديث:

سيأتي بيانه في بابه- إن شاء الله تعالى- في كتاب صلاة التراويح.

-
- (١) علي بن عبد الله بن جعفر المدني (ت- ٢٣٤هـ) (خ د ت س فق) تقدم حديث رقم (٤٨٩٤) (ص ٢٤١).
 - (٢) سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت- ١٤٣هـ) (ع) حديث رقم (١) (ص ٥٦).
 - (٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
 - (٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ٣٢هـ) تقدم حديث رقم (٤) (١٠٥). وانظر (الفتح) (٢٨/١).
 - (٥) أبو هريرة ^(٥) عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).



٢٦-باب: قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيمَانِ

(٣٦)- حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿أَنْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ حَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلَ﴾

- (١) حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ بن عمر العتكي أبو علي البصري: بلفظ النسبة (ت- ٢٢٣ هـ أو ٢٢٦ هـ) (خ د س). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١١٣/٣) (٣٣٠٥ / ٤١١)، (تقريب التهذيب) (١٩٥/١) (١١٨١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ١١٦٨)، (الكنى) (٣٥/٢) للدولابي.
- (٢) عبد الواحد أبو بشر عبد الواحد بن زياد العبدي البصري، ويعرف بالثقفى. (ت- ٢٧٦ هـ) (ع) قال الحافظ: ثقة في حديث عن الأعمش. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٢٣/١) (٤٢٥٤)، (تهذيب الكمال) (٤٥٠/١٨) (٣٥٨٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٨٩/٧)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١١٠)، (سير أعلام النبلاء) (٧/٩).
- (٣) عُمَارَةُ بن القَعْقَاعِ بن شُرْمَةَ الضبي بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي (ت- ٥٠٠ هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧١١/١) (٤٨٧٥)، (تهذيب الكمال) (٢٦٢/٢١) (٤١٩٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٥١/٦)، (رجال مسلم) (ص ١٣٤) لابن منجويه، (كتاب الثقات) (٢٦٠/٧)، (التاريخ الكبير) (٢٨٢/٦) (٣١١٤/٩١٨٥).
- (٤) أَبُو زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير. (ت- ٥٠٠ هـ) (ع) قال الحافظ في (التقريب): أَبُو زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل اسمه هرم، وقيل عمرو، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل جرير، ثقة... انتهى. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٠١/٢) (٨١٣٨)، (تهذيب التهذيب) (٩٩/١٢).
- (٥) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧ هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ **انْتَدَبَ** ﴾ بكسر الهمزة وسكون النون وفتح التاء المثناة والذال المهملة وفي آخره باء موحدة، من قولهم: ندبه لأمر فانتدب له، أي: دعاه له فأجاب. أي أجابه إلى غفرانه.

قَوْلُهُ: ﴿ **أَنْ أَرْجِعَهُ** ﴾ بفتح الهمزة من رجع، أي أعاده. كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَفَادِرٌ** ﴾ [الطارق: ٨] أي: إعادته حيا بعد موته وبلاه؛ لأنه المبدىء المعيد.
قَوْلُهُ: ﴿ **بِمَا نَالَ** ﴾ أي: بما أصاب من النيل، وهو العطاء.

قَوْلُهُ: ﴿ **خَلَفَ سَرِيَّةً** ﴾ قال العيني: خلفها هنا بمعنى بعد، والسرية: هي قطعة من الجيش، يقال: خیر السرايا أربع مائة رجل. (١)

نظرات في إسناد الحديث:

قال العلامة بدر الدين العيني - رحمه الله -:

منها: وهو أعظمها أنه خال عن العنينة وليس فيه إلا التحديث والسماع.
ومنها: أن رواته ما بين بصري وكوفي.

ومنها: أن فيه إسماً على صورة النسبة، وربما بظنه من لا إمام له بالحديث أنه نسبة. (٢)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٥٦٤/١) للعلامة الإمام/ بدر الدين أبي محمود بن أحمد العيني (ت- ٨٥٥هـ).

(٢) يعني: خزميُّ بنُ حَفْصٍ. قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٩٣/١): (حدثنا حرمي) هو اسم بلفظ النسبة، وهو بصري يكنى أبا علي. انتهى. قلت: تقدم ترجمته.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في تسع مواضع أحدها حديث الباب.
 الثاني: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ٢- باب أفضل الناس مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وماله في سبيل الله حديث رقم (٢٧٨٧) - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (٤) أَنَّ أبا هريرة (٥) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ،...﴾. الحديث.
 الثالث: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ٧- بابُ تَمَيُّي الشَّهَادَةِ حديث رقم (٢٧٩٧) - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (٦): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٧)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٨) قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (٩) أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ (١٠) ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾. الحديث.

- (١) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٢) شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي (ت- ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٣) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٤) سعيد بن المسيب بن حزن (ت- ٩٣هـ) (خ م) تقدم حديث رقم (٢٦) (ص ٢٩٦).
- (٥) أبو هريرة ﷺ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
- (٦) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٧) شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي (ت- ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).
- (٨) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
- (٩) سعيد بن المسيب بن حزن (ت- ٩٣هـ) (خ م) تقدم حديث رقم (٢٦) (ص ٢٩٦).
- (١٠) أبو هريرة ﷺ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

الرابع: ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١١٨- باب الخروج في الفزع وَحَدَهُ ١١٩- باب الجعائل والحملان في السبيل حديث رقم (٢٩٧٢)- حَدَّثَنَا مسددٌ (١): حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ (٢)، عن يحيى بن سعيد الأنصاري (٣) قال: حَدَّثَنِي أبو صالح (٤) قال: سمعتُ أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٥) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لولا أن أشقَّ على أمتي ما تخلفتُ عن سرِّيَّة، ولكن لا أجد حَمُولَةً، ولا أجد ما أحملُهُم عليه، ويشقُّ عليَّ أن يتخلَّفوا عني، ولوددتُ أي قاتلتُ في سبيل الله...﴾. الحديث.

الخامس: ٥٧- كتاب فرض الخمس ٨- باب قول النبي ﷺ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ الغنائمُ﴾ حديث رقم (٣١٢٣)- حَدَّثَنَا إسماعيلُ (٦) قال: حَدَّثَنِي مالكٌ (٧)، عن أبي الزنادِ (٨)، عن الأعرجِ (٩)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١٠) أن رسولَ الله ﷺ قال: ﴿تَكْفَلُ اللهُ لمن جاهدَ في سبيلِهِ لا يُخرِجُهُ إِلَّا الجهادُ في سبيلِهِ، وتصديقُ كلماتِهِ بأن يُدخِلَهُ الجنَّةَ...﴾. الحديث.

(١) مُسَدَّدُ بن مسرهد بن مستور الأسدي (ت- ٢٢٣هـ) (خ د ت س) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول التيمي (ت- ١٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).

(٣) يحيى بن سعيد الأنصاري (ت- ١٤٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).

(٤) أبو صالح ذكوان السمان الزيات المدني (ت- ١٠١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

(٥) أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

(٦) إسماعيل بن أبي أويس (ت- ٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).

(٧) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٩٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٨) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت- ١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(٩) الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم المدني (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(١٠) أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

السادس: ٩٤- كتاب التمني ١- باب ما جاء في التمني، ومن تمى الشهادة حديث رقم (٧٢٢٦): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ^(١): حَدَّثَنِي اللَّيْثُ^(٢): حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ^(٣)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٤)، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ^(٥) وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ^(٦) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالَ يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي - وَلَا أَجْدُ مَا أَحْمَلُهُمْ - مَا تَخَلَّفْتُ، لَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ...﴾ الحديث.

السابع: ٩٤- كتاب التمني ١- باب ما جاء في التمني، ومن تمى الشهادة حديث رقم (٧٢٢٧)- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ^(٨): أَخْبَرَنَا مَالِكٌ^(٩)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ^(١٠)، عَنْ الْأَعْرَجِ^(١١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَدِدْتُ إِنِّي لِأُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ...﴾ الحديث.

(١) سعيد بن عُفَيْرٍ هو سعيد بن كثير بن عُفَيْرٍ (ت-٢٢٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧٠٠٩) (ص٢٧٩).

(٢) الليث بن سعد (ت-١٧٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٣) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي (ت-١٢٧هـ) (خ م د س)، قال الإمام البخاري في (التاريخ): عن الزهري، سمع منه الليث، المصري. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٦٣/٥)، (تقريب التهذيب) (٥٦٧/١) (٣٨٦٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٨٠٥)، (كتاب الثقات) (٨٣/٧) لابن حبان.

(٤) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت-٣٢هـ) تقدم حديث رقم (٤) (١٠٥). وانظر (الفتح) (٢٨/١).

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن (ت-٩٣هـ) (خ م) تقدم حديث رقم (٢٦) (ص٢٩٦).

(٧) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

(٨) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (ت-٢٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٩) مالك بن أنس الأصبحي (١٩٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص٥٨).

(١٠) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت-١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص٢٢١).

(١١) الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولا هم المدني (ت-١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص٢٢١).

(١٢) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

الثامن: ٩٧- كتاب التوحيد ٢٨-باب: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ١٧١] حديث رقم (٧٤٥٧) - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(١): حَدَّثَنِي مَالِكُ^(٢)، عَنْ أَبِي الزناد^(٣)، عَنِ الْأَعْرَجِ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُجْرِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ...﴾ الحديث.

التاسع: ٩٧- كتاب التوحيد ٣٠-باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] حديث رقم (٧٤٦٣) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ^(٦): أَخْبَرَنَا مَالِكُ^(٧)، عَنْ أَبِي الزناد^(٨)، عَنِ الْأَعْرَجِ^(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١٠) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْؤَدَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ...﴾ الحديث.

(١) إسماعيل بن أبي أويس (ت- ٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).

(٢) مالك بن أنس الأصبحي (١٩٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٣) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت- ١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(٤) الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم المدني (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(٥) أبو هريرة ؓ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

(٦) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (ت- ٢٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٧) مالك بن أنس الأصبحي (١٩٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٨) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت- ١٣٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(٩) الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم المدني (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).

(١٠) أبو هريرة ؓ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

توضيح الحديث:

أن الله تعالى دعا المؤمن إلى الجهاد في سبيله فأجاب دعاء ربه، ومن تحقق في إجابته لدعاء رب السماوات والأرض الإيمان بالله وحده وأن يجاهد في سبيله خالياً من الرياء والسمعة، وإنما عزمه هو إعلاء كلمة الله وهي كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله، فإن الله تعالى ضامنٌ على لسان نبيه ﷺ أن يدخله الجنة بأيهما كان: إما بقتل وهي الشهادة في سبيل الله، أو رده إلى مسكنه الذي خرج منه، ونال من الأجر أو الغنيمة.

مناسبة الحديث للباب:

قال العلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -:

مطابقة الحديث للترجمة أن المخرج للجهاد في سبيل الله تعالى لما كان هو كونه مؤمناً بالله ومصداقاً برسله، كان خروجه من الإيمان، والجهاد هو: الخروج في سبيل الله للقتال مع أعدائه، وقد ثبت أن الخروج من الإيمان، فينتج أن الجهاد من الإيمان.

من فوائد الحديث:

- فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله.
- فيه تمني الشهادة وتعظيم أجرها.
- فيه استحباب طلب القتل في سبيل الله.
- فيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين.



٢٧- باب: تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ

(٣٧)- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ (١)

باب التطوع: أي التكلف بالطاعة والتطوع: التبرع به.
وفي الاصطلاح: التنفل، والمراد من القيام بالطاعة في ليلته، وفيه قيام رمضان؛ أي مجاهدة النفس على الطاعة، وهو من الإيمان.
ورمضان في الأصل: مصدر رمض، أي: احترق من الرمضاء، ثم جعل علماً لهذا الشهر. (٢)

إِسْنَادُ الْحَدِيثِ:

-فيه التحديث بصيغة الجمع: حَدَّثَنَا. وصيغة الإفراد: حَدَّثَنِي.
-أن رواه كلهم مدنيون، وهم أئمة أجلاء.

(١) تقدم ذكر ترجمة إسناده في مظان حديث رقم (٣٥) (ص ٣٥٣).

(٢) انظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥٧١-٥٧٢).

٢٨- باب: صَوْمَ رَمْضَانَ اخْتِسَاباً مِنَ الْإِيمَانِ

(٣٨) - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمْضَانَ إِيمَانًا وَاخْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١)

إِسْنَادُ الْحَدِيثِ:

-فيه التحديث، والإخبار.

أما التحديث: قوله: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ

وَالْإِخْبَار: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ.

مِطَانُ الْحَدِيثِ: تقدم في الحديث السابق. (٢)

مُنَاسِبَةُ الْحَدِيثِ:

مناسبة الحديث ظاهرة حيث ذكر النبي ﷺ أن احتساب الأجر والثواب من الله ﷻ، والعبد إذا تيقن ذلك، عُلِمَ أنه من الإيمان، فناسب المؤلف أن يورد هذا الحديث في (كتاب الإيمان).

الشرح الإجمالي: سيأتي بيانه في بابه - إن شاء الله تعالى - في كتاب صلاة التراويح.

من فوائد الحديث: سيأتي بيانه في بابه - إن شاء الله تعالى - في كتاب صلاة التراويح.

(١) تقدم ذكر ترجمة إسناده في مِطَانِ حَدِيثِ رَقْمِ (٣٥) (ص ٣٥٣).

(٢) المصدر السابق.



٢٩ - باب: الدِّينُ يُسْرُ

□ وقول النبي ﷺ: « أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ »

(٣٩) - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (٢) عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْغِفَارِيِّ (٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ (٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا

بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»

- (١) عبد السلام بن مطهَّر بن حسام بن مصك الأزدي البصري أبو ظفر (ت-٢٢٤هـ) (خ د) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٠١/١) (٤٠٨٩)، (التاريخ الكبير) (٣٤١/٥) (١٧٣٢/٧٨٠٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٤٢٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٨/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٤٣٦/١٠)، (سؤالات البرقاني للدارقطني) (الترجمة/٣٣٢).
- (٢) عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بن عطاء بن مُقَدَّم، أبو حفص المقدمي (ت-١٩٢هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٦/٦ - ٣٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٢٨٩)، (الطبقات الكبرى) (١١٧/٥) لابن سعد، (سؤالات البرقاني للدارقطني) (الترجمة/٨٥)، (سير أعلام النبلاء) (١٣٤/٤)، (تقريب التهذيب) (٧٢٤/١) (٤٩٦٨).
- (٣) معن بن محمد الغفاري (ت-٥٠٠هـ) (خ م س ق) قال الإمام البخاري: يُعد في أهل الحجاز. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٠٤/٢) (٦٨٤٥)، (التاريخ الكبير) (٢٧٧/٧) (١٦٩٩/١١٠٣٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٦١١٧)، (كتاب الثقات) (٤٩٠/٧) لابن حبان.
- (٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري (ت-١٢٥هـ) (ع) انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب) (٣٥٤/١) (٢٣٢٨)، (التاريخ الكبير) (٣٩١/٣) (٤٤٧٩/١٥٨٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٢٢٨٤)، (الطبقات الكبرى) (١٦٣/٩)، (الإكليل - المرقاة) (ص ٨٠).
- (٥) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينُ﴾ من المشادة وهي: المغالبة من الشدة. والمعنى: لا يتعمق أحدكم في الدين فيترك الرفق إلا غلب الدين عليه، وعجز ذلك المتعمق عن عمله كله، أو بعضه. وفي بعض الروايات: ﴿الدِّينُ﴾ هو مرفوع على ما لم يُسَمَّ فَأَعْلَهُ. قَوْلُهُ: ﴿غَلَبَهُ﴾ أي ظهر عليه. قَوْلُهُ: ﴿فَسَدِّدُوا﴾ أي الزموا السداد، أي: الصواب من غير تفريط ولا إفراط. قَوْلُهُ: ﴿وَقَارِبُوا﴾ أي لا تغلوا واقصدوا السداد وهو الصواب. قَوْلُهُ: ﴿وَأَبْشُرُوا﴾ أي أبشروا بالثواب على العمل وإن قل. قَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ من الاستعانة، وهو طلب العون. قَوْلُهُ: ﴿بِالْغَدْوَةِ﴾ ما بين صلاة الغداة وهي صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. قَوْلُهُ: ﴿وَالرُّوحَةِ﴾ السير بعد الزوال. قَوْلُهُ: ﴿الدُّبْجَةِ﴾ بضم الدال، وإسكان اللام، سير آخر الليل. ويجوز في اللغة فتحها. ويقال: بفتح اللام أيضاً، وهو سير الليل. وادلج بالتخفيف: سير الليل كله، وبالتشديد سير آخر الليل. وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافرين. كأنه خاطب مسافراً في طريق الحياة، وفي سبيله إلى الله فنبهه عن أوقات نشاطه.

[٢١٢م]

نظرات في إسناد الحديث:

- أن فيه التحديث، قوله: حَدَّثَنَا عبد السلام بن مُطَهَّر قال: حَدَّثَنَا عُمر بنُ عليٍّ .
- فيه العننة، قوله: عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .
- فيه رواية مدلس شديد التدليس وهو عمر بن علي المقدمي أي ابن حسام البصري، قال الحافظ في (الفتح):
وهو بصري ثقة، لكنه مدلس شديد التدليس، وصفه ذلك ابن سعد وغيره ^(١)، رواية معن عن سعيد، وسعيد قد اختلط؛ لكن صرَّح بالسماع من طريق أخرى. فقد رواه ابن حبان قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حَدَّثَنَا أحمد المقدم حدثنا عمر بن علي المقدمي قال: سمعت معن بن محمد قال: سمعت سعيد بن أبي سعيد يحدث... فذكره. ^(٢)
قال الإمام العيني: وهو من أفراد معن بن محمد وهو ثقة قليل الحديث، لكن تابعه على شقه الثاني: ابن أبي ذئب عن سعيد، أخرجه البخاري في كتاب الرقاق. ^(٣)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٩٤/١).

(٢) (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) (٢٨٢/١) ترتيب الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت-٧٣٩هـ).

باب ما جاء في الطاعات وثوابها رقم (٣٥٢) دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان (الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

(٣) سيأتي في (مضان الحديث في الجامع الصحيح)، وانظر (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٥٨٠/١).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

ورد هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربعة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٧٥- كتاب المرضى ١٩- باب تمني المريض الموت حديث رقم (٥٦٧٣): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (١): أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (٢)، عَنْ الزَّهْرِيِّ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ (٥) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿لَنْ يُدْخَلَ أَحَدٌ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ﴾ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدَّدُوا...﴾ الحديث.

(١) أبو اليمان الحكم بن نافع (ت-٢٢٢هـ) (ع) حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٢) شعيب بن حمزة أو ابن أبي حمزة (ت-١٦٢هـ) (ع) حديث رقم (٧) (ص ١٣٤).

(٣) محمد بن مسلم الزهري (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص ٩٠).

(٤) أبو عبيدة مولى عبد الرحمن بن أزهر واسمه سعد بن عبيد الزهري (ت-٥٠٠هـ) (ع) يُكنى أبا عبيد. قال الحافظ:

له إدراك. انظر ترجمته: (عمدة القاري) (٥٣٥/١٩)، (تقريب التهذيب) (٣٤٥/١) (٢٢٥٥)، (التاريخ الكبير) (٦٧/٤)

(٥٣/٤٨٥٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٢٢١٩)، (الطبقات الكبرى) (٨٦/٥) لابن سعد.

(٥) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

الثالث: ٨— كتاب الرقاق ١٨- باب القصدِ والمداومةِ على العملِ حديث رقم (٦٤٦٣): حَدَّثَنَا آدَمُ (١): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ (٢)، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ (٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ مِنْ عَمَلِهِ﴾ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ﴿ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته...﴾ الحديث.

الرابع: ٩٤- كتاب التمني ٦- باب ما يُكرهُ من التمني حديث رقم (٧٢٣٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٥): حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ (٦): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (٧)، عَنْ الزُّهْرِيِّ (٨)، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ - اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ - مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ (٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١٠) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿لَا يَتَمَتَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَرْدَادُ، وَإِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ﴾

- (١) آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت-٢٢١هـ) (خ خد ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).
- (٢) ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ (ت-١٥٩) (ع) أثبت الناس في سعيد بن أبي سعيد المقبري. انظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) (١٣٩/٧)، (تهذيب الكمال) (٣٠٣/٩-٣٠٧)، (شذرات الذهب) (٢٤٥/١-٢٤٦)، (شرح علل ابن رجب) (٤٧٨/٢)، (الإكليل- المرقاة) (ص٨٠).
- (٣) سعيد بن أبي سعيد المقبري (ت-١٢٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٩) (ص٣٦٦).
- (٤) أبو هريرة (ع) عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).
- (٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي المسندي (ت-٢٢٩هـ) (خ ت) تقدم حديث رقم (٤٥٥٣) (ص١٥٠).
- (٦) هشام بن يوسف قاضي صنعاء (ت-١٩٧هـ) (خ ٤) حديث رقم (٤٥٥٣) (ص١٥٠).
- (٧) معمر بن راشد (ت-١٥٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٥٦) (ص٩٦).
- (٨) محمد بن مسلم الزهري (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣) (ص٩٠).
- (٩) أبو عبيدة مولى عبد الرحمن بن أزهر (ت-١٠٠هـ) (ع) يُكنى أبا عبيد تقدم حديث رقم (٥٦٧٣) (ص٣٦٩).
- (١٠) أبو هريرة (ع) عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

توضيح الحديث:

أنَّ الدينَ يُسرُّ في أصل التشريع، ويسرُّ فيما إذا طرأ ما يوجب الحاجة إلى التيسير، قال النبي ﷺ لعمران بن الحصين، لما كانت في مرض الباسور، أو البواسير^(١) ﴿صَلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب﴾^(٢)

قال العلامة شيخنا / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: ثم قال النبي ﷺ ﴿ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه﴾ يعني: لن يطلب أحدٌ التشدُّدَ في الدين إلا غلب وهُزم، وكلَّ ومَلَّ وتعب، ثم استحسَرَ فترك هذا المعنى: ﴿ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه﴾ يعني أنك إذا شددت الدين وطلبت الشدَّة، فسوف يغلبك الدين، وسوف تَهلك، كما قال النبي ﷺ في الحديث السابق^(٣): ﴿هلك المنتجعون﴾^(٤). ثم قال عليه الصلاة والسلام: ﴿فسدِّدوا وقاربوا وأبشروا﴾ سدِّد أي: أفعِلِ الشيءَ على وجهِ السَّدادِ والإصابة، فإن لم يتيسَّر فقارب، ولهذا قال: ﴿وقاربوا﴾ والواو هنا بمعنى (أو) يعني سدِّدوا إن أمكن، وإن لم يُمكنْ للمقاربة. ﴿وأبشروا﴾ يعني أبشروا أنكم إذا سدِّدتم وأصبتُم، أو قاربتم، فأبشروا بالثواب الجزيل والخير والمعونة من الله ﷻ، وهذا يستعمله النبي عليه الصلاة والسلام كثيراً، ويبشِّرُ أصحابه بما يسرُّهم، ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرصَ على إدخالِ السرورِ على إخوانه ما استطاع، بالبشارةِ والبشاشةِ وغير ذلك.

(١) باسور مفرد بواسير هو مرض يصيب في مقعدة الإنسان، وغالباً لا يصح إلا بالجراحة.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التقصير، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب - حديث رقم (١١١٧).

(٣) (شرح رياض الصالحين) (٢/٢١٨) حديث رقم (١٤٤).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب هلك المنتجعون، حديث رقم (٢٦٧٠).

ثم قال الشيخ - رحمه الله - في شرح الحديث...: الحاصل أن الرسول عليه الصلاة والسلام -

قال: ﴿سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ﴾

يعني: معناه: استعينوا في أطراف النهار، أوله وآخره، وشيء من الليل... ثم قال الشيخ -

رحمه الله -: هذا يحتمل أن الرسول ﷺ أراد أن يضرب مثلاً للسفر المعنوي بالسفر الحسي،

فإن الإنسان المسافر حساً ينبغي له أن يكون سيره في أول النهار وفي آخر النهار وفي شيء

من الليل، لأن ذلك هو الوقت المريح للراحلة وللمسافر، ويحتمل أنه أراد بذلك أن أول

النهار وآخره محل التسبيح، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا

{ ٤١ } وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا { ٤٢ }﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢] وكذلك الليل محل للقيام.

وعلى كل حال فالرسول - عليه الصلاة والسلام - أمرنا أن لا نجعل أوقاتنا كلها دأباً في

العبادة، لأن ذلك يؤدي إلى الملل والاستحسار والتعب والترك في النهاية. أعاني الله وإياكم

على ذكره وشكره وحسن عبادته.. انتهى كلام الشيخ مختصراً. (١)

قال الحافظ في (الفتح) قال ابن المنير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى

الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من

الأمر المحمود، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك

الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبته

(١) (شرح رياض الصالحين) (٢/٢٢٧) حديث رقم (١٤٤).

عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو خرج وقت المختار، أو إلى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة، وفي حديث محجن بن أدرع عند أحمد ﴿إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة، وخير دينكم اليسرة﴾^(١)

وقد يستفاد من هذا، الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية، فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع، كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفرضي به استعماله إلى حصول الضرر.^(٢)

(١) الحديث إسناده صحيح أخرجه الإمام أحمد في (المسند) في (المطبوعة) (٤٤٤/٥) (١٨٤٩٢)، في (الإحالة) (٣٣٧/٤) حديث ابن الأدرع رضي الله عنه قال القطيعي (*): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ أَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ الْأَدْرِعِ قَالَ: ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَالحديث إسناده صحيح، رجاله مشاهير، فرجاله: وكيع: وهو بن الجراح بن مليح بن عدي (ت- ١٩٦هـ) (ع) تقدم في حديث رقم (٤٩٢٢) (ص ١١٠).

وهشام بن سعد القرشي مؤلّاهم، يتيم زيد بن أسلم، (ت- ١٦٠هـ) (خت م ٤) ضعفه ابن معين والنسائي وابن عدي، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، وقال الحاكم: أخرج له مُسَلَّمٌ في الشواهد. انظر (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٥٨) (٢٢٨٢)، انظر كتابي (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٧٦).

زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو أسامة المدني (ت- ١٣٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٠).

(٢) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (٩٤/١ - ٩٥) للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -.

(* أبو بكر القطيعي. انظر (الذب الأحمَد عن مسند الإمام أحمد) للإمام الألباني ألفه بطلب من الإمام ابن باز رحمه الله تعالى.

[٢١٥م]

مناسبة الحديث للباب:

قال الحافظ: ومناسبة إيراد المصنف لهذا الحديث عقب الأحاديث التي قبله ظاهرة من حيث إنها تضمنت الترغيب في القيام والصيام والجهاد، فأراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز وينقطع، بل يعمل ويتلطف وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع. (١)

من فوائد الحديث:

- قال بدر الدين العيني، قال الخطابي: الأمر بالاعتقاد في العبادة، أي لا تستوعبوا الأيام ولا الليالي كلها بها، بل أخلطوا طرف الليل بطرف النهار، وأجمعوا أنفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم.

- ومن فوائده: الحض على الرفق في العمل لقوله: (اكلفوا من العمل ما تطيقون)

- وقال الخطابي: هذا أمر بالاعتقاد وترك الحمل على النفس؛ لأن الله تعالى إنما أوجب عليهم وظائف من الطاعات في وقت دون وقت تيسيراً ورحمة.

- التنبيه على أوقات النشاط؛ لأن الغدو والرواح والإدلاج أفضل أوقات المسافرين وأوقات نشاطه؛ بل الدنيا دار نقلة وطريق إلى الآخرة، فنبه أمته أن يغتنموا أوقات فرصتهم وفراغهم. (٢)

- الإسلام دين التيسير ورفع الحرج والمشقة.

- الإسلام دين التوسط والاعتدال في الأقوال والأفعال. (٣)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩٥/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥٨٥/١) للعلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -.

(٣) بحجة الناظرين شرح رياض الصالحين (١٩٩/١) (١٤٥). للدكتور الشيخ/ سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -.



وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ يَعْنِي صَلَاتَكُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ.

(٤٠) - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (٢): قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (٣): عَنْ الْبَرَاءِ (٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ - أَوْ قَالَ - أَحْوَالِهِ - مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَذَارُوا - كَمَا هُمْ - قِبَلَ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقِيلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾

(١) عمرو بن خالد التميمي الحارثي نزيل مصر (ت-٢٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٢) (ص٢١٣).

(٢) زهير بن معاوية بن حديج (ت-١٧٤هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣١٧/١) (٢٠٥٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٢٠١٩)، (التاريخ الكبير) (٣٥٣/٣) (٤٣١٣/١٤١٩)، (الطبقات الكبرى) (٣٧٦/٦) لابن سعد، (شذرات الذهب) (٢٨٢/١)، (سير أعلام النبلاء) (٦١/٨).

(٣) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني أبو إسحاق السبيعي (ت-١٢٩هـ) (ع) اختلط بآخره. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧٣٩/١) (٥٠٨١)، (التاريخ الكبير) (١٦٠/٦) (٨٦٦٥/٢٥٩٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٣٧٣).

(٤) البراء بن عازب أبو عمارة ويقال أبو عمرو (ت-٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص٢٣١).

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: (المدينة) أي المدينة النبوية مدينة الرسول ﷺ.

قَوْلُهُ: (قَبْلَ المقدس) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة، أي: نحو بيت المقدس وجهته.

قَوْلُهُ: (أشهد بالله) أي: أحلف به. قاله الجوهرى.

نظرات في إسناد الحديث ولطائفه:

- أن فيه التحديث والعننة.

- رواته كلهم أئمة أجلاء.

- أنهم أربعة فقط. قال العلامة بدر الدين العيني-رحمه الله-: فإن قيل: هذا معلول بعلتين.

الأولى: أن زهيراً لم يسمع من أبي إسحاق إلا بعد الاختلاط، قاله أبو زُرعة، وقال أحمد:

ثبت بخ بخ، لكن في حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بآخره.

الثانية: أبو إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع.

قلت: - وهو قول بدر الدين العيني-: أنه لم يثبت سماع زهير منه قبل الاختلاط عن

البخاري لما أودعه في صحيحه على أنه تابعه عليه البخاري إسرائيل بن يونس^(١) حفيده

وغيره.

وعن الثانية: أن البخاري روى في التفسير من طريق الثوري عن أبي إسحاق: سمعت

البراء، فحصل الأيمن من ذلك.^(٢) فافهم. انتهى.

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ت-١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٨) (ص ١١٩).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/٥٩٢).

قال الحافظ في (الفتح): قَوْلُهُ: (حدثنا عمرو بن خالد) هو بفتح العين وسكون الميم، وهو أبو الحسن الحراني نزيل مصر أحد الثقات الأثبات. ووقع في رواية القابسي بن عبد القدوس كلاهما عن أبي زيد المروزي، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني^(١): (عُمَر بن خالد) بضم العين وفتح الميم، وهو تصحيف نبه عليه من القدماء أبو علي الغساني، وليس في شيوخ البخاري من اسمه عمر بن خالد ولا في جميع رجاله بل ولا في أحد من رجال الكتب الستة. انتهى.^(٢)

قال بدر الدين العيني: ولهم: عمرو بن خالد الواسطي المتروك، أخرج له ابن ماجه وحده وعمرو بن خالد الكوفي منكر الحديث.^(٣)

مضان الحديث في (الجامع الصحيح):

تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في خمسة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٨- كتاب الصلاة ٣١- باب التوجه نحو القبلة حيث كان

(١) الكشميهني: محمد بن عبد الرحمن بن أبي توبة (ت-٤٧٠هـ).

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٩٦).

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٥٩٠).

□ وقال أبو هريرة^(١): قال النبي ﷺ: ﴿ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ ﴾
 حديث رقم (٣٩٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ^(٣)، عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ^(٤)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا... الحديث.
 الثالث: ٦٥ - كتاب التفسير [البقرة] ١٢ - بَابُ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا
 وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] حديث رقم (٤٤٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ^(٦) سَمِعَ زُهَيْرًا^(٧)،
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٨)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٩) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ
 شَهْرًا - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا... الحديث.

- (١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).
 (٢) عبد الله بن رجاء بن عمرو الغداني بضم الغين المعجمة البصري (ت-٢٢٠هـ) (خ خد س ق) انظر ترجمته:
 (تقريب التهذيب) (٤٩١/١) (٣٣٢٣)، (التاريخ الكبير) (٣٩٣/٤) (٢٥٠/٦٣٢٠)، (تهذيب الكمال)
 (الترجمة/٣٢٦٢)، (الجرح والتعديل) (٥/ الترجمة ٢٥٥)، (كتاب الثقات) (٣٤١/٨) لابن حبان، (سير أعلام النبلاء)
 (٣٧٦/١٠)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٤٧/٢) لابن عماد الحنبلي.
 (٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ت-١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٨) (ص ١١٩).
 (٤) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (ت-١٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٠) (ص ٣٧٥).
 (٥) البراء بن عازب أبو عمارة ويقال أبو عمرو (ت- ٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص ٢٣١).
 (٦) أبو نعيم الفضل بن دكين (ت-٢١٩هـ) تقدم حديث رقم (٦٤٨٤) (ص ٢٠٥).
 (٧) زهير بن معاوية بن حديج (ت-١٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٠) (ص ٣٧٥).
 (٨) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (ت-١٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٠) (ص ٣٧٥).
 (٩) البراء بن عازب أبو عمارة ويقال أبو عمرو (ت- ٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص ٢٣١).

[٢١٩/٢١٨م]

الرابع: ٦٥- كتاب التفسير [البقرة] ١٨-باب ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] حديث رقم (٤٤٩٢)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ^(١): حَدَّثَنَا يَحْيَى ^(٢)، عَنْ سُفْيَانَ ^(٣): حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ^(٥) قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ: سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا،... الحديث.

الخامس: ٩٥- كتاب أخبار الآحاد ١-باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] حديث رقم (٧٢٥٢) - حَدَّثَنَا يَحْيَى ^(٦): حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ^(٧)، عَنْ إِسْرَائِيلَ ^(٨)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ^(٩)، عَنْ الْبَرَاءِ ^(١٠)

قال: لما قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ: سَبْعَةَ

- (١) محمد بن المثنى هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري القاضي (ت- ٢١٥هـ) (ع). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٣٣/١- ١٣٤) (٣٩٩)، (تقريب التهذيب) (٩٩/٢) (٦٠٦٦)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٢٠) (١٩٢٨) (تهذيب الكمال) (الترجمة/٥٣٦٦)، (سير أعلام النبلاء) (٣٠٨/٧).
- (٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول (ت- ١٩٨هـ) (ع) يُكْنَى أبا سعيد تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٣) سفیان هو الثوري سعيد بن مسروق المعروف ابن ثور (ت- ١٢٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص ٥٨).
- (٤) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (ت- ١٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٠) (ص ٣٧٥).
- (٥) البراء بن عازب أبو عمارة ويقال أبو عمرو (ت- ٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص ٢٣١).
- (٦) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحول (ت- ١٩٨هـ) (ع) يُكْنَى أبا سعيد تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٧) وكيع بن جراح بن مليح بن عدي (ت- ١٩٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٢) (ص ١١٠).
- (٨) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ت- ١٦٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٨) (ص ١١٩).
- (٩) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (ت- ١٢٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٠) (ص ٣٧٥).
- (١٠) البراء بن عازب أبو عمارة ويقال أبو عمرو (ت- ٧٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص ٢٣١).

عَشْرَ - شهراً، وكان يُحِبُّ أن يُوجَّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [البقرة: ١٤٤] فَوَجَّهَ نَحْوَ الكعبة،... الحديث.

توضيح الحديث:

قوله: (نزل على أجداده - أو قال: أخواله - من الأنصار).

قال الحافظ: الشك هذا من أبي إسحاق، وفي إطلاق أجداده أو أخواله مجاز، لأن الأنصار أقاربه من جهة الأمومة، لأن أم جده عبد المطلب من بني هاشم منهم، وهي سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار. وإنما نزل النبي ﷺ بالمدينة على إخوتهم بني مالك بن النجار، ففيه على هذا مجاز ثانٍ.

قوله: (ستة عشر أو سبعة عشر) كذا وقع الشك في رواية زهير^(١)، وفي الصلاة أيضاً عن أبي نعيم^(٢) عنه. وكذا في رواية الثوري عنه^(٣) وفي رواية إسرائيل عند المصنف وعند الترمذي^(٤) أيضاً...^(٥)

(١) رواية زهير بن معاوية بن حديج (ت-١٧٤هـ) (ع) تقدم في الحديث رقم (٤٤٨٦) الثالث (ص٣٧٨).

(٢) رواية أبو نعيم الفضل بن دكين (ت-٢١٩هـ) (ع) تقدم في الحديث الثالث (ص٣٧٨).

(٣) رواية سفيان الثوري سعيد بن مسروق المعروف ابن ثور (ت-١٢٦هـ) (ع) تقدم في الحديث رقم (٤٤٩٢) الرابع (ص٣٧٩).

(٤) ٢- كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ١٤٣- باب ما جاء في ابتداء القبلة حديث رقم (٣٤٠) قال: حَدَّثَنَا هَنَّاد، قال: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: ... فذكره.

قلت: هَنَّاد هو بن السري بن مصعب أبو السري الحنظلي التميمي الكوفي. ثقة (ت- ٢٤٣هـ) (ع م ٤) ذكره الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) ولم يترجم له. انظر (تقريب التهذيب) (٢٧٠/٢) (٧٣٤٦)، (تهذيب الكمال) (٣١١/٣٠) (٦٦٠٣) وباقي رجال الإسناد تقدم ترجمتهم.

(٥) انظر تمام تحريجه: (فتح الباري) (٩٦/١)، (عمدة القاري) (٥٩٢/١ - ٥٩٣). وانظر (إرواء الغليل) (٣٢٢/١) (٢٩٠) للإمام الحديث العلامة/ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-: والجمع بين الروایتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الزائد، ومن جزم بسبعة عشر عدماً معاً، ومن شك تردد في ذلك.

وذلك القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور، ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس. وقال ابن حبان: (سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام) وهو مبني على أن القدوم كان في ثاني عشر شهر ربيع الأول... انتهى. (١)

وقوله: (فخرج رجل) قال الحافظ: هو عباد بن بشر بن قبيظي كما رواه ابن منده من حديث طويلة بنت أسلم، وقيل هو عباد بن نعيم بفتح النون وكسر الهاء، وأهل المسجد الذين مرَّ بهم قيل هم من بني سلمة، وقيل هو عباد بن بشر الذي أخبر أهل قباء في صلاة الصبح. (٢) وقوله: (قد أعجبهم) أي أعجبهم النبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس. والضمير، يرجع إلى أهل الكتاب؛ قيل: النصارى.

وقيل: اليهود؛ وهو الراجح؛ لأنه النصارى ليس قبلتهم بيت المقدس. (٣) قال الحافظ: واختلف في صلاته إلى بيت المقدس وهو بمكة، فروى ابن ماجه من طريق أبي بكر بن عياش المذكور: (صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس محضاً) (٤)

(١) (فتح الباربي) (٩٦/١ - ٩٧).

(٢) انظر (إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل) (٣٢٢/١) (٢٩٠) للإمام الألباني-رحمه الله.

(٣) انظر (فتح الباربي) (٩٧/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه ٢- كتاب الصلاة ٥٦- باب القبلة حديث رقم (١٠١٠) وقال الإمام الألباني: منكر؛ فيه زيادات كثيرة على رواية (ق)

وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين، وظهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضاً، وحكى الزهري خلافاً في أنه هل كان يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس؟

قال الحافظ: قلت: وعلى الأول فكان يجعل الميزاب خلفه.

وعلى الثاني: كان يصلي بين الركنين اليمانيين. وزعم ناس أنه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة، فلما قديم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ. وحمل ابن عبد البر إلى هذا على القول الثاني. ويزيد حملة على ظاهره إمامة جبريل ففي بعض طرقه أن ذلك كان عند الباب.

وقوله: **(أنكروا ذلك)** يعني اليهود، فنزلت: **﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾** الآية.

[البقرة: ١٤٢]

وقوله: **(أنه مات على القبلة)** أي قبلة بيت المقدس قبل أن تحول.

وقوله: **(رجالٌ وقتلوا)** قال الحافظ: ذكر القتل لم أراه إلا في رواية زهير^(١)، وباقي الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط، وكذلك رواه أبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وابن حبان^(٤) والحاكم^(٥)

صحيحاً عن ابن عباس. [رضي الله عنهما]

(١) رواية زهير تقدم الحديث الثالث حديث رقم (٤٤٨٦). (ص ٣٧٨).

(٢) أبو داود ٢- أوّل كتاب الصلاة ٢٨- كيفية الأذان حديث رقم (٥٠٧)، ٢٠٦- باب من صلّى لغير القبلة ثمّ علم حديث رقم (١٠٤٥).

(٣) الترمذي ٢- كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله ﷺ ١٤٣- باب ما جاء في ابتداء القبلة حديث رقم (٣٤٠).

(٤) ابن حبان (١٠٨/٤) ذكر القدر الذي صلى فيه المسلمون إلى بيت المقدس قبل الأمر باستقبال الكعبة حديث رقم (١٧١٣).

(٥) الحاكم (٢٩٤/٢) ٢٧- كتاب التفسير/ سورة البقرة حديث رقم (٣٠٦٠) رقم الإحالة [٢/٢٦٨]. وانظر (الصحيح المسند من أسباب النزول) (ص ٢٢) للعلامة المحدث الإمام / مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله-.

والذين ماتوا بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبلة من المسلمين عشرة أنفس:

* في مكة من قريش: ١- عبد الله بن شهاب.

٢- والمطلب بن أزهريان.

٣- السكران بن عمرو العامري.

* وبأرض الحبشة منهم: ٤- حطاب بالمهملة ابن الحاث الجمحي.

٥- عمرو بن أمية الأسدي.

٦- عبد الله بن الحارث السهمي.

٧- عرة بن عبد العزى.

٨- عدي بن فضلة العدويان.

* ومن الأنصار بالمدينة:

٩- البراء بن معرور بمهمات. (١)

١٠- سعد بن زرارة. فهؤلاء العشرة متفق عليهم. (٢)

بما أن الأعمال من الإيمان، والصلاة من الأعمال أي من الإيمان، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] يَعْنِي: صَلَاتِكُمْ.

(١) ذكر العلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله - عن قال الواحدي في كتاب أسباب النزول (ص ٣٠): قال ابن عباس رضي الله عنهما، في رواية الكلبي: (كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم: سعد بن زرارة، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، فجاءت عشائرتهم في أناس منهم آخرين، فقالوا: يا رسول الله توفى إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم ﷺ فكيف بإخواننا في ذلك؟ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] انتهى. قلت: والرواية أخرجها وكيع، والفريابي، والطبراني، وعبد بن حميد في (المنتخب)، والطبراني كما في الدر المنثور (١/٤٦). (٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/٩٨).

مناسبة الحديث:

قال العلامة بدر الدين العيني-رحمه الله-: هذه الآية من جملة الترجمة، لأن الباب مترجم بترجمتين: إحداهما: قَوْلُهُ: **الصلاة من الإيمان**، والأخرى، وقول الله: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾** [البقرة: ١٤٣] والمناسبة بين الترجمتين ظاهرة؛ لأن في الآية أطلق على الصلاة الإيمان على سبيل إطلاق الكل على الجزء، وبَيَّن ذلك بقوله الصلاة من الإيمان؛ لأن كلمة: من، للتبويض، والمراد: الصلاة من بعض الإيمان.

من فوائد الحديث: قال الحافظ: في هذا الحديث من الفوائد:

-الرد على المرجئة في إنكارهم تسمى الأعمال إيماناً.

-وفيه أن تمني تغيير بعض الأحكام جائز إذا ظهرت المصلحة. (١)

-فيه بيان شرف المصطفى ﷺ وكرامته على ربه لإعطائه له ما أحب من غير تصريح بالسؤال.

-وفيه بيان ما كان الصحابة من الحرص على دينهم والشفقة على إخوانهم.. (٢)

- قال العيني: فيه جواز النسخ بخبر الواحد. قال القاضي: وإليه مال القاضي أبو بكر وغيره من المحققين، ووجهه أن العمل بخبر الواحد مقطوع به، كما أن العمل بالقرآن والسنة المتواترة مقطوع به، وأن الدليل الموجب لثبوته أولاً غير الدليل الموجب لنفيه وثبوت غيره. (٣)

- قال الإمام الألباني-رحمه الله-: قال أبو عوانة: (وهذا الحديث مما يحتج به في اثبات الخبر الواحد) قلت: ويحتج به أيضاً في نسخ المتواتر بالآحاد، وهو الحق. (٤)

(١) نعم في حياته ﷺ ، أو لأتمته في حياة النبي ﷺ ، أما بعد وفاته، فليس لنا إلا التسليم، لأن انتهى طور التشريع، كما ثبت به الكتاب والسنة. والله أعلم.

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٩٨/١). (٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٠٦/١).

(٤) (إرواء الغليل) (٣٢٢/١) للإمام / محمد بن ناصر الدين الألباني-رحمه الله-.

٣١- باب حُسن إسلام المرء

(٤١)- قَالَ مَالِكٌ (١) أَحْبَبَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (٢) أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ (٣) أَحْبَبَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (٤) أَحْبَبَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿ إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا ﴾.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿ إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ ﴾ هذا من باب التغليب لا من باب التخصيص. فيشمل الرجال والنساء. قال الحافظ: وذكره بلفظ المذكر تغليبا. (٥)
وقَوْلُهُ: ﴿ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ﴾ أي صار إسلامه حسناً باعتقاده وإخلاصه فيه بالباطن والظاهر، وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه وإطلاعه عليه كما دل عليه تفسير الإحسان في حديث سؤال جبريل كما سيأتي. (٦)
وقَوْلُهُ: ﴿ يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ﴾ أي يغفر الله عنه كل ذنب جمعه، أي قدمه.

(١) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٢) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر أبو عبد الله أو أبو أسامة المدني (ت- ١٣٦هـ) (ع) حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٠).

(٣) عطاء بن يسار (ت- ١٠٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥٨١) (ص ٢٧٠).

(٤) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري (ت- ٦٥هـ) (ع) تقدم حديث (١٩) (ص ٢٥٢).

(٥) (فتح الباري) (٩٩/١).

(٦) سيأتي - إن شاء الله تعالى- في ٣٧- باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، وعلم الساعة حديث رقم (٥٠). وانظر (فتح الباري) (٩٩/١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ﴾ أي كتابة المجازاة في الدنيا.
وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا﴾ قال الحافظ في (الفتح): زاد سمويه في فوائده: (إلا أن يغفر الله وهو الغفور) وفيه دليل على الخوارج وغيرهم من المكفرين بالذنوب والموجبين لخلود المذنبين في النار، فأول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان لأن الحسن تتفاوت درجاته، وآخره يرد على الخوارج والمعتزلة.^(١)
نظرات في إسناد الحديث:

-قوله: (قال مالك) فهذا حديث معلق، لأنه الإمام مالك كان وفاته سنة ١٧٩هـ، والإمام البخاري (٢٥٦هـ) أي بينهما سبع وسبعين سنة. يعني بينهما رجل واحد. فمثلاً؛ يروي الإمام البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، وإسماعيل يروي عن مالك.^(٢) وهذا من الأحاديث المعلقة، ولم يوصله في صحيحه في موضع آخر من الكتاب؛ لا سيما أن هذا الحديث لم يوجد له مظان إلا في هذا الباب من (الجامع الصحيح). قال الحافظ: وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته للصحيح، فقال: أخبرنا النَّضْرُويُّ هو العباس بن الفضل، قال: حدثنا الحسين بن إدريس^(٣)، قال حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك به.

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٠٠).

(٢) ارجع (ص ٣٦٠) مظان الحديث - الخامس.

(٣) في (الفتح) الحسن. وفي (تغليق التعليق) الحسين - وهو الصحيح. وانظر (تحفة الأشراف) (٣/٣٩٣) (٣٩٣).

وكذا وصله النسائي من رواية الوليد بن مسلم حدثنا مالك، فذكره أتم مما هنا كما سيأتي.
وكذا وصله الحسن بن سفيان من طريق عبد الله بن نافع والبخاري من طريق إسحاق
الفروي،... انتهى. وذكر الحافظ عدة من خرّج الحديث. (١)
- أن رواه أئمة أجلاء مشهورون.

- أنه مسلسل بلفظ الإخبار على سبيل الانفراد وهو القراءة على الشيخ إذا كان القارئ
وحده، وهذا من فرق بين الإخبار والتحديث، وبين أن يكون معه غيره أو لا يكون. (٢)
- أن فيه التصريح بسماع الصحابي من النبي ﷺ، وهو يدفع احتمال سماعه من صحابي
آخر. فافهم. قاله العلامة/ بدر الدين العيني. (٣)

من فوائد الحديث:

- فيه حجة لأهل السنة على الخوارج ومن تبعهم من الذين يكفرون بالذنوب، ويوجبون
خلود المذنبين في النار.
- قوله: (إلا أن يتجاوز الله عنها) فيه دليل لمذهب أهل السنة أن ما دون الشرك فهو
تحت المشيئة إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه، ثم يخرج من النار بفضل التوحيد.
- فيه دليل على أن أصحاب المعاصي لا يقطع لهم بالنار، خلافاً للمعتزلة، فإنهم يقطعون
بالنار لأصحاب الكبيرة إذا مات ولم يتب. (٤)

(١) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (٩٨/١) وانظر (تغليق التعليق) (٤٤/٢) للحافظ ابن حجر - رحمه الله -.

(٢) ارجع (ص ٦٥) وما بعدها. (٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٠/١).

(٤) المصدر السابق.

(٤٢) - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ^(١) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ^(٣) عَنْ هَمَّامٍ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تَكْتُبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تَكْتُبُ لَهُ بِمِثْلِهَا﴾.

- (١) إسحاق بن منصور بن يفرام، (ت- ٢٥١هـ) (خ م ت س ق) أبو يعقوب التميمي، المروزي، قال النووي: بكسر الباء، والمشهور فتحها، أبو يعقوب الكوسج. سمع ابن عيينة، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٨٥/١) (٣٨٤)، (التاريخ الكبير) (٣٧٥/١) (١٢٩١) (كتاب الثقات) (٢٩/١)، (تهذيب الكمال) (٢/ الترجمة ٣٨٣)، (رجال صحيح مسلم) (ص٦) لابن منجويه.
- (٢) عبد الرزاق بن همام الصنعائي (ت- ٢١١هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٥٦) (ص٩٦).
- (٣) معمر بن راشد (ت- ١٥٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٥٦) (ص٩٦).
- (٤) همام بن منبه بن كامل بن سبيح، (ت- ١٣١هـ) (ع) فتح السنين، وقيل: بكسرها وسكون الياء آخر الحروف أبو عقبة اليماني الصنعائي الذماري الأنبوي، أخو وهب بن منبه. قال الإمام البخاري: من أبناء فارس؛ سمع أبا هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، يروي عنه معمر، وروى عنه ابن عيينة.. وقال الإمام البخاري: وقال عبد الرزاق: أخبرني أبي وغير واحد من أشياخنا: أن همام بن منبه قعد إلى ابن الزبير في نفر من قريش، وكان ينجران رجل من الأبناء يعظمونه يقال له: حبشي، ولم تكن له لحية، وكان كوسجاً، فقال له رجل من القرشيين: ممن أنت؟ قال: أنا من أهل اليمن، فقال: ما فعلت عجوزكم؟ يريد حبشياً، قال: عجوزنا أسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وعجوزكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، فبهت الرجل؛ فقال له ابن الزبير: ما تدري من كلمت لما تعرضت لابن منبه. انظر ترجمته: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦١٨/١)، (التاريخ الكبير) (١١٩/٨) (١٢١٨٥ / ٢٨٤٧)، (تقريب التهذيب) (٢٧٠/٢) (٧٣٤٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٦٦٠٠)، (الطبقات الكبرى) (٥٤٤/٥)، (سير أعلام النبلاء) (٣١١/٥).
- (٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

نظرات في إسناد الحديث:

-فيه التحديث والإخبار والعننة.

قال العلامة/ بدر الدين العيني-رحمه الله-: أن هذا الإسناد إسناد حديث من نسخة همام المشهورة^(١)، المروية بإسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه...
-قوله: ﴿أحدكم﴾، الخطاب فيه بحسب اللفظ، وإن كان للحاضرين من الصحابة لكن الحكم عام لما علم أن حكمه ﷺ على الواحد حكم على الجماعة إلاً بدليل منفصل.
وكذا حكمه تناول النساء، وكذا فيما إذا قال: إذا أسلم المرء، أو العبد، فإن المراد منه الرجال والنساء جميعاً بالاتفاق..^(٢)

توضيح الحديث:

أن الله تعالى شرع هذا الدين وبعث محمداً ﷺ ليبين لهم ما يسعدهم في دينهم ودينهم، ومن هذه السعادة والبشارات، بيان فعل الطاعات، أن الله يضاعفه لعبده من الحسنات،

(١) في (أصول الحديث علومه ومصطلحه) تأليف الدكتور/ محمد عجاج الخطيب (ص ٢٠٩): الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه (٤٠-١٣١هـ): لقي همام بن منبه أحد أعلام التابعين الصحابي الجليل أبا هريرة، وكتب عنه كثيراً من حديث رسول الله ﷺ . وجمعه في صحيفة أو صحف أطلق عليها اسم (الصحيفة الصحيحة) (*)، وربما سماها بالصحيفة على مثال (الصحيفة الصادقة) لعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، وحق له أن يسميها بالصحيفة، لأنه كتبها عن صحابي خالط رسول الله ﷺ ربع سنين، وروى عنه الكثير. وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة. كما رواها ودونها همام عن أبي هريرة، فقد عثر على هذه الصحيفة الدكتور المحقق محمد حميد الله في مخطوطتين متماثلتين في دمشق وبرلين. (**)

(*) أقدم تدوين في الحديث صحيفة همام بن منبه كذا في كشف (الظنون) لحاجي خليفة (ص ٢٠).

(**) راجع صحيفة همام ٢١-٢٣ حيث وصف الدكتور حميد الله المخطوطتين.

وذلك بعمل حسنة واحدة؛ قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]
لذلك قال -عليه الصلاة والسلام- ﴿إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا
تَكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ﴾

قال العلامة محمد أنور الكشميري: قسم الإسلام إلى الحسن وغيره بعد تقسيمه إلى العسر،
واليسر، والحسن أيضاً من الإيمان، كما أن حُسن الوجه من الوجه. (٢)

مناسبة الحديث: الحديث ورد فيه الأعمال الحسنة، التي تزيد بها الحسنات ويُضاعف الله
لمن يشاء من عباده، وفي هذا يزيد الإيمان بالإكثار من الأعمال الصالحة، كذلك الأعمال
المنافية للإيمان واقتراف السيئات، تكون سبباً في نقص الإيمان، أو إبطاله بالكلية كالشرك
الأكبر، فناسب المؤلف -رحمه الله- أن يورد هذا الحديث، في كتاب الإيمان.

من فوائد الحديث: -إذا حسن المسلم إسلامه وعمل من الطاعات والقربات، فإن الله
يجعل له الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف.

-الحرص على الإكثار من الطاعات والقربات، لكي يضاعف الله لنا الحسنات.
-من رحمة الله تعالى على عباده، أن جعل للحسنة مضاعفة، بخلاف السيئة، فهي سيئة
واحدة مهما عظم ذنبها. -هذا الحديث يبين لنا أن الإيمان يزيد وينقص، فإذا عمل حسنة
ضاعف الله له إلى عشرة إلى سبعمائة ضعف، وبهذا يزيد إيمانه.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٦١٩).

(٢) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (١/٢١٠) للعلامة/ محمد أنور الكشميري الديوبندي (ت-١٣٥٢هـ).



٣٢-باب أحبّ الدّين إلى الله أدومّه

(٤٣) - حدّثنا محمد بن المثنى (١) حدّثنا يحيى (٢) عن هشام (٣) قال: أخبرني أبي (٤) عن عائشة (٥) أنّ النبي ﷺ دخلَ عليها وعِندها امرأة. قال: ﴿من هذه؟﴾ قالت: فلانة - تذكّر من صلّاتها - قال: ﴿مه، عليكم بما تُطيقون، فَوَ اللهُ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا﴾ وكان أحبّ الدّين إليه ما دامَ عليه صاحبه.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: (فُلَانَةٌ)، أي الحولاء الأُسدية، وهي غير منصرف، قال العيني: لأنّ حكمها حكم أعلام الحقائق: كإسامة؛ لأنه كناية عن كل علم مؤنس للأناس المؤنثة، ففيها العلمية والتأنيث.

قَوْلُهُ: ﴿مَهْ﴾ كلمة نهي وزجر. (٦)

قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ الزموا من الأعمال ما تطيقون الدوام عليه.

قال الإمام العيني: فيه عدول عن خطاب النساء إلى خطاب الرجال، وكان الخطاب للنساء

(١) محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (ت-٢١٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٤٩٢) (ص٣٧٩).

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحمول التيمي (ت-١٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير (ت-١٤٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٤) أبيه: عروة بن الزبير (ت-٩٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت-٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص٨١).

(٦) (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) (١٤٢)، و(شرح صحيح مسلم) (٦١/٦/٣) (٧٨٥) للنووي.

فيقتضي أن يقال: عليكن، ولكن لما طلب تعميم الحكم لجميع الأمة غلب الذكور على الإناث في الذكر. قَوْلُهُ: ﴿ **العمل بما تطيقون** ﴾ قال القاضي عياض: الندب إلى التكلف ما لنا به طاقة، ويحتمل النهي عن تكلف ما لا نطيق، والأمر بالاعتصار ما نطيق. قال: هو أنسب. ^(١) قَوْلُهُ: ﴿ **لا يمل الله** ﴾: من الملالة، وهي السامة والضجر.

قَوْلُهُ: ﴿ **أحب الدين** ﴾ أي: أحب الطاعة، ومنه في الحديث في صفة الخوارج: ﴿ **بمروقون من الدين** ﴾ ^(٢) ﴿ **إليه** ﴾ أي: إلى الله.

قَوْلُهُ: ﴿ **ما داوم عليه صاحبه** ﴾: من المداومة وهي المواظبة عليه.

قَوْلُهُ: ﴿ **فو الله لا يمل الله حتى تملوا** ﴾ قال العلامة بدر الدين العيني: فيه المشاكلة والازدواج، وهو، أن يكون إحدى اللفظتين موافقة للأخرى وإن خالفت معناها، كما قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ** ﴾ [البقرة: ١٩٤] معناه: فجاوزه على اعتدائه، فسماء اعتداء، وهو لتزدوج اللفظة الثانية مع الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا** ﴾ [الشورى: ٤٠] وقال الشاعر، وهو عمر بن كلثوم:

إلا لا يجهلن أحدٌ علينا
فجهل فوق جهل الجاهلينا ^(٣)

(١) (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (١٣٨/٣) (٧٨٥) للقاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت- ٥٤٤هـ).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل حديث رقم (٦٤٦٤) ومسلم في كتاب صفات المنافقين، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، رقم (٧٨ / ٢٨١٨).

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٢٦/١).

إسناد الحديث ولطائفه:

- فيه التحديث والنعنة والإخبار. - رجاله كلهم أثبات أجلاء.
- جاءت في بعض الروايات امرأة من بني أسد، وسماها مسلم^(١)، لكن قال فيه: (إن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت: هذه الحولاء بنت تويت، وزعموا أنها لا تنام الليل.

مضان الحديث:

أخرج الإمام البخاري هذا الحديث في موضعين في (الجامع الصحيح): أحدهما حديث الباب.

والثاني: ١٩- كتاب التهجد ١٨- باب ما يُكره من التشديد في العبادة حديث رقم (١١٥١) □ (٢) قال: وقال عبدُ الله بنُ مسلمة^(٣)، عن مالك^(٤)، عن هشام بن عروة^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن عائشة^(٧) رضي الله عنها قالت: كانت عندي امرأة من بني أسدٍ، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال: ﴿من هذه؟﴾ قلتُ: فلانةُ، لا تنامُ بالليل، فدُكِرَ من صلاتها، فقال: ﴿مَهْ، عليكم ما تُطيقونَ من الأعمال، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا﴾.

(١) أخرجه مسلم ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٣١- باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر حديث رقم (٧٨٦).

(٢) هذا الحديث معلقاً، لكن وصله الحافظ في (التعليق) (٤٣٢/٢). وسيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله تعالى.

(٣) عبد الله بن مسلمة القعني (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٤) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).

(٥) هشام بن عروة بن الزبير (ت- ١٤٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٦) أبيه: عروة بن الزبير (ت- ٩٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢) (ص ٨١).

توضيح الحديث:

في هذا الحديث الأمر على الاقتصاد في الطاعة، وعدم التكلف، فأورد الإمام البخاري - رحمه الله - هذا الحديث في -صحيحه- بإسناده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، وهي الحولاء بنت تويت - كما تقدم ذكرها - فقال: ﴿ **من هذه؟** ﴾ قالت: فلانة، وذكرت من حُسن صلاحها، وكثرتها، أي أنها تصلي كثيراً، فقال النبي ﷺ ﴿ **مه مه** ﴾ ومه: يعني أمر بالكف، قال العلامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: فهي عند النحويين اسمُ فعلٍ بمعنى أكف، وصَه: بمعنى اسكت. (١) فنستنتج من قوله ﷺ أن هذه المرأة ينبغي عليها أن تكفَّ من عملها الكثير، ولا تشق على نفسها، ثم تعجز عنه في المستقبل، أو عند كبر السن، ثم تنقطع عنه، ولا تداوم عليه. لذلك، أمرنا النبي ﷺ أن نأخذ من الأعمال ما نطيعه، فلا نمله، ثم نتركه. لذلك قال ﷺ: ﴿ **عليكم بما تطيقون من الأعمال** ﴾ يعني: النهي عن التكلف وأن يشق المسلم على نفسه، ثم يمل ويتركه. لذلك بَوَّب الإمام النووي كتابه الماتع (رياض الصالحين) بقوله: باب الاقتصاد في الطاعة. (٢) ولهذا أخبرنا النبي ﷺ ﴿ **فوالله لا يملُّ حتى تملُّوا** ﴾ يعني أن الله ﷻ يعطيكم من الثواب بقدرِ عملكم، مهما داومتُم من العمل فإن الله تعالى يُثيبكم عليه. قال العلامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -:

وهذا الملل الذي يُفهم من ظاهر الحديث أن الله يُضيفُ به، ليس كمللنا نحن، لأن مللنا

(١) (شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) (٢١٣/٢ - ٢١٤).

(٢) (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) حديث رقم (١٤٢).

نَحْنُ مَلَكٌ تَعَبٌ وَكَسَلٌ، وَأَمَّا مَلَلُ اللَّهِ ﷻ فَإِنَّهُ صِفَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا جَلٌّ وَعِلَاءٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَلْحَقُهُ تَعَبٌ وَلَا يَلْحَقُهُ كَسَلٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] هذه السموات العظيمة والأرض وما بينهما خلقها الله تعالى في ستة أيام: الأحد والأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، قال: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] في هذه المدة الوجيزة مع عظمتها. (١)

من فوائد الحديث:

- قال المحدث العلامة الشيخ / سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله:-
- جواز السؤال عن دخول البيت من النساء والرجال.
 - جواز ذكر الوصف أمام العالم ليصحح الخطأ ويثني على الصواب.
 - استحباب الزجر عند رؤية المنكر.
 - لا يجوز تأخير البيان عند الحاجة.
 - الإكثار في العبادة فوق ما يطيق الجسد يؤدي إلى الملل والفتور؛ فترك النفس.
 - الاعتدال والتوسط في أداء العبادة مدعاة لاستمرارها ولثبات الطاعة عليها.
 - أحب الأعمال وأكثرها ثواباً أدومها وإن قلت.
 - توفية النفس حقها من المباحات في أجر وثواب إذا كان القصد التقوي على العمل الصالح وعبادة الله. (٢)

(١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٢/٢١٣ - ٢١٤).

(٢) بمجة الناظرين شرح رياض الصالحين - شرح علمي على قواعد منهج السلف الصالح ويقيني بالأحاديث النبوية رواية ودراية ورعاية) تأليف أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -.

٣٣- باب زيادة الإيمان ونقصانه

وقول الله تعالى: ﴿وَرَدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] وَقَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ.

(٤٤) - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (٣)، عَنْ أَنَسٍ (٤)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ﴾
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٥): قَالَ أَبَانُ (٦) حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿مِنْ إِيمَانٍ مَكَانَ﴾ مِنْ خَيْرٍ.

- (١) مسلم بن إبراهيم أبو عمرو مولى فراهيد الأزدي (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).
- (٢) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ت- ١٥٤هـ) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).
- (٣) قتادة بن دعامة السدوسي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٤) أنس بن مالك ﷺ (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٥) أبو عبد الله هو المصنف نفسه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت- ٢٥٦هـ).
- (٦) أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد (ت- ٢٦٠هـ) (خ م د ت س)، قال الإمام البخاري في (التاريخ): سمع قتادة، ومطراً، وعمرو بن دينار، كناه الأسود بن عامر سمع منه عفان، وحديثنا موسى بن إسماعيل عنه. انتهى. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٢/١) (١٤٣)، (تهذيب الكمال) (٢/الترجمة ١٤٣)، (ميزان الاعتدال) (١/الترجمة ٢٠)، (التاريخ الكبير) (٤١٩/١) (١٤٥٢).

[٢٣١م]

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿شَعِيرَةٌ﴾ مفرد والجمع شعير والبرّة، بضم الباء وتشديد الراء: واحدة، وهي القمح.
قَوْلُهُ: ﴿ذَرَّةٌ﴾ بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المهملة: واحدة الذر، وهي أصغر النمل،
وقال القاضي عياض: الذر النمل الصغير، وعن بعض نقلة الأخبار: أن الذر: الهباء الذي
يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر. (١)

نظرات في إسناد الحديث ولطائفه:

قال العلامة/ بدر الدين العيني: - أن فيه التحديث والعننة.
- أن رواه كلهم بصريون. - أنهم كلهم أئمة أجلاء. (٢)
وقوله: (قال أبان) هو ابن يزيد العطار. فيكون الحديث بهذا معلقاً.
قال الحافظ: ووصله الحاكم في كتاب الأربعين له من طريق أبي سلمة. قال: حدثنا أبان بن
يزيد.. فذكر الحديث. وفائدة إيراد المصنف له من جهتين: إحداهما تصريح قتادة فيه
بالتحديث عن أنس، ثانيهما تعبيره في المتن بقوله: ﴿من إيمان﴾ بدل قوله ﴿من خير﴾
فبين المراد بالخير هنا الإيمان. فإن قيل على الأولى لم لم يكتب بطريق أبان السالمة من
التدليس ويسوقها موصولة؟ فالجواب: أن أبان وإن كان مقبولاً لكن هشام أتقن منه
وأضبط. فجمع المصنف بين المصلحتين. والله الموفق..

(١) (عمدة القاري) (٦٣٢/١)، (إكمال المعلم بفوائد مسلم) (٤٣٨/١) (٣٢٥).

(٢) (عمدة القاري) (٦٣١/١). (٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٠٤/١ - ١٠٥).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

تكرر الحديث في (الجامع الصحيح) في ثمانية مواضع، أحدها حديث الباب.
 والثاني: ٦٥- كتاب التفسير ٢- سورة البقرة ١- باب قول الله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [القرة: ٣١] حديث رقم (٤٤٧٦): حَدَّثَنَا مسلم بن إبراهيم^(١): حَدَّثَنَا هشام^(٢): حَدَّثَنَا قتادة^(٣)، عن أنس^(٤)، عن النبي ﷺ قال: ﴿يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت أبو الناس...﴾ الحديث.
 الثالث: ٨١- كتاب الرقاق ٥١- باب صفة الجنة والنار حديث رقم (٦٥٦٥): حَدَّثَنَا مسدد^(٥): حَدَّثَنَا أبو عوانة^(٦)، عن قتادة^(٧)، عن أنس^(٨) قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فيأتون آدمَ فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده...﴾ الحديث.

الرابع: ٩٧- كتاب التوحيد ١٩- باب قول الله تعالى: ﴿لِإِذَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص: ٧٥]

- (١) مسلم بن إبراهيم أبو عمرو مولى فراهيد الأزدي (ت-٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).
- (٢) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ت-١٥٤هـ) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).
- (٣) قتادة بن دعامة السدوسي (ت-١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٤) أنس بن مالك^(٤) (ت-٩٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٥) مسدد بن مسرهد بن مستور الأسدي (ت-٢٢٣هـ) (خ د ت س) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٦) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الشكري (ت-١٧٦هـ) (ع) حديث رقم (٤) (ص ١١٧).
- (٧) قتادة بن دعامة السدوسي (ت-١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٨) أنس بن مالك^(٨) (ت-٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

حديث رقم (٧٤١٠): حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ^(١): حَدَّثَنَا هِشَامٌ^(٢)، عَنْ قَتَادَةَ^(٣)، عَنْ أَنَسٍ^(٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَامَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ،...﴾ الحديث.

الخامس: ٩٧- كتاب التوحيد ٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ {٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣] حديث رقم (٧٤٤٠): ﴿...﴾ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ^(٦): حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى^(٧): حَدَّثَنَا قَتَادَةُ^(٨)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(٩) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهْمُوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ...﴾ الحديث.

- (١) معاذ بن فضالة معاذ الزهراني، أو الطفاري، أبو زيد البصري (ت- ٢١٠هـ) (خ) قال الحافظ: وهو من كبار شيوخ البخاري. وقال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير): سمع هشاماً الدستوائي، والثوري، وعبد الرحمن بن شريح. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٩٣/٢) (٦٧٦٢)، (التاريخ الكبير) (٢٤٤/٧) (١٥٧٥/١٠٩١٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٦٠٣٤)، (كتاب الثقات) (١٧٧/٩) لابن حبان.
- (٢) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ت- ١٥٤هـ) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).
- (٣) قتادة بن دعامة السدوسي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٤) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- (٥) هذا حديث معلق سيأتي بيانه في موضعه- إن شاء الله تعالى-.
- (٦) حجاج بن منهال الأنماطي (ت- ٢١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٧٨٣) (ص ٢٣١).
- (٧) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله العوذلي، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله، أو أبو بكر البصري (ت- ١٦٣هـ) (ع)، قال الحافظ: ثقة ربما وهم. قال الإمام البخاري في (التاريخ) (١٢١/٨) (١٢١٩٠/ ٢٨٥٢): سمع الحسن وقتادة ويحيى بن أبي كثير. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٧٠/٢) (٧٣٤٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٦٦٠٢)، (سير أعلام النبلاء) (٢٩٦/٧)، (كتاب الثقات) (٥٨٦/٧) لابن حبان.
- (٨) قتادة بن دعامة السدوسي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).
- (٩) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٨٢) (ص ٩٨).
- [٢٣٣/١٣٢م]

السادس: ٩٧- كتاب التوحيد ٣٦- باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. حديث رقم (٧٥٠٩) - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ رَاشِدٍ^(١): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ^(٣)، عَنْ حُمَيْدٍ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا^(٥) يَقُولُ: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُقِّعَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَرْدَلَةٌ، فَيَدْخُلُونَ...﴾ الحديث.

(١) يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي (ت- ٢٥٣هـ) (خ د ت عس ق) نزيل بغداد، قال العلامة العيني: ونسبته لجدّه أشهر. انتهى. أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي، سكن الرّي ثم انتقل إلى بغداد فسكنها ومات بها، وقيل: إنّ أصله من الأهواز، ومتخرجه بالرّي. قاله المزي- رحمه الله-. انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (٣٤٦/٢) (٧٩١٧)، (تهذيب الكمال) (٤٦٥/٣٢) (٧١٥٩)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٣/٧)، (تاريخ بغداد) (٣٠٤/١٤)، (سير أعلام النبلاء) (٢٢١/١٢)، (تذكرة الحفاظ) (٥٤٨)، (عمدة القاري) (٦٩٩/٢٢).

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله البربوعي الكوفي (ت- ٢٢٩هـ) كما في (التاريخ الكبير) وفي (التقريب) (ت- ٢٢٧هـ) (ع). انظر ترجمته: في (التاريخ الكبير) (٧/٢) (١٥٠٢)، (تقريب التهذيب) (٣٩/١) (٦٣)، (رجال صحيح مسلم) (ص٢) لابن منجويه، (عمدة القاري) (٦٩٩/٢٢).

(٣) أبو بكر بن عيَّاش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الأُسدي القاريء (ت- ١٩٣هـ) (مق ٤) قال الحافظ: الخناط، بمهملة ونون، مشهور بكنيته، والأصح أنّها اسمه، وقيل اسمه محمد، أبو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤية، أو جِدَاش، أو مطرف أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال. ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه. وكتابه صحيح. انتهى. انظر ترجمته: في (تقريب التهذيب) (٣٦٦/٢) (٨٠١٤)، (عمدة القاري) (٦٩٩/٢٢)، (التاريخ الكبير) (٣٢٦/٨) (١٠٠/١٣٠٩٠).

(٤) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري (ت- ١٤٣هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٤٤/١) (١٥٤٩)، (التاريخ الكبير) (٣٣٤/٢) (٢٧٠٤)، (رجال مسلم) (ص٤٥) لابن منجويه.

(٥) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).

[٢٣٤/٢٣٣م]

السابع: ٩٧- كتاب التوحيد ٣٦- باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.
 حديث رقم (٧٥١٠) - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ^(١): حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ^(٢): حَدَّثَنَا مَعْبُدُ
 بْنُ هَلَالٍ الْعَنْزِيُّ ^(٣) قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٤)، وَذَهَبْنَا
 مَعَنَا بَثَابَةُ ^(٥) إِلَيْهِ. يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافِقْنَاهُ يُصَلِّي
 الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فَرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ
 حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ. فَقَالَ:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَا جَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَامَ
 فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا...﴾ الحديث.

(١) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي (ت- ٢٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢١) (ص ٢٢٨).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص ٣٢٥).

(٣) معبد بن هلال العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي؛ (ت-...هـ) (خ م س) قال الإمام البخاري: بصري، سمع أنساً
 عن النبي ﷺ، روى عنه سليمان التيمي، وحماد بن زيد. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (٢٤٠/٢٨) (٦٠٧٨)، (التاريخ
 الكبير) (٢٧٧/٧) (١١٠٨٦/١٧٤٨)، (تقريب التهذيب) (١٩٩/٢) (٦٨٠٨).

(٤) أنس بن مالك ﷺ (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٥) ثابت بن أسلم البنانى (ت- ١٢٧هـ) (ع) انظر ترجمته: (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٤٧) (٢٩٨)، (سير
 أعلام النبلاء) (٢٢٠/٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٢/٧)، (تهذيب الكمال) (١٧٣)، (تقريب التهذيب) (١٤٥/١) (٨١٢)،
 (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٥٤، ٦٥، ٦٩).

الثامن: ٩٧- كتاب التوحيد ٣٦- باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم حديث رقم (٧٥١٦) - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ^(١): حَدَّثَنَا هِشَامٌ ^(٢): حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ^(٣)، عن أنسٍ ^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَرْجِيئُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَامَ فَيَقُولُونَ لَهُ،...﴾ الحديث.

توضيح الحديث:

أورد الإمام البخاري-رحمه الله- هذه النصوص القرآنية التي تثبت زيادة الإيمان للمسلم، ومن المعلوم، كل شيء قابل للزيادة قابل للنقص، وقد تقدم القول في أول (كتاب الإيمان) وذكرت قول أهل السنة والجماعة: أن الإيمان قول وعمل واعتقاد؛ وأن الإيمان هو قول وفعل وعمل، ويزيد وينقص؛ قول باللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح؛ كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- وهو معتقد أهل السنة والجماعة. ^(٥)

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:١٣] ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] هذا أسلوب أخويه، لأن الغرض منه ما هو لازمه، وهو بيان النقصان، والاستدلال به على أن الإيمان كما تدخله الزيادة فكذلك النقصان.

وَقَوْلُهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] قال ابن بطال: هذه الآية يعني قوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] حجة في زيادة الإيمان ونقصانه؛ لأنها نزلت يوم

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي البصري القصابية (ت- ٢٢٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).

(٢) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ت- ١٥٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٩٠١) (ص ٣٥٤).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص ٢١٨).

(٤) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت- ٩٣هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص ٩٨).

(٥) ارجع (ص ١٦١)، (ص ١٦٨-١٦٩).

كملت الفرائض والسنن واستقرّ الدين، وأراد الله ﷻ قبض نبيه ﷺ، فدلّت هذه الآية أن كمال الدين إنما يحصل بتمام الشريعة، فتصور كماله يقتضي تصور نقصانه.

وقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ﴾

في الحديث دليل على فضائل التوحيد؛ قال العلامة الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت- ١٣٧٦هـ) رحمه الله-: **ومن فضائله:**

* **أنه السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ودفع عقوبتهما.**
* **ومن أجل فوائده أنه يمنع الخلود في النار.** إذا كان في القلب منه أدنى مثقال حبة خردل.
* **وأنه إذا كُمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية.** ومنها يحصل الهدى الكامل والأمن التام في الدنيا والآخرة.

* **وأنه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه، وأن أسعد الناس بشفاعة محمد ﷺ من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.**

* **ومن أعظم فضائله: أن جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد، فكلما قوي التوحيد والإخلاص لله كُملت هذه الأمور وتمت.**

* **ومن فضائله: أنه يُسهّل على العبد فعل الخير وترك المنكرات ويسلّيه عن المصيبات، فالمخلص لله في إيمانه وتوحيده تخف عليه الطاعات لما يرجو من ثواب ربّه ورضوانه، ويهون عليه ترك ما تهواه النفس من المعاصي، لما يخشى من سخطه وعقابه.**

*ومنها: أن التوحيد إذا كُمل في القلب حَبَّبَ الله لصاحبه الإيمان وزَيَّنَه في قلبه، وكرَّه إليه الكفرَ والفسوقَ والعصيان، وجعله من الراشدين.

*ومنها: أنه يُخَفِّفُ عن العبد المكاره ويَهَيِّؤُنْ عليه الآلام. فبحسب تكميل العبد للتوحيد والإيمان، يتلقى المكاره والآلام بقلبٍ منشرجٍ ونفسٍ مطمئنةٍ وتسليمٍ ورضاً بأقدار الله المؤلمة.

*ومن أعظم فضائله: أنه يحرِّرَ العبدَ من رِقِ المخلوقين والتعلُّقِ بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم، وهذا هو العزُّ الحقيقي والشرف العالي.

ويكون مع ذلك متأهلاً متعبداً لله، لا يرجو سواه ولا يخشى إلاَّ إيَّاه، ولا يُتَّيَّبُ إلاَّ إليه، وبذلك فلاحه ويتحقق نجاحه.

*ومن فضائله التي لا يلحقه فيها شيء: أن التوحيد إذا تمَّ وكُملَ في القلبِ وتَحَقَّقَ تحقُّقاً كاملاً بالإخلاص التام فإنه يصير القليل من عمله كثيراً، وتضاعف أعماله وأقواله بغير حصرٍ ولا حساب، ورجحت كلمة الإخلاص في ميزان العبد لا تُقَابِلُهَا السماوات والأرض وعمَّارها من جميع خلق الله.

*ومن فضائل التوحيد: أن الله تكفَّلَ لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهدية والتيسير لليسرى وإصلاح الأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال.

*ومنها: أن الله يُدافع عن الموحِّدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة، ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة بذكره. (١)

(١) (القول السديد شرح كتاب التوحيد) باب فضل التوحيد وما يُكفِّرُ من الذنوب (ص ٢١)

مناسبة الحديث:

بما أن الإيمان وإن كان قليلاً في القلب، فإن العبد بفضل هذا الإيمان يأمن من الخلود في النار، فيخرج من النار من كان في قلبه ذرة من إيمان. فناسب المصنف -رحمه الله- أن يورده في كتاب الإيمان.

من فوائد الحديث:

- أن الناس يتفاوتون في الإيمان؛ لذلك من يكون إيمانه وزن حبة خردل، أو شعيرة؛ ومنهم أكثر من ذلك.

- في الحديث دليل على زيادة الإيمان ونقصانه.

- أن قول العبد (لا إله إلا الله) لا يتم إلا بالإقرار في القلب والعلم بمعناها والعمل بمقتضاها، والناس يتفاضلون في إقرارهم؛ فالزيادة تكون بزيادة العلم والمعاينة، أي علم اليقين، وعين اليقين. (١)

(١) ارجع (ص ١٧٣) وما بعدها.



(٤٥) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ (١) سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ (٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ (٣) أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ (٤) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ (٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٦) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ (٧) قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُ وَنَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لِأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ: وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ، يَوْمَ جُمُعَةٍ.

- (١) الحسن بن الصباح البزار، أبو علي الواسطي (ت-٢٤٩هـ) (خ د ت س). نزيل بغداد، قال الحافظ: صدوق، يهيم، وكان عابداً فاضلاً. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٠٥/١) (١٢٥٥)، (التاريخ الكبير) (٢٨٠/٢) (٢٥٢٢)، (كتاب الثقات) (ص٨٩) لابن حبان، (تاريخ بغداد) (٣٣٠/٧)، (طبقات الحنابلة) (ص٩٤)، (سير أعلام النبلاء) (١٩٢/١٢)، (تهذيب الكمال) (١٩١/٦) (١٢٣٩).
- (٢) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون (ت-٢٠٧هـ) (ع) انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة/٩٤٨)، (الطبقات الكبرى) (٣٩٦/٦) لابن سعد، (رجال مسلم) (ص٢٨) لابن منجويه، (شذرات الذهب) (١٧/٢)، (التاريخ الكبير) (١٨٠/٢) (٢١٧٩)، (تقريب التهذيب) (١٦٣/١) (٩٥٠).
- (٣) أبو العُمَيْسِ عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (ت-١٢٠هـ) (ع). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٥٣/١) (٤٤٤٩)، (التاريخ الكبير) (٣٠١/٦) (٣٢١٠/٩٢٨١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٧٧٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٦٦/٦) لابن سعد. (رجال مسلم) (ص١٤٢) (سير أعلام النبلاء) (٢٠/٧).
- (٤) قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدلي الكوفي العابد (ت-١٢٠هـ) (ع). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٥/٢)، (التاريخ الكبير) (٤٣/٧) (١٠٠٢٩ / ٦٩١)، (تهذيب الكمال) (٤٩٢١)، (الطبقات الكبرى) (٣١٧/٦)، (كتاب الثقات) (٣٠٩/٥، ٦٤٠، ٦٤٥، ٦٧٩) لابن حبان، (سير أعلام النبلاء) (١٦٤/٥). ❖

نظرات في إسناد الحديث:

قال العلامة / بدر الدين العيني: منها: أن فيه التحديث والإخبار والعنونة.

ومنها: أن فيه رواية صحابي عن صحابي.

ومنها: ثلاثة منهم كوفيون.

مضان الحديث في الجامع الصحيح:

هذا الحديث ذكره المصنف - رحمه الله - في أربعة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٦٤ - كتاب المغازي ٧٧ - باب حجة الوداع حديث رقم (٤٤٠٧) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

يُوسُفَ (١): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (٢)، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ (٣)، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ (٤) أَنَّ

أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا... الحديث.

«(٥) طارق بن شهاب بن عبد الشمس بن سلمة بن هلال (ت-٨١٣هـ) (ع) صحابي رأي النبي ﷺ ولم يسمع منه وأدرك الجاهلية وغزا في خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٤٧/١) (٣١١)، (التاريخ الكبير) (٣٠٥/٤) (٣١١٤/٦٠٠٨)، (تهذيب الكمال) (٢٩٤٩)، (الطبقات الكبرى) (٦٦/٦).

(٦) عمر بن الخطاب ؓ تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).

(٧) رجلاً: هو كعب الأحبار قال بدر الدين العيني: (صرح بذلك مسدد في مسنده والطبري في تفسيره، والطبراني...) وانظر (فتح الباري) (١٠٤/١).

(١) محمد بن يوسف الفريابي (ت-٢١٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٧٨٤) (ص٢٤٢).

(٢) سفيان الثوري بن سعيد بن مسروق الثوري (ت-١٢٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص٥٨).

(٣) قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدي الكوفي العابد (ت-١٢٠هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).

(٤) طارق بن شهاب بن عبد الشمس بن سلمة بن هلال (ت-٨١٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).

[م٢٣٧/٢٣٨]

الثالث: ٦٥- كتاب التفسير [المائة] ٢- باب قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾
[المائة: ٣] حديث رقم (٤٦٠٦) - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢):
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٣)، عَنْ قَيْسٍ^(٤)، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ^(٥): قَالَتْ الْيَهُودُ لِعَمْرٍو^(٦): إِنَّكُمْ
تَقْرَءُونَ آيَةَ لَوْ نَزَلَتْ فِيْنَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا. فَقَالَ عَمْرٍو: إِنِّي لِأَعْلَمُ حَيْثُ أُنزِلَتْ وَأَيْنَ أُنزِلَتْ،
وَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنزِلَتْ، يَوْمَ عَرَفَةَ.. الحديث.

الرابع: ٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة حديث رقم (٧٢٦٨) - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ^(٧):
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٨)، عَنْ مِسْعَرٍ^(٩) وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مِسْلَمٍ^(١٠)، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ^(١١)
قال: قال رجلٌ من اليهود لعمرٍو^(١٢) يا أمير المؤمنين، لو أن علينا نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائة: ٣]...

- (١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري (ت-٢٥٢هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص١١١).
- (٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري (ت-١٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٩٢٣) (ص١١١).
- (٣) سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هو سعيد بن مسروق المعروف بابن ثور (ت-١٢٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٥٢٩) (ص٥٨).
- (٤) قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدي الكوفي العابد (ت- ١٢٠هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).
- (٥) طارق بن شهاب بن عبد الشمس بن سلمة بن هلال (ت-٨٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).
- (٦) عمر بن الخطاب ؓ تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).
- (٧) الحميدي عبد الله بن الزبير (ت-٢١٩هـ) (خ د ت س).
- (٨) سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ (ت-١٨٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).
- (٩) مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ (ت- ١٥٥هـ) (ع) انظر ترجمته في (تهذيب الكمال) (٤٦١/٢٧) (٥٩٠٦)، (سؤالات ابن بكير للدارقطني (ص٦٨) وانظر (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسماء) ويليه المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة (ص١٢٥).
- (١٠) قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدي الكوفي العابد (ت- ١٢٠هـ) (ع). تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).
- (١١) طارق بن شهاب بن عبد الشمس بن سلمة بن هلال (ت-٨٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٥) (ص٤٠٦).
- (١٢) عمر بن الخطاب ؓ تقدم حديث رقم (١) (ص٥٦).

توضيح الحديث:

قَوْلُهُ: (إِنْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ) قال بدر الدين العيني-رحمه الله-: هو: كعب الأحبار، صرَّح بذلك مسدد في مُسْنَدِهِ، والطبري في تفسيره، والطبراني في (الأوسط) كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي، بضم النون وفتح السين المهملة، عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب، فإن قلت: روى البخاري في المغازي ^(١) من طريق الثوري عن قيس بن مسلم: أن أناساً من اليهود، وأخرج في التفسير ^(٢) من هذا الوجه بلفظ: قالت اليهود، فكيف التوفيق بين هذه الروايات؟ قلت: التوفيق فيها أن كعباً حين سأل عمر رضي الله عنه، عن ذلك كان معه جماعة من اليهود. وقَوْلُهُ: (لَا تَخْذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا):

قال الحافظ: أي لعظمناه وجعلنا عيداً لنا كل سنة لعظم ما حصل فيه من إكمال الدين. والعيد فعل من العود، وإنما سُمِّيَ به أنه يعود في كل عام... وجاءت في بعض الروايات من رواية إسحاق عن قبيصة ولفظه: (نزلت يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد) ولفظ الطبري والطبراني: (وهما لنا عيدان) قال الحافظ: وكذا عند الترمذي من حديث ابن عباس: أن يهودياً سأله عن ذلك فقال: (نزلت في يوم عيدين، يوم الجمعة ويوم عرفة) ^(٣)

مناسبة الحديث للباب:

أورد المصنف-رحمه الله- هذا الحديث، وفيه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] حجة في زيادة الإيمان ونقصانه؛ لأنها نزلت يوم كملت الفرائض والسنن واستقر

(١) تقدم في بيان مظان الحديث الثاني رقم (٤٤٠٧) (ص ٤٠٧).

(٢) تقدم في بيان مظان الحديث الثالث رقم (٤٦٠٦) (ص ٤٠٨).

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٠٤ - ١٠٥).

الدين وأراد الله ﷻ قبض نبيه، فدلّت الآية أن كمال الدين إنما يحصل بتمام الشريعة، فتصور كماله يقتضي تصور نقصانه، فناسب المصنف أن يورد هذه الآية في كتاب الإيمان.

من فوائد الحديث:

- أن الله ﷻ أكمل الدين بهذه الآية الكريمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وأتم الله بمحمد ﷺ رسالته. قال الشيخ: أبو بكر جابر الجزائري-رحمه الله-: فهو إخبار منه تعالى لعباده المؤمنين بما هو إنعام عليهم منه وامتنان فأولاً: إكمال الدين بجميع عقائده وعباداته وأحكامه وآدابه حتى قيل: إن هذه الآية نزلت عشية يوم عرفة عام حجة الوداع ولم يعيش بعدها رسول الله ﷺ إلا إحدى وثمانين ليلة ثم توفاه الله تعالى، وثانياً: إتمام نعمته تعالى عليهم فأمنهم من خوف وقواهم بعد ضعف، ونصرهم بعد قهر وذل وسودهم وفتح البلاد لهم وأظهر دينهم وأبعد الكفر والكفار عنهم، فعلمهم بعد جهل وهداهم بعد ضلال فهذه من النعمة التي أتمها عليهم وثالثاً رضاه الإسلام ديناً لهم حيث بعث رسوله به وأنزل كتابه فيه فبين عقائده وشرائعه فأبعدهم عن الأديان الباطلة كاليهودية والنصرانية والمجوسية وأغناهم عنها بما رضي به لهم ألا وهو الإسلام القائم على الاستسلام لله تعالى ظاهراً وباطناً وذلك سلم العروج إلى الكمالات ومرقى كل الفواضل والفضائل والسعادات فله الحمد والمنة. (١)

- بما أن الدين أكتمل، فلا يحق لأحدٍ أن يزيد فيه. وكل زيادة فيه مردودة على صاحبها.
- يقظة الصحابة -رضي الله عنهم- وكان رد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ على بعض اليهود دليلاً على ذلك.

(١) (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير تأليف الشيخ: أبو بكر جابر الجزائري (٢٨٢/١). وهو أنفس مؤلفات الشيخ -رحمه الله-. مكتبة لينة- دمنهور.

٣٤- باب الزكاة من الإسلام

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥]

(٤٦) - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (١) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (٢) عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكِ (٣) عَنْ أَبِيهِ (٤) أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ حَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَصِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ. قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ. قَالَ: فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ. ﴿

-الجمعة ويوم عرفة من أعياد المسلمين، وذلك لاجتماعهم الأسبوعي والسنوي.

- (١) إسماعيل بن أبي أيس بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني (ت- ٢٢٦هـ) (خ م د ت ق) تقدم حديث رقم (٧٠٥٥) (ص ٢٤٤).
- (٢) مالك بن أنس الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧١٩٩) (ص ٢٤٥).
- (٣) أبو سهل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت- ١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص ٣٤٠).
- (٤) أبيه: مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت- ٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص ٣٤٠).
- (٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب أبو محمد المدني (ت- ٣٦هـ) يوم الجمل (ع) أحد العشرة المبشرين بالجنة. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٥١/١) (٣٠٣٩)، (تهذيب الكمال) (٤١٢/١٣) (٢٩٧٥)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص ٣٨٥) (١٢٨١) لابن عبد البر (الطبقات الكبرى) (٢٤٠/٣) (رجال مسلم) (ص ٨٤)، (التاريخ الكبير) (٢٩٥/٤) (٣٠٦٩/٥٩٦٣)، (سير أعلام النبلاء) (١٣/١).

[٢٤٠م]

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: **(من أهل نجد)** بفتح النون وسكون الجيم، قال الجوهري: نجد من بلاد العرب، وكل ما ارتفع من تامة إلى أرض العراق فهو نجد.

قَوْلُهُ: **(ثائر الرأس)**، أي: منتفش الرأس ومنتشر.

قَوْلُهُ: **(دوى صوته)** بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء، قال بدر الدين العيني: كذا هو في عامة الروايات، وقال القاضي عياض: جاء عندنا في البخاري، بضم الدال. قال: والصواب الفتح، قال الخطابي: الدوى: صوت مرتفع متكرر لا يفهم، وإنما كان كذلك؛ لأنه نادى من بُعد، ويقال: الدوى: بعد الصوت في الهواء وعلوه، ومعناه شديد لا يفهم منه كدوي النحل. (١)

قَوْلُهُ: **(ولا يفقه)** من الفقه وهو الفهم، قال تعالى: ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٨] أي: يفهموا. قَوْلُهُ: **(حتى دنا)** من الدنو وهو التقرب.

قَوْلُهُ: ﴿إلا أن تطوع﴾ بتشديد الطاء والواو كليهما أصله: تتطوع بتائين فادغمت إحدى التائين في الطاء، ويجوز تخفيف الطاء على الحذف، أعني: حذف إحدى التائين. (٢)

قَوْلُهُ: **(فأدبر)** من الإدبار وهو: التولي.

قَوْلُهُ: ﴿أفلاح﴾ من الإفلاح وهو: الفوز والبقاء، وقيل: هو الظفر وإدراك البغية.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٤٦/١).

(٢) المصدر السابق.

من لطائف إسناد الحديث:

قال الإمام بدر الدين العيني - رحمه الله -:

- أن فيه أولاً حدثنا إسماعيل، ثم حدثني مالك؛ لأن في الأول الشيخ قرأ له ولغيره، وفي الثاني: قرأ له وحده. (١)

- أن فيه التحديث والسماع والعنونة. ومنها: أن رجاله كلهم مدنيون.

- أن إسناده مسلسل بالأقارب؛ لأن إسماعيل يروي عن خاله عن عمه عن أبيه. فإن قلت: حكى الكلاباذي وغيره عن ابن سعد عن الواقدي أن مالك بن أبي عامر توفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وأنه بلغ من العمر: سبعين، أو اثنتين وسبعين، فعلى هذا يكون مولده بعد موت طلحة بسنتين.

قلت: قال بعضهم: لعله تصحيف التسعين بالسبعين، وحكى المنذر عن ابن عبد البر أن وفاته سنة مائة، أو نحوها، فيصح على هذا، ويستقيم. وقد ثبت سماع مالك منه ومن غيره كعثمان رضي الله عنه نبه عليه الثوري وغيره. انتهى كلام العلامة/ بدر الدين العيني - رحمه الله -. (٢)

(١) انظر (ص ٦٥) وما بعدها، الطريق الأولى والثانية.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٤٤/١).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

تكرر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في أربعة مواضع أحدها حديث الباب.
الثاني: ٣٠- كتاب الصوم ١- باب وجوب صوم رمضان حديث رقم (١٨٩١) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (١): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (٢)، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ (٣)، عَنْ أَبِيهِ (٤)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ... الحديث.

الثالث: ٥٣- كتاب الشهادات ٢٦- باب كيف يُستحلف؟ حديث رقم (٢٦٧٨): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ﴾ فقال: هل عليَّ غيرها؟ ... الحديث. (٦)

-
- (١) قتيبة بن سعيد بن جميل النخعي (ت-٥٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).
(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو إبراهيم الزرقني (ت-١١٨٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٣) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت-١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٤) أبيه: مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت-٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
(٥) طلحة بن عبید الله بن عثمان أبو محمد المدني (ت-٣٦هـ) قتل يوم الجمل (ع). تقدم حديث رقم (٤٦) (ص٤١١).
(٦) تقدم إسناد الحديث في حديث رقم (٤٦) باب ٣٤- الزكاة من الإسلام (ص٤١١). وانظر (عمدة القاري) (٦٤٤/١٢).

[٢٤٢م]

الرابع: ٩٠- كتاب الخيل ٣- باب في الزكاة وأن لا يُفَرَّق بين مجتمعٍ ولا يُجمع بين متفرِّق خشية الصدقة حديث رقم (٦٩٥٦) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ^(١): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٢)، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ ^(٤)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: ﴿الصَّلَاةِ الْخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ﴾. فقال: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ ... الحديث.

تنبيه: وقع عند مسلم (١١) (٩) رواية: (أفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ) أو (دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ). قال الشيخ الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي: وهي رواية شاذة. ^(٦)

توضيح الحديث:

قال العلامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في (شرح رياض الصالحين): .. في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ﴾ فدل هذا على أنه لا يجب في اليوم والليلة أكثر من خمس صلوات، فالوتر ليس بواجب لكنه سنة مؤكدة، وتحية المسجد ليست بواجبة لكنها سنة مؤكدة ^(٧) فدل هذا على أنه لا يجب في اليوم والليلة أكثر من خمس صلوات، فالوتر ليس بواجب لكنه سنة

- (١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت-٥٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).
- (٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو إبراهيم الزرقني (ت-١٨٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٣) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر (ت-١٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٤) أبيه: مالك بن أبي عامر الأصبحي (ت-٥٧٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).
- (٥) طلحة بن عبید الله بن عثمان أبو محمد المدني (ت-٣٦هـ) يوم الجمل (ع). تقدم حديث رقم (٤٦) (ص٤١١).
- (٦) (هجة الناظرين شرح رياض الصالحين) (٣١٥/٢) (١٢٠٧).
- (٧) الصحيح؛ أنها سنة واجبة كما وردت الأدلة على ذلك، ذكرت ذلك بفضل الله تعالى مستوفياً في كتابي (الفقه المختصر من الكتاب والسنة المطهرة) (ص١٠٨-١١١) وهي رسالة (سنن الصلاة المهجورة) سنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). دار الكتاب والسنة- الطبعة الأولى (٢٠٠٧م).

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

مؤكدة، وتحية المسجد ليست بواجبة لكنها سنة مؤكدة، وصلاة العيدين ليست بواجبة لكنها سنة مؤكدة، وكذلك أيضاً ما اختلف فيه العلماء. هكذا ذهب بعض أهل العلم وجعل هذا الحديث أصلاً في عدم وجوب ما ذكر، ولكن عند التأمل ليس فيه دليلٌ لذلك، يعني أنه لا يدل على عدم وجوب تحية المسجد، وعلى عدم وجوب صلاة العيد، وما أشبهها، لأن صلوات لها أسباب عارضة تجب بوجود أسبابها، إلا أن القول الراجح أن تحية المسجد ليست بواجبة لكنها سنة مؤكدة (١) أما صلاة العيد فواجبة، لأن النبي ﷺ أمر حتى الحيض من النساء وذوات الخدور والعواتق أن يخرجن ويصلين إلا أن الحيض يعتزلن المصلي، (٢) وأما الوتر فنعم في الحديث دليلٌ على أنه ليس بواجب، لأن الوتر يتكرر يومياً، ولو كان واجباً لبينه الرسول ﷺ لهذا الرجل، فالصواب أن الوتر سنة مؤكدة وليس بواجب، لو تركه الإنسان لا يأثم، لكن من داوم على تركه سقطت عدالته، قال الإمام أحمد - رحمه الله - من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة. وأما صيام رمضان، فلا يجب أن يصوم غيره، اللهم إلا في النذر (٣)، فإن النبي ﷺ قال: ﴿ من نذر أن يطيع الله فليطعه. ﴾ (٤) وأما الزكاة فلا يجب غيرها في المال، إلا ما كان له سبب كالنفقة على الزوجة والأقارب وكضيافة الضيف، وما أشبه ذلك مما له سبب معين يجب بوجود السبب. (٥)

(١) ذهب بالوجوب الإمام الشوكاني، والألباني، وأهل الظاهر كما حكى ذلك ابن بطال، وهذا ما رجحه الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت-١٢٥٠هـ) في (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) (٨٢/٣) (٩٦٣).

(٢) قلت: المراد بالمصلي يعتزلن الصف الذي يصفن فيه النساء الطاهرات من الحيض، أما يجلسن خارج المصلي، فهذا بعيد، لا سيما أن المصلي ليس له حكم المسجد من تحية للصلاة، كما جاء بذلك الرواية الأخرى في (صحيح مسلم) وذهب إلى ذلك الإمام النووي، والشيخ الدكتور /عبد بن سليم الهلالي- حفظه الله- في كتابه الماتع، (زبدة الإفهام شرح عمد الأحكام).

(٣) كذلك صيام الكفارات ككفارة الظهار، وقتل الخطأ وغيرها.

(٤) رواه البخاري: كتب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، رقم (٦٦٩٦).

(٥) (شرح رياض الصالحين) (٢٤٣/٥-٢٤٤) حديث رقم (١٢٠٧).

فقه الحديث:

- بيان جلافة الأعراب.
- حرص كل من بلغه الإسلام ودخل فيه: أن يعرف أحكامه، ويقطع المفاوز؛ ليتفقه في دينه، وإن كان أعرابياً.
- الصلوات المفروضة خمس صلوات في اليوم والليلة.
- بيان فضل التطوع وفيه إيماء أنه سباح الفريضة ويجبر نقصها وقد دلت الأحاديث الصحيحة الصريحة على ذلك.
- الصوم المفروض هو صيام شهر رمضان.
- الحظ على صيام النافلة.
- الزكاة من شرائع الإسلام.
- المتمسك بالفرائض ناج إن صدق في إيمانه واحتسابه وإن لم يفعل النوافل.

تنبيهات:

- ١- لم يذكر رسول الله ﷺ الشهادتين؛ لأنه علم أنه يعلمها أو أنه يسأل عن الشرائع الفعلية.
- ٢- لم يذكر الحج؛ إما لأنه لم يكن فرض بعد، أو الراوي اختصره. ^(١)

(١) (بمجة الناظرين شرح رياض الصالحين) (٣١٥/٢) (١٢٠٧) تأليف فضيلة الشيخ الدكتور/ أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -.



٣٥- باب اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ مِنَ الْإِيمَانِ

(٤٧) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُوفِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا زَوْجٌ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ^(٣)، عَنِ الْحَسَنِ^(٤) وَمُحَمَّدٍ^(٥)، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ^(٧) حَتَّى يَصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ^(٨) مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلِّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ. وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ.﴾

□ تَابَعَهُ عُثْمَانُ الْمُؤَدِّبُ^(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(١) أحمد بن عبد الله بن علي المنجوفي (ت- ٢٥٢هـ) (خ د س) قال المزي: أبو بكر البصري. وقد يُنسب إلى جده. قال المحقق/ بشار عواد معروف، في تحقيقه على (تهذيب الكمال) (١/٣٦٥): لم يذكر السمعاني هذه النسبة في (الأنسب) ولا استدرکها عليه ابن الأثير في (اللباب) وهي نسبة إلى جده، فتستدرک عليهما. انتهى.

قال الدكتور: الدكتور / يحيى بن عبد الله الثمالي في (التاريخ الأوسط) (٤/٩٠٧) [١٤٤٢] للبخاري؛ في تحقيقه: لم أجده. قلت: في (الجرح والتعديل) (٢/١٦) (٨٥): روى عن أبي داود الطيالسي، روى عنه يحيى بن محمد بن يحيى النيسابوري. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٣٨) (٥٨)، (تهذيب الكمال) (١/٣٦٥) (٥٨)، (المعجم المشتمل) (الترجمة/٤٥)، (الجرح والتعديل) (٢/١٦) (٨٥)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٢) (٨٦).

(٢) زَوْجٌ بفتح الراء وبالحاء المهملة، بن عبادة بن العلاء بن حسان أبو محمد القيسي البصري (ت- ٢٠٥هـ) (ع) سمع شعبة، ومالكاً، وابن أبي عروبة، ويقال: ابن ثعلبة، سمع منه أحمد وعلي بن المديني. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣/٢٦٤) (١٠٥٢/٣٩٤٦)، (سير أعلام النبلاء) (٩/٤٠٢)، (تذكرة الحفاظ) (١/٣٤٩)، (شذرات الذهب) (٢/١٣)، (تقريب التهذيب) (١/٣٠٤) (١٩٦٧)، (تهذيب الكمال) (٩/٢٣٨) (١٩٦٧).

(٣) عَوْفُ ابْنِ أَبِي جَمِيلَةَ بَنْدُوبِيهِ الْأَعْرَابِيُّ الْعَبْدِيُّ، (ت- ١٤٧هـ) (ع) بفتح الباء الموحدة والنون الساكنة والذال المهملة المضمومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة. سُمِّيَ بِالْأَعْرَابِيِّ لِفَصَاحَتِهِ. قَالَ الْحَافِظُ: زُمِيَ بِالْقَدْرِ وَبِالتَّشْبِيحِ. ◀◀

- ◀ انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧٥٩/١) (٥٢٣١)، (التاريخ الكبير) (٣٦٨/٦) (٢٦٤/٩٦٠٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٥٤٥)، (الطبقات الكبرى) (٤٩٢/٣)، (كتاب الثقات) (٢٧٥/٥) لابن حبان.
- (٤) الحسن هو ابن أبي الحسن البصري أبو سعيد (ت-١١٠هـ) (ع) قال الحافظ: واسم أبيه: يسار، بالتحتمانية والمهملة، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومَه الذين حدّثوا وخطبوا بالبصرة... مات قبل ابن سيرين بمائة يوم. انتهى.
- انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٠٢/١) (١٢٣١)، (تهذيب الكمال) (٩٥/٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٩٥/٧)، (التاريخ الكبير) (٢٧٢/٢) (٢٥٠٣)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٥٢٧/١)، (وفيات الأعيان) (٦٩/٢-٧٣)، (سير أعلام النبلاء) (٥٦٣/٤-٥٨٨).
- (٥) محمد بن سيرين (ت-١١٠هـ) (ع) إمام وقته، قال الإمام أحمد: لم يسمع من ابن عباس، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً إماماً كثير العلم. قال ابن المديني: أصح الأسانيد: ابن سيرين عن عبدة السلماني عن علي رضي الله عنه. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (١٩٣/٧)، (التاريخ الكبير) (٩٤/١) (٢٥١)، (سير أعلام النبلاء) (٦٠٦/٤)، (تقريب التهذيب) (٥٨/٢) (٥٩٦٦)، (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ويليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص٣٣)، (ص١١٧).
- (٦) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت-٥٧هـ) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).
- (٧) في بعض النسخ: (وكان معها). أي مع الجنابة. انظر (صحيح البخاري) (ص٢٠٣) مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م) - دمشق-سوريا. وانظر (فتح الباري) (١٠٩/١) (محنة الناظرين) (١٦٢/٢) لسليم الهلالي.
- (٨) كذا ضَبَطَ: (يُصَلَّى) و(يفرغ) في الأصل. وقال القسطلاني: إنه بالبناء للمفعول فيهما أو للفاعل: (إرشاد الساري) (١٣٥/١). وانظر المصدر السابق (ص٢٠٣).
- (٩) عثمان المؤذن هو بن الهيثم بن الجهم بن عيسى بن حسان العبدي أبو عمر (ت-٢٢٠هـ) (خ سي) قال أبو حاتم: صدوق تغَيَّرَ بآخِرِهِ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ. هو كبار شيوخ البخاري، انظر (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٧١) (١٤٧٠) لصفوت عبد الفتاح محمود، (تقريب التهذيب) (٦٦٦/١) (٤٥٤١)، (عمدة القاري) (٦٦٣/١)، (سير أعلام النبلاء) (٢٠٩/١) (٤٩)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٩٢٣)، (ميزان الاعتدال) (٥٩/٣).

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: «تَبِعَ» بتشديد التاء المثناة من فوق، أي لحقه ومشى خلفه.
قَوْلُهُ: «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا» احتساب الأجر والثواب من الله، والعبد إذا تيقن ذلك، عَلِمَ أنه من الإيمان. (١)

قَوْلُهُ: «وَكَانَ مَعَهُ» أي مع المسلم، قال الحافظ: وللكشميهني «مَعَهَا» أي مع الجنازة. (٢)
قَوْلُهُ: «حَتَّى يُصَلِّيَ» بكسر اللام ويروى بفتحها، قال الحافظ: فعلى الأول لا يحصل الموعود به إلا لمن توجد منه الصلاة. وعلى الثاني: قد يقال يحصل له ولو لم يصل، أما إذا قصد الصلاة وحال دونه مانع فالظاهر حصول الثواب له مطلقاً، والله أعلم. (٣)

قَوْلُهُ: «قَيْرَاطٌ» قال بدر الدين العيني - رحمه الله -: أصله قراط، بتشديد الراء جمعه على قرايط، فأبدل من إحدى الراءين ياء، كما في الدينار أصله: دنار، بدليل جمعه على دنانير..
وزن القيراط يختلف باختلاف البلاد، فهو عند مكة: ربع سدس الدينار، وعند أهل العراق: نصف عشر الدينار. انتهى مختصراً. (٤)

(١) ارجع (ص ٣٦٥).

(٢) انظر (بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين) (١٦٢/٢) تأليف فضيلة الشيخ المحيّد العلامة الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -.

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٠٩/١)، (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (٣٧٠/٣-٣٧١) تأليف العلامة/ محمد بن علّان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت- ١٠٥٧هـ). دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٥٨/١).

نظرات في الإسناد:

-فيه التحديث والعنونة.

-أن رواته كلهم بصريون إلا أبا هريرة رضي الله عنه فإنه مدني.

-أن الإمام البخاري -رحمه الله - قرن بين الحسن ومحمد بن سيرين في قوله: عن الحسن ومحمد، عن أبي هريرة. لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة عند الجمهور، أما محمد بن سيرين ثبت سماعه؛ فأصبح الاعتماد على محمد بن سيرين؛ فأصح الأسانيد حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة. (١)

قَوْلُهُ: تَابَعَهُ عُثْمَانُ الْمُؤَدَّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.
قَوْلُهُ: (تَابَعَهُ) أَي رَوَى عَنْهُ، وَعُثْمَانُ هُوَ ابْنُ الْهَيْثَمِ وَهُوَ مِنْ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ (٢)، فَإِنْ كَانَ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْهُ فَهُوَ أَعْلَى دَرَجَةٍ، لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْصُولَ عَنْ رَوْحٍ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ إِتْقَانًا مِنْهُ، وَنَبَهُ بِرَوَايَةِ عُثْمَانَ هَذِهِ وَصَلَهَا أَبُو نَعِيمٍ فِي (الْمُسْتَخْرَجِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ بْنُ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ سَيْفٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

ولفظه موافق لرواية رَوْحٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِ وَكَانَ مَعَهَا فَإِنَّهُ قَالَ بَدَلَهَا: ﴿فَلَزِمَهَا﴾.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَفْرَغُ مِنْ دَفْنِهَا﴾ قَالَ بَدَلَهَا: ﴿وَتَدْفِنُ﴾، وَقَالَ آخِرُهُ ﴿فَلَهُ قَبْرًاطٌ﴾ بَدَلَ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقَبْرًاطٍ﴾، وَالْبَاقِي سِوَاءٍ. وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ قَالَ الْمُصَنِّفُ (نَحْوَهُ) وَهُوَ بِفَتْحِ

الْوَاوِ أَي بِمَعْنَاهُ. (٣)

(١) فسمع من الصحابة: عمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبيدة السلماني، وشريحاً القاضي، وأنس بن مالك،.. وعده. انظر كتابي (الإكليل) (ص، ٣٣، ٤٧).

(٢) تقدم ترجمة رَوْحِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ. ارجع (ص٤١٨). (٣) (فتح الباري) (ص١٠٩) لابن حجر العسقلاني.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح).

هذا الحديث تكرر في (الجامع الصحيح) في ثلاثة مواضع، أحدها حديث الباب.

الثاني: ٢٣- كتاب الجنائز ٥٧- باب فضل اتباع الجنائز حديث رقم (١٣٢٣)- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ^(١): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا^(٣) يَقُولُ: حَدَّثَ ابْنُ عَمْرٍو^(٤) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٥) يَقُولُ: ﴿مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ﴾ فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا.

(١) أبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي البصري، (ت- ٢٢٤هـ) (ع) لقيه عارم. قال الإمام البخاري: تغير في آخر عمره، قال أبو حاتم: ثقة، وقال: اختلط بآخره، وزال عقله، فمن سمعه قبل الاختلاط فسماعه صحيح وكتب عنه قبل الاختلاط. انظر ترجمته: (الجرح والتعديل) (٦٩/٨) (١٣٥٧٤ / ٢٦٧)، (تقريب التهذيب) (١٢٤/١) (٦٢٤٧)، (عمدة القاري) (٦٨/٨) حديث رقم (١٣٢٣)، (تهذيب الكمال) (٢٨٧/٢٦) (٥٥٤٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٦٥/١٠)، (رجال مسلم) (ص ٥٢١) (١٥٠٠)، (التاريخ الكبير) (٢٠٨/١) (٦٥٤).

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، أبو النضر الأزدي العتكي البصري (ت- ١٧٠هـ) (ع) قال الحافظ: والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. انتهى. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٥٨/١) (٩١٣)، (تهذيب الكمال) (٤٢٤/٤) (٩١٣)، (مقدمة فتح الباري) (ص ٣٩٤، ٣٩٥)، (سير أعلام النبلاء) (٩٨/٧- ١٠٣)، (التاريخ الكبير) (١٩٦/٢- ١٩٧) (٢٢٣٤).

(٣) نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (ت- ١١٧هـ) (ع)، قال الإمام البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٩٠/٧) (١١٦٠٩ / ٢٢٧١)، (تقريب التهذيب) (٢٣٩/٢) (٧١١٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٥٣) (١٢٠)، (سير أعلام النبلاء) (٩٤/٥)، (٩٤/٥)، (الإكليل في ترجمة أصح الأسانيد ولبه المرقاة فيما أقيمت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ١١)، (٩٣، ٤٣). (٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما (ت- ٧٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٨) (ص ١٨٤). (٥) أبو هريرة عبد الرحمن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٨).

[٢٤٥٦م]

الثالث: ٢٣- كتاب الجنائز ٥٨- باب من انتظر حتى تُدفنَ حديث رقم (١٣٢٥)-
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ^(١) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ^(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ
 الْمُقْبَرِيِّ ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ ^(٤) أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(٥) فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم.
 (١٣٢٥) م- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ^(٧): حَدَّثَنَا يُونُسُ
^(٨) قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ^(٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ ^(١٠) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١١) قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ...﴾ الْحَدِيثُ.

- (١) عبد الله بن مسلمة القعني (ت- ٢١٢هـ) (خ، م، د) تقدم حديث رقم (٥٤) (ص ٥٨).
 (٢) ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب (ت- ٢٢١هـ) (خ خد ت س ق) تقدم حديث رقم
 (٦٤٦٣) (ص ٣٧٠).
 (٣) سعيد بن أبي سعيد المقبري (ت- ١٢٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٩) (ص ٣٦٦).
 (٤) أبيه أبو سعيد، واسمه كيسان بن سعيد المقبري المدني (ت- ١٠٠هـ) (ع)، مولى أم شريك. قال الحافظ: يقال
 هو الذي يقال له صاحب العباس، ثقة ثبت. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٦/٢) (٥٦٩٤)، (التاريخ الكبير)
 (١١٧/٧) (١٠٣٤٥ / ١٠٠٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٥٠٠٨)، (رجال مسلم) (ص ٤٨٦) (١٣٩٧)،
 (الطبقات الكبرى) (٨٥/٥).
 (٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).
 (٦) أحمد بن شبيب بن سعيد الخطي البصري (ت- ١٦٨هـ) (خ خد س) انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٦/٢)
 (١٤٩٥)، (ميزان الاعتدال) (١٠٣/١)، (الجرح والتعديل) (١٤/٢) (٧٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٧)،
 (تقريب التهذيب) (٣٦/١) (٤٦).
 (٧) أبيه: شبيب بن سعيد (ت- ١٨٦هـ) (خ خد س)، انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤١١/١) (٢٧٤٧)،
 (التاريخ الكبير) (١٩٦/٤) (١٩٦/٤)، (الجرح والتعديل) (٣٢٧/٤) (١٥٧٢/٦٦٩١).
 (٨) يونس بن يزيد بن مشكان الأيلي (ت- ١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٧) (ص ١٤١).
 (٩) ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) حديث رقم (٣) (ص ٩٠).
 (١١) الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي (ت- ١١٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٤) (ص ٢٢١).
 (١٢) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

توضيح الحديث:

قال العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- حديثي أبي هريرة وفيهما أن من تبع الجنازة من بيتها حتى يُصلَّى عليها ثم تدفن فله قيراطان، فسئل عن القيراطين قال: مثل الجبلين العظيمين، وفي رواية لمسلم: ﴿أصغرهما مثل جبل أحد﴾^(١) ولما حَدَّثَ ابن عمر لهذا الحديث قال: قد فرطنا في قراريط كثيرة- يعني ما كنا نخرج مع الجنائز، وفرطنا في هذه القراريط الكثيرة، ثم صار ﷺ يخرج بعد ذلك مع الجنائز ﷺ.

فإذا شهدت ما حتى يُصلَّى عليها فلك قيراط، وإن استمرت معها حتى تدفن فلك قيراطان، لكن رواية البخاري اشترط أن ذلك إيماناً واحتساباً، يعني: إيماناً بالله وتصديقاً بوعده واحتساباً لثوابه، وليس قصدك المجاملة لأهل الميت؛ لأن المجاملة لأهل الميت ثواب عاجل في الدنيا فقط، وقد يؤجر الإنسان على مجاملة إخوانه، لكن الأجر الذي هو قيراطان لمن تبعها إيماناً واحتساباً. إيماناً بالله وثقة بوعده واحتساباً لثوابه.^(٢)

وقوله: ﴿حتى يُفرغ من دفنها﴾؛ قال العلامة بن علان: أي بتمام تسوية التراب على القبر.

(١) (صحيح مسلم) ١١- كتاب الجنائز ١٧- باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها حديث رقم (٩٤٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) (شرح رياض الصالحين) (٤/٥٣٣).

وقوله: ﴿ فإنه يرجع من الأجر بقيراطين ﴾ أجر للاتباع وأجر للصلاة عليها مع السير والصبر لتمام الدفن ﴿ كل قيراط مثل أحد ﴾ قال الطيبي: قوله مثل أحد للمقصود من الكلام، لأن لفظ القيراط مبهم من وجهين، فبين الموزون بقوله من الأجر وبين مقدار منه بقوله مثل أحد.

قال الزين بن المنير: أراد تعظيم الثواب فمثله للعباد بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حباً لأنه الذي قال في حقه: ﴿ أحد جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه ﴾ (١) اهـ. وأيضاً قريب من المخاطبين يشترك أكثرهم في معرفته، وخص القيراط بالذكر لأنه كان أقل ما تقع به الإجارة في ذلك الوقت أو جرى ذلك مجرى العادة من تقليل الأجر بتقليل العمل. ﴿ ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن ﴾ بالفوقية أي الجنازة باعتبار من عليها إن كانت اسم النعش وإن كانت اسم الميت فالتأنيث باعتبار أنها نفس أو باعتبار لفظ الجنازة: ﴿ فإنه يرجع بقيراط ﴾ رواه البخاري. انتهى كلام بن علان - رحمه الله - (٢)

(١) أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي، والترمذي من حديث أنس، وأحمد والطبراني والضياء عن سويد بن عامر الأنصاري، قال الإمام الألباني - رحمه الله -: وما له غيره، (أبو القاسم بن بشران) في (أماله عن أبي هريرة. وانظر (صحيح الجامع) (٩٩/١) (١٩١) للإمام الألباني، و(فقه السيرة) (ص ٢٩١) لمحمد الغزالي - دار إحياء التراث - تحقيق الإمام الألباني - رحمه الله -. الطبعة السابعة (١٩٧٩م).

(٢) (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (٣/٣٧٠-٣٧١) تأليف العلامة/ محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت- ١٠٥٧هـ). دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان- الطبعة الأولى (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

مناسبة الحديث:

هذا الحديث له مناسبة لهذا الباب، حيث أن أتباع الجنائز من الإيمان لما فيها من الاحتساب والأجر من الله تعالى؛ حيث أن مباشرة العمل الذي فيه الثواب قدر قيراطين، والقيراط مثل جبل أحد، شعبة من الإيمان. قال الحافظ-رحمه الله-: ختم المصنف معظم التراجم التي وقعت له من شعب الإيمان بهذه الترجمة لأن آخر أحوال الدنيا... انتهى.

وتقدم بيان الإيمان والاحتساب لمن أتى بالأعمال المشروعة. (١)

من فوائد الحديث:

-مشروعية اتباع الجنائز وأنه من فروض الكفايات.

-من صلى عليها فقط، فله قيراط.

-من صلى عليها، ثم أتبعها وانتظر حتى يُفرغ من دفنها، فله قيراطان؛ وكلتا الحالتين فعلهما رسول الله ﷺ، لكن المرتبة الثانية أفضل كما هو ظاهر من الأحاديث؛ فلمن صنع ذلك قيراطان من الأجر. (٢)

-يجب اتباع الجنائز والصلاة عليها، الدافع لذلك هو الإيمان والاحتساب من الله تعالى.

(١) ارجع (ص ٣٥٢) وما بعدها.

(٢) (بجدة الناظرين شرح رياض الصالحين) (١٦٢/٢) تأليف فضيلة الشيخ المحيّد العلامة الدكتور/ سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله -.



٣٦- باب خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَجْبُطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ ^(١):
 مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا حَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَدِّبًا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ^(٢).
 أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ يَخَافُ التَّفَاقُقَ عَلَى نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ
 يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيمَانٍ جَبْرِيَلٍ وَمِيكَائِيلَ. وَيُذَكَّرُ عَنِ الْحَسَنِ ^(٣): مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا
 أَمَنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ. وَمَا يُجَدِّزُ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى التَّفَاقُقِ وَالْعَصِيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، لِقَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

(٤٨) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ^(٥) عَنْ زُرَيْدٍ ^(٦) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا
 وَائِلَ ^(٧) عَنِ الْمُرْجِيَّةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ^(٨) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿سَبَابُ الْمُسْلِمِ
 فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ﴾.

(١) إبراهيم التيمي: (ت- ٩٢هـ) (ع) لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين يدي، إلا أن الإمام بدر الدين العيني، قال:
 أن إبراهيم هو ابن زيد بن شريك التيمي، تيم الرباب، أبو أسماء الكوفي. قيل: قتله الحجاج بن يوسف، وقيل: مات في
 سجنه لما طلب الإمام إبراهيم النخعي، فوقع الرسول بإبراهيم التيمي، فأخذه وحبسه، فقبل له: ليس إياك أراد، فقال:
 أكره أدفع عن نفسي، وأكون سبباً لحبس رجل مسلم بريء الساحة، فصبر في السجن حتى مات. قال يحيى: هو ثقة،
 مرجىء، ومن غرائب ما روى عن الأعمش عن إبراهيم التيمي، قال: إني لأمكث ثلاثين يوماً لا أكل، ومات سنة
 اثنتين وتسعين. روى له الجماعة. (عمدة القاري) (٦٦٦/١) لبدر الدين العيني-رحمه الله-.

(٢) ابن أبي مليكة: (ت- ١١٧هـ) (ع) قال الحافظ: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، بالتصغير، ابن عبد الله بن
 جدعان، يقال اسم أبي مليكة، زهير التيمي، المدني أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه... انتهى.
 انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٤٣/٥) (٤١٢/٦٤٨٢)، (تقريب التهذيب) (٥١١/١) (٣٤٦٥) ❖

[٢٥٠م]

قال الحافظ: هذا الباب معقود للرد على المرجئة^(١) خاصة إن كان أكثر ما مضى من الأبواب قد تضمن الرد عليهم، لكن قد يشركهم غيرهم من أهل البدع في شيء منها، بخلاف هذا. والمُرَجِّئة بضم الميم وكسر الجيم مهموزة ويجوز تشديدها بلا همز نسبوا إلى الإرجاء وهو التأخير، لأنهم أخرجوا الأعمال عن الإيمان فقالوا: الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ولم يشترط جمهورهم النطق، وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب أصلاً، ومقالاتهم مشهورة في كُتب الأصول..^(٢)

- ◀◀ (تهذيب الكمال) (٣٤٠٥)، (الطبقات الكبرى) (٤٧٢/٥، ٤٧٣)، (رجال صحيح مسلم) (ص ٩٤)، (شذرات الذهب) (١٥٣/١). (٣) الحسن البصري (ت- ١١٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٧) (ص ٤١٨).
- (٤) محمد بن عَرَعْرَةَ بن البرند القرشي السامي البصري، (ت- ٢١٣هـ) (خ د م) بالعينين المهملتين والراء المكررة غير منصرف للعلمية والتأنيث. قال الإمام البخاري: سمع شعبة.
- انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة/٥٤٦٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٥/٧)، (الكامل في التاريخ) (٤١١/٦)، (تقريب التهذيب) (١١٣/٢) (٦١٥٧)، (عمد القاري شرح صحيح البخاري) (٦٧٢/١).
- (٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٦) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم، ويقال: أبو أعبد الله اليمامي الكوفي (ت- ١٢٢هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٠٩/١) (١٩٩٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/١٩٥٧)، (التاريخ الكبير) (٣٧١/٣) (١٤٩٩/٤٣٩٣)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٩/٦) لابن سعد، (كتاب المصنف) (١٣/١٥٧٨١)، (سؤلات الأجرى لأبي داود) (٣/الترجمة ١٤٠)، (شذرات الذهب) (١٦٠/١)، (عمدة القاري) (٦٧٢/١).
- (٧) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي، (ت- ١٠٤هـ) (ع) قال الإمام البخاري: أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٢١/١) (٢٨٢٦)، (التاريخ الكبير) (٢٠٤/٤) (٥٥٧٥/٢٦٨١)، (المرج والتعديل) (٤/الترجمة ١٦١٣). (٨) عبد الله بن مسعود (ت- ٣٢هـ) (ع) تقدم (ص ١٨٠).
- (١) ارجع (ص ١٧٠ إلى ص ١٧٤). (٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٠/١).

غريب الحديث:

يحبط: قال النووي-رحمه الله-: المراد بالحبط نقصان الإيمان، وإبطال بعض العبادات لا الكفر، فإن الإنسان لا يكفر إلا بما يعتقد، أو يفعل عالماً بأنه يوجب الكفر. انتهى.
الفسق: الخروج عن طاعة الله والرسول وهو في عرف الشرع أشد من العصيان.

السباب: السب والشتم والتكلم على الإنسان بما يعيبه.

وقوله: **وهو لا يشعر:** لم تعلم ولم تتفطن له.

وقوله: **وقال إبراهيم التيمي:** قال الحافظ: هو من فقهاء التابعين وعبادهم.

وقوله: **مكذباً:** ويروى بفتح الذال مُكذَّباً، يعني: خشيت أن يكذبني من رأى عملي مخالفاً لقولي فيقول: لو كنت صادقاً ما فعلت خلاف ما تقول، وإنما قال ذلك لأنه كان يعظ الناس.

ومعناه أنه مع وعظه الناس لم يبلغ غاية العمل، وقد ذم الله من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصّر في العمل، فقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] فخشي أن يكون مكذباً أي مشابهاً للمكذبين. (١)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٠/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-.

وقوله: **وقال ابن أبي مُلَيْكَةَ: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كُلُّهُمْ يخاف التَّفَاق على نفسه، ما منهم أحد يَقُولُ: إِنَّهُ على إيمان جبريل وميكائيل.**

قال الحافظ: والصحابة الذين أدركهم ابن أبي مُلَيْكَةَ من أجْلهم عائشة وأختها أسماء، وأم سلمة والعبادلة الأربعة وأبو هريرة وعقبة بن الحارث والمسور بن مخرمة، فهؤلاء ممن سمع منهم، وقد أدرك بالسن جماعة أجل من هؤلاء، كعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص، وقد جزم بأنهم كانوا يخافون النفاق في الأعمال، ولم يُنقل عن غيرهم خلاف ذلك فكأنه إجماع، وذلك لأن المؤمن قد يعرض عليه ما يشوبه مما يخالف الإخلاص.

ولا يلزم من خوفهم من ذلك وقوعه منهم، بل ذلك على سبيل المبالغة منهم والورع والتقوى - رضي الله عنهم -.

قال ابن بطلال: إنما خافوا لأنهم طالت أعمارهم حتى رأوا من التغيير ما لم يعهدوه ولم يقدروا على إنكاره، فخافوا أن يكونوا داهنون بالسكوت... انتهى. (١)

(١) (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (١١١/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -.

فقه في إسناد الحديث:

أن فيه التحديث بصورة الجمع وكذلك فيه صورة الأفراد.

فيه السؤال والعننة. ومنها: أن رجاله ما بين: بصري وواسطي وكوفي، وأنهم أئمة أجلاء.

قوله: **قال إبراهيم التيمي.** قال الحافظ: وهذا التعليق وصله المصنف في تاريخه ^(١) عن أبي نُعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان الثوري عن أبي حيان التيمي عن إبراهيم المذكور.

وقوله: **وقال ابن أبي مُليكة ... الخ.**

قال الحافظ: هذا التعليق وصله ابن أبي خيثمة، لكن أهم العدد.

وكذا أخرجه محمد بن نصر المروزي مطولاً في كتاب الإيمان له، وعيَّنه أبو زُرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر مختصراً كما هنا.. انتهى. ^(٢)

(١) لم أقف عليه في تاريخه (الكبير) ولا (الأوسط)، إلا رواية في (التاريخ الكبير) (١٥١/٨ - ١٥٢) ترجمة يحيى بن دينار أبو شيبه بلفظ: أدركنا أقواماً إذا أصابهم الذنب يكفرونه كبر عليه واستغفر، ثم أدركنا أقواماً يُصيب أحدهم الذنب العظيم فما يكثر له.

أما في (كتاب الزهد) للإمام أحمد (ص ٤٣٤)؛ حدثنا عبد الله حدثنا من سمع عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي حيان التيمي عن إبراهيم التيمي، قال: ما عرضت عملي على قولي إلا خشيت لأن أكون مكذباً. انتهى.
قلت: وفيه جهالة على من سمع من عبد الرحمن بن مهدي.

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٠/١) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت - ٨٥٢هـ) - رحمه الله -.

مضان الحديث في الجامع الصحيح:

ورد هذا الحديث في الجامع الصحيح في ثلاثة مواضع، أحدها حديث الباب

الثاني: ٧٨- كتاب الأدب ٤٤- باب ما يُنهى من السبب واللعن حديث رقم (٦٠٤٤)

- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢)، عَنْ مَنْصُورٍ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ

(٤) يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ... الْحَدِيثُ.»

الثالث: ٩٢- كتاب الفتن ٨- باب قول النبي ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» حديث رقم (٧٠٦٧) - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ (٦): حَدَّثَنِي أَبِي

(٧): حَدَّثَنَا شَقِيقٌ (٨) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (٩): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ...

الْحَدِيثُ»

(١) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي (ت-٢٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢١) (ص٢٢٨).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) منصور بن المعتمر (ت-١٣٢هـ) (ع)، يروي عن أبي وائل، وربيع بن خراش، وإبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، ومجاهد وينزل في الرواية إلى الزهري وخالد بن الحذاء. انظر ترجمته: (الطبقات الكبرى) (٣٣٧/٦)، (حلية الأولياء) (٤٠/٥)، (شذرات الذهب) (١٨٩/١)، (التاريخ الكبير) (٣٤٦/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٤٠٢/٥)، وكتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسياد) (ص٤٢، ٦٤، ١١٧).

(٤) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسيدي، (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٨) (ص٤٢٧).

(٥) عبد الله بن مسعود (ت-٣٢هـ) (ع) تقدم (ص١٨٠) وهو في حديث رقم (٤٨) (ص٤٢٧).

(٦) عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (ت-٢٢٢هـ) (خ م د س) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص٣٢١).

(٧) أبيه حفص بن غياث (ت-٩٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٠٥٠) (ص٣٢١).

(٨) شقيق: أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسيدي، (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٨) (ص٤٢٧).

(٩) عبد الله بن مسعود (ت-٣٢هـ) (ع) تقدم (ص١٨٠) وهو في حديث رقم (٤٨) (ص٤٢٧).

توضيح الحديث:

ذكر الإمام النووي-رحمه الله- هذا الحديث في كتابه (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين)

٢٦٦-باب تحريم سب المسلم بغير حق.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

[الأحزاب: ٥٨] ثم استدل المؤلف-رحمه الله- بحديث الباب. (١)

وقوله ﷺ: ﴿سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ﴾ .

قال العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: وهذا يدل على أن الفسق أهون من الكفر لأنه جعل السب فسوقاً لا تُقبل شهادته ولا يجعل له ولاية ولا على ابنته، فلا يزوج ابنته لأنه صار فاسقاً، ولا يصح أن يكون إماماً للمسلمين، ولا يصح أن يكون مؤذناً. هكذا قال كثير من العلماء-رحمهم الله-

وفي بعض هذه المسائل خلاف.

لكن المهم أن من سب أخاه فإنه يفسق، أما من قاتله فإنه يكفر.

إن استحل المقاتلة بغير حق فهو كافر كفاً مخرجاً من الملة، وإن لم يستحلها ولكن هوى في نفسه فإنه يكون كافراً لكنه كفر لا يخرج من الملة، والدليل على ذلك قوله

(١) (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) (ص ٤٦٣) حديث رقم (١٥٥٩).

تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ { ٩ } إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ٩-١٠]

فجعل الله الطائفتين المقتلتين إخوة للطائفة المصلحة، وهذا يدل على أنهما لا يخرجان من الإيمان لكنه كفر دون كفر. والله أعلم. (١)

مناسبة الحديث للباب:

قال الإمام بدر الدين العيني-رحمه الله-: وجه المناسبة بين البابين من حيث إن المذكور في الباب الأول هو أن حصول الثواب بالقباطين، أو بقبراط هو مثل جبل أحد، إنما يحصل إذا كان عمله احتساباً خالصاً لله تعالى، وفي هذا الباب ما يشير إلى أنه قد يعرض للعامل ما يبط عمله، فيحرم بسببه الثواب الموعود وهو لا يشعر.. انتهى. (٢)

(١) (شرح رياض الصالحين) (٢١٩/٦ - ٢٢٠) حديث رقم (١٥٥٩)، لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-.

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٦٥/١) لبدر الدين العيني-رحمه الله-.

من فوائد الحديث وفقه:

-تعظيم حق المسلم، والحكم على من سبّه بغير حق بالفسق.

-بعض الأعمال يطلق عليها كفرةً تغليظاً، وهي من باب كفر دون كفر ما لم يستحلها.

-فيه رد على المرجئة؛ تُسبوا إلى الإرجاء وهو التأخير؛ لأنهم آخروا الأعمال، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب أصلاً.

وقد جاء في سياق الحديث عن زيد قال: سألت أبا وائل عن المرجئة؛ فقال: حدثني عبد الله أن النبي ﷺ قال. (وذكره).

ومراده كيف تكون مقالة المرجئة حق ورسول الله ﷺ يخبر بهذا؟



(٤٩) - أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (٢) عَنْ حُمَيْدٍ (٣) عَنْ أَنَسِ (٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْرِزُ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، فَتَلَا حَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: ﴿إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَا حَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرَفَعْتُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَّمِسُّوْهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْحَمْسِ﴾

غريب الحديث:

قوله: **فتلاحي**: قال الحافظ: بفتح الحاء المهملة مشتق من التلاحي بكسرها وهو التنازع والمخاصمة.

قوله: **رجلان**: والرجلان أفاد ابن دحية أنهما عبد الله بن أبي حردد- بجاء مفتوحة ودال ساكنة مهملتين ثم راء مفتوحة ودال مهملة أيضاً- وكعب بن مالك.

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت- ٢٤٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٦٦٨٩) (ص٥٩).

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو إبراهيم الزرقى (ت- ١٨٠هـ) (ع) حديث رقم (٣٣) (ص٣٤٠).

(٣) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري (ت- ١٤٣هـ) تقدم حديث رقم (٧٥٠٩) (ص٤٠٠).

(٤) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت- ٩٨هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).

(٥) عبادة بن الصامت (ت- ٣٤هـ) (ع) حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

نظرات في إسناد الحديث:

-قوله: (عن حميد) هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري (ت- ٤٣ هـ) وللأصيلي: (حدثنا أنس بن مالك، قال الحافظ في (الفتح) فأما تدليس حميد، وهو من رواية صحابي عن صحابي، أنس عن عبادة بن الصامت. انتهى. (١)

قال الحافظ في (التقريب) (١/٢٤٤): حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء... انتهى. (٢)

- أن رواته ما بين بلخي ومدني وبصري. (٣)

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

تكرر هذا الحديث في الجامع الصحيح في ثلاثة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٢٢- كتاب فضل ليلة القدر ٤- باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١١٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٦٧٧).

حديث رقم (٢٠٢٣) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (١) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ (٢): حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ (٣): حَدَّثَنَا أَنَسٌ (٤)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (٥) قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْبِرَنَا بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، فَتَّلَا حَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ،... الحديث» الثالث: ٧٨- كتاب الأدب ٤٤- باب ما يُنهي من السَّبَاب وَاللَّعْنِ حديث رقم (٦٠٤٩) - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (٦): حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ (٧) عَنْ حُمَيْدٍ (٨) قَالَ: قَالَ أَنَسٌ (٩) حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (١٠)، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، فَتَّلَا حَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ، فَتَّلَا حَى فَلَانٌ وَفَلَانٌ، وَإِنَّمَا رُفِعَتْ،... الحديث»

- (١) محمد بن المثنى (ت-٢١٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٤٤٩٢) (ص٣٧٩).
- (٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي (ت-١٨٦هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣/١٣٢٢)
- (٣) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري (ت-١٤٣هـ) تقدم حديث رقم (٧٥٠٩) (ص٤٠٠).
- (٤) أنس بن مالك ؓ (ت-٩٨هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).
- (٥) عبادة بن الصامت ؓ (ت-٣٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).
- (٦) مسدد بن مسرهد بن مستور الأسدي (ت-٢٢٣) (ع) تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).
- (٧) بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل البصري (ت-٨٧) (ع)؛ قال الإمام البخاري: بعد معتمر بشهرين، ومات معتمر في محرم. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/١٣٠) (٧٠٥)، (التاريخ الكبير) (٢/٧٠).
- (٨) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري (ت-١٤٣هـ) تقدم حديث رقم (٧٥٠٩) (ص٤٠٠).
- (٩) أنس بن مالك ؓ (ت-٩٨هـ) (ع) تقدم حديث (٤٩٨٢) (ص٩٨).
- (١٠) عبادة بن الصامت ؓ (ت-٣٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٨) (ص٢٣٤).

الشرح الإجمالي:

كان هناك رجلان، وهما عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك، وكان على عبد الله دين لكعب يطلبه، فتنازعا فيه ورفعوا صوتيهما في المسجد، بحضرة النبي ﷺ، فبينما هما كذلك، فأراد النبي ﷺ أن يخبرهم عن ليلة القدر وبينها لهم، لكن بسبب ذلك التلاحي، رُفِعَ بيانها عنهم، فقال ﷺ: ﴿إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَا حِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التمسوها في السبع والتسع والخمس﴾

وقوله: ﴿وعسى أن يكون خيراً لكم﴾ لتزيدوا في الاجتهاد، وتقوموا في الليالي لطلبها، فيكون زيادة في ثوابكم، ولو كانت معينة لاقتنعتم بتلك الليلة، فقل عملكم. أي: ليلة السبع والعشرين من رمضان، والتسع والعشرين منه، والخمس والعشرين منه. قال الإمام بدر الدين العيني-رحمه الله-: قَوْلُهُ: ﴿فَرُفِعَتْ﴾، قال النووي: أي: رفع بيانها، أو علمها، وإلا فهي باقية إلى يوم القيامة، قال: وشذ قوم فقالوا: رفعت ليلة القدر، وهذا غلط؛ لأن آخر الحديث يرد عليهم، فإنه قال ﷺ: ﴿التمسوها﴾ ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتماسها، لا يقال: كيف يؤمر بطلب ما رفع علمه، لأننا نقول: المراد طلب التعبد في مظانها، وربما يقع العمل مصادفاً لها، أنه مأمور بطلب العلم بعينها، والأوجه أن يقال: رفعت

[٢٥٧م]

من قلبي، بمعنى: نسيتهما، يدل عليه ما جاء في رواية مسلم: من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (فجاء رجلان يتقَّان) ^(١) بتشديد القاف، أي: يدعي كل منهما أن المحق، (معهما الشيطان فنسيتهما)، ويعلم أن سبب الرفع هو التلاحي، ومن سعيد هو النسيان، ويحتمل أن يكون هو المجموع ولا مانع منه.

مناسبة الحديث للباب:

بأن رفع الصوت منهي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يجبط العمل، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]

قال الحافظ: ومن هنا يتضح مناسبة الحديث للترجمة ومطابقتها له، وقد حُفِيت على كثير من المتكلمين على هذا الكتاب. فإن قيل: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ يقتضي المؤاخذه بالعمل الذي قصد فيه، فالجواب أن المراد وأنتم لا تشعرون بالإحباط لا اعتقادكم صغر الذنب، فقد يعلم المرء الذنب ولكن لا يعلم أنه كبير، كما قيل في قوله: ﴿إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ﴾ أي: عندهما، ثم قال:

﴿وإنه لكبير﴾ ^(٢) أي في نفس الأمر. ^(٣)

(١) (صحيح مسلم) (١١٦٧).

(٢) البخاري (٦٠٥٢)، ومسلم (٢٩٢) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) انظر (عمدة القاري) (٦٧٧/١).

وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي: بأن المؤاخذة تحصل بما لم يقصد في الثاني إذا قصد الأول، لأن مراعاة القصد إنما هو في الأول ثم يسترسل حكم النية الأولى على مؤتلف العمل وإن عزب القصد خيراً أو شراً.

من فوائد الحديث:

- فيه ذم الملاحة والجدال.
- أن المخاصمة سبب العقوبة للعامّة بذنوب الخاصة، فإن الأمة حُرمت إعلام هذه الليلة بسبب التلاحي بحضرته ﷺ.
- تأنيس النبي ﷺ لأصحابه بقوله: ﴿وعسى أن يكون خيراً لكم﴾
- الحث والاجتهاد على طلب ليلة القدر وقيام لياليها.
- الخصومة والجدال، وإن كان في طلب الحق، إذا زاد عن القدر، صار مذموماً. (٢)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٨٠/١)، وانظر (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٣/١).

(٢) المصدر السابق. بتصرف.



﴿٢﴾ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَمِ الأَسَدِي (ت- ١٩٣ هـ) (ع) مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُليّة. قال الإمام البخاري-رحمه الله-: إسماعيل بن إبراهيم، أبو بشر، أمه عُليّة مولى بني أسد البصري؛ سمع يونس، وأيوب، وابن أبي نجیح، وعبد العزيز بن صُهَيْب، قال ابن المنثى: مات سنة أربع وتسعين، وقال أحمد: مات سنة ثلاث وتسعين وولد سنة عشرة ومائة. سمع منه: شعبة وصدقة بن الفضل. انتهى.

قال المزني: أصله من الكوفة، وهو والد إبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة المتكلم، وحماد بن إسماعيل، ومحمد بن إسماعيل قاضي دمشق. انتهى. وفي (تاريخ بغداد): أخبرنا أبو الحسين بن بشران إجازةً، قال: أخبرنا دَعْلَج بن أحمد، قال: سمعت أحمد بن سَلْمَةَ، قال: سمعتُ العلاء بن عمرو يقول: سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم يقول: من قال ابن عُليّة فقد اغْتَابني. انتهى. قال الذهبي في (السير) (١٠٨/٩): هذا سوء خلق -رحمه الله-، شيء قد غلب عليه، فما الحيلة؟ قد دعا النبي ﷺ غير واحد من الصحابة بأسمائهم مضافاً إلى الأم، كالزبير بن صفيّة، وعمار ابن سمية. انتهى. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣٢٢/١) (١٠٧٨)، (تقريب التهذيب) (٩٠/١) (٤١٧)، (تهذيب الكمال) (٢٣/٣) (٤١٨)، (تاريخ بغداد) (١٩٩/٧)، (سير أعلام النبلاء) (١٠٨/٩)، (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٥/١)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٨٤/١).

﴿٣﴾ أبو حيان التميمي يَحْيَى. (ت- ١٤٥ هـ) (ع) لم أجد له ترجمة؛ قال الإمام بدر الدين العيني-رحمه الله-: أبو حيان، بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف، واسمه يَحْيَى بن حيان الكوفي التميمي، قال أحمد بن عبد الله: هو ثقة صالح بر صاحب سنة، مات سنة خمس وأربعين ومائة، روى له الجماعة، ونسبته إلى تيم الرباب، وحيان إما مشتق من الحياة فلا ينصرف، أو من الحين فينصرف. انتهى. (عمدة القاري) (٦٨٤/١).

﴿٤﴾ أبو زُرْعَةَ: هرم بن عمرو بن جرير البجلي. (ت- ٥٠٠ هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٦).

﴿٥﴾ أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧ هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص ١٩٧).

[٢٥٩/٢٥٨م]

غريب الحديث:

قوله: (بارزاً يوماً للناس) قال الحافظ-رحمه الله-: أي ظاهراً لهم غير محتجب عنهم ولا ملتبس بغيره، البروز: الظهور.. وقال الحافظ في رواية ساقها: كان النبي ﷺ يجلس بين أصحابه، فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو. فجعلنا له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه. قال: فبينما له دكاناً من طين كان يجلس عليه. (١)

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ): ثبت عند مسلم (٢): (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام...) الحديث.

قال العلامة بدر الدين العيني-رحمه الله-: والضمير في: فخذيه، يعود على النبي ﷺ، وقال النووي: على فخذي نفسه، يعني: نفس جبريل ﷺ، وأعاد الضمير، إليه وتبعه على ذاك التوريشتي شارح المصايح، وليس كذلك؛ بل الضمير يعود على النبي ﷺ، كما ذكرنا، والدليل على ذلك: ما جاء في رواية سليمان التيمي: (ثم وضع يديه على

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١١٦/١)، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٩٥/١).

(٢) (صحيح مسلم) باب ١- كتاب الإيمان حديث رقم (١-٨).

ركبتي النبي ﷺ). وبه جزم البغوي، وإسماعيل التيمي، ورجحه الطيبي من جهة البحث، والظاهر أنه لم يقف على رواية سليمان؛ فلذلك رجحه من جهة البحث، ونظر النووي في ما قاله التنبيه على أنه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتعلم منه، لاقتضاء الأدب ذلك، ولكن على رواية سليمان، إنما فعل جبريل ذلك لزيادة المبالغة في تعمية أمره، ليقوى ظن الحاضرين أنه من جفاة الأعراب، ولهذا تخطى الناس حتى انتهى إلى النبي ﷺ، كما ذكرنا في رواية سليمان التيمي، ولهذا استغرب الصحابة -رضي الله عنهم- صنيعة؛ لأنه ليس من أهل البلد، وجاء ماشياً ليس له أثر السفر، فإن قيل: كيف عرف عمر ﷺ أنه لم يعرفه أحد؟ قيل: من قول الحاضرين، كما في رواية عثمان بن عفان ﷺ، فنظر القوم بعضهم إلى البعض، فقالوا: ما نعرف هذا. (١)

وقوله: ﴿ **وبلقائه** ﴾ الإيمان ببلقائه برؤية الله تعالى في الآخرة. قاله الخطابي (٢).

وهي من أعظم النعم التي ينعمه الله تعالى على عبده المؤمن. قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف: ١١٠]

وقيل: بلقائه: المراد به الجزاء. (٣)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٩٥/١).

(٢) الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت-٣٨٨هـ) صاحب كتاب (معالم السنن شرح سنن أبي داود).

(٣) (فيض الباري شرح صحيح البخاري) (٢٢٥/١) محمد أنور كشميري.

وقوله: ﴿وتُقيم الصلاة﴾ المراد بها: المكتوبة، قال العيني: كما صرح بها في رواية مسلم، وهو احتراز عن النافلة، فإنها وإن كانت من وظائف الإسلام، لكنها ليست من أركانه، فتحمل المطلقة ها هنا على المقيدة في الرواية الأخرى جمعاً بينهما. (١)

قوله: ﴿ما الإحسان﴾ الإحسان: مصدر أحسن يحسن، وهو بذل الخير والإحسان في حق الخالق، بأن تبني عبادتك على الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسول الله ﷺ، وكلما كنت أخلص وأتبع كنت أحسن.

وأما الإحسان للخلق، فهو بذل الخير لهم من مال أو اجاه أو غير ذلك. (٢)

قوله: ﴿أن تؤمن بالله﴾ الإيمان بالله هو الإقرار والتصديق بوجود الله تعالى، وتقديم التفصيل فيه. (٣)

قوله: ﴿وملائكته﴾، الإيمان بجميع الملائكة، وبأنهم خُلِقوا من النور، لا يعصون الله ويفعلون ما يُؤمرون.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/٦٩٦).

(٢) شرح الأربعين النووية) حديث رقم (٢) لشيخنا العلامة /محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله -.

(٣) ارجع (ص ١٦٢) وما بعدها.

لطائف إسناد الحديث:

- أن فيه التحديث والعنونة.

- أن إسماعيل بن إبراهيم قد ذكره البخاري في باب (حب الرسول من الإيمان)، بنسبته إلى أمه حيث قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عُلَيَّة عن عبد العزيز، وذكره ها هنا باسم أبيه. (١)

قال بدر الدين العيني-رحمه الله-: وهذا دليل على كمال ضبط البخاري وأمانته، حيث نقل لفظ الشيوخ بعينه، فأداه كما سمعه.

ومنها: أن فيه أبا حيان، وهو غير تابعي وقد روى عنه تابعيان كبيران: أيوب والأعمش. (٢)

(١) حديث رقم (١٥) (ص ٢٢٤).

(٢) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٨٤/١) لبدر الدين العيني- ضبط نصّه وحققه الأستاذ الكبير الشحات أحمد الطحان- أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين- جامعة الأزهر.
الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين/ محمد علي النمري- فضيلة الشيخ المحيّد/ علي حسن عبد الحميد الحلبي الأثري-رحمه الله-.

مضان الحديث في الجامع الصحيح.

أطراف هذا الحديث في موضعين أحدهما حديث الباب، والثاني: ٦٥- كتاب التفسير ٢- باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] حديث رقم (٤٧٧٧) - حدثني إسحاق^(١)، عن جرير^(٢)، عن أبي حيان^(٣)، عن أبي زرعة^(٤) عن أبي هريرة^(٥) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجلٌ يمشي فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: ﴿الإيمان أن تؤمن بالله... الحديث﴾.

الشرح الإجمالي: قال ابن دقيق العيد-رحمه الله-: هذا حديث عظيم، اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم للسنة، كما سُميت الفاتحة أم القرآن، لما تضمنته من جمعها معاني القرآن. ^(٦)

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية (ت- ٢٣٨هـ) (خ م د ت س) تقدم حديث رقم (٣٤٢٩) (ص٣٣٣).

(٢) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي (ت- ١٨٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١٧٨) (ص٣٤٧).

(٣) أبو حيان التميمي يحيى. (ت- ١٤٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٠) (ص٤٤٢).

(٤) أبو زرعة: هرم بن عمرو بن جرير البجلي. (ت- ١٠٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٠) (ص٤٤٢).

(٥) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت- ٥٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٩) (ص١٩٧).

(٦) (شرح الأربعين النووية) (ص٢٩) دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان - (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

وقال الإمام ابن رجب - رحمه الله -: وهو حديث عظيم الشأن جداً. يشتمل على شرح الدين كله.

ولهذا قال ﷺ في آخره: (وهذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم). بعد أن شرح درجة الإسلام، ودرجة الإيمان، ودرجة الإحسان، فجعل ذلك كله ديناً (١)

قوله: ﴿ **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ** ﴾ : الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجود سبحانه وتعالى. فمن أنكر الله تعالى فليس بمؤمن، ومع ذلك لا يمكن أن يوجد أحد ينكر وجود الله تعالى بقرارة نفسه، حتى فرعون الذي قال لموسى: ما رب العالمين؟ كان مقرأً بالله، قال له موسى: ﴿ **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ** ﴾ [الإسراء: ١٠٢] لكنه جاحد، كما قال تعالى: ﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [النمل: ١٤]

الثاني: الإيمان بانفراده بالربوبية، أي تؤمن بأنه وحده الرب وأنه منفرد بالربوبية، والرب هو الخالق المالك المدبر.

(١) (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم) (ص ٥٣) تصنيف الإمام الحافظ الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي (ت-٧٩٥هـ) - تحقيق - طارق بن عوض الله بن محمد - دار ابن حزم - الطبعة الحادية عشرة (١٤٣٥هـ).

فمن خلق السماوات والأرض؟ الله عز وجل.

ومن الذي خلق البشر؟ الله عز وجل.

ومن يملك تدبير السماوات والأرض؟ الله عز وجل.

الثالث: الإيمان بانفراده بالألوهية، وأنه وحده الذي لا إله إلا هو ولا شريك له، فمن ادعى أن مع الله إلهاً يُعبد فإنه لم يؤمن بالله، فلا بد أن تؤمن بانفراده بالألوهية، وإلا فما آمنت به.

الرابع: أن تؤمن بالأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل، فمن حرّف آيات الصفات أو أحاديث الصفات فإنه لم يحقق الإيمان بالله.

قال قوم: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي استولى، مع أن معنى استوى شرعاً ولغةً: علا وارتفع على العرش، لكنه علوّ خاص، ليس العلوّ العام على جميع المخلوقات. فهذا فسّر ﴿اسْتَوَى﴾ ب: استولى لم يحقق الإيمان بالله، لأنه نفى صفة أثبتها الله لنفسه، والواجب إثبات الصفات.

[٢٦٦/٢٦٢]

ومن قال: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] أي بقدرتي، أو بقوتي وليس لله يد حقيقية لم يحقق الإيمان بالله، لو حقق الإيمان بالله لقال: لله يَدٌ حَقِيقَةٌ لَا تَمَاطِلُ أيدي المخلوقين، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

لأننا لا نتحدث عن الله إلا على حسب ما أخبرنا الله به عن نفسه، فإذا كنا لا يمكن أن نتحدث عن شخص لم نره وإن كان عندنا في البلد، فكيف نتحدث عن الله تعالى بلا علم... - ثم قال الشيخ-رحمه الله-: فالمهم أن باب الصفات بابٌ عظيمٌ، وخطره جسيمٌ، ولا يمكن أن ينفك الإنسان من الورطات والهلكات التي يقع فيها إلا باتباع السلف الصالح، أثبت ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وأنف ما نفى الله عن نفسه، فتستريح.

هل تبحث في أمر يكون البحث فيه تعمقاً وتنطعاً.

الجواب: لا تبحث. وقد سئل الإمام مالك-رحمه الله- عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟

فأطرق-رحمه الله- برأسه وجعل يتصبب عرقاً من ثقل ما ألقى عليه وتعظيمه الرب جلا وعلا، ثم رفع رأسه وقال: (الاستواء غير مجهول) أي أنه معلوم في اللغة العربية، استوى على كذا: أي علا عليه واستقر، وكل ما ورد في القرآن والسنة وكلام العرب أن (أستوى) إذا تعدت ب(على) فمعناه العلو ثم قال-رحمه الله-: (والكيف غير معقول) معناه: أننا لا ندرك كيفية استواء الله على عرشه بعقولنا، وإنما طريق ذلك السمع.

[٢٦٢م]

ثم قال -رحمه الله-: (والإيمان به واجب) معناه: أن الإيمان باستواء الله على عرشه على الوجه اللائق واجب.

ثم قال -رحمه الله-: (والسؤال عنه بدعة) معناه: أن السؤال عن كيفية الاستواء بدعة، لأن مثل هذا السؤال لم يسأل عنه الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ وهم أشد منا حرصاً على معرفة الله ﷻ ، والمجيب لو سألوه فهو أعلم منا بالله تعالى.

ومع ذلك لم يقع السؤال، أفلا يسعنا ما وسعهم؟

الجواب: بلى، فيجب على المسلم أن يسعه ما وسع السلف الصالح، فلا يسأل.

ثم قال الإمام مالك -رحمه الله-: (ما أراك) أي ما أظنك (إلا مبتدعاً) تريد أن تفسد على الناس دينهم، ثم أمر به فأخرج من المسجد، أي مسجد النبي ﷺ ، ولم يقل: والله لا أستطيع إخراجه، أخشى أن أدخل في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤] لأني أمتنع من دخول المسجد، لأنه لم يدخل ليذكر فيه اسم الله، بل دخل ليفسد عباد الله، ومثل هذا يمنع.

وقوله: ﴿وَمَلَائِكْتِهِ﴾: بدأ بالملائكة قبل الرسل والكتب لأنهم عالم غيبي أما الرسل والكتب فعالم محسوس، فالملائكة لا يظهرون بالحس إلا بإذن الله ﷻ ، وقد خلق الله الملائكة من نور، كما ثبت عن النبي ﷺ^(١) وهو لا يحتاجون إلى أكل وشرب، ولهذا

(١) رواه الإمام مسلم كتاب (الزهد) (٢٩٩٦).

قيل: إنهم صمدٌ أي ليس لهم أجواف، فلا يحتاجون إلى أكل ولا شرب، فنؤمن أن هناك عالماً غيبياً هو الملائكة.

والإيمان بالملائكة يتضمن:

أولاً: الإيمان بأسماء من علمنا أسماءهم، مثل أن نؤمن بأن هناك ملكاً اسمه جبريل.

ثانياً: أن نؤمن بما لهم من أعمال مثلاً:

جبريل: موكل بالوحي، ينزل به من عند الله إلى رسله.

وميكائيل: موكل بالقطر أي بالمطر، والنبات أي نبات الأرض.

وإسرافيل: موكل بالنفخ في الصور.

هؤلاء الثلاثة كان النبي ﷺ يذكرهم عندما يستفتح صلاة الليل فيقول: ﴿اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل﴾^(١)

والحكمة من هذا: أن كل واحد منهم موكل بحياة: فجبريل موكل بالوحي وهو حياة القلوب كما قال ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] وميكائيل موكل بالقطر والنبات وهو حياة الأرض، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور وهو حياة الناس الحياة الأبدية.

(١) أخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٧٧٠)، (٢٠٠).

والمناسبة ظاهرة، لأنك إذا قمت من النوم فقد بعثت من موت، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ [الأنعام: ٦٠] وقال ﷺ: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢] إذا كان القيام من الليل بعثاً وهؤلاء الملائكة الثلاثة الكرام كلهم موكلون بحياة، صارت المناسبة واضحة.

كذلك يجب الإيمان بما لبعض الملائكة من أعمال خاصة، فمثلاً:

هناك ملائكة وظائفهم أن يكتبوا أعمال العباد، قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوَسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ {١٦} إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ {١٧} مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ {١٨} ﴾ [ق: ١٦-١٨] فهؤلاء موكلون بكتابة أعمال بني آدم، وقال الله ﷻ أيضاً في آية أخرى: ﴿ كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ {٩} وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ {١٠} كِرَامًا كَاتِبِينَ {١١} ﴾ [الانفطار: ٩-١١] يكتبون كل قول يقوله الإنسان، وظاهر الآية الكريمة أنهم يكتبون ما للإنسان وما عليه وما ليس له ولا عليه، وجه كون هذا هو الظاهر: أن قوله ﷻ: ﴿ مِنْ قَوْلٍ ﴾ نكرة في سياق النفي مؤكدة بـ: (من) فتفيد العموم، لكن ليس له ولا عليه، لا يحاسب عليه وإنما يقال إنه فاته خير كثير.

[٢٦٣م]

وذكر أن رجلاً دخل على الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء وإمام أهل السنة، دخل عليه وهو يئن من الوجع، فقال له: يا أبا عبد الله تئن وقد قال طاووس: إن الملك يكتب حتى أنين المريض، فأمسك الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - عن الأنين، وهذا من تعظيم آثار السلف عند السلف.

ومن الملائكة من هم موكلون بالسياحة في الأرض يلتمسون جلق الذكر والعلم فإذا وجدوها جلسوا. (١)

ومنهم ملائكة موكلون بحفظ بني آدم.

ومنهم ملائكة موكلون بقبض الأرواح.

ومنهم ملائكة موكلون بسؤال الميت في قبره.

ومنهم ملائكة موكلون بتلقي المؤمنين يوم القيامة: ﴿لَا يَجْزُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]

ومنهم موكلون بتحية أهل الجنة كما قال تعالى في كتابه: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ {٢٣} سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ {٢٤}﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

(١) أخرجه الترمذي ٤٥ - كتاب الدعوات - ١٣٠ - باب ما جاء (إن لله ملائكة سياحين في الأرض) حديث رقم (٣٦٠٠) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما. وقال الإمام الألباني - رحمه الله -: صحيح.

ومنهم ملائكة يعبدون الله عَبَّادًا ليلاً ونهاراً، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] قال النبي ﷺ: ﴿أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ، مَا مِنْ مَوْضِعٍ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ مِنْهَا إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ﴾ (١) والأطيط: هو صرير الرحل على البعير إذا كان الحمل ثقيلاً. (٢)

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبِلِقَائِهِ﴾ هو يوم يقوم الناس لرب العالمين، ويقرر كل واحدٍ منهم بقوله وعمله.

إن كان في فعل الخير: هل قوله موافقاً لفعله، وإن كان في فعل الشر- نسأل الله العافية- يقرره بفعله وبقوله. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

(١) أخرجه الإمام أحمد في (المسند) (١٧٣/٥)، و(الترمذي) في كتاب الشهادات، باب قول النبي ﷺ: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً) حديث رقم (٢٣١٢) وحسنة الإمام الألباني في (سنن الترمذي)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء حديث قم (٤١٩٠) وحسنه الإمام الألباني كذلك بنفس الرقم. وانظر (الصحيحه) (١٧٢٢)، و(المشكاة) (٥٣٤٧) التحقيق الثاني، للإمام الألباني-رحمه الله-.

(٢) انظر: (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي) (١٨٥/٦) (٢٣١٢) للإمام الحافظ أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت- ١٣٥٣هـ)، و(شرح الأربعين النووية) للعلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-.

قال الشيخ/ محمد متولي الشعراوي-رحمه الله-: كلمة ﴿يَقُومُ﴾ دلّت على فرعة الموقف، وكلمة: ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقوم أمام مَنْ؟ أمام الرّب المتولي التربية، المتولي التأديب، أمام خالق يعلم خلقه. (١)

وقوله: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ قال العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: أي أن تؤمن برسول الله ﷺ ، والمراد بالرسول من البشر، وليُعلم بأنه يُعبّر بنبي، فهل معناهما واحد؟

الجواب: أما في القرآن فكل ما ذكر من الأنبياء فهو رسول، فكلما وجدت في القرآن من نبي فهو رسول، لكن معنى النبي والرسول يختلف، والصواب فيه: أن النبي هو من أوحى إليه بشرع وأمر بالعمل به، ولكن لم يؤمر بتبليغه، فهو نبي بمعنى مُخْبِر، مثاله: آدم ﷺ أبو البشر نبي مكلف لكنه ليس برسول، لأن أول الرسل نوح، أما آدم فنبى كما صح ذلك عن النبي ﷺ.

فإذا قال قائل: لماذا لم يرسل؟

فالجواب: لأن الناس في ذلك الوقت كانوا أمة واحدة، قليلين وليس بينهم اختلاف، لم تتسع الدنيا ولم ينتشر البشر فكانوا متفقين فكفاهم أن يروا أباهم على عبادة ويتبعوه،

(١) (مختصر تفسير الشعراوي) (سورة المطففين: ٦) (٤٠٩/٣) للشيخ/ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-. تحقيق / عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي.

ثم لما حصل الخلاف وانتشر الناس احتيج إلى الرسل، كما قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

فإذا قال قائل: ما الفائدة من النبي بعد آدم عليه السلام إذا كان لم يؤمر بالتبليغ؟

قلنا الفائدة: تذكير الناس بالشرعة التي نسوها، وفي هذا لا يكون الإعراض من الناس تاماً فلا يحتاجون إلى الرسول، ويكفي النبي الذي يذكرهم بالشرعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٤٤]

هذه هي الفائدة من النبي، لأن هذا إيراد قوي وهو ما الفائدة من النبي بلا رسالة؟

والجواب: ما سبق. ولهذا جاء في حديث ضعيف: (علماء أمي كأنبياء بني إسرائيل)^(١)

وأول الرسل نوح عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، واعلم بأنك ستجد في بعض كتب التاريخ أن إدريس عليه الصلاة والسلام كان قبل نوح عليه السلام، وأن هناك بعضاً آخرين مثل شيث، كل هذا كذبٌ وليس بصحيح.^(٢)

(١) (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٤٦٦) للإمام الألباني - رحمه الله -.

(٢) (شرح الأربعين النووية) الحديث الثاني - حديث جبريل عليه السلام. (ص ٥٤ - ٥٥).

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الشفاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
﴿أنَّ النَّاسَ يَأْتُونَ إِلَى آدَمَ لِيُشْفَعَ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُ لَهُمْ وَيَقُولُ: اتُّوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ
بَعَثَهُ اللَّهُ﴾ (١)

وقال الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ
وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

ولم تخل أمة من رسول يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه. أو نبي يوحى إليه بشريعة
من قبله ليحدثها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا﴾ [المائدة: ٤٤]

(١) تقدم ذكره في حديث رقم (٤٤).

(٢) (شرح الأربعين النووية) الحديث الثاني - حديث جبريل عليه السلام. (ص ٥٤ - ٥٥) لفضية الشيخ العلامة/ محمد بن
صالح العثيمين - رحمه الله -.

-والرسل بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، قال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ وهو سيد الرسل وأعظمهم جاهاً عند الله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ {٢١} قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ {٢٢} [الجن: ٢١ - ٢٢].

وتلحقهم خصائص البشرية من المرض، والحاجة إلى الطعام والشراب، وغير ذلك، قال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في وصفه لربه تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ {٧٩} وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ {٨٠} وَالَّذِي يُمَيِّنُ ثُمَّ يُجَبِّنِ {٨١}﴾ [الشعراء: ٧٩ - ٨١]

وقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي﴾ (١) وقد وصفهم الله تعالى بالعبودية له في أعلى مقاماتهم، وفي سياق الثناء عليهم فقال في نوح ﷺ: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].
وقال في محمد ﷺ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

(١) (صحيح الجامع) (٢٣٣٩)، (الإرواء) (٣٣٩) للإمام الألباني - رحمه الله -

وقال في إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب - صلى الله عليهم وسلم -: ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ { ٤٥ } إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ { ٤٦ } وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ { ٤٧ } ﴾ [ص: ٤٥-٤٧].

وقال في عيسى بن مريم ﷺ : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الزخرف: ٥٩].

والإيمان بالرسول يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم كفر بالجميع. كما قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه، وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً ﷺ ولم يتبعوه هم مكذَّبون للمسيح بن مريم غير متبعين له أيضاً، لا سيما وأنه قد بشرهم بمحمد ﷺ ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة، ويهديهم إلى صراط المستقيم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم مثل: محمد وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح - عليهم الصلاة والسلام - وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل، وقد ذكرهم الله تعالى في موضعين من القرآن في (سورة الأحزاب) في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب: ٧].

وفي (سورة الشورى) في قوله: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣]

[٢٦٦م]

وأما من لم نعلم اسمه نؤمن به إجمالاً قال الله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]

الثالث: تصديق ما صحَّ عنهم من أخبارهم.

الرابع: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع الناس قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]

وللإيمان بالرسول ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم برحمة الله وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهديهم إلى صراط الله تعالى، وبينوا لهم كيف يعبدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالث: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنه رسل الله تعالى، وقاموا بعبادته وتبليغ رسالته، والنصح لعباده. (١)

(١) (شرح أصول الإيمان) دار الوطن - الرياض (الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ).

وقوله: ﴿وَتُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ﴾ وهو اليوم الآخر.

اليوم الآخر: يوم القيامة يُبعثُ النَّاسُ فيه للحساب والجزاء. وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقرُّ أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم. والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين يُنفخُ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة غير منتعلين، عُراة غير مستترين، عُراة غير محتنتين، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

والبعث: حق ثابت دلَّ عليه الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ {١٥} {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ} [المؤمنون: ١٥-١٦]

وقال النبي ﷺ ﴿يُخَشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرَلًا﴾ (١) وأجمع المسلمون على ثبوته، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجازيهم فيه على ما كلفهم به على ألسنة رسله قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]

(١) متفقٌ عليه.

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء: يُحاسبُ العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دل ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ { ٢٤ } إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ { ٢٥ }﴾ [الغاشية: ٢٤-٢٥] وقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠] ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ (١) وَيَسْتَرُهُ، فيقول: أتعرفُ ذنبَ كذا؟! أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى أنه قد هلك: قال: قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطي كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين﴾ (٢) وأثبت المسلمون على إثبات الحساب والجزاء على الأعمال، وهو مقتضى الحكمة فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل بما

(١) كنفه، ستره.

(٢) متفقٌ عليه.

يجب به منه، وأجب قتال المعارضين له، وأحل دماءهم، وذرياتهم، ونساءهم، وأموالهم. فلو لم يكن حساب، ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي ينزهه الرب الحكيم عنه، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

{ ٦ } فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ { ٧ } ﴿ [الأعراف: ٥-٦]

الثالث: الإيمان بالجنة والنار: وأنهما المال الأبدي للخلق.

فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين، الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسوله، مخلصين لله متبعين لرسوله.

فيها من أنواع النعيم (ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ { ٧ } جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ { ٨ } ﴾ [البينة: ٧-٨]

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [السجدة: ١٧]

وأما النار فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين، الذين كفروا به وعصوا رسوله، فيها من أنواع العذاب، والنكال ما لا يخطر على البال، قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣١] وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]

[٢٦٨م]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا {٦٤} خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَةً وَلَا نَصِيرًا {٦٥} يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ {٦٧} وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَصَلْنَا السَّبِيلَا {٦٨}﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٦]

ويلتحق بالإيمان باليوم الآخر:

(أ) فتنة القبر: وهو سؤال الميت بعد دفنه؛ عن ربه، ودينه ونبيه، فيثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد ﷺ. ويضلّ الله الظالمين؛ فيقول الكافر: هاه، هاه، لا أدري. ويقول المنافق أو المرتاب (١): لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

(ب) عذاب القبر ونعيمة: فيكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

(١) أو للشك من الراوي كما في (الصحيحين).

(٢) رواه الإمام أحمد في (المسند) (٢٩٤/٤)، ابن ماجه (٤١٩٥)، والبخاري في (التاريخ) (٢٢٩/١/٨)، والخطيب البغدادي (٣٤١/١)، وحسنه الإمام الألباني - رحمه الله - في (السلسلة الصحيحة) (١٧٥١)، وانظر (الداء والدواء) لابن القيم الجوزية - تحقيق العلامة المحدث / علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري - رحمه الله -.

وقال تعالى في -آل فرعون-: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]

وفي (صحيح مسلم) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿فلو لا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار. قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: تعوذوا بالله من فتنة مسيح الدجال. قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال﴾.

وأما نعيم القبر فللمؤمنين الصادقين:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ {٨٣} وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ {٨٤} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ {٨٥} فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {٨٦} تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {٨٧} فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {٨٨} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ {٨٩}﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٩].

[٢٦٩/٢٦٨م]

وعن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره:
﴿يُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ،
وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةً
بَصْرَهُ﴾ (١)

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك.

الثاني: الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.

الثالثة: تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن.

وهذا الزعم باطل دلّ على بطلانه الشرع، والحس، والعقل.

أما الشرع: فقد قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]. وقد اتفقت جميع
الكتب السماوية عليه.

(١) تقدم تحريجه.

وأما الحس: فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا، وفي سورة البقرة خمسة أمثلة على ذلك وهي:

المثال الأول: قوم موسى حين قالوا له: (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأماهم الله تعالى، ثم أحياهم وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ {٥٥} ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٥٦}﴾ [البقرة: ٥٥-٥٦].

المثال الثاني: في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ {٧٢} فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {٧٣}﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣].

المثال الثالث: في قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت وهم ألوف فأماهم الله تعالى، ثم أحياهم وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

[٢٦٩م]

المثال الرابع: في قصة الذي مرَّ على قريةٍ ميتة فاستبعد أن يحيها الله تعالى، فأماته الله تعالى مائة سنة، ثم أحياه وذلك يقول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا حَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

المثال الخامس: في قصة إبراهيم الخليل حين سأل الله تعالى أن يريه كيف يحي الموتى؟ فأمره الله تعالى أن يذبح - أربعة من الطير، ويفرقهن أجزاء على الجبال التي حوله، ثم يناديهن، فتلتئم الأجزاء بعضها فوق بعض، ويأتين إلى إبراهيم سعيًا، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْمِئْتُومِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فهذه أمثلة حسية واقعة تدل على إمكان إحياء الموتى. وقد سبق الإشارة إلى ما جعله الله تعالى من آيات - عيسى بن مريم - في إحياء الموتى، وإخراجهم من قبورهم بإذن الله تعالى. [٢٧٠م]

أما دلالة العقل من وجهين:

أحدهما: أن الله تعالى فاطر السماوات والأرض وما فيهما خالقهما ابتداء، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن عادته، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

وقال أمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم: ﴿قُلْ يُحْيِيها الَّذِي أَنشأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

الثاني: أن الأرض تكون ميتة هامدة ليس فيها شجرة خضراء فينزل عليها المطر فتهتز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج، والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الأموات. قال تعالى: ﴿وَمِنَ آياتِهِ أَنكَ تَرى الأَرْضَ خاشِعَةً فَإِذا أَنزَلنا عَلَيْها الماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحياها لَمُحْيِي المَوْتى إِنَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿وَنزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكًا فَأَنبَتنا بِهِ جَناتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ {٩} وَالتَّخْلَ باسِقاتِها طَلَعَ نَضِيدٌ {١٠} رِزْقًا لِلعِبادِ وَأَحْيينا بِهِ بِلدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الخُرُوجُ {١١}﴾ [ق: ٩-١١].

[٢٧٠م]

وقد ضلَّ قوم من أهل الزيغ فأنكروا عذاب القبر، ونعيمه زاعمين أن ذلك غير ممكن لمخالفة الواقع، قالوا: فإنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق. (١)

وهذا الزعم باطل بالشرع، والحس، والعقل

أما الشرع: فقد سبقت النصوص الدالة على ثبوت عذاب القبر، ونعيمه في فقرة (ب) مما يلتحق بالإيمان باليوم الآخر.

وفي صحيح البخاري- من حديث ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: ﴿خرج النبي ﷺ من بعض حيطان المدينة، فسمع صوت إنسانين يُعذبان في قبورهما﴾ وذكر وفيه: ﴿أن أحدهما كان لا يستتر من البول﴾ وفي -رواية- ﴿من بوله- وأن الآخر كان يمشي بالنميمة﴾ (٢)

(١) ولشيخنا العلامة /محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- بيان وتفصيل - قد لا تجده في مكان آخر في كتابه ل(شرح العقيدة الواسطية) وانظر كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (١/٣٤٤-٣٤٦) الطبعة الأولى-(١٤٢٦هـ- ٢٠٢٤م) تقديم فضيلة الشيخ العلامة المحدث/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري -رحمه الله- وشيخنا/ أبو أحمد علي بن حمد الكاسبي-حفظه الله-الناشر - مكتبة مسقط- سلطنة عُمان- حيث نقلت عنه في هذا الباب- رحم الله الشيخ العلامة-/ محمد بن صالح العثيمين والمسلمين جميعاً -.

(٢) متفق عليه. البخاري (١/٢٧٣، ٢٧٦)، ومسلم (٢٩٢). وانظر (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) حديث رقم (١٥٣٨) للنووي.

وأما الحس: فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج يتنعم فيه، أو أنه في مكان ضيق موحش يتألم منه، وربما يستيقظ أحياناً مما رأى، ومع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه.

والنوم أخو الموت ولهذا سماه الله تعالى (وفاة) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢]

وأما العقل: فإن النائم في منامه يرى الرؤيا الحق المطابقة للواقع، وربما رأى النبي ﷺ على صفته فقد رآه حقاً، ومع ذلك فالنائم في حجرته على فراشه بعيداً عما رأى، فإذا كان هذا ممكناً في أحوال الدنيا، أفلا يكون ممكناً في أحوال الآخرة؟!

وأما اعتمادهم فيما زعموه على أنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق، فجوابه من وجوه منها:

الأول: أنه لا تجوز معارضة ما جاء به الشرع بمثل هذه الشبهات الداحضة التي لو تأمل المعارض بها ما جاء به الشرع حق التأمل لعلم بطلان هذه الشبهات وقد قيل:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

[٢٧١م]

الثاني: أن أحوال البرزخ من أمور الغيب التي لا يدركها الحس، ولو كانت تدرك بالحس لفاتت فائدة الإيمان بالغيب، ولتساوى المؤمنون بالغيب، والجاحدون في التصديق بها.

الثالث: أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقه إنما يدركها الميت دون غيره، وهذا كما يرى النائم في منامه أنه في مكان ضيق موحش، أو في مكان واسع بهيج، وهو بالنسبة لغيره لم يتغير منامه هو في حجرته وبين فراشه وغطائه. ولقد كان النبي ﷺ يوحى إليه وهو بين أصحابه فيسمع الوحي، ولا يسمعه أصحابه، وربما يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه، وأصحابه لا يرون الملك، ولا يسمعونه.

الرابع: أن إدراك الخلق محدود بما مكنهم الله تعالى من إدراكه، ولا يمكن أن يدركوا كل موجود، فالسماوات السبع، والأرض، ومن فيهن، وكل شيء يسبح بحمد الله تسييحاً حقيقياً يُسمعه الله تعالى من شاء من خلقه أحياناً. ومع ذلك هو محجوب عنا، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤]

وهكذا الشياطين، والجن، يسعون في الأرض ذهاباً وإياباً، وقد حضرت الجن إلى رسول

[٢٧١م]

اللَّهُ ﷻ واستمعوا لقراءته وأنصتوا وولّوا إلى قومهم منذرين. ومع هذا فهم محبون عنا وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ أُمَّتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وإذا كان الخلق لا يدركون كل موجود، فإنه لا يجوز أن ينكروا ما ثبت من أمور الغيب، ولم يدركوه. انتهى - كلام فضيلة الشيخ العلامة فقيه الزمان/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - (١)

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا الْإِسْلَامُ؟ ﴾ الإسلام والاستسلام في اللغة: الانقياد.

وفي الشرع: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي ﷺ ، وبذلك يحقن الدم، ويستدفع المكروه. (٢)

وهذا الحديث يبين لنا النبي ﷺ أعمال الجوارح الظاهرة من القول والعمل، فالتلفظ بالشهادتين عمل اللسان، والصلاة والصوم عمل بدني، وزكاة المال عمل مالي والحج يجمع العملي والمالي.

(١) (شرح أصول الإيمان) دار الوطن (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

(٢) (لسان العرب) (٢٩٣/١٢) لابن المنصور.

وفيه أن جميع الواجبات الظاهرة تندرج فيه وإنما الصلاة وباقي الأركان، هي الأصول التي يُبنى عليها. كما ثبت من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: ﴿بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ﴾^(١)

والدليل على أن كل الواجبات داخلة في مسمى الإسلام، قوله ﷺ: ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾^(٢)

كذلك ترك المحرمات داخل في مسمى الإسلام. قال ﷺ: ﴿من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعني﴾^(٣)

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب (دعاءكم إيمانكم) لقوله ﷺ ﴿قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ (٨)، - وتقدم شرحه مستوفياً، والحمد لله - ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، (١٦)، (٢١).

(٢) رواه مسلم ١- كتاب الإيمان ١٤- بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل حديث رقم (١٦٢) من حديث جابر ﷺ.

(٣) رواه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦) وصححه الإمام الألباني في (صحيح الترمذي) (٢٣١٧)، و(مشكاة المصابيح) (٤٨٣٩).

الإسلام والإيمان:

قال الحافظ ابن رجب-رحمه الله-: (وأما تفريق النبي ﷺ بين الإيمان والإسلام في تعريفه. وإدخاله الأعمال في مسمى الإسلام دون الإيمان فإنه يتضح بتقرير أصل وهو أن من الأسماء ما يكون شاملاً لمسميات متعددة عند إفراده وإطلاقه، فإذا قرن ذلك الاسم بغيره صار دالاً على بعض تلك المسميات، والاسم المقرون به دال على باقيها، وهذا كاسم الفقير والمسكين، فإذا أفرد أحدهما دخل فيه كل من هو محتاج، فإذا قرن أحدهما بالآخر دل أحد الاسمين على بعض أنواع ذوي الحاجات والآخر على باقيها، فهكذا اسم الإسلام والإيمان، إذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر، ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده، فإذا قرن بينهما دل أحدهما على بعض ما يدل بانفراده ودل الآخر على الباقي. انتهى. (١)

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ﴾ أي وحدوا الله في العبادة لا تعبدوا معه غيره، لا ملكٍ مقرب ولا نبيٍّ مرسل. وتقدم شرحه. (٢)

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتُقِيمَ ﴾ أي تأتي بها قويمه، ولا تكون قويمه إلا بفعل شروطها وأركانها وواجباتها- وهذا لا بد منه- وبمكملاتها، تكون أكمل.

(١) (جامع العلوم والحكم) (ص ٦٠). (٢) تقدم في شرح حديث رقم (١٨) - انظر في غريب الحديث.

وَقَوْلُهُ: ﴿الصَّلَاةُ﴾ يشمل كل الصلاة: الفريضة والنافلة، وهل تدخل صلاة الجنازة أو لا؟

يُحتمل هذا وهذا، إذا نظرنا إلى عموم اللفظ قلنا: إنها داخلة لأنها صلاة، كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

وإن نظرنا إلى صلاة الجنازة صلاة طارئة حادثة يقصد بها الشفاعة للميت قلنا: لا تدخل في هذا الحديث لكن تدخل في عموم الأمر بالإحسان.

وَقَوْلُهُ: ﴿وتؤدى الزكاة المفروضة﴾ أي تؤتي كما ثبت عند مسلم. بمعنى تعطي، والزكاة هي: المال الواجب في الأموال الركوية، فيعطيه الإنسان مستحقه تعبداً لله ﷻ ورجاء ثوابه.

وَقَوْلُهُ: ﴿وتصوم رمضان﴾ بأن تمسك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس تعبداً لله تعالى.

والمفطرات لا تفطر الصائم إلا بثلاث شروط: أن يكون عالماً، وأن يكون ذاكراً، وأن يكون مريداً. ففصد العالم الجاهل، فلو أكل الصائم يظن الليل باقٍ ثم تبين أنه قد طلع الصبح، وهو يأكل فحكم الصوم أنه صحيح.

ولو أكل يظن غروب الشمس ثم تبين أنها لم تغرب فالصوم صحيح، ودليل ذلك: ما

[٢٧٣م]

رواه البخاري عن أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - قالت: (أفطرنا في يوم غيم على عهد النبي ﷺ ثم طلعت الشمس) ^(١) ولم يأمرهم بالقضاء، فلو كان القضاء واجباً لبيّنه النبي ﷺ ولُنُقِلَ إلينا لأنه إذا كان واجباً لكان القضاء من شريعة الله، ولا بد أن ينقل، وهو داخل في عموم قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]. ولو أكل غير مرید للأكل أو شرب غير مرید للشرب بأن كان مكرهاً فصيامه صحيح، ومن ذلك: أن يُكره الرجل زوجته فيجامعها وهي صائمة، فليس عليها شيء لا قضاء ولا كفارة.

هذه مهمة لأن كثيراً من الفقهاء يقولون: إن الإنسان إذا أكل جاهلاً بالوقت سواء من أول النهار أو آخره وجب عليه القضاء إذا تبين أنه قد أكل في النهار، ولكن يُقال: إن الذي شرع الصوم للعباد هو الذي رفع عنهم الحرج بهذه الأعذار. ^(٢)

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا الْإِحْسَانُ؟﴾ الإحسان: مصدر أحسن يحسن، وهو بذل الخير والإحسان في حق الخالق، بأن تبني عبادتك على الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسول الله ﷺ، وكلما كنت أخلص وأتبع كنت أحسن.

(١) رواه البخاري - كتاب الصوم، باب إذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس (١٨٥٨).

(٢) (شرح الأربعين النووية) الحديث الثاني - لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: وأما الإحسان، فقد جاء ذكره في القرآن في مواضع: تارةً مقروناً بالإيمان، وتارةً مقروناً بالإسلام، وتارةً مقروناً بالتقوى، أو العمل.

فالمقرون بالإيمان، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] والمقرون بالإسلام، كقوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢] وقوله: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢] والمقرون بالتقوى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]. وقد يذكر مفرداً كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وقد ثبت في (صحيح مسلم) عن النبي ﷺ تفسيرُ الزيادة بالنَّظَرِ إلى وجهِ الله ﷻ في الجنَّة. ^(١) وهذا مُناسبٌ لجعله جزاءً لأهل الإحسان، لأنَّ الإحسانَ هو أنْ يَعْبُدَ المؤمنُ ربَّه في الدُّنيا على وجهِ الحُضورِ والمُراقبةِ، كأنَّه يراهُ بقلبه وينظرُ إليه في حال عبادته، فكانَ جزاءً ذلك النَّظَرُ إلى الله عياناً في الآخرة. انتهى كلامه - رحمه الله - ^(٢)

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (١٨١). (٢) (جامع العلوم والحكم) (ص ٧٧) الحديث الثاني. وانظر (مدارج

السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) (٤٦٠/٢) لابن القيم الجوزية - رحمه الله -

وأما الإحسان للخلق، فهو بذل الخير لهم من مال أو جاه أو غير ذلك.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ﴾ عبادة الله لا تتحقق إلا بأمرين وهما:

الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ ، أي عبادة الإنسان ربه سبحانه كأنه يراه. عبادة طلب وشوق، وعبادة الطلب والشوق يجد الإنسان من نفسه حائثاً عليها، لأنه يطلب هذا الذي يحبه، فهو يعبدك كأنك تراه، فيقصده وينيب إليه ويتقرب إليه سبحانه وتعالى.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ﴾ أي: اعبده وجه الخوف ولا تخالفه، لأنك إن خالفته فإنه يراك، فتعبده خائف منه، هارب من عذابه وعقابه، وهذه الدرجة عند أهل العبادة أدنى من الدرجة الأولى.

فصار للإحسان مرتبتان: مرتبة الطلب، ومرتبة الهرب.

مرتبة الطلب: أن تعبد الله كأنك تراه.

ومرتبة الهرب: أن تعبد الله وهو يراك ﷻ ﴿وَيُخَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]

وبهذا نعرف أن الجملتين متباينتان والأكمل الأول، ولهذا جعل النبي ﷺ الثاني في مرتبة الثانية متأخرة.

[٢٧٤م]

وَقَوْلُهُ: ﴿ **متى الساعة؟** ﴾ الساعة هي: قيام الناس من قبورهم لرب العالمين، يعني البعث، وسميت ساعة لأنها داهية عظيمة، قال الله ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾ [الحج: ١]

فقال النبي ﷺ: ﴿ **ما الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** ﴾ يعني جبريل عليه السلام، والمعنى: إذا كنت تجهلها فأنا أجهلها أن أخبرك بها، لأن علم الساعة مما اختص الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا** ﴾ {٦٣} [الأحزاب: ٦٣] وقال ﷻ: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ولهذا يجب علينا أن نكذب كل من حدد عمر الدنيا في المستقبل، ومن قال به أو صدق به فهو كافر.

وما نسمع عن بعض أهل الشعوذة أن عمر الدنيا كذا وكذا قياساً على ما مضى منها فإنه يجب علينا أن نقول بألسنتنا وقلوبنا كذبتهم، ومن صدق بذلك فهو كافر، لأنه إذا كان أعلم الرسل البشرية وأعظم الرسل الملكية كلاهما لا يعرفان متى تكون فممن دوخهما من باب أولى بلا شك.

[٢٧٥م]

*وأشراط الساعة قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أشراط مضت وانتهت.

أشراط لم تزل تتجدد وهي الوسطى.

أشراط كبرى تكون عند قرب الساعة.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاةُ الْإِبْلِ الْبُهْمِ فِي الْبُنْيَانِ﴾

أمارات (١) الساعة: ﴿إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّهَا﴾

إذا ولدت الأمة ربها: المراد سيدتها ومالكها وللعلماء في هذا أقوال منها:

- قيل: يُكثر العقوق في الأولاد، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته، من حيث

السب، والضرب، والاستخدام والاستهانة، وهذا ما يميل الحافظ ابن حجر إليه. حيث

قال: وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه. (٢)

(١) الأمارات، جمع أمانة، وهي العلامة، والمراد بالحديث العلامات الدالة على قرب الساعة.

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٢٣).

-وقال الحافظ ابن رجب: وهذا إشارة إلى فتح البلاد وكثرة جلب الرقيق حتى تكثر السراي، وتكثر اولادهن، فتكون الأمة رقيقة لسيدها، وأولادها منها بمنزلة، فإن ولد السيد بمنزلة السيد فيصير ولد الأمة بمنزلة ربا وسيدها. (١)

قلت-عفا الله عني-: وهذا الذي رجحه العلامة الشيخ / محمد صالح العثيمين-رحمه الله- (٢)

-ذهب بعض العلماء إلى القول، بأن أم الولد تعتق بموت سيدها، فكأن ولدها هو أعتقها، فصار منسوباً إليه، وبهذا صار كأنه مولاها وسيدها. (٣)

-وقوله: ﴿وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُئْهِمِ فِي الْبُنْيَانِ﴾

قال الحافظ ابن رجب: أن أسافل الناس يصيرون رؤساهم، وتكثر أموالهم حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه. (٤)

(١) (جامع العلوم والحكم) (ص ٨٦).

(٢) (شرح الأربعين النووية) (ص ٦٧) الحديث الثاني.

(٣) انظر كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (٦٣٢/٢) - الطبعة الأولى (١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م) مكتبة مسقط - سلطنة عُمان. (٤) (جامع العلوم والحكم) (ص ٨٧).

وقال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - في موضع آخر: دليل على ذم التباهي والتفاخر خصوصاً بالتناول في البنيان، ولم يكن إطالة البنيان معروفاً زمان النبي ﷺ وأصحابه، بل كان قصيراً قدر الحاجة. (١)

وَقَوْلُهُ: ﴿ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الآية. في سورة لقمان؛ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال ﷺ ﴿ مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا نَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ ﴾ (٢)

(١) (جامع العلوم والحكم) (ص ٨٩).

(٢) رواه البخاري في ١٦ - كتاب الكسوف ٢٩ - باب: لا يدري متى يجيء المطر إلا الله حديث رقم (١٠٣٩)، وقد أورده المصنف - رحمه الله - في أربعة مواضع سوى حديث الباب. وسيأتي شرحه إن شاء الله في موضعه.

وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ. فَقَالَ: رُدُّوهُ. فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ. ﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: جَعَلَ ذَلِكَ كُفْلًا مِنَ الْإِيمَانِ.

وقوله: ﴿ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. ﴾ في (التفسير) (ليعلم) ولالإسماعيلي: ﴿أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا﴾ وفي رواية أبي فروة: ﴿والذي بعث محمد بالحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم، وإنه جبريل﴾

وفي حديث أبي عامر: ثم ولى فلما لم نر طريقه قال النبي ﷺ: ﴿سبحان الله، هذا جبريل ليعلم الناس دينهم، والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه، إلا أن تكون هذه المرة﴾.

وفي رواية التيمي ثم نهض فولى، فقال رسول الله ﷺ: ﴿عليّ بالرجل، فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه. فقال: هل تدرّون من هذا؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم، خذوا عنه، فو الذي نفسي بيده ما شبه عليّ منذ أتاني قبل مرة هذه، وما عرفته حتى ولى﴾ قال ابن حبان: تفرد سليمان التيمي بقوله: خذوا عنه.

قال الحافظ: قلت: وهو من الثقات الأثبات. (١)

(١) انظر (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٢٤/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني، و(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦٨٩/١) للإمام بدر الدين العيني -رحمهما الله تعالى-.

وقوله: ﴿وَمَا بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ لَوْفِدٍ عَبْدٍ الْقَيْسِ مِنَ الْإِيمَانِ.﴾

قال بدر الدين العيني: قال ابن الصلاح: ما في الحديث بيان لأصل الإيمان، وهو التصديق الباطن، وأصل الإسلام هو الاستسلام والانقياد الظاهر، ثم اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام، وسائر الطاعات؛ لكونها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان؛ ولهذا فسر الإيمان في حديث وفد بما هو الإسلام ها هنا، واسم الإسلام يتناول أيضاً هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن، ويتناول الطاعات، فإن كله استسلام، فتحقق ما ذكرنا إلهما يجتمعان فيه ويتفرقان.. (١)

مناسبة الحديث للباب:

جاء المصنف بهذا الحديث الذي يذكر فيه أمور الدين كله، وهو من الإيمان، فناسب ذكره في كتاب الإيمان.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧٠١/١) للإمام بدر الدين العيني - رحمهما الله تعالى -.

من فوائد الحديث:

- بيان حسن النبي ﷺ وأنه يجلس مع أصحابه ويجلسون إليه، وليس ينفرد ويرى نفسه فوقهم، بل إن الجارية تأخذ بيده ﷺ حتى توصله إلى بيتها ليحلب لها الشاة من تواضعه.

- أن الملائكة عليهم السلام يمكن أن يتشكلوا بأشكال غير أشكال الملائكة، لأن جبريل أتى بصورة رجل.

- الأدب مع المعلم كما فعل جبريل عليه السلام، حيث جلس أمام النبي ﷺ جلسة المتأدب ليأخذ منه.

- جواز التورية لقوله: (يا محمد) وهذه العبارة عبارة الأعراب، فيوري بها كأنه أعرابي، وإلا فأهل المدن المتخلفون بالأخلاق الفاضلة لا ينادون الرسول ﷺ بمثل هذا.

- بيان مراتب الإسلام الثلاث، وكل مرتبة لها أركان. فأركان الإسلام خمسة، وأركان الإيمان ستة، والإحسان ركن واحد.



[م٢٧٧]

باب-٣٨

(٥١) - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَحْبَبَهُ قَالَ: أَحْبَبَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرْقِلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَتَمَّ. وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ.

تقدم شرح الحديث ومطانه في (الجامع الصحيح) في الحديث رقم (٧) وترجمة سند الحديث الثاني رقم (٥١) (ص ١٤٧).

من لطائف إسناده: - أن فيه التحديث والإخبار والعننة.

- أن رواه كلهم مدنيون.

- أن بينه وبين الزهري في هذا الإسناد ثلاثة أنفس، وهم إبراهيم بن حمزة، وإبراهيم بن سعد، وصالح بن كيسان.

- أما الحديث المتقدم حديث رقم (٧) في قصة هرقل فيه شيخان هما: أبو اليمان الحكم بن نافع، وشعيب بن حمزة. أي بين ابن شهاب الزهري والمصنف رجلا. (١)

(١) ارجع (ص ١٣٤).

[٢٧٨م]

٣٩-باب فضل من استبرأ لدينه.

(٥٢)- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (١) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا (٢) عَنْ عَامِرٍ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ (٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ. فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَعَ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوقَعَهُ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحْرَمَةٌ. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»

غريب الحديث: «الحلال» هو ضد الحرام.

«بَيْنَ» أي ظاهر. و«الحرام» أي ضد الحلال.

(١) أبو نعيم الفضل بن دكين (ت-٢١٩هـ) (ع) حديث رقم (٦٤٨٤) تقدم في بيان مظان حديث رقم (١٠) (الثاني).

(٢) زكريا بن أبي زائدة بن خالد أبو يحيى الهمداني الوادعي (ت-١٤٨هـ) (ع) حديث رقم (٦٤٨٤) تقدم في بيان مظان حديث رقم (٥) (الثاني).

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).

(٤) النعمان بن بشير، (ت-٦٥هـ) (ع) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة، ابن سعد بن

﴿ **مُشَبَّهَات** ﴾ مُشكلات؛ لما فيها من شبه الحلال والحرام، فتشبه مرة هذا ومرة هذا لم تخلص إلى الحلال البين أو الحرام البين. ﴿ **لا يعلمها** ﴾ لا يعلم حكمها.

﴿ **فمن اتقى الشبهات** ﴾ ابتعد عن المشكلات واحترز عنها.

﴿ **اسْتَبْرَأْ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ** ﴾ طلب البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن.

﴿ **العرض** ﴾ موضع المدح والذم من الإنسان.

﴿ **الحمى** ﴾ الكلاء الذي يمنعه الإمام، ويتوعد من يرمى فيه.

﴿ **محارمه** ﴾ معاصيه التي حرمها الله كالقتل والسرقة. ﴿ **مضغعة** ﴾ قطعة من اللحم.

« ثعلبة بن خَلاس، بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام، الأنصاري الخزرجي، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، ولد أربعة عشر شهراً من الهجرة، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة والأكثرون يقولون: ولد هو وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، في العام الثاني من الهجرة، وقال ابن الزبير هو أكبر مني، روي له مائة حديث وأربعة عشرة حديثاً، قُتِلَ فيما بين دمشق وحمص يوم واسط خمس وستين، وكان زبيرياً وقال علي بن عُثمان النفيلي، عن أبي مسهر: كان النعمان بن بشير عاملاً على حمص لابن الزبير، لما تمردت أهل حمص خرج هارباً، فاتبعه خالد بن حلي الكلاعي فقتله. قال ابن عبد البر: ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين، وقيل: بست سنين، والأول أصح إن شاء الله.

وقال المفضل بن غسان الغلابي: قتل في سنة ست وستين بسليمة، وهو صحابي ابن صحابي ابن صحابية، روى له الجماعة، وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا، فهو من الأفراد، ومنهم: النعمان، جماعات فوق الثلاثين. انظر ترجمته: (الإصابة في تمييز الصحابة) (٣٤٦/٦)، (٨٧٤٩)، (تقريب التهذيب) (٢٤٨/٢) (٧١٧٩)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص٧١٤) (١٦٢١) (الطبقات الكبرى) (٥٣/٦)، (الأغاني) (١٦٢٨، ٥٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/١٤١٣)، (شذرات الذهب) (٧١/١).

[٢٧٩م]

من لطائف إسناده الحديث:

-فيه التحديث والعنونة والسماع.

أما التحديث: قول المصنف: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ. وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا وَهُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْهَمْدَانِي.

والعنونة: عن عامر وهو بن شراحيل الشعبي.

والسماع: قول الشعبي: سمعتُ النعمان، وقول النعمان رضي الله عنه سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم.

-أن رجاله كلهم كوفيون ^(١)، قال العيني: وقد دخل النعمان الكوفة وولي أمرتها، وقد روى أبو عوانة في (صحيحه) من طريق أبي جرير، بفتح الحاء المهملة في آخره زاي معجمة ^(٢)، عن الشعبي: أن النعمان بن بشير خطب به بالكوفة، وفي رواية مسلم: أنه خطب به بجمص، والتوفيق بينهما بأنه سمع مرتين، فإن النعمان ولي إمرة البلدين، واحدة بعد أخرى.

ومنها: أن هذا وقع للبخاري رباعياً من جهة شيخه أبو نُعَيْمٍ، ووقع له من جهة غيره خماسياً.

(١) انظر (الفتح) (١/١٢٦).

(٢) قلت: الصحيح أبو جرير: بفتح الجيم المعجمة، في آخره راء مهملة. انظر (تحفة الأشراف) (٨/٢٤٨) حديث رقم (١١٦٢٤)، للحافظ المزني.

وأن فيه التصريح بسماع النعمان بن بشير عن النبي ﷺ ، وفيه رد على من يقول: لم يسمع من النبي ﷺ ، وقال أبو الحسن القاسبي: قال أهل المدينة: لا يصح للنعمان سماع من النبي ﷺ ، وحكاه القاضي عياض عن يحيى بن معين، ويحكي عن الواقدي أيضاً، وقال أهل العراق: سماعه صحيح، ويدل عليه ما في رواية مسلم والإسماعيلي من طريق زكريا، وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه، وهذا تصريح بسماعه، وكذا قول النعمان: هاهنا سمعت، وهو الصحيح، وقال النووي: المحكي عن قول أهل المدينة باطل، أو ضعيف. انتهى مختصراً. (١)

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

أورد المصنف -رحمه الله- هذا الحديث في موضعين؛ أحدهما حديث الباب.

والثاني: ٣٤- كتاب البيوع ٢- باب: الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ حديث رقم (٢٠٥١) - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (٢): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (٣) عن ابن عَوْنٍ (٤)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧١٤/١).

(٢) محمد بن المثنى بن عبد الله بن المثنى (ت-٢١٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٤٠) الرابع.

(٣) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (ت-١٩٤هـ) (ع) تقدم في حديث رقم (٣٢) الخامس.

(٤) ابن عون عبد الله بن عون بن أرطبان (ت-١٥١هـ) (ع)، انظر ترجمته (التاريخ الكبير) (٦٥/١)

(٥١٢/٦٥٨٢)، (تهديب الكمال) (الترجمة/٣٤٦٩)، (الطبقات الكبرى) (٢٦١/٧)، (تقريب التهذيب) (٥٢٠/١) (٣٥٣٠)، (رجال صحيح مسلم) (ص٨٨)، (سير أعلام النبلاء) (٣٦٤/٦).

عن الشَّعْبِيِّ (١): سمعتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه (٢): سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم.
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣): حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ (٤)، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ (٥)، عَنِ الشَّعْبِيِّ (٦):
سمعتُ النُّعْمَانَ (٧)، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

-
- (١) عامر بن شراحيل الشعبي تقدم (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص ٢٠٢).
- (٢) النعمان بن بشير رضي الله عنه، (ت-٦٥هـ) (ع) تقدم في حديث رقم (٥٢) حديث الباب.
- (٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المدني (ت-٢٣٤هـ) (ع) تقدم في مظان حديث (١٨) (ص ٢٣٤) الخامس.
- (٤) ابن عيينة، سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت-١٨٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١) (ص ٥٦).
- (٥) أبو فروة عروة بن الحارث أبو فروة الأكبر (ت-١٠٠هـ) (خ م د س). في (تهذيب الكمال): روى عن عامر الشعبي (خ م د)، وعبد الرحمن بن أبي ليلي، والقاسم بن حمد بن أبي بكر الصديق، وأبي الضُّحَى بن مُسلم بن صُبَّح، والمغيرة بن سُبَيْع (س)، ويحيى بن وثَّاب، وأبي أحوص الجُثَمِي، وأبي زُرعة بن عمرو بن جرير (عخ دس). روى عنه: جرير بن عبد الحميد، (عخ م د س)، وسفيان الثَّوري، وشعبة بن الحجاج، وعبيدة بن حميد، ومِسْعَر بن كِدَام، وهُشَيْم بن بَشِير (د) وأبو إسحاق السَّبَّعي وهو أكبر منه. ◀

[٢٨١م]

◀ وقال علي بن المديني في ذكر أبي فرّوة: مُسلم بن سالم لم يرو عن جرير بن عبد الحميد فيما سمعنا منه، ولكن روى عن أبي فرّوة الهمداني - يعني - هذا - وقد روى غيره عن جرير عنهما. (١) روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم وأبو داود، والنسائي. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٧٠/١) (٤٥٧٥)، (تهذيب الكمال) (٦/٢٠) (٣٩٠٣)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٩/٥) لابن سعد، (التاريخ الكبير) (٣٤٣/٦) (١٥٥/٩٤٩٣)، (رجال مسلم) (ص ١٤١) لابن منجويه، (عمدة القاري) (٦٦٢/١٠).

فائدة: من كان اسمه أبو فرّوة أربعة، ووهم بعض المحدثين في الخامس، وهو الرابع:

الأول: أبو فرّوة الأشجعي - وهذا تجده في بعض الأسانيد أبو فرّوة، والصحيح فرّوة بن نوفل الأشجعي له رواية في (م د س ق) انظر (تقريب التهذيب) (٩/١) (٤٠٨).

الثاني: أبو فرّوة الجزري، هو مسلم بن سالم، الذي تقدم أنه لم يرو عن جرير بن حميد، كما قال ابن المديني. واسمه يزيد بن سنان الجزري، قال الحافظ: ووهم من فرّق بينهما. (ق) وهو ضعيف. روى له البخاري متابعاً له.

الثالث: أبو فرّوة عروة بن الحارث أبو فرّوة الأكبر، الهمداني.

الرابع: أبو فرّوة الجهني، هو أبو فرّوة الجزري. انظر (تقريب التهذيب) (الترجمة/٦٦٤٨).

(١) قال الدكتور بشّار عواد معروف: وقال ابن حجر في (التهذيب) تعقيباً على المزي: لم يذكر له المؤلف شيخاً من الصحابة وقد ذكر ابن حبان في ثقات التابعين وحديثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند الدارمي: فالله أعلم (١٧٨/٧-١٧٩). قلت: - وهو قول بشّار عواد -: وذكره ابن حبان أيضاً في ثقات أتباع التابعين ولعل ابن حبان وهم في ذكره في التابعين فأوهام ابن حبان كثيرة في هذا؛ وقد قال عندما ذكر في التابعين: يروي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ روى عنه أهل الكوفة وسفيان بن عيينة وغيره (١٩٧/٥). فابن حبان لم يسم الصحابي الذي روى عنه والله أعلم. وقال ابن حجر في (التقريب): ثقة.

[٢٨٢ / ٢٨١م]

توضيح الحديث:

الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشريعة، قال أبو داود السجستاني (١) - رحمه الله -:
الإسلام يدور على أربعة أحاديث، ثم ذكر هذا الحديث، وقال بعض العلماء: عمدة
الدين عندنا كلمات مسندات من قول خير البرية. (٢)
أترك الشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعمل بنية. (٣)
الحلال والحرام الظاهر البيّن:

قوله ﷺ: «**إن الحلال بين والحرام بين**» قال الحافظ: أي في عينهما ووضعهما
بأدلتها الظاهرة. (٤)

فالحلال المحض بيّن لا شبهة فيه، كالزواج وأكل الطيبات، ولبس ما يحتاج إليه من
القطن والصوف، وكذلك الحرام المحض بيّن، كشرب الخمر ونكاح المحارم، ولباس الحرير
على الرجال، والزنى والربا.

(١) أبو داود صاحب سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن بشير الأزدي السجستاني (ت-٥٢٧هـ).

(٢) (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (١٠٤/٥) حديث رقم (١٥٩٩)، للنووي. دار الصديق
للنشر - الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٣٧/١).

(٤) المصدر السابق.

لم يتوفى النبي ﷺ حتى بيّن لأمته ما أحله الله لهم وما حرمه عليهم، قال ﷺ: ﴿ ولقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك ﴾ (١)

والبيان في الحلال والحرام بعضه أظهر من بعض، فهناك أمور معلوم من الدين بالضرورة، وذلك لظهورها واشتهارها، وهذا لا يعذر أحد يعيش بين ظهرائي المسلمين.

وهناك أمور لا يعلمها إلا حملة الشريعة، وتخفى على أغلب المسلمين، وهناك أمور لا يعلمها إلا الراسخون في العلم.

وهو قوله: ﴿ وبينهما مُشَبَّهَاتٌ ﴾ قال الحافظ: بوزن مفعّلات بتشديد العين المفتوحة وهي رواية مسلم، أي شبهت بغيرها مما لم يتبين حكمها على التعيين.

وفي رواية الأصيلي: ﴿ مشتبهات ﴾ بوزن مفعّلات بناء مفتوحة وعين خفيفة مكسورة وهي رواية ابن ماجه، وهو لفظ ابن عون، والمعنى أنها موحدة اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين، ورواه الدارمي عن أبي نُعَيْم شيخ البخاري فيه بلفظ: ﴿ لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام ﴾ ومفهوم قوله ﴿ كثير ﴾ أي معرفة حكمها ممكن القليل من الناس وهم المجتهدون، فالشبهات على هذا في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين. (٢)

(١) (صحيح الترغيب والترهيب) حديث رقم (٥٩٠٥٢) للإمام الألباني - رحمه الله - .

(٢) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٢٧)، انظر (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) للشيخ ناظم سلطان. الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) دار الهجرة للنشر والتوزيع.

الأمور المشتبهة:

قوله ﷺ: ﴿ **وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ** ﴾. يعني بين الحلال البين الظاهر، وبين الحرام البين أمور تشبهه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام، أما العلماء الراسخون فلا يشتبه عليهم إلا ما ندر، وذلك عندما لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين.

المشتبهات:

المشتبهات جمع مشتبه، وهو مشكل، لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمه. (١) قال ابن دقيق العيد - رحمه الله - وأما الشبهات فهي كل ما يتنازعه الأدلة من الكتاب والسنة وتجانبه المعاني فالإمساك عنه ورع. وقد اختلف العلماء في المشتبهات التي أشار إليها النبي ﷺ في هذا الحديث؛ فقالت طائفة: هي حرام لقوله: استبرأ لدينه وعرضه. قالوا: ومن لم يستبرأ لدينه وعرضه فقد وقع في الحرام.

وقال الآخرون هي حلال بدليل قوله ﷺ في الحديث: ﴿ **كَرَاعٍ يَزْعَمِي حَوْلَ الْحِمَى** ﴾ فيدل على أن تركه ورع.

(١) (الوافي في شرح الأربعين النووية) (ص ٣٢) تأليف الدكتور مصطفى البُغَا - محي الدين مستو. دار ابن كثير - دمشق - بيروت -

وقالت طائفة أخرى المشتبهات المذكورة في الحديث لا نقول إنها حلال ولا إنها حرام فإنه ﷺ جعلها بين الحرام والحلال البين فينبغي أن نتوقف عنها وهذا من باب الورع أيضاً.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه.

وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله ﷺ فرأى شبهاً بيناً بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة فلم تره سودة قط. حكم رسول الله ﷺ بالولد للفراش وأنه لزعة على الظاهر وأنه أخو سودة زوج النبي ﷺ لأنها بنت زمعة وذلك على سبيل التغليب لا على سبيل القطع ثم أمر سودة بالاحتجاب منه للشبهة الداخلة عليه فاحتاط لنفسه وذلك من فعل الخائفين من الله ﷻ إذ لو كان الولد لزعة في علم الله لما أمر سودة بالاحتجاب منه كما لم يأمرها بالاحتجاب من سائر أخوتها عبد وغيره. (١)

(١) (شرح الأربعين حديثاً النووي) (ص ٤٨) للحافظ تقي الدين أبي الفتح الشهير بابن دقيق العيد (ت-٧٠٢هـ) دار الندوة الجديدة- بيروت- لبنان-(١٣١٤هـ-١٩٩٣م).

إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل - رحمه الله - فقد فسر المشتبهات بأنها منزلة بين الحلال والحرام المحض، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام مثل من اختلط ماله بحرام.

لذلك أفتى إذا كثرت الحرام على الحلال، فينبغي أن يجتنبه، وإذا كان الحلال أكثر والحرام يسير جاز استعماله. وخلاصة ما فسّر علماءنا الشبهات، كما قال الحافظ ابن حجر في (الفتح): تعارض الأدلة ظاهرياً، كما في بعض قضايا العبادات، والمعاملات وغيرها - وهذا الذي رجحه الحافظ - رحمه الله - (١).

قال الإمام النووي - رحمه الله -: (المشتبهات) معناه أنها ليست بواضحة الحل والحرم، ولهذا لا يعرفها كثير من الناس، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس، فإذا تردد الشيء بين الحل والحرم، ولم يكن نص ولا إجماع اجتهد المجتهد، فألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي. (٢)

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٢٧).

(٢) (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (٥/١٠٥) حديث رقم (١٥٩٩).

في الحديث تقسيم للأحكام إلى ثلاثة أقسام:

١- حلال بيّن كلٌّ يعرفه. كالتمر والبر، واللباس غير المحرّم وأشياء ليس لها حصر.

٢- حرامٌ بيّن كلٌّ يعرفه. كالزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك.

٣- مشتبه لا يُعرف هل هو حلال أو حرام؟

وسبب الاشتباه فيها: إما الاشتباه في الدليل، أو الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة، فتارةً يكون الاشتباه في الحكم، وتارةً يكون في محل الحكم.

*الاشتباه في الدليل: بأن يكون الحديث:

أولاً: هل صحَّ عن النبي ﷺ أم لم يصحَّ؟

ثانياً: هل يدل على الحكم أو لا يدل؟

وهذا يقع كثيراً، فما أكثر ما يُشكّل الحديث: هل ثبت أم لم يثبت؟ وهل يدل على هذا أو لا يدل؟

*وأما الاشتباه في محل الحكم: هل ينطبق هذا الحديث على هذه المسألة بعينها أو لا ينطبق؟

فالأول: عند الأصوليين يُسمى تخريج المناط، والثاني: يُسمى تحقيق المناط.

وقوله: ﴿ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ يعني هذه المشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فكثير لا يعلم وكثير يعلم، ولم يقل ﷺ: لا يعلمهن أكثر الناس، ولو قال: لا يعلمهن أكثر الناس لصار الذين يعلمون قليلاً.

وقوله: ﴿ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ أما لقلة علمهم، وإما لقلة فهمهم، وإما لتقصيرهم في المعرفة.

وقوله: ﴿ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشْبِهَاتِ ﴾ أي اجتنبها.

وقوله: ﴿ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ ﴾ أي أخذ البراءة.

وقوله: ﴿ لِدِينِهِ ﴾ فيما بينه وبين الله تعالى.

وقوله: ﴿ وَعَرَضِهِ ﴾ فيما بينه وبين الناس، لأن الأمور المشتبهة إذا ارتكبتها الإنسان صار عرضة للناس يتكلمون في عرضه بقولهم: هذا رجل كذا ويفعل كذا، وكذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

وقوله: ﴿ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ ﴾ أي فعلها ﴿ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ﴾ قال شيخنا العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - هذه الجملة تحتمل معنيين:

الأول: أن ممارسة المشتبهات حرام.

الثاني: أنه ذريعة إلى الوقوع في المحرم، وبالنظر في المثال الذي ضربه ﷺ يتضح لنا أي المعنيين أصح.

والمثال المضروب: ﴿ كَالرَّاعِي ﴾ أي راعي الإبل أو البقر أو الغنم.

﴿ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى ﴾ أي حول المكان المحمي، لأنه قد يُتخذ مكاناً يُحْمَى فلا يُرعى فيه إما بحق أو بغير حق، والراعي حول هذه القطعة ﴿ يُوْشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ﴾ أي يقرب أن يقع فيه، لأن البهائم إذا رأت هذه الأرض المحمية مخضرة مملوءة من العشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية، ويصعب منعها، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها.

وبهذا المثال يقرب أن معنى قوله: ﴿ مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ﴾

أي أوشك أن يقع في الحرام، لأن المثال يوضح المعنى.

ثم قال النبي ﷺ: ﴿ أَلَا ﴾ أداة استفتاح، فائدتها: التنبيه على ما سيأتي.

﴿ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ﴾ أي لكل ملك له حِمَى، والنبي ﷺ لا يريد أن يبين حكم حِمَى

الملك: هل هو حلال أو هو حرام؟

لأن من الحمى ما يكون حلالاً، ومنه ما يكون حراماً، فالمراد بالحمى في الحديث

الواقع، ومسألة الحمى على نوعين:

١- حماه لنفسه وبهائمه فهو حرام.

٢- إذا حماه لدواب المسلمين كإبل الصدقة، وإبل الجهاد فهو حلال، لأنه لم يختصه لنفسه، فرسول الله ﷺ قال: ﴿المسلمون شركاء في ثلاثة: في الكلا والماء والنار﴾ (١) رواه أبو داود والإمام أحمد.

وقوله: ﴿ألا وإن حمى الله محارمه﴾ والمعنى: أي وإن حمى الله محارم الله، فإنك أن تقرها، لأن محارم الله كالأرض المحمية للملك لا يدخلها أحد.

وقوله: ﴿ألا وإن في الجسد مضغة﴾ أي بقدر ما يمضغه الإنسان عند الأكل، وهي بمقدار الشيء الصغير.

وقوله: ﴿إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب﴾ رتب النبي ﷺ الجزاء على الشرط، فمتى صلح القلب صلح الجسد، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله. (٢)

(١) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، أبواب الإجارة، باب في تفسير الجائحة، (٣٤٧٧)، وقال الإمام الألباني: صحيح؛ وكذلك رواه ابن ماجه، كتاب الرهون، باب المسلمون شركاء في ثلاث، (٢٤٧٢)، قال الإمام الألباني - رحمه الله - صحيح دون وثقه حرام. وانظر (إرواء الغليل) (١٥٥٢)، و(المشكاة) (٣٠٠١)، (التعليق الرغيب) (٥٥/٢). والحديث أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) (١٥٠/٦)، والإمام أحمد في (المسند) (٣٦٤/٥).

(٢) (شرح الأربعين النووية) (ص ١٢٥-١٢٦) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ٢.

مناسبة الحديث:

قال العلامة /بدر الدين العيني-رحمه الله-:

وجه المناسبة بين البابين من حيث إن المذكور في الباب الأول بيان الإيمان والإسلام والإحسان، وإن ذلك كله دين، والمذكور هاهنا الاستبراء للدين الذي يشمل الإيمان والإحسان، ولا شك أن الاستبراء للدين من الدين. (١)

من فوائد الحديث وفقه:

-لقد أنزل الله تعالى على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، فيه النذارة والبأس الشديد على المعاندين، كذلك في البشارة بالجنات النعيم للمؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويبيّن فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال وحرام، ووكل بيان ما أشكل على عباده من التنزيل إلى النبي ﷺ ، فلم يمت النبي ﷺ حتى أكمل الله به الدين، ورسالته أكمل بلاغ، وأظهر بيان، ولا يجيد عنها إلا هالك.

-فما ترك الله ورسوله حلالاً إلا مبيناً، ولا حراماً إلا مبيناً، لكن بعضه أظهر من بيان بعض.

(١) (عمد القاري شرح صحيح البخاري) (٧١٢/١) حديث رقم (٥٢).

- في الحديث بيان منزلة بَيِّنَ الحلال والحرام؛ اختلط فيها الأمران، فمن اتقاها فقد نجا.
- فمن اشتبه عليه أمر فعله تركه، لأن يأتي الشبهات - مع اشتباهها عليه قد أخبر عنه النبي ﷺ أنه وقع في الحرام.
- الدافع وراء الاستبراء للدين والعرض أو الوقوع في الشبهات هو صلاح حركة القلب أو فسادها، فإن صلحت حركة القلب؛ صلحت حركات الجوارح، واجتنب العبد المحرمات واتقى الشبهات، والعكس بالعكس.
- ينبغي على العبد المحافظة على أمره دينه ومراعاة المروءة واجتناب خوارمها، لأن من دخل مداخل السوء اتهم.
- الوقوع في الحرام البَيِّن لا يكون مباشرة ولكن بالتدرج، فمن استكثر من المكروه والمشتبه؛ صارت فيه جرأة على ارتكاب المنهي عنه في الجملة ويدمن عليه.
- إذا عصيت الله فلا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظيم من عصيت وغيرته أن تنتهك محارمه.
- ينبغي للعبد أن يحتاط لدينه، فيترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس. (١)

(١) انظر (بجعة الناظرين شرح رياض الصالحين) (١/٥٩٠-٥٩١) حديث رقم (٥٨٨)؛ بتصرف يسير.



٤٠ - باب أداء الخمس من الإيمان

(٥٣) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ (١) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (٢) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٣) قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤)، يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي. فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، (ت-٢٣٠هـ) (خ د) ثقة ثبت، زُمي بالتشيع. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦٨٩/١) (٤٧١٤)، (التاريخ الكبير) (٩٩/٦) (٢٣٦٢/٨٤٣٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٠٣٤)، (الطبقات الكبرى) (٣٣٨/٧)، (سؤالات الآجري لأبي داود) (٢٥٥/٣)، (سير أعلام النبلاء) (٤٥٩/١٠)، (تذكرة الحفاظ) (٣٩٩/١)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص١٧٦) (١٥٢٣)، (شذرات الذهب) (٨/٢).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت-١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٣) أبو جمرة: نضر بن عمران بن نوح بن مخلد الصُّبَيْي (ت-١٢٨هـ) (ع) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة، من بني ضبيعة بضم أوله مصغراً وهم بطن من عبد القيس كما جزم به الرشاطي، وفي بكر بن وائل بطن يقال لهم بنو ضبيعة أيضاً. سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم وخلقاً من التابعين. وعنه أيوب وغيره من التابعين، وغيرهم، كان مقيماً بنيسابور، ثم خرج إلى مرو، ثم إلى سرخس، وبها توفي. قال بدر الدين العيني: وليس في الصحيحين من يُكنى بهذه الكنية [أبو جمرة] غيره، ولا من اسمه جمرة؛ بل ولا في باقي الكتب الستة أيضاً، ولا في الموطأ. وفي كتاب الحيابي أنه وقع في نسخة أبي ذر، عن أبي الهيثم: حمزة، بالحاء المهملة والزاي، وذلك وهم، وما عداه أبو حمزة بالحاء والزاء، وقد روى مسلم عن أبي حمزة بالحاء المهملة، عن أبي عطاء القصاب، بياح القصب الواسطي، حديثاً واحداً عن ابن عباس، فيه ذكر معاوية، وإرسال النبي ﷺ ابن عباس خلفه، وقال بعض الحفاظ: يروي شعبة عن سبعة يروون عن ابن عباس كلهم أبو حمزة، بالحاء ◀◀

[٢٨٧م]

﴿مَنْ الْقَوْمُ - أَوْ - مِنْ الْوَفْدِ؟﴾ قالوا: ربيعة. قال: ﴿مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ - بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى﴾، فقالوا: يا رسول الله، إننا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، ويئنا وبئنا هذا الحي من كفار مضر، فمُرنا بأمر فصل، نُخبرُ به من راءنا، ونُدخلُ به الجنة. وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: ﴿أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ﴾. ونهاهم عن أربع: عن الخنثم، والدُّبَاءِ، والتَّقْيِيرِ، والمُزَفَّتِ. ورُبَّمَا قال: الْمُقَيَّرِ، وقال: ﴿احْفَظُوهُنَّ، وَأَخْبِرُوا بَهَنَ مَنْ وِرَاءَكُمْ﴾.

◀ والزاي، إلا هذا، ويُعرف هذا من غيره، منهم أنه إذا أطلق عن ابن عباس: أبو حمزة فهو هذا، وإذا أرادوا غيره ممن هو بالحاء قيده بالاسم والنسب والوصف كأبي حمزة القصاب.. انتهى. قال الحافظ: وقد وهم من نسب أبا حمزة إليهم من شراح البخاري، فقد روى الطبراني وابن منده في ترجمة نوح بن مخلد جد أبي حمزة أنه قدم على رسول الله ﷺ فقال له: ممن أنت؟ قال: من ضبيعة ربيعة. فقال: خير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي أنت منهم. انظر: (فتح الباربي شرح صحيح البخاري) (١٣٠/١)، (تقريب التهذيب) (٢٤٤/٢) (٧١٤٨)، (التاريخ الكبير) (٤٠٨/٧) (٢٣٥٢ / ١١٦٩٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٦٤٠٨)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٥/٧)، (رجال صحيح مسلم) (ص ١٨١) لابن منجويه. (الجرح والتعديل) (الترجمة/٢١٣٠).

(٤) عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت- ٦٨ هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص ١١٧).

[٢٨٨/٢٨٧م]

غريب الحديث:

﴿الوفد﴾: الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم إلى لقي العظماء، والمصير إليهم في المهمات.

﴿ربيعة﴾: هو ابن نزار بن معد بن عدنان، وإنما قالوا: ربيعة؛ لأن عبد القيس من أولاده.

﴿خزايا﴾: غير أذلاء مهانين.

﴿ولا ندامى﴾: جمع ندمان بمعنى النادم، وقيل جمع نادم.

﴿في الشهر الحرام﴾: المراد به الجنس فيتناول الأشهر الأربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ويعرف المحرم دون رجب، وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره، وبالحرمة لحرمة القتال فيه.

﴿الحي﴾: بطن من بطون العرب.

﴿مُضَرٌّ﴾: اسم غير منصرف، وهو مُضَرُّ بن نزار بن معد ابن عدنان، ويقال: مُضَرُّ الحمراء، ولأخيه: ربيعة الفرس لأنهما اقتسما الميراث أعطى مُضَرُّ الذهب وربيعة الخيل، وكفار مُضَرُّ كانوا بين ربيعة والمدينة، ولا يمكنهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم، وكانوا يخافون منهم إلا في الأشهر الحرم لامتناعهم من القتال فيها.

﴿الخنتم﴾: أصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر.

﴿والدُّبَاءُ﴾: هو القرع اليابس، أي: الوعاء منه.

﴿والنقير﴾: هو جذع ينقر وسطه، وينبذون فيه.

﴿والمزفت﴾: هو المطلي بالزفت؛ أي القار، بالقاف، وهو شيء أسود يطلّى به الإبل والسفن، وقال أبو حنيفة-رحمه الله- إنه شجر مر، والقار يقال له: القير، بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف. وقيل: هو نبت يحرق إذا يبس، يطلّى به السفن وغيرها كما يطلّى بالزفت. ﴿والمقير﴾: هو المطلي بالقار، وهو الزفت.

إسناد الحديث:

قال العلامة /بدر الدين العيني:

منها: أن فيه التحديث والأخبار والعنونة والإخبار في أخبرنا شعبة، وفي كثير من النسخ: حدّثنا شعبة.

ومنها: أن رجاله ما بين بغدادي وواسطي وبصري.

ومنها: أن فيهم من هو من الأفراد وهو أبو حمرة، وكذا علي بن الجعد، انفرد به البخاري وأبو داود عن بقية الستة. (١)

(١) قلت: -عفا الله عني- أما علي بن الجعد نعم انفرد به البخاري وأبو داود عن الكُتُب الستة. أما أبو حمرة فله رواية عند الجماعة، كما رمز له الحافظ برمز: (ع).

وهذه مروياته- كما ورد في (تهذيب الكمال): روى أبو حمرة: عن أنس بن مالك، وإياس بن قتادة البكري، وجويرية بن قدامة في (خ) ورياح بن الحارث، وزهّد الجزمي (خ م س). وعبد الله بن عباس (ع) وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبيه عمران بن عصام الضُّبعي، وهلال بن حصين، والوضي العوذّي، وأبي بكر بن أبي موسى الأشعري (خ م)، وأبي عبد العزيز (بخ) صاحب أبي هريرة. ❖

مضان الحديث في (الجامع الصحيح).

ورد مواضع هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في إحدى عشرة موضعاً أحدها حديث الباب.

الثاني: ٣- كتاب العلم ٢٥- باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروه من وراءهم حديث رقم (٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٣)، عن أبي جَمْرَةَ (٤) قَالَ: كُنْتُ أُتْرَجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ (٥) وَبَيْنَ النَّاسِ..

◀ روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان (خ د)، وأيوب السخيتاني، وحماد بن زيد (خ م د ت). وحماد بن سلمة (م)، وزائدة بن قدامة، وشعبة بن الحجاج (خ م د ت)، والصق بن حزن (بخ)، وعبد بن عبد المهلي (خ م د ت س)، وابنه علقمة بن أبي حمزة الضبي (ق)، وأبو حفص عمر بن حفص الأزدي البصري، وعمر بن مسافر العتكي، وعمران القطان (د) والفضل بن المختار، وقرة بن خالد السدوسي (خ م ت س ق)، والمثنى بن سعيد القسام (خ م د)، ومحمد بن أبي حفصة، ومعاوية الضال، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى (خ م)، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله يقال: حديثاً واحداً، وأبو التياح يزيد بن حميد الضبي (خ). انتهى من كتاب (تهذيب الكمال) للحافظ المزي-رحمه الله-.

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري (ت-٢٥٢هـ) (ع) حديث رقم (٤٩٢٣) مظان حديث رقم (٤) الرابع.

(٢) محمد بن جعفر غندر (ت-١٩٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣٢) (ص٣٢٩).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ت-١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (ص٢٠٢).

(٤) أبو جمرة: نصر بن عمران بن نوح بن مخلد الضبي (ت-١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث الباب رقم (٥٣)، (ص٥٠٦).

(٥) عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- (ت-٦٨هـ) (ع) حديث رقم (٥) (ص١١٧).

[م٢٨٩]

الثالث: ٩- كتاب مواقيت الصلاة ٢- باب ﴿مُنْبِيْنٍ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١] حديث رقم (٥٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ - هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ (٢) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةٍ..

الرابع: ٢٤- كتاب الزكاة ١- باب وجوب الزكاة حديث رقم (١٣٩٨) حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ (٥): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (٦): حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ (٧) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُول: قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا... الحديث.

- (١) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بن جميل الثقفي (ت- ٢٤٠هـ) (ع) تقدم في بيان مظان حديث رقم (١) الخامس حديث رقم (٦٦٨٩).
- (٢) عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو معاوية البصري. (ت- ١٩٩هـ) (ع). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٣١٩/٥) (١٦٢٦/٧٦٩٧)، (تقريب التهذيب) (٤٦٧/١) (٣١٤٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٠٨٣)، (الطبقات الكبرى) (٢٩٠/٧)، (٣٢٧)، (التاريخ الصغير) (٢١٩/٢، ٢٢١) (سير أعلام النبلاء) (٢٦٢/٨)، (كتاب الثقات) (١٦١/٧)، (تذكرة الحفاظ) (٢٦٠/١).
- (٣) أَبُو جَمْرَةَ: نصر بن عمران بن نوح الضُّبَيْعِي (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).
- (٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).
- (٥) حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ الأَنْمَاطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ (ت- ٢١٧هـ) (ع) في مظان حديث رقم (١٧) الثاني.
- (٦) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بن درهم (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١).
- (٧) أَبُو جَمْرَةَ: نصر بن عمران بن نوح الضُّبَيْعِي (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث الباب رقم (٥٣).
- (٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).

الخامس: ٥٧- كتاب فرض الخمس ٣- باب أداء الخمس من الدين حديث رقم (٣٠٩٥) - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ (١): حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (٢): عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَيْعِيِّ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (٤) - رضي الله عنهما - يقول: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ... الحديث.

السادس: ٦١- كتاب المناقب ٥- باب حديث رقم (٣٥١٠) - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (٥) : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (٦)، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٧) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (٨) - رضي الله عنهما - يقول: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ... الحديث.

(١) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي (ت- ٢٢٤هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٤٧) الثاني حديث رقم (١٣٢٣).

(٢) حماد بن زيد بن درهم (ت- ١١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١٩).

(٣) أبو جمرة: نضر بن عمران بن نوح بن مخلد الضُّبَيْعِيِّ (ت- ١٢٨هـ) (ع)

(٤) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

(٥) مُسَدَّدٌ بن مسرهد بن مستور الأسدي (ت- ٢٢٣هـ) (خ د ت س) تقدم حديث رقم (١٣) (ص٢١٨).

(٦) حماد بن زيد بن درهم (ت- ١١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١) (ص٣٢٥).

(٧) أبو جمرة: نضر بن عمران بن نوح بن مخلد الضُّبَيْعِيِّ (ت- ١٢٨هـ) (ع).

(٨) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).

السابع: ٦٤- كتاب المغازي ٦٩- باب وفد عبد القيس حديث رقم (٤٣٦٨) -
 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ^(١): أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ^(٢) حَدَّثَنَا قُرَّةُ ^(٣) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ^(٤):
 قَلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَدُ لِي نَبِيذٌ فَأَشْرِيهِ خُلُوعًا
 فِي جَرٍّ.. الحديث.

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية (ت- ٢٣٨هـ) (خ د ت س) تقدم في مظان حديث رقم
 (٣٢) الحديث الرابع رقم (٣٤٢٩).

فائدة: الذي اسمه في رجال الصحيحين إسحاق تسعة عشرة راويًا
 ما انفرد به البخاري عشرة رواة، وهم:

- ١- إسحاق بن إبراهيم بن محمد الباهلي أبو يعقوب الصوّاف البصري (ت- ٢٢٩هـ) (خ د).
- ٢- إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري السعدي (ت- ٢٤٢هـ) (خ).
- ٣- إسحاق بن إبراهيم بن يزيد مؤلف عُمر بن عبد العزيز أبو النصر الدمشقي (ت- ٢٢٧هـ) (خ د س).
- ٤- إسحاق بن راشد الحرّاني أو الرّقيّ أبو سليمان (مات في خلافة أبي جعفر). (خ ٤)
- ٥- إسحاق بن شاهين الواسطي أبو بشر. (ت- ٢٥١هـ) (خ س)
- ٦- إسحاق بن أبي عيسى (ت-..) روى عنه البخاري فُرد حديث وقال الكلاباذي، هو إسحاق بن جبريل.
- ٧- إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة مؤلف عُثمان أبو يعقوب المدني (ت- ٢٢٦هـ) (خ).
- ٨- إسحاق بن نصر هو ابن إبراهيم نُسِبَ إلى جده (خ).
- ٩- إسحاق بن وهب الغلاف أبو يعقوب الواسطي. (ت- ٢٥٣هـ) (خ ق).
- ١٠- إسحاق بن يزيد الفرادسي (ت- ٢٢٧هـ) (خ).

ما انفرد به مسلم: روايان.

- ١- إسحاق بن بكر بن مُضَرّ المصري أبو يعقوب (ت- ٢٢٨هـ) (م س).
- ٢- إسحاق بن عبد الله المدني. مؤلف زائدة (ت-...هـ) (ز م د س). ◀◀

الثامن: ٦٤- كتاب المغازي ٦٩- باب وفد عبد القيس حديث رقم (٤٣٦٩) -

﴿ ما اتفق عليه البخاري ومسلم سعة، وهم:

- ١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي أبو محمد بن راهوية (ت- ٢٣٨هـ) (خ م د ت س).
- ٢- إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي (ت- ١٧٠هـ) (خ م د ق).
- ٣- إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى (ت- ٢٠٠هـ) (ع).
- ٤- إسحاق بن سُوَيْد بن مُبيرة العدوي التميمي. (ت- ١٣١هـ) له في البخاري (فرد حديث مقروناً بغيره. خ م د س).
- ٥- إسحاق بن طلحة بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري أبو يحيى المدني (ت- ١٣٢هـ) (ع).
- ٦- إسحاق بن منصور السُّلُوي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي (ت- ٢٠٥هـ) (ع).
- ٧- إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن مُرداس المخزومي أبو محمد الأزرق الواسطي (ت- ١٩٥هـ) (ع).
- (٢) أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو العقدي (ت- ٢٥٤هـ) (ع) وقع اسمه خطأ في عمدة القاري (٣٥٤/١٦) عبد الملك بن عمر والعقدي. والصحيح ما أثبتته من (تقريب التهذيب)، و(التاريخ الكبير). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٦١٧/١) (٤٢١٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٥٤٥)، (الطبقات الكبرى) (٢٩٩/٧)، (شذرات الذهب) (١٤/٢).
- (٣) قُرّة: بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي (ت- ١٥٥هـ) (ع) سمع الحسن، وابن سيرين، وعمرو بن دينار، وعطية بن سعد، روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، ووكيع، وقال يحيى القطان: قرّة بن خالد من أثبت شيوخنا. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٧٢/٧) (٨١٨/١٠١٥٦)، (تقريب التهذيب) (٢٩/٢) (٥٥٥٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٨٧١)، (رجال مسلم) (ص١٤٦) لابن منجويه، (ميزان الاعتدال) (الترجمة/٦٨٨٦).
- (٤) أبو حمزة نضر بن عمران بن نوح الصُّبَيعي (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).
- (٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).

[٢٩١م]

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (١): حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (٢)، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (٤) يَقُولُ: قَدِمَ وَقَدْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: .. الْحَدِيثُ. **التاسع: ٧٨- كتاب الأدب ٩٨- باب قول الرجل مرحباً- حديث رقم (٦١٧٦)** - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ (٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (٦): حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ (٧)، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٩) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ، الَّذِينَ جَاؤُوا غَيْرَ...» الْحَدِيثُ.

- (١) سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاشِحِيُّ (ت- ٥٢٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢١).
- (٢) حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ دَرَهَمٌ (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣١).
- (٣) أَبُو جَمْرَةَ نَضْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ نُوحِ الصُّبُعِيِّ (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).
- (٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).
- (٥) عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْبَصْرِيُّ (ت- ٢٢٣هـ) (خ د) بفتح الميم وسكون التحتانية، أبو الحسن البصري الأدمي. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٧٥٤/١) (٥١٩٠)، (التاريخ الكبير) (٢٢٢/٦) (٢٢٢٢/٦) (٨٩٥٤/١٨٨٣)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٤٥٠٨)، (كتاب الثقات) (٤٩٨/٨).
- (٦) عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ الْعَنْبَرِيُّ (ت- ١٨٠هـ) (ع) انظر ترجمته (شرح علل الترمذي) (١٩١/١) لابن رجب، (الجرح والتعديل) (٩٦٣٦/ ٣٨٦) لابن أبي حاتم، (التاريخ الكبير) (٣٧٩/٥) (٧٩٦٢/ ١٨٩١)، (تقريب التهذيب) (٦٢٥/١) (٤٣٦٥)، (عمدة القاري) (٤٠٢/٢٠) للعيني - لكن؛ قال: الثَّقَفِيُّ، بدل العنبري، ولم أجده في كُتُبِ التَّراجم التي بين يدي. وانظر (الإكليل - المرقاة) (ص٦٧).
- (٧) أَبُو التَّيَّاحِ بفتح المثناة من فوق وتشديد الباء آخر الحروف وبالحاء المهملة، واسمه يزيد بن حميد الصُّبُعِيُّ الْبَصْرِيُّ. (ت- ١٢٨هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٢٢/٢) (٧٧٣٢)، (التاريخ الكبير) (٢٠٧/٨) (٢١٨٨/١٢٥٢٦) (تهذيب الكمال) (٦٩٧٨)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٨/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٢٥١/٥)، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (١١٧٥/١).
- (٨) أَبُو جَمْرَةَ نَضْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ نُوحِ الصُّبُعِيِّ (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).
- (٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).

العاشر: ٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٥- باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يُبلِّغوا من وراءهم حديث رقم (٧٢٦٦) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ (١): أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (٢) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ (٣): أَخْبَرَنَا النَّضْرُ (٤): أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (٥) قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٦) يُقْعُدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ: إِنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ مِنْ الْوَفْدِ؟ ... ﴾ الْحَدِيثِ.

الحادي عشر: ٩٧- كتاب التوحيد ٥٦- باب قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصفافات: ٩٦] ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] ويقال للمصورين: ((أحيوا ما خلقتكم)) ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]. حديث رقم (٧٥٥٦) - حَدَّثَنَا عمرو بن عليٍّ (٧): حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (٨): حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ (٩): حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ (١٠): قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ (١١)، فَقَالَ: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا: إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمَشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، ... الْحَدِيثِ.

-
- (١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت- ٢٣٠هـ) (خ د) تقدم حديث رقم (٥٣).
 (٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي (ت- ١٦٠هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠) (٢٠٢).
 (٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية (ت- ٢٣٨هـ) (خ د ت س) تقدم في مظان حديث رقم (٣٢) الحديث الرابع: رقم (٣٤٢٩).
 (٤) النضر بن شميل أبو الحسن المازني البصري (ت- ٢٠٣هـ) (ع) أبو الحسن النحوي، نزيل مرو. انظر ◀

توضيح الحديث:

باب قَوْلُهُ: **(باب أداء الخمس)** قال الحافظ: هو بضم الخاء المعجمة، وهو المراد بقوله تعالى: **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾** الآية. [الأنفال: ٤١] وقيل: إن روي هُنا بفتح الخاء والمراد قواعد الإسلام المذكورة في حديث (بُني الإسلام على خمس) وفيه بُعد، لأن الحج لم يذكر هنا ولأن غيره من القواعد قد تقدم، ولم يرد هنا إلا ذكر خُمس الغنيمة فتعين أن يكون المراد إفراده بالذكر. (١)

-
- ◀ ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٦٤٢١)، (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٢٤٣/١٣)، (عمدة القاري) (٣٩٤/٢٢)، (سير أعلام النبلاء) (٣٢٨/٩)، (تذكرة الحفاظ) (٣١٤/١)، (وفيات الأعيان) (٣٩٧/٥)، (تقريب التهذيب) (٢٤٥/٢) (٧١٦١)، (التاريخ الكبير) (٣٩٥/٧) (١١٦٣٥ / ٢٢٩٦).
(٥) أبو حمزة نضر بن عمران بن نوح الضُّبَعي (ت-١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).
(٦) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت-٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥) (ص١١٧).
(٧) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الصيرفي (ت-٢٤٩هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٦٦/٦) (٢٦١٧/٨٦٨٨)، (تقريب التهذيب) (٧٤١/١) (٥٠٩٧)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٤٤١٦)، (رجال مسلم) (ص١٢٩) لابن منجويه، (سير أعلام النبلاء) (٤٧٠/١١)، (تذكرة الحفاظ) (٤٨٧/٢) للذهبي، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (١٢٠/٢) لابن العماد الحنبلي.
(٨) أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد أبو عاصم (ت-٢١٢هـ) (ع) النبيل البصري مولى بني شيبان. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢٨٥/٤) (٣٠٣٨/٥٩٣٢)، (تقريب التهذيب) (٤٤٤/١) (٢٩٨٨)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٢٩٢٧)، (الطبقات الكبرى) (٢٩٥/٧) لابن سعد، (تاريخ البخاري الصغير) (٣٢٢/٢)، (سير أعلام النبلاء) (٤٨٠/٩)، (شذرات الذهب) (٢٨/٢). ◀

[٢٩٤/٢٩٣م]

قَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى﴾ قال ابن أبي جمرة: بشرهم بالخير عاجلاً وآجلاً، لأن الندامة إنما تكون في العاقبة، فإذا انتفتت ثبت ضدها. وفيه دليل الثناء على الإنسان في وجه إذا أمن عليه الفتنة.

ووفد عبد القيس كانوا أربعة عشر راكباً، كبيرهم الأشج، ولم يثبت معرفة أسمائهم إلا ثمانية، قال الإمام النووي: كانوا أربعة عشر راكباً وسمى منهم صاحب التحرير وصاحب منهج الراغبين شارحاً مسلم [أي صحيح مسلم] ثمانية أنفس:

الأول: رئيسهم وكبيرهم الأشج، واسمه: المنذر بن عائذ، بالذال المعجمة، بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عَصْر... انتهى.

الثاني: عمرو بن المرجوم، واسم المرجوم: عامر بن عمرو بن عدي بن عمرو بن قيس بن شهاب بن زيد بن عبد الله بن زياد بن عَصْر، كان من أشرف العرب وساداتها.

الثالث: عبيد بن همام بن مالك بن همام.

الرابع: الحارث بن شعيب. **الخامس:** مزينة بن مالك.

السادس: منقذ بن حبان.

﴿٩﴾ قُرّة: بضم القاف وتشديد الراء هو بن خالد السدوسي (ت- ١٥٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٥٣) الحديث السابع رقم (٤٣٦٨).

(١٠) أبو جمرة نصر بن عمران بن نوح الصُّبَيْي (ت- ١٢٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٣).

(١١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت- ٦٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١/١٣٢).

السابع: الحارث بن حبيب العائشي، بالعين المهملة والياء آخر الحروف. (١)

الثامن: صُحار، بضم الصاد وتخفيف الحاء وفي آخره راء كلها مهملات.

قال صاحب التحرير: لم أظفر بعد طول التتبع لأسماء الباقين.

قال العلامة/ بدر الدين العيني-رحمه الله:-

قلت: الستة الباقية على ما ذكروهم: عتبة بن حوة، والجهيم بن قثم، والرسيم العدوي، وجريرة الكندي، والزارع بن عائد العبدي، وقيس بن النعمان، وقال البغوي في (معجمه): حدثني زياد بن أيوب، ثنا إسحاق بن يوسف، أنبأنا عوف بن أبي القموس زياد بن علي، وفيه قال النعمان بن قيس: سأله عن أشياء حتى سأله عن الشراب، فقال: (لا تشربوا من دباء ولا حنتم ولا في نقيير، وأشربوا في الحلال عليه، فإن اشتد عليكم فاكسروا بالماء، فإن أعياكم فاهريقوه).. الحديث. (٢)

(١) في أصل المطبوعة: (المعجمة) والصحيح: المهملة: بمعنى خالية من النُقْط. انظر (عمدة القاري)

(٧٤٣/١) دار السَّخَّار للطباعة والنشر - سنة الطبع (٢٠١٢م).

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٣٤٥/٢) (٨١٢)، وأبو يعلى في (مسنده) (٤٩٢/٤٩١/٢)

(٢٥٦٢)، وأحمد (٢٧٨/١) (٢٦٠٧).

مناسبة الحديث:

وجه المناسبة بين الباب المتقدم وهذا الباب، أن في الباب الأول هو ذكر الحلال المأمور به، والحرام الذي هو المنهي عنه، فكذلك في هذا الباب، المذكور هو المأمور به، وهو المنهي عنه، أما المأمور به فهو: الإيمان بالله ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وإعطاء الخُمس، وأما المنهي عنه فهو: الحنتم، والدُّبَاء، والنقير، والمزفَّت، والمقير.

وبهذا الباب حُتِمَت الأبواب التي يُدكَر فيها شُعب الإيمان وأموره. (١)

من فوائد الحديث:

- فيه ذهاب الوفود من الرؤساء إلى الأئمة عند الأمور التي لها أهمية للمجتمع.
- قال ابن التين: يُستنبط من قوله: (أجعل لك سهما من مالي) فيه جواز أخذ الأجرة على التعليم. (٢)

(١) قاله الإمام بدر الدين العيني في (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٧٢٩).

(٢) قلت: لأن أبا جُمره كان يُترجم لابن عباس كما جاء في رواية محمد بن بشار عن غندر عن شعبة.
رقم (٨٧).

-استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم، كما فعله ابن عباس -رضي الله عنهما-.

-استحباب الترحيب بالزائرين، والقول له: مرحباً لزوار.

-فيه أنه ينبغي أن يحث الناس على تبليغ العلم.

-فيه الأمر بالشهادتين، والصلاة، وأداء الزكاة، وصيام شهر رمضان.

-وجوب الخمس في الغنيمة.

-النهي عن الانتباز في الأواني الأربعة، وهي أن تجعل في الماء حبا من تمر أو زبيب، أو

نحوهما ليحلوا ويُسْرَب؛ لأنه يسرع فيها الإسكار، فيصير حراماً، ولم ينه عن الانتباز في

أسقية الأدم؛ بل أذن فيها، لأنها لرقتها لا يبقى فيها المسكر؛ بل إذا صار مسكر

أشقىها غالباً، ثم إن النهي كان في ابتداء الإسلام، ثم نسخ. في صحيح مسلم من

حديث بريدة رضي الله عنه ﴿كنت نهيتكم عن الانتباز إلا في لأسقية، فانتبذوا في كل

وعاء، ولا تشربوا مُسكراً﴾^(١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباز والدباء والحتم والنقير، حديث رقم (٥٢٠٩).



٤١-باب ما جاء: إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى. فَدَخَلَ فِيهِ
الإِيمَانَ وَالْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصُّوْمَ وَالْأَحْكَامَ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ
كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] عَلَى نِيَّتِهِ. وَنَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ -
يَحْتَسِبُهَا - صَدَقَةٌ. وَقَالَ: وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

(٥٤) -عَنْ عُمَرَ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا
نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.﴾

مضان الحديث تقدم في حديث رقم (١) ولقد ذكر تراجم إسناده.

توضيح الحديث: قال الحافظ-رحمه الله-: ولم يأت بحديث لفظة الأعمال بالنية
والحسبة، وإنما استدل بحديث عمر على أن الأعمال بالنية، وبحديث أبي مسعود على
أن الأعمال بالحسبة، وقوله: (لكل أمرئ ما نوى) ... وقوله: (والوضوء) أشار به إلى
خلاف من لم يشترط فيه النية كما نُقِلَ عن الأوزاعي وأبي حنيفة وغيرهما، وحجتهم أنه
ليس عبادة مستقلة بل وسيلة إلى عبادة كالصلاة، ونوقضوا بالتيمم فإنه وسيلة وقد
اشترط الحنفية فيه النية، واستدل الجمهور على اشتراط النية في الوضوء بالأدلة

(١) تقدم الإسناد في مظان حديث رقم (١) الثاني.

[٢٩٦م]

الصحيحة المصرحة بوعده الثواب، فلا بد من قصد يميزه عن غيره ليحصل الثواب الموعود، أما الصلاة فلم يختلف في اشتراط النية فيها، وأما الزكاة فإنما تسقط بأخذ السلطان ولو لم ينو صاحب المال لأن السلطان قائم مقامه، وأما الحج فإنما ينصرف إلى فرض من حج عن غيره للدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة، وأما الصوم فأشار به إلى خلاف من زعم أن صيام رمضان لا يحتاج إلى نية لأنه متميز بنفسه كما نقل عن زفر.

وقدم المصنف الحج على الصوم تمسكاً بما ورد عنده في حديث (بني الإسلام)، وقد تقدم.

وقوله: **وَنَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ - يَحْتَسِبُهَا - صَدَقَةٌ. وَقَالَ: وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.**

هو قطعة من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أوله: ﴿ لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا ﴾ أخرجه في الباب معلقاً، وأخرجه في الحج والجهاد والجزية مسنداً. في الحج (١) عن عثمان بن أبي شيبة.

وفي الجزية (٢) عن علي بن عبد الله كلاهما عن جرير.

وفي الجهاد (٣) عن آدم عن شيبان، وعن علي بن عبد الله وعمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سفيان. (٤)

(١) أخرجه البخاري ٢٨- كتاب الصَّيْد ١٠- باب لا يجز القتال بمكة حديث رقم (١٨٣٤).

(٢) أخرجه البخاري ٢٥- كتاب الحج ٤٣- باب فضل الحرم حديث رقم (١٥٨٧).

(٣) أخرجه البخاري ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١٩٤- باب لا هجرة بعد الفتح حديث رقم (٣٠٧٩).

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧٥٩/١).

وقوله: **ونفقة الرجل على أهله يحسبها صدقةً.**

سيأتي في حديث أبي مسعود رضي الله عنه التالي.

وقوله: **(والأحكام)** أي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج إلى المحاكمات فيشمل البيوع والأنكحة والأقارب وغيرها.

وكل صورة لم يشترط فيها النية فذاك لدليل خاص.

ثم قال الحافظ - رحمه الله -: وأما الأقوال فتحتاج إلى النية في ثلاث مواطن:

أحدها: التقرب إلى الله فراراً من الرياء.

والثاني: التمييز بين الألفاظ المحتملة لغير عطف، أي والحال أن الله قال.

ويحتمل أن تكون للصاحبة أي مع أن الله قال.

الثالث: قصد الإنشاء ليخرج سبق اللسان. وقوله: **﴿على شاكلته﴾** الطريقة والناحية؛ قاله مجاهد. وقيل: على نيته، كما صح عن الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني وقتادة. ^(١) والنية تميز العمل لله عن العمل لغيره رياء، وتميز مراتب الأعمال كالغرض والندب، وتميز العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية.

(١) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٣٦/١) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت-٥٨٥٢هـ).

مناسبة الحديث للباب وتوضيحه:

قَوْلُهُ: (باب ما جاء) أي باب ما ورد دالاً على أن الأعمال الشرعية معتبرة بالنية والحسبة، والمراد بالحسبة طلب الثواب.

وجه المناسبة بين البابين من حيث المذكور في الباب الأول هو:

الأعمال التي يدخل بها العبد الجنة، ولا يكون العمل عملاً إلا بالنية والإخلاص، فلذلك ذكر هذا الباب عقيب المذكور، وأيضاً فالبخاري أدخل الإيمان في جملة الأعمال، فيشترط فيها النية. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧٥١/١) بدر الدين العيني _ت-٨٥٥هـ) - رحمه الله.



(٥٥) - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ (٤) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ (٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ﴾.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: ﴿أَنْفَقَ﴾: إنفاق المال، وهو انفاذه وإهلاكه، والنفقة اسم، وهي من الدراهم وغيرها، ويُجمع على نفاق بالكسر، نحو: ثمرة وثمار.

(١) حجاج بن منهال الأنطاقي أبو محمد السلمي (ت- ٢١٧هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (١٧) الثاني: حديث رقم (٣٧٨٣).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (خ خد ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠).

(٣) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي (ت- ١١٠هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (١٧) الثاني: حديث رقم (٣٧٨٣).

(٤) عبد الله بن يزيد بن حصين الأنصاري الخطمي صحابي صغير (مات في خلافة عبد الله بن الزبير) (ع) قال الحافظ في (الفتح) (١/١٣٦): وهو صحابي أنصاري. في (تهذيب الكمال) سُمِّيَ خَطْمَةً، لأنه ضرب رجلاً على خطميه. قال أبو عبيد الأجرى كما في سؤالات الأجرى (٣/٢٠٠): قلت لأبي داود: عبد الله بن يزيد الخطمي له صحبة؟ قال: يقولون: رؤية، سمعت يحيى بن معين يقول هذا. وقال ابن سعد: نزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير، وقد كان عبد الله وولاه الكوفة. انتهى. وقال عباس الدوري: في قصة حديث أبي إسحاق، عن عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا البراء- وكان غير كذوب- قال يحيى: يعني أبا إسحاق! أن عبد الله بن يزيد كان غير كذوب. انتهى. كذا في (تاريخ الدوري) (٢/٣٣٨). وقال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: حدثنا أبو إسحاق، عبد الله بن يزيد الأنصاري، وكان قد أدرك النبي ﷺ. (علل أحمد) (١/٢٥٥). وقال الأثرم: قيل لأبي عبد الله ﷺ

قَوْلُهُ: ﴿ **على أهله** ﴾ : الأهل، أهل الرجل وأهل الدار، وكذلك الأهلة والجمع: أهلات وأهلون.

قَوْلُهُ: ﴿ **يحتسبها** ﴾ تقدم في باب: قيام ليلة القدر من الإيمان. حديث رقم (٣٥).

من لطائف إسناده:

- فيه التحديث والإخبار والسماع والعنونة.
- رواته ما بين بصري وواسطي وكوفي.
- وقع للإمام البخاري في أغلب رواياته خماسياً.

◀ أحمد بن حنبل: ليست لعبد الله بن يزيد صحبة صحيحة؟ فقال: أما صحبة فلا. ثم قال: شيء يرويه أبو بكر ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، عن عبد الله بن يزيد، قال: سمعت النبي ﷺ . وضعفه أبو عبد الله، وقال: ما أرى ذلك بشيء (المراسيل لابن أبي حاتم) (١٠٢).

وقال البرقاني، عن الدار قطني: موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخضمي الكوفي ثقة، وأبوه وجدته صحابيان. شهد الحُدَيْبِيَّة مع رسول الله ﷺ وهو ابن سبع عشرة سنة، وشهدَ الجمل وصفين، والتَّهْرَوَان مع علي بن أبي طالب، وكان أميراً على الكوفة. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٥٤٧) (٣٧٢٥)، (تهذيب الكمال) (١٦/٣٠١) (٣٦٥٦)، (الطبقات الكبرى) (٦/١٨)، (سؤلات البرقاني للدار قطني) (ص١٣٦) (٥٠٧) الفاروق الحديث للطباعة والنشر -تحقق أبو عمر محمد بن علي الأزهرى- الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-٢٠٠٦م).

(٥) **أبي مسعود عقبة بن عامر بن أسيرة** (ت- قبل الأربعين) (ع) بفتح الهمزة وكسر السين، وقيل: بضمها، وقيل يُسيرة، بضم أوله، بن عَسِيرَة، بفتح العين وكسر السين المهملتين، ابن عطية الأنصاري الخزرجي شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم، وشهدَ أحداً، ثم أن الجمهور أنه لم يشهد بداراً، وإنما سكنها، وقال حمدون ابن شهاب الزهري، وابن إسحاق صاحب المغازي، والبخاري في صحيحه: شهدها.. كذا في (عمدة القاري) (١/٧٦٣) وارجع حديث رقم (١٨) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١/٦٨٢) (٤٦٦٣)، (التاريخ الكبير) (٦/٢٢٢) (٢٨٨٤/٨٩٥٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٣٩٨٤)، (الطبقات الكبرى) (٦/١٦) لابن سعد، (رجال مسلم) (ص١٣٨)، (سير أعلام النبلاء) (٢/٤٩٣).

[٢٩٩/٢٩٨م]

مظان الحديث:

هذا الحديث ذكره المصنف - رحمه الله - في (الجامع الصحيح) في ثلاثة مواضع أحدها حديث الباب.

الثاني: ٦٤ - كتاب المغازي ١٢ - باب حديث رقم (٤٠٠٦) حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ (١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢)، عَنْ عَدِيِّ (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ (٤) سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ (٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ» .

(١) مسلم بن إبراهيم القصاب الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري (ت- ٢٢٢هـ) (ع) قال الحافظ: وهو أكبر شيخ لأبي داود. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٧٧/٢) (٦٦٣٧)، (التاريخ الكبير) (١٣٤/٧) (١٠٤١٦) / ١٠٧٨، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٥٩١٦)، (الطبقات الكبرى) (٣٠٤/٧)، (سؤلات الآجري لأبي داود) (٢٣٨/٣، ٣٦٥، ٣٦٦) (٤/١٠)، (رجال مسلم) (ص ١٧٠)، (عمدة القاري) (٦٥١/١٥)، (كتاب الثقات) (١٥٧/٩)، (سير أعلام النبلاء) (١٠/ ٣٤١)، تقدم في مظان حديث رقم (٣٥) الرابع: حديث رقم (١٩٠١).

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام (ت- ١٦٠هـ) (خ خ د ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠).

(٣) عدِّي بن ثابت الأنصاري الكوفي (ت- ١١٦هـ) (ع). تقدم في مظان حديث رقم (١٧) الثاني حديث رقم (٣٧٨٣).

(٤) عبد الله بن يزيد بن حصين الأنصاري الحظمي صحابي صغير (مات في خلافة عبد الله بن الزبير) (ع) تقدم في حديث رقم (٥٥).

(٥) أبي مسعود عقبة بن عامر بن أسيرة (ت- قبل الأربعين) (ع) تقدم في حديث رقم (٥٥).

[٢٩٩م]

الثالث: ٦٩- كتاب النفقات ١- باب فضل النفقة على الأهل حديث رقم (٥٣٥١) حَدَّثَنَا آدم بن أبي إياس (١): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (٢) عن عَدِيِّ بن ثابت (٣) قال: سمعتُ عبد الله بن يزيد الأنصاري (٤) عن أبي مسعود الأنصاري (٥) فقلت: عن النبي؟ فقال: عن النبي ﷺ قال: ﴿إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً...﴾ الحديث.

توضيح الحديث:

قال شيخنا فضيلة العلامة/ محمد بن صالح العثيمين- أدخله الله بحبوحه الجنة-: هذه الأحاديث التي ذكرها المؤلف-رحمه الله- (٦) في باب النفقة على الأهل، كلّها تدل على فضيلة الإنفاق على الأهل، وأنه أفضل من الإنفاق في سبيل الله، وأفضل من الإنفاق في الرقاب، وأفضل من الإنفاق على المساكين؛ وذلك لأن الأهل ممن أَلزَمَكَ

-
- (١) آدم بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني (ت-٢٢١هـ) (خ خد ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠).
- (٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام (ت-١٦٠هـ) (خ خد ت س ق) تقدم حديث رقم (١٠).
- (٣) عَدِيّ بن ثابت الأنصاري الكوفي (ت-١١٦هـ) (ع). تقدم في مظان حديث رقم (١٧) الثاني حديث رقم (٣٧٨٣).
- (٤) عبد الله بن يزيد بن حصين الأنصاري الخطمي صحابي صغير (مات في خلافة عبد الله بن الزبير) (ع) تقدم في حديث رقم (٥٥).
- (٥) أبي مسعود عقبة بن عامر بن أسيرة (ت- قبل الأربعين) (ع) تقدم في حديث رقم (٥٥).
- (٦) (شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) (١٥٨/٣) حديث رقم (٢٩٣).

[٣٠٠/٢٩٩م]

الله بهم، وأوجب عليك نفقتهم، فالإنفاق عليهم فرض عين، والإنفاق على من سواهم فرض كفاية، وفرض العين أفضل من فرض الكفاية.

وقد يكون الإنفاق على من سواهم على وجه التطوع؛ والفرض أفضل من التطوع؛ لقول الله تعالى في الحديث القدسي: ﴿ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه﴾. (١)

لكن الشيطان يرغب الإنسان في التطوع ويقلل رغبته في الواجب، فتجده مثلاً يحرص على الصدقة ويدع الواجب، يتصدق على مسكين أو ما أشبه ذلك ويدع الواجب لأهله، يتصدق على مسكين أو نحوه ويدع الواجب لنفسه؛ كقضاء الدين مثلاً، تجده مديناً يطالبه صاحب الدين بدينه وهو لا يوفي، ويذهب يتصدق على المساكين وربما يذهب للعمرة أو الحج التطوع وما أشبه ذلك، وهذا خلاف الشرع وخلاف الحكمة، فهو سفه في العقل وضلال في الشرع. والواجب على المسلم أن يبدأ بالواجب الذي هو محتتم عليه، ثم بعد ذلك ما أراد من التطوع بشرط ألا تكون مسرفاً ولا مقطراً، فتخرج عن سبيل الاعتدال؛ لقوله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. (٢)

(١) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، حديث رقم (١٤٢٨).

(٢) (شرح رياض الصالحين) (١٥٨/٣ - ١٥٩) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله. مدار الوطن للنشر - الطبعة الثانية عشر (١٤٣٤هـ) طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - الخيرية.

مناسبة الحديث:

لَمَّا ذكر المصنف-رحمه الله- الحديث في هذا الباب، وهو احتساب النفقة في الأهل، أي نيل الثواب من الله، وهو أمرٌ غيبي، معتقداً أن يجازى به من الله تعالى؛ فناسب أن يُذكر في كتاب الإيمان.

من فوائد الحديث:

- ١- الإنفاق على الزوجة والأولاد واجب.
- ٢- حصول الأجر والثواب بالإنفاق على الأهل.
- ٣- المؤمن يتغني في عمله وجه الله، وما عنده من الأجر والثواب. (١)

(١) انظر (محنة الناظر شرح رياض الصالحين) (٣٤٢/١) لفضيلة الشيخ الدكتور/ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - حفظه الله - دار ابن حزم - الطبعة الثانية - (١٤٣١هـ).



(٥٦) - حَدَّثَنَا الْحَكْمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى فِي فِي امْرَأَتِكَ﴾

من لطائف إسناده الحديث: هذا الإسناد تقدم في ١٩-باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام، أو الخوف من القتل.. حديث رقم (٢٧).

مضان الحديث في (الجامع الصحيح).

تم ذكر هذا الحديث في (الجامع الصحيح) إحدى عشرة مرة أحدها حديث الباب.

الثاني: ٢٣-كتاب الجنائز ٣٦-باب: رثى النبي ﷺ سعد ابن خولة حديث رقم (١٢٩٥) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ ^(٢): أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ^(٣)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ^(٤)، عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(٥)، عَنِ أَبِيهِ ^(٦) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ، ... الحديث.

(١) هذا الإسناد تقدم في حديث رقم (١٧).

(٢) عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (ت- ٢٢٨هـ) (خ د ت س) تقدم حديث رقم (٢).

(٣) مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (ت- ١٧٩هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٤).

(٤) محمد بن مسلم الزهري (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).

(٥) عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

(٦) سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

الثالث: ٥٥- كتاب الوصايا ٢- باب: أن يترك ورثته أغنياء خيرٌ أن يتكفؤوا النَّاسَ حديث رقم (٢٧٤٢) - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (١): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٢)، عن سعد بن إبراهيم (٣)، عن عامر بن سعيد (٤)، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٥) قال: جاء النبي ﷺ يعوذني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها... الحديث.

(١) أبو نعيم الفضل بن دكين (ت- ٢١٩هـ) (ع) تقدم في بيان مظان حديث رقم (١٠) الثاني: حديث رقم (٦٤٨٤).

(٢) سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت- ١٨٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١).

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني (ت- ١٢٥هـ) (ع) قال البخاري في (التاريخ الكبير): قاضي أهل المدينة زمن القاسم، سمع عبد الله بن جعفر، وابن المسيب، وإبراهيم بن قارظ. روى عنه أيوب، والثوري، وشعبة، وقال لي ابن المنذر، عن معن عن إبراهيم بن سعد: مات سنة خمس وعشرين ومائة. انتهى. انظر ترجمته: (تهذيب الكمال) (الترجمة/٢١٩٩)، (الطبقات الكبرى) (١٧٩/٩)، (تقريب التهذيب) (٣٤٢/١) (٢٢٣٣)، (التاريخ الكبير) (٦٠/٤) (١٩٢٨/٤٨٢٢)، (التاريخ الصغير) (٣١٣/١)، (٣٢٢، ٣٢٤).

(٤) عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

(٥) سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

[٣٠١م]

الرابع: ٥٥- كتاب الوصايا ٣- باب الوصية بالثلث حديث رقم (٢٧٤٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (١): حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ (٢): حَدَّثَنَا مِرْوَانُ (٣)، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ (٤)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ (٥)، عَنْ أَبِيهِ (٦) قَالَ: مَرِضْتُ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ ...

(١) محمد بن عبد الرحيم (ت- ٢٥٥هـ) (خ د ت س). المعروف بصاعقة، وهو من أقران البخاري وأكبر منه قليلاً. مات في سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو من أفراد البخاري، وشمي صاعقة؛ لأنه كان جيد الحفظ. وهو من الطبقة الرابعة: رفاقه في الطلب ومن سمع منهم قليلاً. تقدم (ص ١٨) [الطبقة الرابعة: رفاقه في الطلب ومن سمع منهم قليلاً] انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٠٦/٢) (٦١١١)، (عمدة القاري) (٤٢/١٣)، (تهذيب التهذيب) (٣١١/٩)، (سير أعلام النبلاء) (٢٩٥/١٢)، (تذكرة الحفاظ) (٥٥٣/٢)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ١٢٣٣)، (الجرح والتعديل) (٩/٨).

(٢) زكريا بن عدي بن الصلت أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد (ت- ٢١٢هـ) (بخ مدت س ق). قال الإمام البخاري في (التاريخ الكبير): سمع عبيد الله بن عمرو وابن المبارك. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣١٣/١) (٢٠٢٩)، (التاريخ الكبير) (٣٥٠/٣) (١٤٠٧/٤٣٠١)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ١٩٩٤)، (الطبقات الكبرى) (٤٠٧/٦) لأبن سعد، (كتاب الثقات) (١٣٨/١)، (العبر في أخبار من غير) (٣٦٢/١) للذهبي، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) (٢٨/٢) ابن العماد الحنبلي.

(٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة أبو عبد الله الفزاري (ت- ١٠٣هـ) (ع) قال الإمام البخاري: مات قبل التروية بيوم سنة ثلاث ومائة فجاءه. انظر ترجمته: (عمدة القاري) (٤٠/١٣)، (التاريخ الكبير) (٢٤٨/٧) (١٠٩٣٦ / ١٥٩٨)، (تقريب التهذيب) (١٧٢/٢) (٦٥٩٦)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٥٨٧٧)، (الطبقات الكبرى) (٣٢٩/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٥١/٩).

(٤) هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري (ت- ١٤٤هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٦١/٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٥٧) (٢٢٧٨)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٦٥٤٢)، (الطبقات الكبرى) (٢٣٠) لابن سعد، (التاريخ الكبير) (١١٧/٨) (١٢١٧٦ / ٢٨٣٨)، (سير أعلام النبلاء) (٦٠٦/٦).

(٥) عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

(٦) أبيه: سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

[٣٠٢م]

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

الخامس: ٦٣- كتاب مناقب الأنصار ٤٩- باب قول النبي ﷺ : ﴿اللهم أمض لأصحابي هجرتهم﴾ ومُرِّيْتِهِ لَمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ حَدِيثٌ رَقْمٌ (٣٩٣٦): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ (١): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٤)، عَنْ أَبِيهِ (٥) قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ...

السادس: ٦٤- كتاب المغازي ٧٧- باب حجة الوداع حديث رقم (٤٤٠٩): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ (٦): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - هُوَ ابْنُ سَعْدٍ - (٧): حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ (٨)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ (٩)، عَنْ أَبِيهِ (١٠) قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ...

-
- (١) يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤدب تقدم في مظان حديث رقم (٦) الخامس: حديث رقم (٤٩٩٧).
- (٢) إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت- ١١٨٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٣) السادس: حديث رقم (٤٩٨٢).
- (٣) الزُّهْرِيُّ ابْنُ شَهَابٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).
- (٤) عامر بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
- (٥) أبيه: سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
- (٦) أحمد بن يونس نسب إلى جده واسمه أحمد بن عبد الله بن يونس البربوعي الكوفي تقدم في مظان حديث رقم (٢٤) الثاني: حديث رقم (٦١١٨).
- (٧) إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف (ت- ١١٨٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٣) السادس: حديث رقم (٤٩٨٢).
- (٨) الزُّهْرِيُّ ابْنُ شَهَابٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).
- (٩) عامر بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
- (١٠) أبيه: سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

السابع: ٦٩- كتاب النفقات ١- باب فضل النفقة على الأهل حديث رقم (٥٣٥٤):
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ^(١): أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ^(٢)، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٣)، عَنْ عَامِرِ بْنِ
 سَعْدٍ ^(٤)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي
 مَالٌ، أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: ﴿لَا﴾... الحديث.

الثامن: ٧٥- كتاب المرضى ١٣- باب وضع اليد على المريض حديث رقم (٥٦٥٩):
 حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٦): أَخْبَرَنَا الْجُعَيْدُ ^(٧)، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ ^(٨) أَنَّ أَبَاهَا ^(٩)
 قَالَ: تَشَكَيْتُ بِمَكَّةَ شُكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: ... الحديث

(١) محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله (ت- ٢٢٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١) الثالث: حديث رقم (٢٥٢٩).

(٢) سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت- ١٨٧هـ) (ع) حديث رقم (١).

(٣) سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق (ت- ١٢٥هـ) (خ س).
 تقدم في مظان حديث رقم (٥٦) الثالث: حديث رقم (٢٧٤٢).

(٤) عامر بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

(٥) سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

(٦) المكِّي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، أبو السكن البُرْجُمي الحنظلي التميمي البلخي (ت- ٢٢٤هـ) (ع).

انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢/٢١١) (١/٦٩٠)، (التاريخ الكبير) (٧/٣٧٤) (١١٥٣٧/٢١٩٩)، (تهذيب
 الكمال) (٦١٧٠)، (الطبقات الكبرى) (٧/٣٧٣)، (سير أعلام النبلاء) (٩/٥٤٩)، (شذرات الذهب) (٢/٣٥).

(٧) الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس، واسمه الجعد؛ قال الحافظ: وقد يُنسب إلى جده وقد يُصغَّر؛ ثقة (ت-
 ١٤٤هـ) (خ م د ت س). انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (٢/٢١٩) (٢٣١٨)، (مقدمة الفتح) (ص ٣٩٥)،

(تقريب التهذيب) (١/١٥٩) (٩٢٧)، (تهذيب الكمال) (٤/٥٦١) (٩٢٧)، (تهذيب التهذيب) (٢/٨٠).

(٨) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزُّهريَّة المدنية (ت- ١١٧هـ) (خ د ت س) قال الحافظ: عمّرت حتى
 أدركها مالك. انظر ترجمتها: (تقريب التهذيب) (٢/٦٥١) (٨٦٨٠) (المغني في معرفة رجال الصحيحين)

(ص ٣٦٢) كتاب النساء (٢٧). (٩) سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

التاسع: ٧٥- كتاب المرضى ١٦- باب قول المريض إني وجعٌ أو: وإرأساه، أو اشتدَّ بي الوجع. حديث رقم (٥٦٦٨): حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل ^(١): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عبد الله بن أَبِي سلمة ^(٢) أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ ^(٣)، عن عامر بن سعدٍ ^(٤)، عن أبيه ^(٥) جَاءَنَا رسول الله ﷺ يَعُودُنِي من وجع اشتدَّ بي زمنَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، فَقُلْتُ: بَلِّغْ بِي... الحديث.

العاشر: ٨٠- كتاب الدعوات ٤٣- باب الدعاء برفع الوباء والوجع حديث رقم (٦٣٧٣): حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل ^(٦): حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعدٍ ^(٧): أَخْبَرَنَا ابن شهابٍ ^(٨)، عن عامرٍ بن سعدٍ ^(٩) أن أباه ^(١٠) قال: عادني رسولُ الله ﷺ في حجةِ الْوُدَاعِ... الحديث.

-
- (١) موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ت-٢٢٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).
 (٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (ت-١٦٤هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (١٩) الرابع: حديث رقم (٣٦٠٠).
 (٣) الزُّهْرِيُّ محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).
 (٤) عامر بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
 (٥) أبيه: سعد بن أبي وقاص (ت-٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
 (٦) موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ت-٢٢٣هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥).
 (٧) إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف (ت-١٨٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٣) السادس: حديث رقم (٤٩٨٢).
 (٨) ابن شهاب محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ت-١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).
 (٩) عامر بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
 (١٠) سعد بن أبي وقاص (ت-٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).

الحادي عشر: ٨٥- كتاب الفرائض ٦- باب ميراث البنات حديث رقم (٦٧٣٣):
حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ (١) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٢) حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ (٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَاصٍ (٤) عَنْ أَبِيهِ (٥) قَالَ: مَرَضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا، فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ...
الحديث.

توضيح الحديث: الحديث سيأتي بتمامه في كتاب النفقات، لأن ترجمته ظاهرة. جاء
في مضان الحديث؛ الثاني: سعد بن خولة: من المهاجرين السابقين شهد بدرًا وهو زوج
سبيعة الأسلمية، فتوفي عنها في حجة الوداع، فولدت بعد وفاته بليالٍ، فقال لها رسول
الله ﷺ: ﴿فقد حللت فأنكحي من شئت﴾. وقول رسول الله ﷺ:

﴿ولكن البائس سعد بن خولة﴾ (٦)

توجع وتحزن لحاله كونه مات بمكة، وكانوا يكرهون الإقامة في الأرض التي هاجروا منها

-
- (١) الحُمَيْدِيُّ: عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي (ت- ٢١٩) (خ د ت س) تقدم في حديث رقم (١) انظر
ترجمته: (تقريب التهذيب) (٤٩٢/١) (٣٣٣١)، (تهذيب الكمال) (٥٠٨/١٤) (٣٢٧٠).
(٢) سُفْيَانُ بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت- ١٨٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١).
(٣) الزُّهْرِيُّ محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ (ت- ١٢٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٣).
(٤) عَامِرُ بن سعد بن مالك بن أبي وقاص (ت- ١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
(٥) أَبِيهِ: سعد بن أبي وقاص (ت- ٥٥هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٢٧).
(٦) أخرجه البخاري (١٦٥/٣- فتح الباربي)، ومسلم (١٦٢٨).

[٣٠٥/٣٠٤م]

وتركوها مع حبهم فيها لله. ومناسبة ذكر هذا عند سعد بن وقاص تطيب قلبه بقبول هجرته وإكمالها له، لا كسميته سعد بن خولة. (١)

وقوله: ﴿فيه﴾ تمثيل باللقمة مبالغة في حصول الأجر؛ لأن الأجر إذا ثبت في لقمة زوجة غير مضطر، ثبت فيمن أطعم المحتاج كسرة، أو رغيفاً بالطريق الأولى.

قال الإمام النووي-رحمه الله:- هذا بيان لقاعدة مهمة، وهي أن ما أريد به وجه الله تعالى ثبت فيه الأجر، وإن حصل لفاعله في ضمنه حظ نفس من لذة، فلهذا موضع اللقمة في فم الزوجة، ومعلوم أنه غالباً يكون بحظ النفس والشهوة واستمالة قلبها، فإذا كان الذي هو من حظوظ النفس بالمحل المذكور من ثبوت الأجر فيه، وكونه طاعة وعملاً أخروياً إذا أريد به وجه الله تعالى، فكيف الظن بغيرها مما يراد به وجه الله تعالى وهو مباحد للحظوظ النفسانية؟. (٢)

قوله: ﴿يبتغي به وجه الله﴾ أي: ذاته وَجْهٌ . المعنى: أنه لا يطلب غير الله تعالى.

من فوائد الحديث: - تُشرع زيارة المريض للإمام فمن دونه، وتتأكد باشتداد المرض.

- يجوز ذكر المرض لغرض صحيح من نحو طلب دواء أو دعاء رجل صالح بحيث لا يقترن بذلك شيء من التبرم وعدم الرضا، وأن ذلك لا ينافي الصبر الجميل.

- الإنفاق على العيال فيه أوجب إذا قصد مرضاة الله وَجْهٌ . (٣)

(١) المصدر السابق.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٧٧١/١) لبدر الدين العيني-رحمه الله-.

(٣) (هجة الناظرين شرح رياض الصالحين) (٣٣/١) تأليف الدكتور/ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي-حفظه الله-



٤٢- باب قول النبي ﷺ : ﴿الِدِينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩١]

قال بدر الدين العيني: وجه المناسبة بين البابين من حيث إن المذكور في الباب الأول، أن الأعمال بالنيات، وأنها لا تقبل إلا إذا كانت ابتغاء لوجه الله تعالى مع ترك الرياء، والعلم على هذا الوجه من جملة النصيحة لله تعالى، ومن جملة النصيحة لرسوله أيضاً، حيث أتى بعمله على وفق ما أمر به الرسول ﷺ مجتنباً عما نهاه عنه.

ثم إن البخاري - رحمه الله تعالى - ختم كتاب الإيمان بهذا الحديث؛ لأنه حديث عظيم جليل حفيظ، عليه مدار الإسلام، كما قيل: إنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام، فيكون هذا ربع الإسلام، ومنهم من قال: يمكن أن يستخرج من الدليل على جميع الأحكام.

الثالث: أنه ذكر هذا الحديث معلقاً ولم يخرج مسنداً في هذا الكتاب؛ لأن راوي الحديث تميم الداري، وأشهر طرقه فيه: سهيل بن أبي صالح، وليس من شرطه؛ لأنه لم يخرج في صحيحه، وقد أخرج مسلم والأربعة، وروى عنه مالك ويحيى الأنصاري والثوري وابن عيينة وحماد بن سلمة وخلق كثير، والأربعة، وقال البخاري: سمعت علياً يعني ابن المديني، يقول: كان سهيل بن أبي صالح مات له أخ، فوجد عليه فنسي كثيراً من الأحاديث.

وقال يحيى بن معين: لا يحتج به، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار، وقد روى عنه الأئمة، وقال الحاكم: وقد روى مالك في شيوخته من أهل المدينة الناقد لهم، ثم قال في أحاديثه بالعراق: إنه نسي الكثير منها وساء حفظه في آخر عمره، وقد أكثر مسلم عنه في إخراجها في الشواهد مقروناً في أكثر رواياته يحافظ لا يدافع، فيسلم بذلك من نسبته إلى سوء الحفظ، ولكن لما لم يكن عند البخاري من شرطه، لم يأت فيه بصيغة الجزم، ولا معرض الاستدلال؛ بل أدخله في التبويب؛ فقال: باب قول النبي ﷺ كذا، فلم يترك ذكره؛ لأنه عنده من الواهي؛ بل ليُفهم أنه اطلع عليه أن فيه علةً منعت من إسناده، وله من ذلك في كتابه كثير يقف عليه من التمييز، والله أعلم. (١)

الرابع: أن هذا الحديث أخرجه مسلم (٢): حدثنا محمد بن عبّاد المكي (٣) حدّثنا سُفيان (٤) عن سهيل (٥) عن عطاء بن يزيد الليثي (٦) عن تميم الداري (٧) أنّ النبيّ ﷺ قال: ﴿الدين النصيحة﴾ قلنا: لمن؟ قال: ﴿لله ولكتابه ولرسله ولأئمة المسلمين وعامتهم﴾ وليس لتميم الداري في صحيح مسلم غيره، أخرجه في باب الإيمان.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٧٧٢-٧٧٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة. رقم (٩٥/٥٥).

(٣) محمد بن عبّاد المكي (ت- ٢٣٤هـ) (ع) سكن بغداد، كنيته أبو عبد الله، قال ابن منجويه: قال إسماعيل بن أبي الحارث: مات بن عبّاد ببغداد في آخر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومائتين. روى عن: مروان بن معاوية في الإيمان، وسفيان بن عيينة في الصلاة وغيرها، وحاتم بن إسماعيل في الصلاة، وأبي ضمرة أنس بن عياض في البيوع، والدروردي في البيوع، وأبي صفوان الأموي في الأشربة. انتهى. قال الإمام أحمد: حديثه أهل الصدق وأرجو

[٣٠٧/٣٠٦م]

توضيح الحديث: هذا الحديث له شأن عظيم، لأنه ينص على أن عماد الدين النصيحة، فوجودها يبقى الدين قائماً في المسلمين، وبعدها يدخل النقص على

◀ أن لا يكون فيه بأس. وقال مرة: يقع في قلبي أنه صدوق. وقال ابن معين: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر (التهذيب) (٢٤٤/٩)، (تقريب التهذيب) (٩١/٢) (٦٠١١)، (رجال مسلم) (ص٥١٨) (١٤٩٢). (٤) سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ت-١١٨٧هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١).

(٥) سُهَيْل بن أَبِي صالح السَّمان، واسم أبي صالح ذُكوان (ت-في خلافة المنصور) (ع) مولى جوربة بنت أحمد الغطفانية من أهل المدينة. روى عن: عبد الله بن دينار، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبيه، والنعمان ابن أبي عياش في الصوم، والقعقاع بن حكيم، وأبي عبيد المدحجي مولى سليمان بن عبد الملك في الصلاة، وشُمي في الحج، والدعاء، ومحمد بن المنكدر في النكاح، وعبيد الله بن مقسم في الجهاد، وسعيد بن يسار أبي الحُبَاب في اللباس، وأخيه، وعبد الرحمن بن أبي سعيد في الثاؤب. روى عنه: مالك بن أنس في الحج، وغيره، وجريز بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وروح بن القاسم، ويعقوب بن عبد الرحمن، وابن أبي حازم، وعبد الله بن إدريس، ووهيب، وعبد العزيز بن المختار في الزكاة، والدماء، وسليمان بن بلال في الزكاة، وغيرها، وي زيد بن عبد الله بن الهاد وابن جريج في الصوم، وشعبة بن الحجاج في النكاح، وغيرهم. قال ابن عيينة: كنا نعدُّ سهيلاً ثبَتاً في الحديث. وقال الإمام أحمد: ما أصلح حديثه. وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. انظر: (تقريب التهذيب) (٤٠١/١) (٢٦٨٣)، (تهذيب الكمال) (٢٢٣/١٢) (٢٦٢٩) (رجال مسلم) (ص٢٠١).

(٦) عطاء بن يزيد الليثي (ت-١٠٧هـ) (ع) تقدم ترجمته في حديث مظان رقم (١٩) الثالث: حديث رقم (٦٤٩٤).

(٧) قميم الداري. قميم بن أوس بن خارجة الداري (ت-٤٠هـ) (خت م ع). بن مسدد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدارين بن هانيء بن نمارة، من لحم، الداري، له صحبة، من النبي ﷺ، كنيته أبو رقية، كان يجتهد القرآن في ركعة، وربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح، ذكر عنه النبي ﷺ قصة الجساسة، سكن الشام، وقبره بيت حبرين من بلاد فلسطين. روى عنه: عطاء بن يزيد الليثي في (الإيمان). انتهى. قال الحافظ: سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٤٣/١) (٨٠١)، (تهذيب الكمال) (٨٠٠)، (الطبقات الكبرى) (٤٠٨/٧)، (سير أعلام النبلاء) (٤٤٢/٢)، (رجال مسلم) (ص٦٧) (١٨٩). وانظر كتابي (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) (١/٣٥٠-٣٥٣).

المسلمين في جميع شؤون حياتهم.

والنصح بمعنى: الخلوص؛ فخلووص النفس لله وتزكيتها وتطبيها هي غاية رسالة محمد

ﷺ.

تعريف النصيحة:

يأتي النصح بمعنى الخلووص.

نصح الشيء: خلص. والناصح من العسل وغيره. وكل شيء خلص فقد نصح. (١)

قال الخطابي (٢): (فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده

من خلل الثوب.) انتهى. (٣) وذلك أنه يلم شعث أخيه المسلم كما تلم المنصحة (٤)

خلل الثوب.

قال الخطابي في تعريف النصيحة: كلمة جامعة معناها حياة الحظ للمنصوح له (٥)

(١) (لسان العرب) (٢٦٩/١٤) للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي

المصري- (ت- ٧١١هـ) دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة (٢٠٠٤م). وانظر (كشف الظنون) (٢/٤٦٠).

(٢) الخطابي (ت- ٣٨٨هـ) محمد بن محمد بن إبراهيم البُستي، أبو سليمان من أهل كابل يقال إنه من نسل زيد

ابن الخطاب شقيق عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني. إمام من أئمة السنة يرز في الفقه والحديث من آثاره

العلمية: ١- معالم السنن في شرح سنن أبي داود ٢- غريب الحديث ٣- شرح البخاري ٤- الغنية.

(٣) انظر (شرح صحيح مسلم) (٣٨/١) للنووي.

(٤) المنصحة: المخيطة. أي الإبرة. (لسان العرب) (٢٦٩/١٤).

(٥) (شرح صحيح مسلم) (٣٨/١).

قال ابن الأثير: والنصيحة: كلمة يُعَبَّرُ بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له. وليس يُمكن أن يُعَبَّرَ هذا المعنى بكلمة واحدة تَجْمَعُ معناها غيرها. وأصل النصح في اللغة: الخُلُوص. يقال، تصحَّته ونصحته له. ومعنى نصيحة الله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النيّة في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسوله: التصديق بنبوته ورسالته، ولانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة رسوله: التصديق بنبوته ورسالته، ولانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة: أن يُطيعهم في الحق، ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا. (١)

(١) قلت: قال ابن المنصور في هذا القول: وفي شرح الحديث نظرٌ وذلك في قوله نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا، فأبي فائدة في تقييد لفظة بقوله: يطيعهم في الحق مع إطلاق قوله ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا؟ وإذا منعه الخروج إذا جاروا لزم أن يطيعهم في غير الحق. انتهى. قلت: ما ذهب إليه ابن المنصور - رحمه الله - فيه نظر! حيث هناك أدلة أخرى. منها عدم طاعتهم في معصية الله. لقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه أحمد وخرَّجه الحاكم، عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري. وخرَّجه الإمام الألباني - رحمه الله - في (صحيح الجامع) (٧٥٢٠)، و(الصحيح) (١٧٩)، (المشكاة) (٣٦٩٦). أما عدم الخروج عليهم. قال إمام السنة والجماعة في عصره الإمام أبي محمد الحسن بن محمد بن خلف البربخاري (ت-٣٢٨هـ) في كتابه الماتع (شرح السنة): ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، فهو خارجيٌّ، قد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار وميثته ميثتة جاهلية. انتهى. ثم قال - رحمه الله -: ولا يجزئ قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار، وذلك لقول رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري: «اصبر، وإن كان عبداً حبشياً» [صحيح مسلم] (١٨٣٧). وقوله للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» [البخاري (٣٧٩٢)]. ثم قال - رحمه الله -: وليس من السُّنة قتال السلطان، فإن فيه فساد الدنيا والدين. انتهى.

وقَدْ اسْتَأْذَنَ الصَّحَابَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قِتَالِ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، وَقَالُوا: أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ ◀◀

[٣٠٩/٣٠٨م]

ونصيحة عامة للمسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم^(١) انتهى.

وقال الإمام النووي-رحمه الله-: إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم وديانهم وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلون من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خللاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدتهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذنب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم إلى الطاعات وقد كان في السلف-رضي الله عنهم- من تبلغ به النصيحة بإضرار بدنيها.^(٢)

«لا، ما قاموا الصلاة»، وقال: «من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزع يداً من طاعته».

قلت: لأن درء المفاسد مقدمة على جلب المصالح. لاسيما وأن المفسدة ظاهرة. وهذه بعض البلاد ظهرت فيها المظاهرات والانقلابات، ولم يجنوا منها سوى الدمار وتشرد الضعفاء وتيمم الأطفال وترمل النساء- ولا حول ولا قوة إلا بالله-. والخروج على الحاكم المسلم له صور عديدة: منها تكفيره بالمعاصي بغير علم، ولا إقامة الحجة، وسبه ولعنه، وذكر عيوبه وأخطائه علناً، والدعوة عليه من فوق المنابر يوم الجمعة وغيرها، وكما يكون ذلك كله باللسان، فإنه كذلك يكون بالقلم، وذلك بنشر المنشورات في الجرائد والصحف وفي مجموعات التواصل الاجتماعي، وغيرها من القنوات الفضائية والتويتير والفايس بوك وغيرها. انظر كتاب (تحذيرات العلماء الثقات من المظاهرات بالأدلة الباهرات والنقض على الشبهات الواهيات- نحو خمسين فتوى-أو كلمة- علمية لكبار علماء الأمة- وغيرهم. - لفضيلة الشيخ المحيّد العلامة/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري- رحمه الله- دار الإمام مسلم- الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

(١) (النهاية في غريب الحديث والأثر) (ص٩١٩) لابن الأثير (ت-٦٠٦هـ) أشرف عليه وقدم له - المحيّد العلامة/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري الحلبي- رحمه الله- دار ابن الجوزي- الطبعة الرابعة - (رمضان ١٤٢٧هـ). (٢) (شرح صحيح مسلم) (١/٢٣٩).

منزلة الناصحين:

نصح عباد الله إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم هذا هو عمل رسل الله عليهم السلام. قال تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام وهو ينصح قومه: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]

وقال تعالى مخبراً عن نبيه صالح وهو يخاطب قومه بعد أن أهلكهم الله سبحانه: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩].

قال الشيخ/ ناظم سلطان: فكفى بالمرء شرفاً أن يقوم بما قام به أشرف خلقه، وهو أنبيائه ورسله، والنصح من أسباب سمو أنبياء الله عليهم السلام، فمن أراد أن يسمو في موازين رب السماوات والأرض، فعليه أن يقوم بهذه المهمة العظيمة الجليلة. انتهى^(١).

(١) وتكون النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالرفق واللين. انظر: (الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى) تأليف فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني-رحمه الله- رسالة علمية - لنيل درجة الماجستير قُدم مخططها لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة - في شوال (١٤٠٨هـ، وقُبِلَ تسجيلها في ٥/٥/١٤٠٩هـ، وأُذِنَ بطبعها في ٣/٥/١٤١١هـ، وقُدِّمَت مطبوعة في ١٤/٦/١٤١١هـ، ونُقِشت في ٢٤/١/١٤١٢هـ، فأجيزت بفضل الله تعالى بتقدير (ممتاز).

حكم النصيحة:

قال النووي: (النصيحة فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي سقط عن غيره، وهي لازمة على قدر الطاعة.

قال الشيخ ناظم سلطان المسباح -حفظه الله-: وأرى أن النصيحة بمعناها الشامل الذي بيناه، منها ما هو فرض عين، ومنها ما هو فرض كفاية، ومنها الواجبة، ومنها المستحبة، لأن الرسول ﷺ بين الدين النصيحة والدين منه الواجب ومنه المستحب ومنه فرض العين والكفاية. (١)

من فوائد الحديث:

١- أهمية النصيحة في هذه المواضع، وجه ذلك: أن النبي ﷺ جعلها الدين، فقال: ﴿الدِّينُ النَّصِيحَةُ﴾.

٢- حسن تعليم الرسول ﷺ حيث ذكر الشيء مجملًا ثم يفصّله، لقوله: ﴿الدِّينُ النَّصِيحَةُ﴾.

٣- حرص الصحابة-رضي الله عنهم- على العلم، وأنهم لم يدعوا شيئاً يحتاج الناس إلى فهمه إلا سألوا عنه.

٤- البداية بالأهم فالأهم، حيث بدأ النبي ﷺ بالنصيحة لله، ثم للكتاب، ثم للرسول ﷺ ثم للأئمة المسلمين، ثم عامتهم.

(١) (قواعد وفوائد من الأربعين النووية) (ص ٩٥) بقلم الشيخ/ ناظم سلطان المسباح- دار الهجرة للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

٥- وجوب النصيحة لأئمة المسلمين.

قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله:-

وأئمة المسلمين صنفان من الناس:

الصنف الأول: العلماء، والمراد بهم العلماء الربانيون الذين ورثوا النبي ﷺ علماً وعبادة وأخلاقاً ودعوة، وهؤلاء هم أولو الأمر حقيقة، لأن هؤلاء يباشرون العامة، ويباشرون الأمراء، ويبينون دين الله ويدعون إليه.

الصنف الثاني من أئمة المسلمين: الأمراء المنفذون لشريعة الله، ولهذا نقول: العلماء مبينون، والأمراء منفذون يجب عليهم أن ينفذوا شريعة الله ﷻ في أنفسهم وفي عباد الله.

والنصيحة للعلماء تكون بأمر منها:

الأول: محبتهم، لأنك إذا لم تحب أحداً فإنك لن تتأسى به.

الثاني: معونتهم ومساعدتهم في بيان الحق، فتنشر كتبهم بالوسائل الإعلامية المتنوعة التي تختلف في كل زمان ومكان.

الثالث: الذب عن أعراضهم، وإذا نُسبَ إلى أحدٍ من العلماء الربانيين شيء يُستنكر فعليك أن تتخذ هذه المراحل:

المرحلة الأولى: أن تثبت من نسبته إليه، فكم من أشياء نُسبت إلى عالم وهي كذب، فلا بد أن تتأكد، فإذا تأكدت من نسبة الكلام إليه فانتقل إلى **المرحلة الثانية وهي:**

أن تتأمل هل هذا محل انتقاد أم لا؟ لأنه قد يبدو للإنسان في أول وهلة أن القول منتقد، وعند التأمل يرى أنه حق، فلا بد أن تتأمل حتى تنظر هل هو منتقد أو لا؟

[٣١١م]

المرحلة الثالثة: إذا تبين أنه ليس بمنقذ فالواجب أن نذب عنه وتنشر هذا بين الناس، وتبين أن ما قاله هذا العالم حق وإن خالف ما عليه الناس.

المرحلة الرابعة: إذا تبين لك حسب رأيك أن ما نُسب إلى العالم وصحت نسبته إليه ليس بحق، فالواجب أن تتصل بهذا العالم بأدب ووقار، وتقول: سمعت عنك كذا وكذا، وأحب أن تُبين لي وجه ذلك، لأنك أعلم مني، فإذا تبين لك هذا فلك حق المناقشة، لكن بأدب وتعظيم له بحسب مكانته وبحسب ما يليق به.

أما ما يفعله بعض الجهلة الذين يأتون إلى العالم الذي رأى بخلاف ما يرون، يأتون إليه بعنف وشدّة، وربما نفضوا أيديهم في وجه العالم، وقالوا له: ما هذا القول الذي أحدثته؟ ما هذا القول المنكر؟ وأنت لا تخاف الله، وبعد التأمل تجد العالم موافقاً للحديث وهو المخالفون له، وغالب ما يؤتي هؤلاء من إعجابهم بأنفسهم، وظنهم أنهم أهل السنة وأنهم هو الذين على طريق السلف، وهم أبعد ما يكون عن طريق السلف وعن السنة.

فالإنسان إذا أعجب بنفسه - نساءل الله السلامة - رأى غيره كالذر، فاحذر هذا.

الأمر الرابع من النصيحة للعلماء: أنك إذا رأيت منهم خطأ فلا تسكت وتقول: هذا أعلم مني، بل تناقش بأدب واحترام، لأنه أحياناً يخفى على الإنسان الحكم فينبهه من هو دونه في العلم فيتنبه وهذا من النصيحة للعلماء.

الخامس: أن تدلهم على خير ما يكون في دعوة الناس، فإذا رأيت هذا العالم محباً لنشر العلم ويتكلم في مكان وترى الناس يتناقلونه ويقولون هذا أثقل علينا، كلما جلسنا قام يحدث، فمن النصيحة لهذا العالم أن تشير عليه أن لا يتكلم إلا فيما يناسب المقام،

لا تقل: إني إذا قلت ذلك منعت من نشر العلم، بل هذا في الواقع من حفظ العلم، لأن الناس إذا ملّوا سئموا من العالم ومن حديثه.

ولهذا كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة- (١) يعني لا يكثر الوعظ عليهم مع أن كلامه ﷺ محبوب إلى النفوس- خشية السامة، والإنسان يجب أن يكون مع الناس كالراعي يختار ما هو أنفع وأجدى.

والنصيحة للأمرء تكون بأمر منها:

أولاً: اعتقاد إمامتهم، فمن لم يعتقد أنهم أمرء فإنه لم ينصح لهم، لأنه إذا لم يعتقد أنهم أمرء فلن يمثل أمرهم ولن ينتهي عما نھوا عنه، فلا بد أن نعتقد أنه إمام أو أنه أمير، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية، ومن تولى أمر المسلمين ولو بالغبلة فهو إمام، سواء كان من قريش أو غير قريش.

ثانياً: نشر محاسنهم في الرعية، لأن ذلك يؤدي إلى محبة الناس لهم، وإذا أحبهم الناس سهل انقيادهم لأوامرهم.

وهذا عكس ما يفعله بعض الناس بنشر المعاييب ويخفي الحسنات، فإن هذا جورٌ وظلم.

فمثلاً يذكر خصلة واحدة مما يُعيب على الأمرء وينسى خصلاً كثيرة مما قاموا به من الخير وهذا هو الجور بعينه.

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي ينفروا حديث رقم (٦٨)، وسيأتي إن شاء الله شرحه بعد إحدى عشر حديثاً.

ثالثاً: امتثال ما أمروا به وما نھوا عنه، إلا إذا كان في معصية الله ﷻ ، لأنه ﴿ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴾ (١)

وامتثال طاعتهم عبادة وليست مجرد سياسة، بدليل أن الله تعالى أمر بها فقال ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] فجعل ذلك من مأموراته ﷻ .

ولا يشترط في طاعتهم ألا يعصوا الله في أنفسهم، فأطعهم فيما أمروا به وإن عصوا الله، لأنك مأمور بطاعتهم وإن عصوا الله في أنفسهم.

رابعاً: ستر معاييبهم ما أمكن، وجه هذا: أنه ليس من النصيحة أن يقوم بنشر معاييبهم، لما في ذلك من ملء القلوب غيظاً وحقداً وحنقاً على ولادة الأمور، وإذا امتلأت القلوب من ذلك حصل التمرد وربما يحصل الخروج على الأمراء فيحصل بذلك من الشر والفساد ما الله به عليم.

وليس المعنى قولنا: ستر المعاييب أن نسكت على المعاييب، بل ننصح الأمير إن تمكنا، وإلا فبواسطة من يتصل به من العلماء وأهل الفضل.

ولهذا أنكر أسامة بن زيد رضي الله عنه على قوم يقولون: أنت لم تفعل ولم تقل لفلان ولفلان يعنون الخليفة، فقال كلاماً معناه: (أتريدون أن أحدثكم بكل ما أحدثت به الخليفة؟)

فهذا لا يمكن.... (٢)

(١) تقدم تحريجه.

(٢) (شرح الأربعين النووية) (ص ١٣٧ - ١٤٤) لفضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بتصرف.



(٥٧) - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى (٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ (٣) قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (٤)، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٥) قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

غريب الحديث: (بايعت): أي عاهدته.

(إقامة الصلاة): أداء الصلاة المفروضة في أوقاتها.

- (١) مُسَدَّدُ بْنُ مَسْرُودٍ بن مسرود الأسدي (ت-٢٢٣هـ) (خ د ت س) تقدم في حديث رقم (١٣).
- (٢) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بن فروخ القطان الأحملي التيمي (ت-١٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣).
- (٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ بن هرمز البجلي (ت-١٤٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).
- (٤) قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ البجلي الأحملي أبو عبد الله الكوفي (ت-٩٨هـ) (ع) أحد كبار التابعين وأعيانهم مُحَضَّرَمٌ، وثقه ابن معين ويعقوب بن أبي شيبة، قال الحافظ: وهو الذي اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين، وقد تجاوز المائة وتغير. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٢/٢) (٥٥٧٩)، (تهذيب الكمال) (٣٨٥/٨) (٧٤٢)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص ٢٠٢)، (تدريب الراوي في شرح تقريب النووي) (٨٥/١)، كتابي (الإكليل في ترجمة أصحاب الأسانيد ووليهِ المرقاة فيما قيل أثبت الناس رواية في بعض الرواة) (ص ٣٠).
- (٥) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البجلي (ت-٥١هـ) (ع) قال الإمام البخاري: نزل الكوفة. وقال لنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبيب بن عوف: عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من المدينة أُنحِت راحلتي وحللت عيبي، فلبست حلتي فدخلت والنبي ﷺ يخطب. وقال يزيد بن هارون: حدثنا هشام، عن حماد، عن إبراهيم: عن جرير بن عبد الله، وكان أتى النبي ﷺ في العام الذي توفي فيه. وفي (الاستيعاب) قال جرير: أسلمت قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً. انتهى. انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٩٤/٢ - ١٩٥) (٢٢٢٥)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٩١١٧)، (الطبقات الكبرى) (٢٢/٦) لابن سعد، (سير أعلام النبلاء) (٥٣٠/٢، ٥٣٧)، (تقريب التهذيب) (١٥٨/١) (٩١٧)، (تحفة الأشراف) (٤٣٠/٢، ٤٣٦)، (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (ص ١٤٥) (٣٢٣) لابن عبد البر. (الإصابة في تمييز الصحابة) (٥٨١/١) (١١٣٩) لابن حجر العسقلاني.

[٣١٣م]

(إيتاء الزكاة): أي دفع الزكاة لمستحقها إذا بلغت النصاب الشرعي، في كل من بهيمة الأنعام، والمستخرج من الأرض، والثمار والنقدين.

(النصح لكل مسلم): تقديم النصيحة للمسلمين، كما طلبه الشارع على كل واحد على حسب استطاعته.

إسناد الحديث ولطائفه:

-فيه التحديث بصيغة الجمع [حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى]

-فيه التحديث بصيغة الأفراد [حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ]

-فيه العنونة [عن إسماعيل] [عن جرير بن عبد الله]

قال الإمام بدر الدين العيني: ولا يخفى الفرق بين الصيغتين. (١)

-أن رواه كلهم كوفيون ما خلا مسدداً.

-ثلاثة منهم، كنيتهم واحدة؛ بأبي عبد الله.

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١/٧٧٨).

- ثلاثة كلهم بجليون:

١- إسماعيل بن أبي خالد بن هرمز البجلي.

٢- قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي.

٣- جرير بن عبد الله البجلي.

- اثنان منهم تابعيان:

١- إسماعيل بن أبي خالد بن هرمز البجلي.

٢- قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي.

مضان الحديث في (الجامع الصحيح)

هذا الحديث في (الجامع الصحيح) في ثمانية مواضع؛ أحدها حديث الباب.

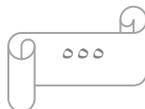
الثاني: ٢- كتاب العلم ٤٢- باب قول النبي ﷺ: (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) حديث رقم (٥٨) - حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (٢) عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (٤) يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ... الحديث.

(١) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري (ت- ٢٢٤هـ) (ع) لقبه عارم تقدم في مظان حديث رقم (٤٧) الثاني: حديث رقم (١٣٢٣).

(٢) أبو عوانة الواضح بن عبد الله الشكري (ت- ١٧٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥)

(٣) زياد بن عِلَاقَةَ بكسر المهملة وبالْقَافِ، الثعلبي (ت- ١٣٥هـ) (ع). انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٢٢/١) (٢٠٩٨)، (التاريخ الكبير) (٣٠٨/٣) (٤١٢٨ / ١٢٣٤)، (سير أعلام النبلاء) (٢١٥/٥).

(٤) جرير بن عبد الله البجلي (ت- ٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).



الثالث: ٩- كتاب مواقيت الصلاة ٣- بابُ البيعةِ على إقامة الصلاة حديث رقم (٥٢٤) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (١) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ (٣)، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤) قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ،... الحديث.

الرابع: ٢٤- كتاب الزكاة ٢- بابُ البيعةِ على إيتاء الزكاة حديث رقم (١٤٠١) - حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَمِّرٍ (٥) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (٦): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (٧) عَنْ قَيْسٍ (٨) قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٩): بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى... الحديث.

- (١) محمد بن المنثري هو محمد بن عبد الله بن المنثري (ت- ٢١٥هـ) (ع). تقدم في مظان حديث رقم (٤٠) الثاني حديث رقم (٤٤٩٢).
- (٢) إسماعيل بن أبي خالد بن هرمز البجلي (ت- ١٤٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).
- (٣) قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي (ت- ٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).
- (٤) جرير بن عبد الله البجلي (ت- ٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).
- (٥) ابن نمير محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي (ت- ٢٤٣هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (١٠٠/٢)، (٦٠٧٣)، (سير أعلام النبلاء) (٤٥٥/١١)، (الطبقات الكبرى) (٤١٣/٦)، (رجال مسلم) (ص١٥٦)، (تهذيب الكمال) (٥٣٧٩)، (عمدة القاري) (٣٤١/٨)، (التاريخ الكبير) (١٤٥/١) (٤٣١).
- (٦) أبي: عبد الله بن نمير أبو هشام الهمداني الكوفي (ت- ١٩٩هـ) (ع) قال الحافظ: صاحب سنة من أهل الحديث. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٥٤٢/١) (٣٦٧٩)، (عمدة القاري) (٣٤١/٨)، (التاريخ الكبير) (١١٥/٥) (٧٠٠ / ٦٧٧٠)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/ ٣٦١٦)، (كتاب الثقات) (٤٧/٧).
- (٧) إسماعيل بن أبي خالد بن هرمز البجلي (ت- ١٤٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).
- (٨) قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي (ت- ٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).
- (٩) جرير بن عبد الله البجلي (ت- ٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).

الخامس: ٣٤- كتاب البيوع ٦٨- باب هل يبيع حاضر لبادٍ بغير أجر؟ وهل يُعينه أو يَنْصَحُه؟

حديث رقم (٢١٥٧) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ (٣)، عَنْ قَيْسِ (٤)، سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥): بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ ... الْحَدِيثُ.

السادس: ٥٤- كتاب الشروط ١- باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة
حديث رقم (٢٧١٤) - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (٦): حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (٧): عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ (٨) قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٩) يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ ﴿وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ﴾.

(١) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني (ت-٢٣٤هـ) (خ ت س فق) تقدم في مظان حديث رقم (١٨) الخامس: حديث رقم (٤٨٩٤).

(٢) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِي (ت-١٨٧هـ) (ع) تقدم في حديث رقم (١).

(٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ بْنِ هَرْمَزٍ (ت-١٤٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).

(٤) قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الْبَجَلِيُّ الْأَخْمَسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ (ت-٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).

(٥) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ (ت-٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).

(٦) أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلِيُّ بْنُ دُكَيْنٍ (ت-٢١٩هـ) تقدم في مظان حديث رقم (١٠) الثاني: حديث رقم (٦٤٨٤).

(٧) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِي (ت-١٨٧هـ) (ع) تقدم في حديث رقم (١).

(٨) زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ بَكْسَرِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْقَافِ، الثَّعْلَبِيُّ (ت-١٣٥هـ) (ع) تقدم في مظان حديث رقم (٥٧).

الثاني: حديث رقم (٨).

(٩) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ (ت-٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).

السابع: ٥٤- كتاب الشروط ١- باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة
 حديث رقم (٢٧١٥) - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (١): حَدَّثَنَا يَحْيَى (٢)، عن إسماعيل (٣) قال: حَدَّثَنِي
 قيس بن أبي حازم (٤)، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه (٥) قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام
 الصلاة وإيتاء الزكاة... الحديث.

الثامن: ٩٣- كتاب الأحكام ٤٣- باب كيف يبايع الإمام الناس حديث رقم (٧٢٠٤) -
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إبراهيم (٦). حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (٧) أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ (٨) عن الشَّعْبِيِّ (٩)، عن
 جرير بن عبد الله (١٠) قال: بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلَقَّنِي... الحديث.

-
- (١) مُسَدَّدٌ بن مَسْرُود بن مَسْرُود بن مَسْرُود الأسدي (ت-٢٢٣هـ) (خ د ت س) تقدم في حديث رقم (١٣).
 (٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الأحمول التيمي (ت-١٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٣).
 (٣) إسماعيل ابن أبي خالد بن هرمز (ت-١٤٦هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).
 (٤) قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي (ت-٩٨هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).
 (٥) جرير بن عبد الله البجلي (ت-٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).
 (٦) يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي الدؤقي (ت-٢٥٢هـ) (ع) انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٣٣٧/٢) (٧٨٤١)، (المغني في معرفة رجال الصحيحين) (ص٢٧٧) (٢٤٥٩)، (تهذيب الكمال) (٣١١/٣٢) (٧٠٨٣)،
 (الطبقات الكبرى) (٣٦٠/٧) لابن سعد، (رجال صحيح مسلم) (ص٢٠٢)، (تاريخ بغداد) (٢٧٧/١٤).
 (٧) هُشَيْمٌ بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى (ت-١٨٣هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٢٥/٨) (٢٨٦٧ / ١٢٢٠٥)، (تهذيب الكمال) (٢٧٢ / ٣٠) (٦٥٩٥)، (الطبقات الكبرى) (٣١٣/٧) لابن سعد،
 (تقريب التهذيب) (٢٦٩/٢) (٧٣٣٨).
 (٨) سَيَّارٌ أبو الحكم العَتَزِي اسمه وردان (ت-١٢٢هـ) (ع) انظر ترجمته: (التاريخ الكبير) (١٤٦/٤) (٥٢٢٧) /
 (٢٣٣٣)، (تهذيب الكمال) (٣١٣/١٢) (٢٦٧٠)، (رجال صحيح مسلم) (ص٧٣)، (تقريب التهذيب)
 (٤٠٧/١) (٢٧٦٦). (٩) الشعبي أبو عمرو عامر بن شراحيل (ت-١٠٤هـ) (ع) تقدم حديث رقم (١٠).
 (١٠) جرير بن عبد الله البجلي (ت-٥١هـ) (ع) تقدم حديث رقم (٥٧).

توضيح الحديث:

هذا الحديث سيأتي إن شاء الله في عدة مواضع من كتاب (الجامع الصحيح)، كما تقدم في بيان مظانه في كتاب العلم - باب قول النبي ﷺ (الدين النصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).
وكتاب مواقيت الصلاة؛ باب البيعة على إقامة الصلاة.
وكتاب الزكاة باب البيعة على إيتاء الزكاة، وكتاب البيوع، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر، وهل يعينه وينصحه.
وكتاب الشروط باب ما يجوز من الشروط في الإسلام من الأحكام والمبايعات، وفيه حديثان.
وكتاب الأحكام؛ باب كيف يبايع الإمام الناس.
وقوله: (بايعت رسول الله ﷺ): كانت مبايعته ﷺ لأصحابه في أوقاتٍ بحسب الحاجة إليها من: تجديد عهد، أو تأكيد أمر، فلذا اختلفت ألفاظها. كما سيأتي في موضعها، في كتابه - إن شاء الله تعالى -.

مناسبة الحديث:

قال الإمام بدر الدين العيني - رحمه الله -: مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة؛ لأن المذكور فيه: (والنصح لكل مسلم)، وفي الترجمة: لعامة المسلمين، ومراد البخاري من الترجمة وقوع الدين على العمل، فإنه سمي النصيحة: ديناً، وقال ابن بطال: مقصوده الرد من زعم أن الإسلام القول دون العمل، وهو ظاهر العكس؛ لأنه لما بايعه على الإسلام شرط عليه: والنصح لكل مسلم، فلو دخل في الإسلام لما استأنف له بيعة. (١)

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧٧٦/١) للإمام/ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني - رحمه الله -

من فوائد الحديث:

- أهمية النصيحة في هذه المواضع، وجه ذلك: أن النبي ﷺ جعلها الدين فقال: (الدين النصيحة)
- حسن تعليم الرسول ﷺ حيث ذكر الشيء مجملاً، ثم يفصّله، لقوله: (الدين النصيحة).
- حرص الصحابة-رضي الله عنهم- على العلم، وأنهم لم يدعوا شيئاً يحتاج الناس إلى فهمه إلا سألوا عنه.
- ورد في الحديث الشريف ثلاث مراتب النصح.
- لا تكون النصيحة مقبولة ناجحة لها ثمرة إلا بهذا التفصيل الذي ذكره النبي ﷺ.



[٣١٧م]

(٥٨) - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(١): قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةَ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الآنَ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَعْفُوا لِأَمِيرِكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: ﴿ وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾ . فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَيَّ لِنَاصِحٍ لَكُمْ، ثُمَّ اسْتَعْفَرَ وَنَزَلَ.

غريب الحديث:

قَوْلُهُ: (يوم مات المغيرة) كانت وفاته سنة خمسين من الهجرة، وكان والياً على الكوفة في خلافة معاوية، واستتاب عند موته ابنه عرفة، وقيل: استتاب جريباً المذكور، ولهذا خطب الخطبة المتقدمة.

قَوْلُهُ: (فحمد الله)، أي: أثنى عليه بما يليق بجلاله من الحماد.

(١) تقدم بيان ترجمة الإسناد في مظان الحديث رقم (٥٧) خلا المغيرة بن شعبة بن مسعود: أبو عبد الله، ويقال أبو عيسى الثقفي. (ت-٥٥٠هـ) (ع) قال الحافظ في (التقريب): صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولّى إمرة البصرة، ثم الكوفة. انتهى. وقال في (الإصابة): وقال الطبري: ويكنى أبا عبد الله؛ قال: وكان ضخم القامة، عَظْلُ الذراعين [أي: الضخم من كل شيء، وقد عَظْلُ-بالضم- عبالة فهو أَعْبَلُ: غلظ وبيض وأصله في الذراعين- كذا في (اللسان) (١٨/١٠)] بعيد بين المنكبين، أصهب الشعر جعد، وكان لا يفرقه.

أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان، وله فيها ذكر. وحَدَّثَ عن النبي ﷺ. روى عنه أولاده. عروة، وعقار، وحمزة مولاة... انتهى. انظر ترجمته: (تقريب التهذيب) (٢٠٦/٢) (٦٨٦٤)، (تهذيب الكمال) (الترجمة/٦١٣٢)، (الطبقات الكبرى) (٢٨٤/٤)، (٣٠/٦)، (رجال صحيح مسلم) (ص١٦٧)، (تاريخ بغداد) (١٩١/١)، (الإصابة في تمييز الصحابة) (١٥٦/٦) (٨١٩٧)، (سير أعلام النبلاء) (٤٣٠/١٠)، (شذرات الذهب) (٤٦/٢).

[٣١٨م]

قَوْلُهُ: (حتى يأتيكم أمير)، أي: بدل هذا الأمير الذي مات، وهو المغيرة.
فحثهم بالحلم والسكون، لأن الأغلب عند موت الأمراء تحدث الاضطرابات بين الناس
والفتن، ويمكن الهرج والمرج، فأخبرهم أن يتقوا ذلك كله.
وقَوْلُهُ: (فإنما يأتيكم الآن) قال بدر الدين العيني: إما يراد به حقيقته، فيكون ذلك الأمير
جرير بنفسه.

لما روى أن المغيرة استخلف جريراً على الكوفة عند موته، أو يريد به المدة القريبة من الآن
فيكون ذلك الأمير زياداً؛ إذ ولاه معاوية بعد وفاة المغيرة بالكوفة.
قَوْلُهُ: (استعفوا)، أي: اسألوا الله تعالى لأمركم العفو فإنه كان يُحب العفو عن ذنوب
الناس؛ إذ يعامل بالشخص كما هو يعامل بالناس.

قَوْلُهُ: (ورب هذه المساجد) الواو فيه للقسم، وأشار إلى مسجد الكوفة، لكن قال
العيني - يشعر خطبته كانت في المسجد الحرام، ويجوز أن تكون إشارة إلى جهة المسجد،
ويدل عليه رواية الطبراني بلفظ: ورب الكعبة، ذكر ذلك للتنبية على شرف المقسم به،
ليكون أدعى للقبول.

وقَوْلُهُ: (إني لناصر) فيه إشارة إلى أنه فيما بايع النبي ﷺ، وأن كلامه صادق خالص عن
الأغراض الفاسدة. (١)

الإسناد وما فيه من لطائف:

- أن فيه التحديث والعننة السماع. التحديث قوله: حَدَّثَنَا أبو النعمان قال: حَدَّثَنَا أبو
عوانة. العننة: عن زيادِ بْنِ عِلَاقَةَ قال: السماع قَوْلُهُ: سمعت جَرِير بن عبد الله يقول:

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٧٨٤/١ - ٧٨٥) للإمام بدر الدين العيني - رحمه الله - بتصرف.

مضان الحديث: تقدم بيان ترجمة إسناده ومظانه في الحديث رقم (٥٧).

توضيح الحديث:

أن زياد بن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة، قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وأخبرهم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له، وأمرهم بالسكينة والوقار، حتى يُعَيَّن ولي الأمر عليهم أميراً، ثم طلب منهم العفو والصفح على ما بدر من أميرهم المتوفى وهو المغيرة بن شعب، ذكر من محاسنه، أنه كان يُحب العفو، ولا يقابل الخطيئة بالعقاب، بل بالصفح والسماح، ثم ذكَّروهم أنه عندما بايع النبي ﷺ على الإسلام، اشترط عليه النبي ﷺ (النصح لكلِّ مسلم)؛ وهو أن يقدم النصيحة وما يفيد المسلم من خير الدنيا والآخرة. فقال: ولقد بايعته على ذلك.

وأقسم برب المسجد، ويعني به المسجد الحرام، كما تقدم بعض الروايات عند الطبراني. وإنه لناصحاً لهم، ثم استغفر الله ونزل.

من فوائد الحديث:

- يُستحب الخطبة لمن له شأن في قومه عند موت الأمير، لكي يسكن الناس.

- يُستحب الحمد والثناء عند البدء بالخطبة.

- فيه جواز القسم (ورب الكعبة، أو ورب المسجد).

- يجب إبلاغ المسلمين سنة النبي ﷺ كما فعل جرير بن عبد الله ﷺ.

- يُستحب الاستغفار عن الانتهاء من الخطبة.

تم بحمد الله تعالى وبمَنِّه وكرمه الجزء الأول من هدى الباري شرح صحيح البخاري ويتلوه

- إن شاء الله تعالى - الجزء الثاني ومطلعه كتاب العلم.

نسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد



هدي الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١	أبان بن العطار أبو يزيد (خ م د ت س)	٢٦٠هـ	٤٤	٣٩٦
٢	أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي (ع)	٢٢٧هـ	١٧	٢٣٠
٣	أبو إدريس عائد بن عبد الله الخولاني (ع)	٨٠هـ	١٨	٢٣٤
٤	أحمد بن يونس نسب إلى جده واسمه عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي (ع)	٢٢٧هـ	٦١١٨	٢٨٣
٥	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي (خ م د ت س)	٢٢٩هـ	١	٥٦
٦	عثمان المؤذن بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حستان العبدي أبو عمر (خ سي)	٢٢٠هـ	٤٧	٤١٨
٧	عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري (ع)	قبل ١٥٠	٧٠٥٥	٢٤٤
٨	عمر بن علي بن بحر الصيرفي (ع)	٢٤٩هـ	٧٥٥٦	٥١٧
٩	عمرو بن محمد بن بكير بن شابور الناقد أبو عثمان البغدادي (خ م د س)	٢٣٢هـ	٤٩٨٢	٩٨
١٠	محمد بن سلام أبو عبد الله بن سلام بن الفرخ بخاري (خ)	٢٢٥هـ	٢٠	٢٦٠
١٢	محمد بن عرعة بن البرند القرشي السامي البصري (خ م د)	٢١٣هـ	٤٨	٤٢٧
١٣	ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة (ع)	١٥٩هـ	٦٤٦٣	٣٧٠
١٤	ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم أبو عمرو البصري (ع)	١٩٤هـ	٤٦٢٩	٣٣٤
١٥	ابن عون عبد الله بن عون بن أرببان (ع)	١٥١هـ	٢٠٥١	٤٩٣
١٦	الأحنف بن قيس السعدي البصري (ع)	٧٢/٦٧هـ	٣١	٣٢٥
١٧	الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي القرشي (ع)	١١٧هـ	١٤	٢٢١
١٨	الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ع)	١٤٨هـ	٦٠٥٠	٣٢١
١٩	البراء بن عازب بن الحارث بن عدي (ع)	في خلافة عمر	٣٧٨٣	٢٣١

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدي الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٢٠	الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس واسمه الجعد (خ م د ت س)	١٤٤هـ	٥٦٥٩	٥٣٧
٢١	الحسن البصري هو ابن الحسن البصري أبو سعيد (ع)	١١٩هـ	٤٧٣١	٤١٩
٢٢	الحسن بن الصباح بن محمد أبو علي البزار (ح د ت س)	٢٤٩هـ	٤٥	٤٠٦
٢٣	الشعبي أبو عمر عامر بن شراحيل (ع)	١٠٤هـ	١٠	٢٠٣
٢٤	الضحاك بن مخلد بن الضحاك أبو عاصم النبيل (ع)	٢١٢هـ	٧٥٥٦	٥١٧
٢٥	الليث بن سعد بن عبد الرحمن (ع)	١٧٥هـ	٣	٩٠
٢٦	المعمر بن سويد الأسدي الكوفي (ع)	٨٠ تقريباً	٣٠	٣١٨
٢٧	المغيرة بن شعبة أبو عبد الله ويقال أبو عيسى (ع)	٥٠هـ	٥٨	٥٦١
٢٨	المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن البرجومي البلخي (ع)	٢٢٤هـ	٥٦٥٩	٥٣٧
٢٩	إبراهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن الزبير (خ د س)	٢٣٠هـ	٥١	١٤٧
٣٠	إبراهيم بن زيد بن شريك التيمي	٩٢هـ	٤٨	٤٢٧
٣١	إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ع)	١٨٥هـ	٤٩٨٢	٩٨
٣٢	إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء (ع)	٢٢٠هـ	٤٥٥٣	١٥٠
٣٣	إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود (ع)	٩٦هـ	٣٢	٣٢٩
٣٤	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن راهوية (خ م د ت س)	٢٣٨هـ	٣٤٢٩	٣٣٣
٣٥	إسحاق بن منصور بن بھرام أبو يعقوب الكوسج (خ م ت س ق)	٢٥١هـ	٤٢	٣٨٨
٣٦	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ع)	١٦٢هـ	٤٩٢٨	١١٩
٣٧	ابن غلبة إسماعيل بن إبراهيم بن مفسم الأسدي (ع)	١٩٣هـ	٥٠	٤٤٢

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدي الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٣٨	إسماعيل بن أبي أويس بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر (خ م د ت ق)	٢٢٦هـ	٧٠٥٥	٢٤٤
٣٩	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ع)	١٨٠هـ	٣٣	٣٤٠
٤٠	إسماعيل بن أبي خالد بن هرمز (ع)	١٤٦هـ	١٠	٢٠٢
٤١	أبو التياح يزيد بن حميد الضُّبعي البصري (ع)	١٢٨هـ	٦١٧٦	٥١٦
٤٢	أبو الخير مرثد بن عبد الله البيهقي المصري (ع)	١٩٠هـ	١٢	٢١٣
٤٣	أبو الزناد عبد الله بن ذكوان الأموي (ع)	١٣٠هـ	١٤	٢٢١
٤٤	أبو الغُميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (ع)	١٢٠هـ	٤٥	٤٠٦
٤٥	أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري (ع)	٢٢٤هـ	١٣٢٣	٤٢٢
٤٦	أبو اليمان الحكم بن نافع البهراي الحمصي (ع)	٢٢٢هـ	٧	١٣٤
٤٧	أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني السبيعي (ع)	١٢٩هـ	٤٠	٣٧٥
٤٨	أبو أمامة سهل بن سهل واسمه أسعد بن سعد بن حُنيف (ع)	١٠٠هـ	٢٣	٢٧٦
٤٩	أبو أنس مالك بن أبي عامر جد مالك الإمام (ع)	٧٤هـ	٣٣	٣٤٠
٥٠	أبو بُردة بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري (ع)	٠٠٠	١١	٢١٠
٥١	أبو بكر بن عياش الأسدي القاري (ع)	١٩٣هـ	٧٥٠٩	٤٠٠
٥٢	أبو حمزة نضر بن عمران بن نوح بن مخلد الضُّبعي (ع)	١٢٨هـ	٥٣	٥٠٧
٥٣	أبو زُرعة بن عمرو بن جرير	٠٠٠	٣٦	٣٥٧
٥٤	أبو روح الجرهمي بن عمارة واسمه عبد الرحمن بن قيس العتكي (خ م د س ق)	٢٠١هـ	٢٥	٢٨٦
٥٥	أبو سعيد الخدري سعيد بن مالك الأنصاري (ع)	٦٥هـ	١٩	٢٥٢

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدي الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٥٦	أبو سعيد كيسان بن سعيد المقبري المدني (ع)	١٢٥هـ	١٩	٢٥٢
٥٧	أبو سفيان صخر بن حرب الأموي (خ م د ت س)	٣٢هـ	٦	١٣٧
٥٨	أبو سلمة إسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف (ع)	٣هـ	٤	١٠٥
٥٩	أبو صالح ذكوان السمان الزيات (ع)	١٠١هـ	٩	١٩٧
٦٠	أبو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد (ح د س ق)	٢٢٤هـ	٤	١٠٦
٦١	أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس العَقْدِي البصري (ع)	٢٠٤	٩	١٩٧
٦٢	أبو عبد الله الصُّنَّاجِي عبد الرحمن بن عُسَيْلَة مُصَعَّر عسلة (ع)	خلافة عبد الملك	٣٨٩٣	٢٤٠
٦٣	أبو عبيدة سعد بن عبيدة الزهري مولى عبد الرحمن بن أزهر (ع)	٠٠٠	٥٦٧٣	٣٦٩
٦٤	أبو عمر حفص بن ميسرة العقيلي (ح م مد س ق)	١٨١هـ	٤٥٨١	٢٧٠
٦٥	أبو عوانة الواضح بن عبد الله اليشكري (ع)	١٧٦هـ	٥	١١٧
٦٦	أبو فروة عروة بن الحارث الأكبر (ح م د س)	٠٠٠	٢٠٥١	٤٩٣
٦٧	أبو معاوية محمد بن حازم (ع)	١٩٤هـ	١٠	٢٠٢
٦٨	أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليمان (ع)	٤٥هـ	١١	٢١٠
٦٩	أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن (ع)	٢١٩هـ	٦٤٨٤	٢٠٥
٧٠	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ع)	٥٧هـ	٩	١٩٧
٧١	أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي البصري (ع)	١٦٨هـ	١٣٢٥م	٤٢٣
٧٢	أحمد بن عبد الله بن علي المنجوفي (ح د س)	٢٥٢هـ	٤٧	٤١٨
٧٣	أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري (ع)	٩٣هـ	٤٩٨٢	٩٨

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٧٤	أيوب بن أبي نعيم واسمه كيسان السخيتاني (ع)	١٣١هـ	١٦	٢٢٧
٧٥	أدام بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني (خ خ د ت س ق)	٢٢١هـ	١٠	٢٠٢
٧٦	بُسْر بضم الباء الموحدة بن سعيد الحضرمي (ع)	١٠٠هـ	٧٠٥٥	٢٤٤
٧٧	بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل البصري (ع)	٨٧هـ	٦٠٤٩	٢٣٨
٧٨	بشر بن خالد العسكري الفرائضي (خ م د س)	٢٥٥هـ	٣٢	٣٢٩
٧٩	بشر بن محمد السخيتاني أبو محمد (خ)	٢٤٢هـ	٦	١٢٤
٨٠	بكر بن عمرو المعافري (خ م د ت س فق)	١٤٠هـ	٤٥١٤	١٨٧
٨١	بُكَيْر بن عبد الله الأشج (ع)	١٢٠هـ	٤٥١٤	١٨٧
٨٢	ثابت بن أسلم البُناني (ع)	١٢٧هـ	٧٥١٠	٤٠١
٨٣	جابر بن عبد الله بن حرام السلمي (ع)	٧٤هـ	٤	١٠٥
٨٤	جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله أبو النضر الأزدي (ع)	١٧٠هـ	١٣٢٣	٤٥٢
٨٥	جرير بن عبد الحميد بن قزط الضبي الكوفي (ع)	١٨٨هـ	٣١٧٨	٣٤٧
٨٦	جرير بن عبد الله البجلي (ع)	٥٧هـ	٥٧	٥٥٣
٨٧	جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون (خ د ت س)	٢٠٧	٧٥	٤٠٦
٨٨	جُنادة بن أبي أمية الأزدي (ع)	٦٧هـ	٧٠٥٥	٢٤٤
٨٩	حُميد بن أبي حُميد الطويل أبو عبيدة البصري (ع)	١٤٣هـ	٧٥٠٩	٤٠٠
٩٠	حجاج بن منهل الأنماطي (ع)	٢١٧هـ	٣٧٨٣	٢٣١
٩١	حرب بن شداد اليشكري (خ م د ت س)	١٦١هـ	٤٩٢٣	١١١
٩٢	حرمي بن حفص أبو علي البصري (خ د س)	٣٦		٣٥٧

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابيحهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٩٣	حسين بن ذكوان المعلم المكتب العودي (ع)	١٤٥هـ	١٣	٢١٨
٩٤	حفص بن غياث النخعي الكوفي (ع)	٩٥هـ	٦٠٥٠	٣٢١
٩٥	حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي (ع)	١٧٩هـ	٣١	٣٢٥
٩٦	حميد بن عبد الرحمن بن عوف أبو إبراهيم أو أبو عبد الرحمن (ع)	١٠٥هـ	٣٧	٣٥٣
٩٧	حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن (ع)	١٥١هـ	٨	١٨٤
٩٨	حيوة بن شريح بن صفوان أبو زُرعة التجيبي (ع)	١٥٨هـ	٤٥١٤	١٨٧
٩٩	خالد بن الحارث بن عُبيد بن سُليم الهُجَيمي (ع)	١٨٦هـ	٢٠٢٣	٤٣٨
١٠٠	خالد بن يزيد مولى بني جمح الإسكندراني المصري (ع)	١٣٩هـ	٤٩١٩	٢٧٢
١٠١	داود بن أبي هند أبو محمد - اسم أبي هند دينار البصري (خت م ٤)	١٣٩هـ	١٠	٢٠٢
١٠٢	روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد اسم أبي هند دينار البصري (خت م)	١٣٩هـ	٤٧	٤١٨
١٠٣	زيد بن الحارث بن عبد الكريم أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله اليماني (ع)	١٢٢هـ	٤٨	٤٢٨
١٠٤	زكريا بن عدي بن الصامت أبو يحيى الكوفي (بخ مدت س ق)	٢١٢م	٢٧٤٤	٥٣٥
١٠٥	زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة (ع)	١٧٤هـ	٤٠	٣٧٥
١٠٦	زيد بن علاقة بن مالك الثعلبي الكوفي أبو مالك (ع)	١٣٥هـ	٥٨	٥٥٥
١٠٧	زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله أو أبو سلمة المدني (ع)	١٣٦هـ	٤٥٨١	٢٧٠
١٠٨	سُلَيْمان بن حرب الأزدي الواشجي (ع)	٢٢٤	٢١	٢٢٨
١٠٩	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ع)	١٠٦هـ	٢٤	٢٨٢
١١٠	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (ع)	١٢٥هـ	٢٧٤٢	٥٣١

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١١١	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small> (ع)	٥٥٥ هـ	٢٧	٣٠٢
١١٢	سعيد بن المسيب بن خزن (خ م)	٩٣ هـ	٢٦	٢٩٦
١١٣	سعيد بن أبي سعيد المقبري (ع)	١٢٥ هـ	٣٩	٣٦٦
١١٤	سعيد بن أبي هلال الليثي المصري (ع)	١٣٠ هـ	٧٤٣٩	٢٧٤
١١٥	سعيد بن جبير بن هشام (ع)	٦٨ هـ	٥	١١٧
١١٦	سعيد بن عُفَيْر بن كثير المصري الأنصاري (خ م قد س)	٢٢٦ هـ	٧٠٠٩	٢٧٩
١١٧	سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي (خ م د س ت)	٢٤٩ هـ	١١	٢١٠
١١٨	سُفيان الثوري سعيد بن مسروق المعروف بابن ثور (ع)	١٢٦ هـ	٢٥٢٩	٥٨
١١٩	سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي (ع)	١٨٧ هـ	١	٥٨
١٢٠	سُلَيْمان بن أبو الرَّبيع بن داود الزهراي العتكي (خ م د س)	٢٣٤ هـ	٣٣	٣٤٠
١٢١	سَيَّار أبو الحكم العنزي اسمه وردان (ع)	١٢٢ هـ	٧٢٠٤	٥٥٨
١٢٢	شبيب بن سعد التميمي (خ خد س)	١٨٦ هـ	١٣٢٥	٤٢٣
١٢٣	شُعْبَة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام (ع)	١٦٠ هـ	١٠	٢٠٢
١٢٤	شُعَيْب بن أبي حمزة دينار الحمصي (ع)	١٦٢ هـ	٧	١٣٤
١٢٥	شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي (ع)	١٠٤ هـ	٤٨	٤٢٧
١٢٦	صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث (ع)	٩٨ هـ	٤٩٨٢	٩٨
١٢٧	طارق بن شهاب بن عبد الشمس بن سلمة بن هلال الأزدي (ع)	٨٣ هـ	٤٥	٤٠٦
١٢٨	عبَّاد بن عَبَّاد بن حبيب بن المهلب ب أبي صفرة الأزدي (ع)	١٩٩ هـ	٥٢٣	٥١٢

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١٢٩	عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو همام الشامي (ع)	١٨٩هـ	١٠	٢٠٢
١٣٠	عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي (ح د س)	٠٠٠	٣١	٣٢٥
١٣١	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ع)	١٥٧هـ	٦٤٩٤	١٦٧
١٣٢	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري (ع)	١٩٨هـ	٤٩٢٤	١١٢
١٣٣	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ع)	٢١١هـ	٤٩٥٦	١١٢
١٣٤	عبد السلام بن مطهر بن حسام بن مصك الأزدي أبو ظفر (خ د)	٢٢٤هـ	٣٩	٣٦٦
١٣٥	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري (ع)	٢٠٧هـ	٤٩٢٤	١١٢
١٣٦	عبد العزيز بن ضهيب (ع)	١٣٠هـ	١٥	٢٥٦
١٣٧	عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (ع)	١٦٤هـ	٣٦	٢٥٦
١٣٨	عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (ع)	١٨١هـ	٦	١٢٤
١٣٩	عبد الله بن أبي السفر سعيد بن محمد ويقال: بن أحمد الهمداني الكوفي (خ م د س ق)	٠٠٠	١٠	٢٠٢
١٤٠	عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر المدني (ع)	١٢٧هـ	٩	١٩٧
١٤١	عبد الله بن رجاء بن عمر أبو عمر الفدائي البصري (خ د س ق)	٢٢٠هـ	٣٩٩	٣٧٨
١٤٢	ابن أبي ملبية عبد الله بن عبيد الله بن أبي ملبية (ع)	١١٧هـ	٤٨	٤٢٧
١٤٣	عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ع)	٦٨هـ	٥	١١٧
١٤٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة الأنصاري (خ د س ق)	خلافة المنصور	١٩	٢٥٢
١٤٥	عبد الله بن عبد الوهاب الحنظلي البصري أبو محمد (خ س)	٢٢٨هـ	٧٠٨٣	٣٢٨
١٤٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - (ع)	٧٣هـ	٨	١٨٤

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١٤٧	عبد الله بن عمرو بن العاص (ع)	٥٦٣ هـ	١٠	٢٠٢
١٤٨	عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر ابن أبي شيبة (خ م د س ق)	٥٢٣٥ هـ	٥٦-٤٩	٩٦
١٤٩	عبد الله بن محمد بن جعفر بن عبد الله أبو جعفر الجعفي (خ ت)	٥٢٢٩ هـ	٩	١٩٧
١٥٠	عبد الله بن مرة الخارقي أو أبي مرة الهمداني (ع)	١١٠٠ هـ	٣٤	٣٤٥
١٥١	عبد الله بن مسعود بن غافل <small>رضي الله عنه</small> (ع)	٣٢٢ هـ	-	١٨٠- ٣٣٢
١٥٢	عبد الله بن مسلمة القعني (خ م د)	٥٢١٢ هـ	٥٤	٥٨
١٥٣	عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي أبو هشام (ع)	١٩٩٩ هـ	١٤٠١	٥٥٦
١٥٤	عبد الله بن وهب بن مسلم مولى ابن زياد المصري أبو محمد (ع)	١٩٩٧ هـ	٤٥١٤	١٨٧
١٥٥	عبد الله بن يزيد بن حصيب الأنصاري الخطمي (ع)	في خلافة ابن الزبير	٥٥	٥٢٧
١٥٦	عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي (خ د ت س)	٥٢٢٨ هـ	٢	٨١
١٥٧	عبد الواحد أبو بشر بن زياد العبدي البصري الثقفي (ع)	٥٢٦٧ هـ	٣٦	٣٥٧
١٥٨	عبد الوارث بن سعيد العنبري (ع)	١١٨٠ هـ	٦١٧٦	٥١٦
١٥٩	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم الثقفي (ع)	١٩٩٤ هـ	٦٦٨٩	٥٩
١٦٠	عبدان - لقب - اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة (خ م ت س)	٥٢٢١ هـ	٦	١٢٤
١٦١	عبد بن سليمان الكوفي أبو محمد (ع)	١١٨٧ هـ	٢٠	٢٦٠
١٦٢	عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي والصحيح عبد الله بن أبي عتبة (خ م ت م ق)	٠٠٠ هـ	٧	١٣٧
١٦٣	عبيد الله بن موسى (باذام) (ع)	٥٢١٣ هـ	٨	١٨٤
١٦٤	عثمان بن صالح المصري أبو يحيى السهمي	٥٢١٩ هـ	٤٥١٤	١٨٧

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١٦٥	عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي (ع)	١١٠هـ	٣٧٨٣	٢٣١
١٦٦	عدي بن عدي بن عمير الكندي بفتح المهملة (خ د س ق)	١٢٠هـ	-	١٧٨
١٦٧	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (ع)	٩٣هـ	٢	٨١
١٦٨	عطاء بن يزيد الليثي (ع)	١٠٧هـ	٦٤٩٤	٢٥٥
١٦٩	عطاء بن يسار أبو محمد الأثرم (ع)	١٠٣هـ	٤٥٨١	٢٧٠
١٧٠	علقمة بن أبي وقاص (ع)	خلافة عبد الملك	١	٥٧
١٧١	علقمة بن عيسى بن عبد الله بن علقمة (ع)	٦٠هـ ٧٠هـ	٣٢	٣٢٩
١٧٢	علي بن مُسهر القرشي (ع)	١٨٩هـ	٣٢١٥	٨٢
١٧٣	علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (خ د)	٢٣٠هـ	٥٣	٥٠٦
١٧٤	علي بن المبارك الهنائي (ع)	٠٠٠	٤٩٢٢	١١٠
١٧٥	علي بن جعفر بن غياث النخعي الكوفي (خ م د ت س)	٢٢٢هـ	٦٠٥٠	٣٢١
١٧٦	عُمار بن ياسر أبو اليقظان (ع) ﷺ	٣٧هـ	٢٨	٣٠٩
١٧٧	عُمار بن القعقاع بن شبرمة الضبي (ع)	٠٠٠	٣٦	٣٥٧
١٧٨	عُمر بن الخطاب ﷺ	٢٣هـ	١	٥٧
١٧٩	عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (خ م د ت س)	٢٢٢هـ	٦٠٥٠	٣٢١
١٨٠	سعيد بن أبي سعيد المقبري (ع)	١٢٥هـ	٣٩	٣٦٦
١٨١	عُمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (ع)	٢٠١هـ	-	١٧٨
١٨٢	عُمر بن عطاء بن مُقَدَّم أبو حفص المقدمي (ع)	٩٢هـ	٣٩	٣٦٦

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
١٨٣	عمران بن ميسرة البصري (خ د)	٥٢٢٣ هـ	٦١٧٦	٥١٦
١٨٤	عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي الحسن المازني المدني (ع)	١٣٠ هـ	٢٢	٢٦٨
١٨٥	عوف بن أبي جميلة بنُدُويه الأعرابي العبدي (ع)	١٤٧ هـ	٤٧	٤١٨
١٨٦	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (ع)	٢٨٧ هـ	٣٤٢٩	٣٣٣
١٨٧	فروة بن أبي المغراء واسم أبيه معد يكرّب الكندي (خ ت)	٢٢٥ هـ	٣٢١٥	٨٢
١٨٨	فُرة بضم القاف بن خالد السدوسي (ع)	١٥٥ هـ	٤٣٦٨	٥١٤
١٨٩	قُبَيْصة بن عقبة أبو عامر السوائي من بني صعصعة (ع)	٢١٥ هـ	٣٤	٣٤٥
١٩٠	قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي (ع)	١٤٦ هـ	٥٧	٥٥٣
١٩١	قيس بن مسلم أبو عمرو الجدلي الكوفي العابد (ع)	١٢٠ هـ	٤٥	٤٠٦
١٩٢	مَعَاذ بن فضالة الزهراني أو الطُّفَّاري أبو زيد البصري (خ)	٢١٠ هـ	٧٤١٠	٣٩٩
١٩٣	مُسَدَّد بن مُسرهد بن مغربل بن مرعبل بن مستور الأسدي (خ د ت س)	٢٢٣ هـ	١٣	٢١٨
١٩٤	مالك بن أبي عامر الأصبحي (ع)	٧٤ هـ	٣٣	٣٤٠
١٩٥	مالك بن أسن بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله (الإمام) المدني (ع)	١٧٩ هـ	٣٣	٣٤٠
١٩٦	مجاهد بن جبر (ع)	١٠٤ هـ	-	١٨٢
١٩٧	محمد بن المثنى، محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري (ع)	٢١٥ هـ	٤٤٩٢	٣٧٩
١٩٨	محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي (ع)	١٩٣ هـ	٣٢	٣٢٩
١٩٩	محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري (ع)	٢٥٢ هـ	٤٩٢٣	١١١
٢٠٠	محمد بن جعفر غندَرٌ (ع)	١٩٣ هـ	٣٢	٣٢٩

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومطابيحهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٢٠١	محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (ع)	٠٠٠	٢٥	٢٨٦
٢٠٢	محمد بن سلام أبو عبد الله بن الفرج السلمي (خ)	٢٢٧هـ	٢٠	٢٦٠
٢٠٣	محمد بن سيرين (ع)	١١٠هـ	٤٧	٤١٨
٢٠٤	محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة وهو من أقران البخاري (خ د ت س)	٢٥٥هـ	٢٧٤٤	٥٣٥
٢٠٥	محمد بن عبد الله بن أخي الزهري (ع)	١٥٢هـ	٣٨٩٢	٢٣٩
٢٠٦	محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي (خ)	٠٠٠	٦٩٤١	٢٢٩
٢٠٧	محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي (ع)	٢٤٣هـ	١٤٠١	٥٥٦
٢٠٨	محمد بن عبيد بن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان (خ س)	٠٠٠	٢٣	٢٧٦
٢٠٩	محمد بن فضيل ابن غزوان بن جرير الضبي (ع)	١٥٩هـ	٣٨	٣٥٣
٢١٠	محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي (ع)	٢٢٣هـ	٢٥٢٩	٥٨
٢١١	محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي المروزي (خ)	٢٦٢هـ	٣٢٢٠	١٢٦
٢١٢	محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ع)	١٢٤هـ	٣	٩٠
٢١٣	محمد بن يوسف الفريابي (ع)	٢١٢هـ	٦٧٨٤	٢٤٢
٢١٤	أبو الخير مرثد أبو عبد الله البزني (ع)	١٩٠هـ	١٢	٥١٣
٢١٥	مسروق أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني والوادي (ع)	٢٦ أو ٦٣	٣٤	٣٤٥
٢١٦	مسلم بن إبراهيم القصاب الأزدي الفراهيدي أبو عمر البصري (ع)	٢٢٢هـ	٤٠٠٦	٥٢٩
٢١٧	معبد بن هلال العنزي (خ م س)	٠٠٠	٧٥١٠	٤٠١
٢١٨	مَعْمَر بن راشد أبي عروبة بن أبي عمرو الأزدي (ع)	١٥٣هـ	٤٩٥٦	٩٦

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدى الباربي شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٢١٩	معن بن محمد الغفاري (خ م س ق)	٠٠٠	٣٩	٣٦٦
٢٢٠	منصور بن المعتمر (ع)	١٣٢ هـ	٦٠٤٤	٤٣٢
٢٢١	موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ع)	٢٢٣ هـ	٥	١١٧
٢٢٢	موسى بن أبي عائشة (ع)	٠٠٠	٤٩٢٧	١١٨
٢٢٣	نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (ع)	١١٧ هـ	٤٥١٤	١٨٧
٢٢٤	نافع بن مالك بن أبي عامر أبو شهيل (ع)	١٤٠ هـ	٣٣	٣٤٠
٢٢٥	هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى (ع)	١٨٣ هـ	٧٢٠٤	٥٥٨
٢٢٦	هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري (ع)	١٤٤ هـ	٢٧٤٤	٥٣٥
٢٢٧	هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري (ع)	١٥٤ هـ	١٩٠١	٣٥٤
٢٢٨	هشام بن عروة بن الزبير (ع)	١٤٥ هـ	٢	٨١
٢٢٩	هشام بن يوسف قاضي صنعاء أبو عبد الرحمن الأنبوي (خ ٤)	١٩٧ هـ	٤٥٥٣	١٥٠
٢٣٠	هلال بن رداد الطائي الكناي (خت)	٠٠٠	٤	١٠٥
٢٣١	هتمان بن منبه بن كامل بن سبيح	١٣١ هـ	٤٢	٣٨٨
٢٣٢	هتمان بن يحيى بن دينار العوذى أبو عبد الله أو أبو بكر البصري (ع)	١٦٣ هـ	٧٤٤٠	٣٩٩
٢٣٣	واصل بن حيان الأحمد الأسدي (ع)	١٦٠ هـ	٢٥٤٥	٣٢٠
٢٣٤	واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي (خ م د س)	٠٠٠	٢٥	٢٨٦
٢٣٥	وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي أبو سفيان الرؤاسي (ع)	١٩٦ هـ	٤٩٢٥	١١٠
٢٣٦	وهيب بن خالد الباهلي أبو بكر البصري (ع)	١٦٥ هـ	٦٥٦٠	٢٧٣

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

هدي الباري شرح صحيح البخاري كتابه بدء الوحي - كتابه الإيمان

تابع قائمة أسماء رجال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في (الجامع الصحيح) ومظانهم في الكتب الستة كما في (التقريب)

رقم	اسم الراوي	الوفاة	الحديث	الصفحة
٢٣٧	يحيى بن أبي كثير الطائي (ع)	١٢٩هـ	٤٩٢٣	١١١
٢٣٨	يحيى بن بكير المخزومي (خ م ق)	٢٣١هـ	٣	٩٠
٢٣٩	يحيى بن سعيد الأنصاري (ع)	١٤٣هـ	١	٥٦
٢٤٠	يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي (ع)	١٩٤هـ	١١	٢١٠
٢٤١	يحيى بن سعيد بن قُروخ القطان الأحول التيمي يُكنى أبا سعيد (ع)	١٩٨هـ	١٣	٢١٨
٢٤٢	يحيى بن عمارة بن أبي الحسن المازني الأنصاري (ع)	٠٠٠	٢٢	٢٦٨
٢٤٣	يحيى بن قُرعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي (خ)	٠٠٠	٤٩٩٧	١٢٧
٢٤٤	يحيى بن موسى بن عبد ربه البلخي أو بن جعفر (خ د ت س)	٢٤٠هـ	٤٩٢٢	١١٠
٢٤٥	يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سُويد المصري أبو رجاء (خ م)	١٢٨هـ	١٢	٢١٣
٢٤٦	يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (ع)	٢٠٨هـ	٤٩٨٢	٩٨
٢٤٧	يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي (ع)	٢٥٢هـ	٧٥٠٩	٤٠٠
٢٤٨	يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان إلى جده أشهر (خ د ت س)	٢٥٣هـ	٧٥٠٩	٤٠٠
٢٤٩	يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي (ز م ٤)	١٥٩هـ	٦	١٢٤
٢٥٠	يونس بن عبيد بن دينار البصري أبو عبد الله (ع)	١٣٩هـ	٣١	٣٢٥
٢٥١	يونس بن يزيد بن مشكان الأيلي (ع)	١٦٠هـ	٧	١٣٤

ملاحظة: الاسم المتين: شيخ البخاري وهو في أول السند.

رموز الحافظ ابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب)

الرمز	اسم الكتاب	الرمز	اسم الكتاب
ل	أبو داود في المسائل	خ	البخاري في صحيحه
ت	الترمذي في سننه	خت	البخاري في صحيحه معلقا
تم	الترمذي في الشمائل	بخ	البخاري في الأدب المفرد
س	النسائي في سننه	عخ	البخاري في خلق أفعال العباد
عس	النسائي في مسند علي	ز	البخاري في جزء القراءة خلف الإمام
سي	النسائي في عمل اليوم والليلة	ي	البخاري في رفع اليدين
كن	النسائي في مسند مالك	م	مسلم في صحيحه
ص	النسائي في خصائص الإمام علي	مق	مسلم في المقدمة
ق	ابن ماجه	د	أبو داود في سننه
فق	ابن ماجه في التفسير	صد	أبو داود في فضائل الأنصار
ع	وإن اجتمعت في الأصول الستة	خد	أبو داود في الناسخ
٤	وإن كان لهم سوى الشيخين	قد	أبو داود في القدر
الأصول الستة	وإن كان حديث الرجل في أحد اكتفي برقمه ولو أخرج له في غيرها	ف	أبو داود في التفرد



فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة.....	٢
٢	منهج شرح كتاب الجامع الصحيح للبخاري.....	٥
٣	منهج شرح الحديث.....	٦
٤	طريقة تقديم الكتاب أمام القاري.....	٧
٥	النتائج والفوائد من الشرح للكتاب صحيح البخاري.....	٧
٦	اسمه ونسبه.....	٩
٦	مولد الإمام البخاري ونشأته.....	١١
٧	نبوغ الإمام البخاري مبكراً.....	١١
٨	اختبار حفظ الإمام البخاري.....	١٣
٩	شيوخ الإمام البخاري.....	١٤
١٠	من سمع منهم البخاري بمكة.....	١٤
١١	من سمع منهم بالمدينة النبوية.....	١٤
١٢	من سمع منهم بالشام.....	١٤
١٣	من سمع ببخارى.....	١٤
١٤	بمرو، وبلخ، وبمراة، وبالري، وببغداد، وبواسط، وبالبحرة.....	١٥
١٥	وبالكوفة وبمصر.....	١٦
١٦	ذكر ابن حجر مراتب مشايخه من حدث عنهم خمس طبقات	١٦
١٧	الطبقة الأولى: من حدثه عن التابعين.....	١٦
١٨	الطبقة الثانية.....	١٧
١٩	الطبقة الثالثة هي الوسطى من مشايخه.....	١٧
٢٠	الطبقة الرابعة رفاقؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً.....	١٨

تابع فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	الصفحة
٢١	الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في السيِّ والإسناد.....	١٨
٢٢	وهؤلاء الشيوخ من صَنَّفَ فيهم مصنفات في ذكر تراجمهم.....	٢٠
٢٣	روى عن الإمام البخاري أربعون محدثاً.....	٢٠
٢٤	مَن روى عنه-رواة الجامع الصحيح أربعة.....	٢١
٢٥	في ذكر ترجمة هؤلاء الأعلام الأربعة.....	٢٢
٢٦	العناية بـ(الجامع الصحيح).....	٢٦
٢٧	أولاً: المستخرجات.....	٢٦
٢٨	(أ)المستخرجان على (صحيح البخاري) صَنَّفَ الأئمة الحفاظ.....	٢٦
٢٩	(ب)المستخرجات على الصحيحين في كتابين منفصلين.....	٢٧
٣٠	ثانياً: المستدركات.....	٢٨
٣١	ثالثاً: الشروح.....	٢٩
٣٢	رابعاً: مختصرات (صحيح البخاري).....	٣٤
٣٣	خامساً: الكتب المؤلفة في مُشكلات (الجامع الصحيح).....	٣٥
٣٤	سادساً: الكتب المؤلفة في مبهمات (الجامع الصحيح).....	٣٦
٣٥	سابعاً: الكتب المؤلفة في معلقات (الجامع الصحيح).....	٣٦
٣٦	ثامناً: الكتب المؤلفة في تراجم الصحيح.....	٣٧
٣٧	تاسعاً: الكتب المؤلفة في مكررات (الجامع الصحيح).....	٣٨
٣٨	عاشراً: الكتب المؤلفة في عوالي البخاري.....	٣٨
٣٩	حادي عشر: الكتب المؤلفة في ثلاثيات البخاري وشروحها.....	٣٨
٤٠	ثاني عشر: الكتب المؤلفة في رباعيات البخاري.....	٤٠
٤١	ثالث عشر: الكتب المؤلفة في غرائب (الصحيح).....	٤٠

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٤٢	رابع عشر: الكُتُب المؤلفة في مفتاح (الجامع الصحيح)	٤٢
٤٢	خامس عشر: متفرقات على (الجامع الصحيح)	٤٣
٤٣	سادس عشر: الكُتُب المؤلفة في أطراف (الجامع الصحيح)	٤٤
٤٤	سابع عشر: الكُتُب المؤلفة في فهارس (الجامع الصحيح)	٤٥
٤٥	ثامن عشر: الكُتُب المؤلفة في شيوخ الإمام البخاري	٤٦
٤٦	تاسع عشر: الكُتُب المؤلفة في أسماء الصحابة في (الجامع الصحيح) ..	٤٧
٤٧	عشرون: الكُتُب المؤلفة في الرواة عن البخاري	٤٨
٤٧	واحدًا وعشرون: الكُتُب المؤلفة في أسانيد البخاري	٤٩
٤٧	الثاني والعشرون: عدد كُتُب وأبواب وأحاديث (الجامع الصحيح) ...	٥٠
٤٨	الثالث والعشرون: عدد الأحاديث في (الجامع الصحيح)	٥١
٤٨	١- كتاب بدء الوحي	٥٢
٥١	١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ	٥٣
٥٢	الوحي بمعناه اللغوي يتناول خمسة أنواع منه	٥٤
٥٢	الأول: الإلهام للإنسان كالوحي إلى أم موسى (وأوحينا إلى أم موسى ..	٥٥
٥٢	الثاني: الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل (وأوحى ربك إلى	٥٦
٥٢	الثالث: الإشارة السريعة على سبيل الرمز ولإيحاء كإيحاء زكريا ﷺ ..	٥٧
٥٢	الرابع: وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان	٥٨
٥٢	الخامس: ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: (إذ يوحي ربك إلى ...	٥٩
٥٢	تعريف الوحي في الشرع:	٦٠
٥٥	مناسبة الآية للترجمة	٦١
٥٦	حديث (١) إنما الأعمال بالنيات	٦٢

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٥٦	بيان الحديث ومطانه في الجامع الصحيح	٦٣
٦٣	منزلة الحديث:	٦٤
٦٥	توضيح الحديث:	٦٥
٦٥	قال ابن الأثير: راوي الحديث لا يخلو في أخذه الحديث من طرق ستة.....	٦٦
٦٥	الطريقة الأولى: العليا: قراءة الشيخ في معرض الأخبار	٦٧
٦٦	الطريقة الثانية: أن يقرأ على الشيخ وهو ساكت	٦٨
٦٨	الطريقة الثالثة: سماع ما يقرأ على الشيخ	٦٩
٦٨	الطريقة الرابعة: الإجازة: وهو أن يقول الشيخ للراوي شفاهاً، أو كتابه،	٧٠
٧٠	الطريقة الخامسة: المناولة: وتسمى العرض	٧١
٧١	الطريقة السادسة: الكتابة	٧٢
٧٢	غريب الحديث:	٧٣
٧٤	للنية في الشرع بحثان	٧٤
٧٤	الأولى: المعمول له، والثانية: نية العمل	٧٥
٧٦	مناسبة الحديث:	٧٦
٧٩	الشرح الإجمالي	٧٧
٧٩	من فوائد الحديث	٧٨
٨١	٢- باب	٧٩
٨١	حديث (٢) أحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّ عليَّ فيفصم....	٨٠
٨٢	مضان الحديث في (الجامع الصحيح)	٨١
٨٣	توضيح الحديث	٨٢
٨٣	غريب الحديث	٨٣

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٥٦	بيان الحديث ومطانه في الجامع الصحيح	٦٣
٦٣	منزلة الحديث:	٦٤
٦٥	توضيح الحديث:	٦٥
٦٥	قال ابن الأثير: راوي الحديث لا يخلو في أخذه الحديث من طرق ستة.....	٦٦
٦٥	الطريقة الأولى: العليا: قراءة الشيخ في معرض الأخبار	٦٧
٦٦	الطريقة الثانية: أن يقرأ على الشيخ وهو ساكت	٦٨
٦٨	الطريقة الثالثة: سماع ما يقرأ على الشيخ	٦٩
٦٨	الطريقة الرابعة: الإجازة: وهو أن يقول الشيخ للراوي شفاهاً، أو كتابه،	٧٠
٧٠	الطريقة الخامسة: المناولة: وتسمى العرض	٧١
٧١	الطريقة السادسة: الكتابة	٧٢
٧٢	غريب الحديث:	٧٣
٧٤	لنية في الشرع بثمان	٧٤
٧٤	الأولى: المعمول له، والثانية: نية العمل	٧٥
٧٦	مناسبة الحديث:	٧٦
٧٩	الشرح الإجمالي	٧٧
٧٩	من فوائد الحديث	٧٨
٨١	٢- باب	٧٩
٨١	حديث (٢) أحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّ عليَّ فيفصم....	٨٠
٨٢	مضان الحديث في (الجامع الصحيح)	٨١
٨٣	توضيح الحديث	٨٢
٨٣	غريب الحديث	٨٣

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٨٥	الشرح الإجمالي	٨٤
٨٥	قول ابن القيم: كمل الله له مراتب الوحي مراتب عديدة	٨٥
٨٩	من فوائد الحديث	٨٦
٩٠	٣-باب حديث (٣) عن عائشة أنها قالت: أول ما بُدِيَ به رسول الله	٨٧
٩٢	غريب الحديث	٨٩
٩٤	بيان الحديث ومطانه في (الجامع الصحيح)	٩٠
١٠٠	توضيح الحديث	٩١
١٠١	من لطائف إسناد الحديث	٩٢
١٠١	مناسبة الحديث	٩٣
١٠٤	من فوائد الحديث	٩٤
١٠٥	حديث (٤) بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري ...	٩٥
١٠٨	بيان رجاله: وهم ست ة.....	٩٦
١٠٩	مضان الحديث في (الصحيح)	٩٧
١١٥	من لطائف إسناد حديث اباب حديث رقم (٤)	٩٨
١١٧	غريب الحديث	٩٩
١١٨	بيان مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٠٠
١٢١	من لطائف إسناده	١٠١
١٢١	توضيح الحديث	١٠٢
١٢٢	مناسبة الحديث للباب	١٠٣
١٢٢	من فوائد الحديث	١٠٤
١٢٤	٥-باب حديث (٦) كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في	١٠٥

تابع فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	الصفحة
١٠٦	بيان الحديث ومطانه في (الصحيح).....	١٢٥
١٠٧	غريب الحديث.....	١٢٨
١٠٨	من لطائف إسناد الحديث الباب وبيان رجاله.....	١٢٩
١٠٩	توضيح الحديث.....	١٣١
١١٠	مناسبة الحديث.....	١٣٢
١١١	من فوائد الحديث.....	١٣٣
١١٢	٦-باب.....	١٣٤
١١٣	٧- حديث: أخبره أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش.....	١٣٧
١١٤	غريب الحديث.....	١٤٢
١١٥	مضان الحديث في الجامع الصحيح.....	١٤٧
١١٦	من لطائف إسناد الحديث.....	١٥٤
١١٧	الشرح الإجمالي.....	١٥٥
١١٨	من فوائد الحديث.....	١٦٠
١١٩	٢- كتاب الإيمان.....	١٦١
١٢٠	١- باب الإيمان وقول النبي ﷺ: (بني الإسلام على خمس).....	١٦١
١٢١	والحب في الله والبغض في الله من الإيمان.....	١٦١
١٢٢	الإيمان في الاصطلاح:.....	١٦٢
١٢٣	الأول: قول أهل السنة والجماعة: هو أن الإيمان قول وعمل واعتقاد.....	١٦٣
١٢٤	الثاني: قول المرجئة: وهو أن الإيمان: إقرار باللسان وتصديق بالجنان.....	١٦٣
١٢٥	الثالث: الكرامية وهو أن الإيمان: إقرار باللسان.....	١٦٥
١٢٦	الرابع: قول الجهمية وهو أن الإيمان المعرفة بالقلب.....	١٦٦

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
١٦٧	التوحيد والإيمان هو فريضة الله على عباده.....	١٢٧
١٦٨	وقول النبي ﷺ : (ئبي الإسلام على خمس)	١٢٨
١٦٨	وقوله: هو قولٌ وفعلٌ، ويزيد وينقص	١٢٩
١٦٩	قال ابن تيمية: وأن الإيمان قول وعمل قول باللسان وعمل بالقلب والجوارح.	١٣٠
١٧٠	قال شيخنا بن عثيمين: ويستدلون لذلك بأدلة الكتاب والسنة.....	١٣١
١٧١	وأسباب زيادة الإيمان أربعة	١٣٢
١٧١	الأول: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته	١٣٣
١٧١	الثاني: النظر في آيات الله الكونية والشرعية	١٣٤
١٧٢	الثالث: كثرة الطاعات	١٣٥
١٧٢	السبب الرابع: ترك المعصية تقرباً إلى الله عز وجل	١٣٦
١٧٢	أسباب نقص الإيمان أربعة:	١٣٧
١٧٢	الأول: الإعراض عن معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته	١٣٨
١٧٢	الثاني: الإعراض عن النظر في الآيات الكونية والشرعية	١٣٩
١٧٢	الثالث: قلة العمل الصالح	١٤٠
١٧٢	الرابع: فعل المعاصي	١٤١
١٧٢	وخالف أهل السنة والجماعة في القول بالزيادة والنقصان طائفتان	١٤٢
١٧٢	الطائفة الأولى المرجئة	١٤٣
١٧٢	الطائفة الثانية الخوارج والمعتزلة	١٤٤
١٧٣	قسّم العلماء درجات اليقين ثلاثة أقسام علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين.	١٤٥
١٧٧	وقوله: الحب في الله والبغض في الله من الإيمان	١٤٦
١٨٤	٢- باب دُعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ	١٤٧

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
١٨٤	٨-حديث: (بُني الإسلام على خمس)	١٤٨
١٨٤	غريب الحديث	١٤٩
١٨٧	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٥٠
١٨٩	الشرح الإجمالي	١٥١
١٩٣	من فوائد الحديث	١٥٢
١٩٤	٣-باب أمر الإيمان	١٥٣
١٩٧	٩-حديث: (الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من	١٥٤
١٩٩	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٥٥
١٩٩	غريب الحديث	١٥٦
١٩٩	من لطائف إسناد هذا الحديث	١٥٧
١٩٩	من فوائد الحديث	١٥٨
٢٠٢	٤-باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	١٥٩
٢٠٢	١٠-حديث: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)	١٦٠
٢٠٥	بيان الحديث ومظانه في (الجامع الصحيح)	١٦١
٢٠٦	غريب الحديث	١٦٢
٢٠٧	من لطائف إسناد حديث الباب	١٦٣
٢٠٨	الشرح الإجمالي	١٦٤
٢٠٩	من فوائد الحديث	١٦٥
٢١٠	٥-باب أي الإسلام أفضل	١٦٦
٢١٠	١١-حديث: (من سلم المسلمون من لسانه ويده)	١٦٧
٢١٢	من لطائف إسناد هذا الحديث	١٦٨

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٢١٣	٦- باب إطعام الطعام من الإسلام	١٦٩
٢١٣	١٢- حديث: (تُطعم الطعام وتقرأ السلام.....:.....)	١٧٠
٢١٤	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٧١
٢١٥	من لطائف إسناد الحديث	١٧٢
٢١٦	شرح الحديث	١٧٣
٢١٨	٧- باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.....	١٧٤
٢١٨	١٣- حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه	١٧٥
٢١٩	من لطائف إسناد الحديث	١٧٦
٢٢١	٨- باب حُبِّ الرسول من الإيمان	١٧٧
٢٢١	١٤- حديث: (فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه..	١٧٨
٢٢١	الشرح الإجمالي	١٧٩
٢٢٢	من لطائف إسناده	١٨٠
٢٢٤	١٥- حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده	١٨١
٢٢٥	نظرات في إسناد الحديث	١٨٢
٢٢٧	٩- باب حلاوة الإيمان	١٨٣
٢٢٧	١٦- حديث: (ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله..	١٨٤
٢٢٨	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٨٥
٢٣٠	١٧- حديث: (آية الإيمان حُبُّ الأنصار وآية المنافق بُغضُ الأنصار.....)	١٨٦
٢٣١	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٨٧
٢٣٢	من لطائف إسناد هذا الحديث	١٨٨
٢٣٣	الشرح الإجمالي	١٨٩

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٢٣٤	١٨- حديث: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا..	١٩٠
٢٣٥	غريب الحديث	١٩١
٢٣٩	بيان الحديث ومطانه في (الجامع الصحيح)	١٩٢
٢٤٧	توضيح الحديث	١٩٣
٢٥١	من فوائد حديث الباب	١٩٤
٢٥٢	١٢- باب من الدين الفرار من الفتن	١٩٥
٢٥٢	١٩- حديث: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ)	١٩٦
٢٥٣	غريب الحديث	١٩٧
٢٥٥	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	١٩٨
٢٥٨	مناسبة الحديث	١٩٩
٢٥٨	من فوائد الحديث	٢٠٠
٢٦٠	١٣- باب قول النبي ﷺ: (أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ) وَأَنَّ مَعْرِفَةَ فَعْلِ الْقَلْبِ	٢٠١
٢٦٠	٢٠- حديث: (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا)	٢٠٢
٢٦١	من لطائف إسناده	٢٠٣
٢٦٣	من فوائد الحديث	٢٠٤
٢٦٤	١٤- باب من كره أن يعودَ في الكفرِ كما يُكره أن يُلقى في النَّارِ من الإيمان.	٢٠٥
٢٦٤	٢١- حديث: (ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله..	٢٠٦
٢٦٥	من لطائف الحديث	٢٠٧
٢٦٥	الشرح الإجمالي	٢٠٨
٢٦٨	١٥- باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال	٢٠٩
٢٦٨	٢٢- حديث: (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله	٢١٠

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٢٦٩	غريب الحديث	٢١١
٢٧٠	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢١٢
٢٧٥	توضيح الحديث	٢١٣
٢٧٥	مناسبة الحديث	٢١٤
٢٧٥	من فوائد الحديث	٢١٥
٢٧٦	٢٣-حديث: (بيننا أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليّ، وعليهم قُمْصٌ.....	٢١٦
٢٧٧	غريب الحديث	٢١٧
٢٧٨	من لطائف إسناد الحدث	٢١٨
٢٧٨	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢١٩
٢٨٠	توضيح الحديث	٢٢٠
٢٨١	مناسبة الحديث	٢٢١
٢٨١	من فوائد الحديث	٢٢٢
٢٨٢	١٦-باب الحياء من الإيمان	٢٢٣
٢٨٢	٢٤-حديث:	٢٢٤
٢٨٢	غريب الحديث	٢٢٥
٢٨٢	معرفة رجال السند	٢٢٦
٢٨٣	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٢٧
٢٨٣	توضيح الحديث	٢٢٨
٢٨٥	مناسبة الحديث	٢٣٠
٢٨٦	١٧-باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)	٢٣١
٢٨٦	٢٥-حديث: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،	٢٣٢

تابع فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	الصفحة
٢٣٣	غريب الحديث	٢٨٧
٢٣٤	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٨٨
٢٣٥	مناسبة الحديث	٢٨٩
٢٣٦	منزلة الحديث	٢٨٩
٢٣٧	حكم تارك الصلاة	٢٩٢
٢٣٨	من فوائد الحديث	٢٩٥
٢٣٩	١٨- باب من قال: إن الإيمان هو العمل	٢٩٦
٢٤٠	٢٦- حديث: أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله..	٢٩٦
٢٤١	غريب الحديث	٢٩٧
٢٤٢	من لطائف إسناد الحديث	٢٩٧
٢٤٣	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٩٨
٢٤٤	توضيح الحديث	٢٩٩
٢٤٥	مناسبة الحديث	٣٠١
٢٤٦	من فوائد الحديث	٣٠١
٢٤٧	١٩- باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان الاستسلام، أو الخوف من القتل لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]	٣٠٢
٢٤٨	٢٧- حديث: يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحبُّ إليَّ منه خشية أن يكبه	٣٠٢
٢٤٩	غريب الحديث	٣٠٣

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣٠٤	من لطائف إسناد الحديث	٢٥٠
٣٠٤	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٥١
٣٠٥	التوضيح	٢٥٢
٣٠٧	مناسبة الحديث	٢٥٣
٣٠٨	من فوائد الحديث	٢٥٤
٣٠٩	٢٠- باب إفشاء السلام	٢٥٥
٣٠٩	٢٨- حديث: (تُطْعِمُ الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) ...	٢٥٦
٣١٠	غريب الحديث	٢٥٧
٣١٠	نظرات في الإسناد	٢٥٨
٣١١	مظان الحديث	٢٥٩
٣١١	توضيح الحديث	٢٦٠
٣١١	مناسبة الحديث	٢٦١
٣١٢	من فوائد الحديث	٢٦٦
٣١٣	١١- باب كُفْران العَشِير، وكفر دون كفر	٢٦٧
٣١٣	٢٩- حديث: (أُرِيت النَّارَ، فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن)	٢٦٨
٣١٣	غريب الحديث	٢٦٦
٣١٣	لطائف الإسناد	٢٦٧
٣١٤	مظان الحديث	٢٦٨
٣١٧	توضيح الحديث	٢٦٩
٣١٧	من فوائد الحديث	٢٧٠
٣١٨	٢٢- باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك	٢٧١

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣١٨ ٣٠-حديث:	٢٧٢
٣١٩ غريب الحديث	٢٧٣
٣٢٠ نظرات في إسناد الحديث	٢٧٤
٣٢٠ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٧٥
٣٢٢ توضيح الحديث	٢٧٦
٣٢٤ مناسبة الحديث	٢٧٧
٣٢٤ من فوائد الحديث	٢٧٨
٣٢٥ ٢٢/م باب ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾	٢٧٩
٣٢٥ ٣١-حديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)	٢٨٠
٣٢٦ غريب الحديث	٢٨١
٣٢٧ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٨٢
٣٢٨ توضيح الحديث	٢٨٣
٣٢٩ ٢٣-باب ظلم دون ظلم	٢٨٤
٣٢٩ ٣٢-حديث: لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن)	٢٨٥
٣٣٠ غريب الحديث	٢٨٦
٣٣٠ نظرات في إسناد الحديث	٢٨٧
٣٣٢ مظان الحديث في (الجامع الصحيح):	٢٨٩
٣٣٦ توضيح الحديث	٢٩٠
٣٣٩ مناسبة الحديث للباب	٢٩١
٣٣٩ من فوائد الحديث وأحكامه	٢٩٢
٣٤٠ ٢٤-باب علامة المنافق	٢٩٣

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣٤٠	٣٣-حديث: (آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف....)	٢٩٤
٣٤١	غريب الحديث:	٢٩٥
٣١٤	من لطائف إسناد الحديث	٢٩٦
٣٤٢	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٢٩٧
٣٤٤	مناسبة الحديث	٢٩٨
٣٤٤	من فوائد الحديث	٢٩٩
٣٤٥	٣٤-حديث: (أربعٌ من كُنَّ فيه كان مُنافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة..)	٣٠٠
٣٤٦	نظرات في إسناد الحديث	٣٠١
٣٤٧	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٠٢
٣٤٨	توضيح الحديث	٣٠٣
٣٥١	مناسبة الحديث	٣٠٤
٣٥١	من فوائد الحديث	٣٠٥
٣٥٢	٢٥-باب قيام ليلة القدر من الإيمان	٣٠٦
٣٥٢	٣٥-حديث: (من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه.)	٣٠٧
٣٥٢	غريب الحديث	٣٠٨
٣٥٣	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٠٩
٣٥٦	توضيح الحديث	٣١٠
٣٥٦	من فوائد الحديث	٣١١
٣٥٧	٢٦-باب: قيام ليلة القدر من الإيمان	٣١٢
٣٥٧	٣٦-حديث: انتدب الله لمن حَرَجَ في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق..	٣١٣
٣٥٨	غريب الحديث	٣١٤

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣٥٩	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣١٥
٣٦٣	توضيح الحديث	٣١٦
٣٦٣	مناسبة الحديث للباب	٣١٧
٣٦٣	من فوائد الحديث	٣١٨
٣٦٤	٢٧-باب تطوع قيام رمضان من الإيمان	٣١٩
٣٦٤	٣٧-حديث: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه) ...	٣٢٠
٣٦٤	إسناد الحديث	٣٢١
٣٦٥	٢٨-باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان	٣٢٢
٣٦٥	٣٨-حديث: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه) ..	٣٢٤
٣٦٥	إسناد الحديث	٣٢٥
٣٦٥	مظان الحديث	٣٢٦
٣٦٥	مناسبة الحديث	٣٢٧
٣٦٥	الشرح الإجمالي	٣٢٨
٣٦٦	٢٩-باب الدين يُسْتَرُّ	٣٢٩
٣٦٦	٣٩-حديث: (إن الدين يسر ولن يشاد الدين إلا غلبه، فسددوا وقاربوا ...	٣٣٠
٣٦٧	غريب الحديث	٣٣١
٣٦٨	نظرات في إسناد الحديث	٣٣٢
٣٦٩	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٣٣
٣٧١	توضيح الحديث	٣٣٤
٣٧٤	مناسبة الحديث للباب	٣٣٥
٣٧٤	من فوائد الحديث	٣٣٦

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣٧٥	٣- باب الصلاة من الإيمان	٣٣٧
٣٧٥	٤٠- حديث أن النبي ﷺ نزل على أجداده- أو قال- أخواله- من الأنصار	٣٣٨
٣٧٦	غريب الحديث	٣٣٩
٣٦٧	نظرات في إسناد الحديث ولطائفه	٣٤٠
٣٧٧	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٤١
٣٨٠	توضيح الحديث	٣٤٢
٣٨٤	مناسبة الحديث:	٣٤٣
٣٨٤	من فوائد الحديث	٣٤٤
٣٨٥	٣١- باب تحسن إسلام المرء	٣٤٥
٣٨٥	٤١- حديث: إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يُقر الله عنه كل سيئة كان فعلها	٣٤٦
٣٨٦	غريب الحديث	٣٤٧
٣٨٦	نظرات في إسناد الحديث	٣٤٨
٣٨٧	من فوائد الحديث	٣٤٩
٣٨٨	٤٢- حديث: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تُكتب....	٣٥٠
٣٨٩	نظرات في إسناد الحديث	٣٥١
٣٨٩	توضيح الحديث	٣٥٢
٣٩٠	مناسبة الحديث	٣٥٣
٣٩٠	من فوائد الحديث	٣٥٤
٣٩١	٣٢- باب أحب الدين إلى الله أدومه	٣٥٥
٣٩١	غريب الحديث	٣٥٦
٣٩٣	إسناد الحديث ولطائفه	٣٥٧

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٣٩٣ مظان الحديث	٣٥٨
٣٩٤ توضيح الحديث	٣٥٩
٣٩٥ من فوائد الحديث	٣٦٠
٣٩١ ٣٣-باب زيادة الإيمان ونقصانه	٣٦١
٣٩٦ ٤٤-حديث: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من	٣٦٢
٣٩٧ غريب الحديث	٣٦٤
٣٩٧ نظرات في إسناد الحديث	٣٦٥
٣٩٨ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٦٦
٤٠٢ توضيح الحديث	٣٦٧
٤٠٥ مناسبة الحديث	٣٦٨
٤٠٥ من فوائد الحديث	٣٦٩
٤٠٦ ٤٥-حديث	٣٧٠
٤٠٧ نظرات في إسناد الحديث	٣٧١
٤٠٧ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٧٢
٤٠٩ توضيح الحديث	٣٧٣
٤١٠ من فوائد الحديث	٣٧٤
٤١١ ٣٤-باب الزكاة من الإسلام	٣٧٥
٤١١ ٤٦-حديث: (خمس صلوات في اليوم والليلة.....)	٣٧٦
٤١٢ غريب الحديث	٣٧٧
٤١٣ من لطائف إسناد الحديث	٣٧٨
٤١٤ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٧٩

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٤١٥	توضيح الحديث	٣٨٠
٤١٧	فقه الحديث	٣٨١
٤١٧	تنبيهات	٣٨٢
٤١٨	٣٥-باب اتباع الجنائز من الإيمان	٣٨٣
٤١٨	٤٧-حديث: (من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى ..	٣٨٤
٤٢٠	غريب الحديث	٣٨٥
٤٢١	نظرات في الإسناد	٣٨٦
٤٢٢	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٨٧
٤٢٤	توضيح الحديث	٣٨٨
٤٢٦	مناسبة الحديث	٣٨٩
٤٢٦	من فوائد الحديث	٣٩٠
٤٢٧	٣٦-باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر	٣٩١
٤٢٧	٤٨-حديث: (سبب المسلم فُشوقٌ وقِتالُهُ كُفْرٌ)	٣٩٢
٤٢٩	غريب الحديث	٣٩٣
٤٣١	فقه في إسناد الحديث	٣٩٤
٤٣٢	مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٣٩٥
٤٣٣	توضيح الحديث	٣٩٦
٤٣٤	مناسبة الحديث للباب	٣٩٧
٤٣٥	من فوائد الحديث وفقه	٣٩٨
٤٣٦	٤٩-حديث: (إني خرجت لأخبركم بليلة القدر، وإنه لتلاحي فلانٌ وفلانٌ ..	٣٩٩
٤٣٦	غريب الحديث	٤٠٠

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٤٣٧	نظرات في إسناد الحديث	٤٠١
٤٣٧	مضان الحديث في (الجامع الصحيح)	٤٠٢
٤٣٩	الشرح الإجمالي	٤٠٣
٤٤٠	مناسبة الحديث للباب	٤٠٤
٤٤١	من فوائده الحديث	٤٠٥
٤٤٢	٣٧-باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام والإحسان.....	٤٠٦
٤٤٣	٥٠-حديث: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وبلقائه...	٤٠٧
٤٤٤	غريب الحديث	٤٠٨
٤٤٧	لطائف إسناد الحديث	٤٠٩
٤٤٨	مضان الحديث في (الجامع الصحيح)	٤١٠
٤٤٩	الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور	٤١١
٤٥٣	الإيمان بالملائكة يتضمن، الإيمان بأسماء من علمنا أسماءهم	٤١٢
٤٦٣	اليوم الآخر: يوم القيامة يُبعث النَّاس فيه للحساب والجزاء	٤١٣
٤٦٣	والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور	٤١٤
٤٦٦	ويلتحق بالإيمان باليوم الآخر (أ) فتنة القبر (ب) عذاب القبر ونعيمه	٤١٥
٤٦٨	وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:	٤١٦
٤٧٧	الإسلام والإيمان	٤١٧
٤٨٣	أشراط الساعة قسّمها العلماء إلى ثلاثة أقسام	٤١٨
٤٨٧	مناسبة الحديث للباب	٤١٩
٤٨٨	من فوائده الحديث	٤٢٠
٤٨٩	٣٨-باب	٤٢١
٤٨٩	٥١-حديث: عبد الله بن عباس أخبره قال: أخبرني أبو سفيان أن هزّقل..	٤٢٢

تابع فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	رقم
٤٩٠ ٣٩- باب فضل من استبرأ لدينه	٤٢٣
٤٩٠ ٥٢- حديث: (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من	٤٢٤
٤٩٠ غريب الحديث	٤٢٥
٤٩٢ من لطائف إسناد الحديث	٤٢٦
٤٩٣ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٤٢٧
٤٩٦ توضيح الحديث	٤٢٨
٥٠١ في الحديث تقسيم للأحكام إلى ثلاثة أقسام	٤٢٩
٥٠١ الاشتباه في الدليل	٤٣٠
٥٠٥ مناسبة الحديث	٤٣١
٥٠٥ من فوائد الحديث	٤٣٢
٥٠٧ ٤٠- باب أداء الخُمس من الإيمان	٤٣٣
٥٠٧ ٥٣- حديث: من القوم أو- من الوفد- قالوا ربعة قال: (مرحبا بالقوم...)	٤٣٤
٥٠٩ غريب الحديث	٤٣٥
٥١١ مظان الحديث في (الجامع الصحيح)	٤٣٦
٥١٨ توضيح الحديث	٤٣٧
٥٢١ مناسبة الحديث:	٤٣٨
٥٢١ من فوائد الحديث	٤٣٩
٥٦٤ فهرس أسماء رجال البخاري في الجامع الصحيح	٤٤٠
٥٧٨ فهرس رموز الحافظ ابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب)	٤٤١
٥٧٩ فهرس الموضوعات	٤٤٢

